الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان العربي والمناهج الحديثة

واقع تعليم المهارات اللغويّة في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر،مدينة ورقلة – عيّنة–

إعدادالطالب(ة)
ربيعة بابلحاج

إشراف
أ.د/بلخير شنين

2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان العربي والمناهج الحديثة

واقع تعليم المهارات اللغويّة في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر،مدينة ورقلة – عيّنة–

إعدادالطالب(ة)
ربيعة بابلحاج

إشراف
أ.د/بلخير شنين

2024/2023

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية: 19

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكرالناس لم يشكرالله "، وقال " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه "

أتقدم بشكري للمولى عزّ وجل الذي أحمده على توفيقه لي في إنجاز بحثي هذا

ثم أسدي بخالص الشكر وعبارات التقدير والاحترام،إلى الدكتور المشرف "بلخيرشنين " لما قدمه لي من نصح، وإرشاد، وقراءة، وتصحيح،و ما أفادني به من تجربته، وسعة صدره وتواضعه، لرعاية بحثي هذا، وأسأل الله له الخير والتوفيق دوما.

ربيعة بابلحاج

الإهداء

بسم الله وكفى ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ،أما بعد :

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أغلى وأعز ما أملك في هذا الوجود ، إلى شمس الحب

أمي الحنون حفظها الله

و إلى روح أبي أسكنه الله فسيح جنانه.

و إلى إخواني وأخواتي أدامهم الله لي فخرا وذخرا

إلى السادة مديري ابتدائيات بلدية ورقلة، التي ذكرت في طيات البحث والطّاقم الإداري، والأساتذة الأفاضل الذين رحبوا بي ،و فتحوا لي أبوابهم واستفدت منهم الكثير، إلى التلاميذ الذين استضافوني في أقسامهم، إلى الذين عاشرتهم حقبة من الزّمن.خالص التقدير وفقهم الله وجزاهم عنا خير الجزاء.

إلى من يهمه أمري إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل عربون محبة ووفاء.

مقدمة

مقدمة

تواجه المدرسة الابتدائية في وقتنا الحالي جملة من التحديات في العملية التعليمية،من بين هذه التحديات تنمية الطاقات البشرية، والمتمثلة في المعلمين لتواكب التغيرات الحديثة،و مدى فاعليتها في تطوير عملية اكتساب المعارف الأساسية،و خاصة مهارات اللّغة العربية .

ومن خلال هذا البحث سنحاول توضيح هذه التغيرات،والعوامل المحيطة بالموقف التعليمي،وواقع تعليم مهارات اللغة العربية في المدرسة الابتدائية.

إنّ التعليم لا يتوقف على معرفة مواد المنهج المقرر فحسب، بل يقتضي من المعلم، ويفرض عليه أن يجد ويجتهد في تحصيل المعارف. وهو بهذا الصدد من الضروري عليه الإلمام بكيفية تلقين هذه المهارات اللّغوية لتلاميذه.

إنّ المدرسة الجزائرية في الوقت الحالي، تحتاج إلى مجموعة من المعلمين المتمكنين، خاصة بعد الانتقال إلى التدريس بالكفاءات التي تتطلب من المعلم جملة من المهارات الأدائية. فالتعليم مجهود فردي يعتمد على مهارات خاصة لإحداث فعل التغيير في فرد ،أو مجموعة أفراد ، فبدون التعليم لا تتحقق عملية التعلم.

ما من شك أنّ المعلمين الذين يتولون تعليم اللّغة العربية يتحملون مسؤولية كبيرة، لهذا أردنا الانطلاق من الواقع لنكشف عن الممارسات الخاطئة في تعليم هذه المهارات في مدارسنا. لهذا عنوّنا الأطروحة ب: " واقع تعليم المهارات اللغويّة في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، مدينة ورقلة –عيّنة-".

و لإنجاز هذه الدّراسة انطلقنا من إشكال مفاده"ما واقع تعليم المهارات اللّغوية في المرحلة الابتدائية في الجزائر؟".

و يتفرع عن هذا الإشكال تساؤلات نذكر منها:

- ما هي المهارات اللّغوية التي يتعلمها التلميذ في التعليم الابتدائي؟

- ما مدى فاعليتها في البرنامج الدراسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم لتلقين مهارات اللغة العربية من خلال التدريس بالكفاءات؟.

- و ما مدى امتلاك مدرس اللغة العربية في الجزائر تقنيات تعليم هذه المهارات؟

- ماهي الصعوبات التي تواجه تلاميذ المرحلة الابتدائية في تلقي هذه المهارات؟

وهذا الاختيار ناتج عن جملة من الأسباب نذكر منها:

- مضمون الموضوع يتفق وتخصص علوم اللّسان العربي والمناهج الحديثة، لأنه سيتطرق لتدريس مهارات اللغة من منظور اللسانيات الحديثة.

- الرّغبة في التعمق في هذا الفرع من فروع اللسانيات المعاصرة والتطبيقية.

- النزول إلى الميدان وملاحظة المحاسن والمساوئ التدريسية، والممارسات المتبعة في تعليم المهارات اللّغوية.

- التقرب من التلميذ أكثر وتتبع المشاكل اللغوية التي يعاني منها خاصة في هذه المرحلة.

- البحث في مهارات اللغة سيتيح للباحث فرصة الاكتشاف والابتكار، قصد إثراء المكتبة العربية في هذا الموضوع.

وتحقق هذه الدّراسة مجموعة من الأهداف نوجزها في الآتي:

- التعرف على أثر برنامج تعليم المهارات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي.

- تعليم المهارة اللغوية وتنميتها في ضوء التدريس بالكفاءات.

- تعد المهارات اللغوية، وسيلة هامة للتعلم، لذلك وجب العناية بها وتقديمها في أحسن صورة.

- الكشف عن أساليب المعاملة في التفاعل الصّفي مع تلميذ المرحلة الابتدائية.

- البحث يتناول بالنقد الطرائق المتبعة في تدريس هذه المهارات بهدف الاهتداء إلى أسلوب علمي ناجع.

- تقديم صورة عميقة على وضعية تعليم هذه المادة ونتائجها التحصيلية في الجزائر، والعيّنة من ولاية ورقلة.

إن الحديث عن التعليم اليوم هو حديث عن استثمار العنصر البشري وتنميةالمجتمع، والتطلع إلى تكوين أمثل لمتعلم اللغة العربية في هذه المرحلة ،و قد أحاط بمختلف هذه المهارات.

لهذا الغرض اعتمدت المخطط الهيكلي الآتي :

مقدمة تحدثنا فيها بايجاز عن تعليم مهارات اللّغة باعتبارها رهانا وتحديا على عاتق معلم اللّغة العربية، وأسباب اختيار هذه الدّراسة،و الأهداف التي تطمح إليها.

بعد المقدمة كان التمهيد، فقد رأينا أنه من المفيد التمهيد والتعرف على مفهوم التعليم، والوقوف عند مصطلح المهارة، والتركيز عليهما، وذلك بغية تفكيك العنوان وتحليله من مختلف جوانبه.كما تم التعرف على الوسيلة المتبعة في جمع المعلومات وهي الملاحظة.

يلي ذلك مادة الرّسالة، والتي ضمتها أربعة فصول:

الفصل الأول . والموسوم ب (واقع تعليم مهارة الاستماع) ، تحدثنا فيه عن مفهوم الاستماع لغة و اصطلاحا،أهميته، وأهدافه، ثم معوقات الاستماع.

الفصل ضمنّاه ثلاثة مباحث .

المبحث الأوّل : واقع تعليم مهارة الاستماع في حصص فهم المنطوق السنة الأولى ابتدائي.

المبحث الثاني : واقع تعليم مهارة الاستماع في حصص فهم المنطوق السنة الثالثة ابتدائي.

المبحث الثالث:واقع تعليم مهارة الاستماع في حصص فهم المنطوق السنة الخامسة ابتدائي.

وقد اشتمل كل مبحث ثلاثة نماذج لتعليم مهارة الاستماع في المستويات الثلاثة.

وخصّصنا الفصل الثاني والمعنون ب(واقع تعليم مهارة التحدث)، فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم التحدث أو التعبير الشفوي لغة واصطلاحا، أهداف التعبير الشفوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، صعوبات تواجه المتعلم في التعبير الشفوي. وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث.:

المبحث الأوّل : واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الأولى ابتدائي.

المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الثالثة ابتدائي.

المبحث الثالث :واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الخامسة ابتدائي.

و قد عرضنا ضمن كلّ مبحث ثلاثة نماذج لتعليم مهارة التحدث في المستويات الثلاثة.

و قد أفردنا الفصل الثالث والموسوم ب(واقع تعليم مهارة القراءة)

تناولنا فيه مفهوم القراءة لغة واصطلاحا ،أهدافها، ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارة القراءة. هذا وقد ضمّ الفصل ثلاثة مباحث .

المبحث الأوّل : واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي.

المبحث الثاني : واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.

المبحث الثالث: واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الخامسة ابتدائي. وقد استعرضنا فيه ثلاثة نماذج لتعليم مهارة الاستماع في المستويات الثلاثة.

الفصل الرّابع عنوانه (واقع تعليم مهارة الكتابة)، تحدثنا فيه عن مفهوم الكتابة ، أهميتها، صعوبات الكتابة ومشكلاتها، أشكال الكتابة في المدرسة الابتدائية. وقد ضمّ الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل : واقع تعليم مهارة الكتابة في السنة الأولى ابتدائي. هذا المبحث أدرجنا فيه ثلاثة أشكال من الكتابة. أوّل هذه الأشكال (الخطّ). وقد ضم ثلاثة نماذج لتعليم مهارة الكتابة(الخطّ) السنة الأولى ابتدائي.أما القسم الثاني، خصص للإملاء، وقد اشتمل على ثلاثة نماذج لتعليم مهارة الكتابة (الإملاء) السنة الأولى ابتدائي. ثم يأتي الشكل الثالث (التعبير الكتابي)، وبدوره أوردنا فيه ثلاثة نماذج لتعليم مهارة الكتابة – التعبير الكتابي- في السنة الأولى ابتدائي.

المبحث الثاني : واقع تعليم مهارة الكتابة في السنة الثالثة ابتدائي. عرضنا فيه شكلين من أشكال الكتابة ،الإملاء والتعبير الكتابي. حيث قدمنا فيه ثلاثة نماذج في كل شكل ، فكان الشكل الأول تحت عنوان: واقع تعليم مهارة الكتابة (الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي، والثاني بعنوان : واقع تعليم مهارة الكتابة (التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي.

المبحث الثالث عنوانه: واقع تعليم مهارة الكتابة في السنة الخامسة ابتدائي. وبدوره قسمناه إلى قسمين، فكانت النماذج الأولى مخصصة لواقع تعليم مهارة الكتابة (الإملاء) السنة الخامسة، أما القسم الثاني عرضنا فيه النماذج الثلاثة تحت عنوان واقع تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي.

فالدراسة التي بين أيدينا تعتمد وتتوقف على الملاحظة المباشرة من خلال الحضور الشخصي داخل الأقسام لمتابعة تفاصيل تعليم مهارات اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية.

لهذا اعتمدنا على المنهج الوصفي،حيث قمنا بوصف الظّاهرة محل الدّراسة، وتحليلها من خلال تقصي جميع الجوانب المحيطة بالعملية التعليمية التعلمية للمهارات اللّغوية.

حيث حللنا جوانب الظاهرة من خلال الملاحظة وتفسيرها للوصول في النهاية إلى النتائج الصحيحة

و تكمن أهمية الموضوع في دعم المنظومة التربوية،و ذلك بتوضيح أهداف المنهاج،نظرا لما يعانيه ناشئتنا في مراحل تعليمهم المختلفة من نقص في تحصيل مهارات اللّغة العربية، ولفت انتباه المعلمين قصد إعادة النّظر لاختيار أفضل الطّرق لتعليم المهارات اللغوية، وذلك سعيا لإبراز قيمة المعلم في المجتمع.

و لقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

في مقدمة الكتب المعتمدة في هذا البحث كانت في أغلبها في اللسانيات التطبيقية ، وأساسا على مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ، والوثيقة المرافقة لمناهج وزارة التربية الوطنية،الكتب المدرسية للطور الابتدائي والخاصة بمادة اللّغة العربية، بالاضافة إلى مجموعة من المقالات والندوات العلمية والتكوينية التي حضرتها الباحثة .

كما اعتمدنا في البحث على قائمة متنوعة من المصادر والمراجع ، خاصة الوثائق التربوية الصادرة من وزارة التربية الوطنية.

الكتاب المدرسي مادة اللغة العربية السنة الأولى والثالثة والخامسةمن التعليم الابتدائي،، دليل المعلم للسنة الأولى والثالثة والخامسة من التعليم الابتدائي لمجموعة من المفتشين والأساتذة . كراس النشاطات في اللّغة العربية السنة الاولى والثالثة والخامسة من التعليم الابتدائي، دليل منهجي في التقويم التربوي لوزارة التربية الوطنية ، تربية تطبيقية للمركز الوطني لتعميم التعليم، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، دروس في التربية وعلم النفس.

أما عن مراجع اللسانيات التطبيقية نحسب أنها جاءت متنوعة ومتعددة فكان لها دور كبير في توضيح ما كانت تصبو اليه الباحثة نذكر منها على سبيل المثال ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التربوية لعبد المجيد عيساني ، تحليل العملية التعليمية – نموذج التدريس الهادف وأسس وأهدافه لمحمد الصالح حثروبي ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة لفهد خليل زايد، تدريس العربية في التعليم العام – نظريات وتجارب- لرشدي أحمد طعيمة– محمد السيد مناع ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية لفيصل حسين حمير العلي ، تدريس فنون اللغة العربية لعلي أحمد مدكور ، تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لحسنى عبد الباري عصر .

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدوريات والندوات والوثائق التربوية التي أثرت البحث في كثير من جوانبه .

و في الأخير نقول إنّ لأداء المعلم أهمية قصوى على التحصيل الدّراسي لدى التلاميذ، ثم إنّ أيّ تأمل في الواقع. يقود إلى السيطرة، وإلى تطوير هذا الواقع.

كما لا يسعني إلاّ أن أشكر أستاذي المشرف الدكتور بلخير شنين، الذي حفزني بالمضي قدما في هذا البحث، ولم يدّخر جهدا في الإعانة بالمصادر والتوجيه، كلّ الشكر وكلّ التقدير لأستاذي الفاضل، ولأعضاء لجنة المناقشة، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ورقلة في :30 جوان 2023

ربيعة بابلحاج

تمهید

إنّ دراسة الواقع دراسة واعية علمية ، من شأنها مساعدة المجتمع في التحرك لإتخاذ عدة إجراءات بهدف التغيير، والتّحول من الحالة النّظرية إلى الحالة التّطبيقية ، وذلك بالأخذ بمعطيات هذا الواقع و من ثمّ العمل على تحسينه . وإذا أردنا تعريف الواقع فإنه " ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال و مجال وعصر ، ويؤثر فيهما على سبيل التشكيل الرّاهن ضمن زمن متحرّك " .[1]

و لا يخفى علينا أن العملية التربوية تجري في إطار واقعي ، وهذا الإطار يخضع لقيود الزّمان و المكان ، فالدّرس يجرى في مكان معيّن وزمان محدّد .

و من ثمّ فإنّ المعلم عليه الأخذ بعين الاعتبار هذين العاملين ،و إلاّ استحال عليه الوصول إلى الهدف المرجو من الدّرس .

ففي هذه الحدود أو الظّروف الزّمانية يستطيع المعلم أن يحدّد إذا ما كان الهدف المسطّر من الدّرس قد تحقق ،و وصل إليه فعلا من خلال إجابات تلاميذه، وتفاعلهم معه ، فالمعلم يعد عاملا للتأثير والتأثر، لأنه يؤثر في متعلميه بفعل ما ، ويتأثر بهم في حالة استيعابهم ،و تقبلهم للمادة ، كما في حالة عدم الاستيعاب ،و التقبل للمادة المدّرسة .

إنّ نجاح الدّرس يقاس بمدى التفاعل بين المعلم والمتعلمين ، بمعنى تبادل التأثير بين الطّرفين، فالمتعلم لا يكون فاعلا إلاّ إذا استوعب المعلومات المقدّمة له ، لذلك فعلى المعلم فعل كل ما بوسعه لتبسيط الفهم للمتعلّم ،والوصول به إلى درجة المثالية .

[1]- 28\04\2018الساعة: 13:30 -Alaqsagate .org /vb /foruum/ac/af/37397

المعلم ينسق بين النّظري (المعرفة) والتطبيقي (الأثر المرغوب فيه لدى التلميذ) . لذلك عليه أن يتحكم في المكان والزّمن للوصول إلى الهدف ، هل استوعب المفاهيم التي أعطيت له ،و ظهرت في سلوكياته وإجراءاته ، أم أن زمن الدّرس انتهى دون تحقيق ذلك .

إنّ البدء في أي عملية للتنمية والنهوض والارتقاء لابد أن تأخذ في اعتبارها هذا الواقع ،و أن لا تتجاهله، لأن تجاهل الواقع والقفز من فوقه، وعدم أخذه بعين الاعتبار هو استنبات للبذور في الهواء بدل زرعها في الأرض، وبالتالي فإن تفسير الظواهر على وجهها الصّحيح، يحدد مواقع القصور، وأسباب التقصير ،و ينذر بالعواقب التي قد تواجه تعليم اللغة العربية محل اهتمامنا في هذا البحث .

ونظرا لأهمية المعلم باعتباره الركن الأساسي وحجر الزّاوية في العمليّة التربويّة والتعليميّة ، فإن نجاح هذه العملية يتحمل الجزء الأكبر منها المعلم وحده ، وهو بحكم عمله وتأثيره في تلاميذه، يستطيع أن يبني، ويصحح ،ويعدّل من أفكار واتجاهات تربويّة قد تؤثر على التلاميذ. ويحدث هذا بفعل التعليم ، لهذا نتساءل ،ما المقصود بالتعليم ؟.

أولا : التعليم :

1- مفهوم التعليم:

أ- التعليم لغة:

جاء في اللّسان: «العِلْمُ : نقيضُ الجهل... وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمَهُ عِلْمًا. عَرَفْتُهُ...و نقول عَلِمَ وفَقِهَ أي تَعَلَّمَ وتَفَقَهَ... عَلِم الأمرَ وتَعَلَّمَهُ : أَتْقَنَهُ . ...عَلِمْتُ الشيءَ بمعنى عَرَفْته وخَبَرْتُه »[1].

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، مج 12،ط1، دت،ص 417-418.المادة(ع.ل.م)

ب-التعليم اصطلاحا:

إن التّعليم هو فن من فنون إيصال المادة الدراسية من المعلم إلى أذهان التلاميذ، وتغيير أعمالهم، من السيئات إلى الحسنات، ومن الجهل إلى العلم، ومن الظلمات إلى النور بأنشطة تعليمية معينة، وبطريقة مناسبة وبأقل الجهد والنفقات، حتى يحصل على أغراض التعليم الكافية والكاملة.

نجد تعريفات كثيرة للتعليم ، ومن بينها نذكر ما يلي :

التّعليم « هو جعل الآخر يتعلم ، ويقع على العلم والصنعة والمعلم ».[1]

يعرّف" محمد الدريج" التّعليم بأنه« نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله ، إنه مجموعة من الأفعال التّواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم ، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي»[2].

ويعرفه " حسني عبد الباري عصر" على أنه:« عملية تواصل لغوية مدبرة مقصودة هادفة ، متعددة الاتجاهات والمراحل والمهارات ، يدير لها المعلمون في حجرات الدراسة، ويوفرون فيها كافة الخبرات المباشرة ،المربية ،اللازمة ،الكافية ،الشاملة ،المتكاملة ،المتوازنة ،لكي يحتك بها المتعلمون ، ثم ينخرطون فيها متفاعلين لفترة محددة من الزمن ، يستقون منها آثارا خبرية عقلا ووجدانا ومهارة، فيعدل سلوكهم إلى نحو لم يكن لديهم من قبل التفاعل مع الخبرات ، فتنمو شخصياتهم في شمول وتوازن»[3].

[1] يوسف مارون ، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة – في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، طرابلس ، لبنان، 2008م، ص21.

[2]محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية . مدخل إلى علم التدريس ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر، ط2، 1991م ص 13.

[3]حسني عبد الباري عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة ، د ط، 2000م،ص2.

أمّا محمد الصالح حثروبي ، فيحدده بأنه« وسيلة اتصال تربوي هادف ، تخطط وتوجه من طرف المعلم لتحقيق أهداف التّعليم "ويعرفه أيضا بأنه" التّصميم المنظم والمقصود للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء وهو أيضا إدارة التعليم التي يديرها المعلم »[1].

من خلال التعريفات السابقة يمكن إجمال عدة سمات للتعليم وهي:

-أنه تواصل لغوي.

-أنه عملية مقصودة ومنظمة يديرها المعلم في حجرة الدراسة.

-أنه يرمي إلى تسهيل التعلم وتعديل سلوك المتعلم.

2- **أساليب التعليم:**[2]

تنقسم أساليب التعليم إلى ثلاثة أنواع : التعليم النّظامي، والتلّقائي ، وغير الرّسمي.

أ- **التعليم النّظامي:**

ويعرف كذلك بالتعليم المدرسي، وهو الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة ، ابتداء من مرحلة الطّفولة ، بحيث يقوم المسؤولون باختيار البرامج التّعليمية ، وفي الجزائر تتولاها وزارة التّربية والتّعليم ، تحت إشراف المعلمين.

وقد سمي بالنّظامي لأنه على المتعلم واجب الحضور إلى المدرسة لتلقي تعلمه بانتظام ، مراعيا الوقت معتمدا على جهده في تلقي العلم.

وفي نهاية العمل الدراسي يقيّم التلميذ من خلال الامتحانات المجرات خلال السنة ،ومنها يقرّر النّاجحون والرّاسبون ،كما تمنح للبعض شهادات إكمال الدّراسة.

[1] محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وأهدافه ، دار الهدى،عين مليلة ، الجزائر، دط،1999م, ص 99.

[2] ينظر، مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2، مج 6، 1999م ، ص5-6.

ب- التعليم التّلقائي:

ويسمى بالتعليم الذاتي وهو ما يتعلمه الفرد من تلقاء نفسه وفي الحياة اليومية ،كتعلم الأطفال اللغة من خلال الاستماع وبعض الممارسات من مثل، الأكل ،ارتداء الملابس، الآداب العامة...وتعلم الفرد الذّاتي بدون وجود معلم وذلك من خلال الوسائل التعليمة : كالكتب ، البرامج التعليمية التلفاز، الإذاعة ، الكمبيوتر...الخ.

ج- التعليم غير الرّسمي:

هذا النوع من التعليم ، يقع وسطا بين النوعين السابقين ، النظامي والتلقائي ، يلتقي مع التعليم النظامي في كونه لديه برامج تعليمية محددة، إلا أن إجراءاته أقل انضباطا من التعليم النظامي.

ومن أمثلة هذا النوع : مدارس محو الأمية والمدارس القرآنية.

3_مفهوم التّعليمية[1]:

التعليمية مشتقة من كلمة «علم» أي سميت للدلالة عن الشئ دون إحضاره ، وكلمة ديداسكو وتعني أتعلم ، كلمة ديداسكن وتعني التعليم ، وكانت تطلق على الشعر التعليمي ،آدم سميث: عرفها بأنها فرع من فروع التربية، موضوعاتها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية،وموضوعاتها، ووسائطها،ووسائلها،وكلّ ذلك في إطار وضعية بيداغوجية وبوضعية أخرى ،يتعلق موضوعها بتخطيط الوضعيّة البيداغوجيّة،وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.

ومن ثمّ هذا الفهم الجديد للعملية التعليميّة، أدى إلى اعتبار التعليميّة مقاربة لظواهر التّفاعل القائم بين المعرفة والمعلم والمتعلم .موضوعها الأساس البحث في شروط تنظيم وإعداد الوضعيات التعليمية/التعلمية، ومن بينها :الوسائل التعليمية التعلمية المساعدة على تحقيق الأهداف.

[1] ينظر موقع 17|11|2016- الساعة 10:00 chapeste prof phtos. https // M facebookcom

4- الفرق بين التّعليمية والبيداغوجيا:

البيداغوجيا هي العلم الذي يهدف إلى دراسة المبادئ والتقنيات التي يبنى عليها النشاط المدرسي . موضوعها دراسة النظم التربوية وطرائقها ، ووسائلها ، وسبل تقدير قيمتها ، وايجاد أحسن الوسائل و الطرائق من أجل تسهيل العملية التربويـــة ورفع مردودها ، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة الطّفل و تكوينه، ونموه وقدرته على التّكيف، معنى هذا أن البيداغوجيا تهتم بالنظام التربوي بطرائقه ووسائله من جهة، والطّفل بمكوناته النفسيّة والبيولوجيّة من جهة أخرى.وظيفتها إفادة عمل المربي ومساعدته وتوجيهه ، وايجاد الطرق والوسائل الفنيّة التي تمكن الطّفل من تحقيق ذاته بأسرع ما يمكن . [1] تهتم بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصياتها في عملتي التعليم والتعلم،لاتهتم بدراسة وضعيات التّعليم والتّعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وبأبعاد أخرى نفسية، اجتماعية.

5-الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية هي « كل الوسائل التي تستعين بها المدرسة ومن خلالها المعلم في تبسيط مضامين البرامج، وتوضيحها ،وتقريبها إلى أذهان المتعلمين »[2].

وتستند هذه الوسائل التعليمية إلى أسس نفسية مرتبطة بالنمو العقلي لهؤلاء المتعلمين ، واتساع مداركم، وطبيعة المادة التّعليمية ولذا فإنها تختلف باختلاف المراحل والمستويات الدراسيّة،و الأنشطة التربويّة وهي أنواع كثيرة ومختلفة يمكن تصنفيها إلى[3]:

[1] ينظر ، مجموعة من الأساتذة ،تربية عامة، وزارة التربية الوطنية- المركز الوطني لتعميم التعليم بالمراسلة والاذاعة والتلفزة – المديرية الفرعية للبحث والتنشيط التربوي ، تحضير الشهادة العليا للكفاءة ، المستوى : الأول ص 8- 9 .

[2] المركز الوطني لتعميم التعليم بالمراسلة والإذاعة والتلفزة ، تربية تطبيقية ، مطبعة المركز ، جانفي 1993م ، ص 16 .

[3] ينظر ، فيصل حسين طحيمر العلي ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن ,1998،م ص 331.

1وسائل سمعية : المذياع . الأشرطة . الأسطوانات ...

2. وسائل بصرية : اللّوحات التعليمية . المشاهد . العيّنات . الكتب . الرسوم ...

3. وسائل السمعيّة البصريّة : المسرحيّة ، الأفلام الثقافيّة والتربويّة ....

تصنيف الوسائل التعليميّة

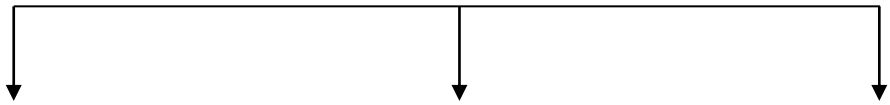

وسائل بصريّة(العين) وسائل سمعيّة (الأذن) وسائل بصرية سمعية

6- أهمية الوسائل التعليمية :

تقوم الوسائل التعليميّة بدور رئيسي في جميع عمليات التّعليم والتّعلم التي تتم في المؤسسات التّعليمية، وتمثل أهمية هذه الوسائل فيما يلي :[1]

. تؤدي الوسائل التعليميّة إلى استثارة اهتمام الأطفال وإشباع حاجاتهم للتعلم.

. تساعد الوسائل التعليمية على زيادة خبرة الطفل وتنويع خبراته.

. يؤدي تنويعها إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة .

. تؤدي الاستعانة بهذه الوسائل إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة كالملصقات وبرامج التلفاز.

و بالإضافة إلى ماسبق فإن الوسيلة تعمل على :[2]

[1] ينظر ، محمد محمود الحيلة ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة للتوزيع والطباعة ، الأردن ، دط . 2000م ، ص 71-76.
[2] ينظر, فيصل حسين طحيمر العلي , المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، ص 331.

- جذب انتباه المتعلم وتشويقه واخراجه من روتين العملية التعليمية .
- حيث أنه يساعد العملية التعليمية في تسير المعلومات أثناء الموفق التعليمي .
- إضفاء جو من اللّعب والمرح المتعة والتسليّة .

7- شروط اختبار الوسائل التعليمية :

ولكي تحقق الوسيلة التعليميّة الفائدة المرجوة من استخدامها عليها أن تتوفر فيها جملة من الشروط وهي كالآتي :[1]

الملاءمة : وهي ملاءمة الوسيلة التعليمية للهدف المراد تحقيقه، ذلك من حيث وضوح الغرض ، ومناسبة هذه الوسيلة لمرحلة نمو التلميذ ومستواه الدراسي .

. **درجة الصعوبة:** وذلك من حيث استخدامها، وجاذبية التلاميذ إليها .

. **التكلفة والوفرة :** إن كان الحصول عليها يسيرا وبتكلفة قليلة أو عكس ذلك.

. **القيمةالتقنية :** أن تكون صالحة تقنيا .

وعليه فعلى المعلم الحاذق أن يحسن اختيار الوسيلة التعليميّة التي يحسن استعمالها بغرض تسيير العمليّة التربويّة.

8- تكنولوجيا المعلومات :

قدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دورا كبيرا في تطوير أساليب التعليم والتعلم في السنوات الأخيرة،كما أتاحت هذه الوسائل الفرصة لتحسين أساليب التعليم،والتي من شأنها أن توفر المناخ التّربوي الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام التلاميذ، وتحفيزهم ومواجهة ما بينهم من فروق

[1] ينظر، محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف (أسسه وتطبيقاته) ، ص 72-73.

فردية بأسلوب فعّال . وباستمرار الثورة التقنية في الاتساع والانتشار ،وأنتجت الحاسوب الذي يمثل نقلة نوعية بل تحديا لكل ما سبقه من ابتكارات وأدوات يمكن أن نستخدمها في حياتنا اليومية ،ولم يكن علماء التربية بمنأى من التطورات اليومية الجارية فقاموا بالبحث والتجريب، للتعرف على القدرات التعليمية الكامنة في إمكانية الحاسوب المتعددة والمتشعبة، وبعد تلك الجهود البحثية اتضح أن جهاز الحاسوب هو موضوع للدراسة .وأداة للتعليم . ووسيلة للتعلم.

إن وجود الإثارة والتشويق في العملية التعليمية أمر هام جدا وعنصر له دور أساسي في التفاعل الجيّد بين التلاميذ والمادة العلميّة، والحاسوب تتوفر فيه هذه الصفة حيث يتم مراعاة وجودها عند تصميم البرامج التعليميّة التي تحاول جذب الطلاب إلى التعلم دون ملل أو تعب.[1] فهذه الوسائل لا يقصد منها الإبهار التكنولوجي، وإنما الغاية منها ايجاد حلول للمشكلات التعليميّة التي يطرحها المشهد التعليمي في المدارس الجزائرية.[2]

[1] https://www.shatharat.net › showthrea/15:22 الساعة -2016|01|27

[2] - ينظر، خنيش السعيد ، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية – دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم – رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016- 2017.

ثانيا:المهارة.

1- مفهوم المهارة :

أ- المهارة لغة :

هي «الحذق في الشيء ، والماهر الحاذق بكل عمل ، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد. والجمع مهرة والماهر: السابح ... ويقال مَهَرْت بهذا الأمر أمْهرُ به مهارة . أي صرتُ به حاذقا»[1].

ب- المهارة اصطلاحا :

" تعرف المهارة بأنها نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللّسان أو العين أو الأذن"[2]. شريطة أن يكون هذا النشاط على أعلى مستوى من الإتقان، وبأقل وقت وجهد ممكنين .

2- أقسام المهارة :

وتنقسم المهارة باعتبار وظيفتها إلى قسمين :[3]

أ- المهارة العادية :

هي تلك الأنشطة التي لا غنى عنها في الحياة اليوميّة وبالتالي فهي مهارات عامة ليست حكرا على فئة معينة ومن بين هذه الأنشطة : قراءة كتاب، أو رسالة، أو جريدة، أو تقرير ، وكتابة رسالة، أو تلخيص كتاب، أو مقرّر ، والحديث إلى الناس في شؤونهم الحياتية والاستماع إليهم.

[1] لسان العرب،مج 5 ، ص184 - 185.المادة(م . ه . ر)

فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، دط، دت ، [2]ص25.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

ب- المهارة التخصصية:

وهي تلك الأنشطة الخاصة بفئة معينة مثل: ما يكتبه أصحاب مهنة معينة كالباحثين والمهندسين والأطباء والمحامين، والقضاة وما أشبه ذلك.

3- الفرق بين المهارة والقدرة:

القدرة:« هي الإمكانية بامتلاك المعرفة والمهارة اللازمة لتحقيق المهمة المطلوبة أو الشيء المراد تحقيقه»[1].

المهارة:«هدف من أهداف التعليم يشمل كفاءات المتعلمين وقدراتهم على أداء مهام معينة بكيفية دقيقة أو متناسقة أو ناجعة ويترجم هذا الأداء درجة التحكم في أهداف مهارية ، مثل مهارات القراءة»[2].

4- أسس تعليم المهارة:[3]

يتوقف تعليم المهارة على معرفة الأسس التي تسبق عملية تعليمها، فالتخطيط المسبق ،والإعداد المدروس يعين على توصيلها ،واستيعاب جميع الجوانب المتعلقة بها، وتحدد أسس التعليم المهارة فيما يلي:

أ- مراعاة درجة النمو العقلي والبدني للمتعلم: فالمعروف أنّ لكلّ مرحلة من النمو العقلي والبدني استعداداتها الخاصة بها، فلا يجب أن يعلم الفرد مهارة لا تناسب مستوى تفكيره.

ب-مراعاة دافعية المتعلم: فهي حالة داخلية للفرد المتعلم وهي إثارة السلوك لتحقيق هدف معين.

ج- مراعاة درجة تعقد المهارة : فبعض المهارات تتسم بالتعقيد والصعوبة، وبالتالي وجب التدرج في اكتسابها.

---

[1] الديب إبراهيم ، أسس ومهارات الإبداع والإبتكار – وتطبيقاتها في منظومة التربية والتعليم- ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، دط ، 2014م ، ص96.

[2] إبراهيم قاسمي ، دليل المعلم في الكفايات ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، دط ، 2004م ، ص106.

[3] ينظر ، زين كامل الخويسكي ، المهارات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، دط، 2008م ، ص 14.

إنّ هذه الأسس تجعل المعلم يقدم أولا على تحديد مدى استعداد التلميذ لتعلم مهارة معيّنة، وذلك بمراعاة مستوى التلميذ ونضجه العقلي والبدني، ومدى حاجته لتعلم تلك المهارة، ويستحسن الإنتقال من من المحسوس إلى المعقول،و من المعلوم إلى المجهول،و من السّهل إلى الصّعب.

5- استراتيجيات مساعدة في اكتساب المهارة:[1]

ولكي تكتسب المهارة نتبع طرق متعددة منها:

- أن تمارس المهارة في مجال نشاطها الطبيعي ، وتحت توجيهات المشرف.
- تدريس خواص المهارة المراد تعلمها.
- ضرورة متابعة القائمين على تعليم المهارة متابعة دقيقة لأنهم قدوة التلاميذ الحسنة في المحاكاة.
- ضرورة الالتزام بتكرار التدريبات مع التدرج في الأداء لكي يتمكن المتعلم من إتقان المهارة وتفادي الأخطاء.
- التحفيز والتشجيع يؤديان إلى اكتساب المهارة.

[1] ينظر ، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل ، دلر الشروق للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ، ط6،2006م،ص350-351.

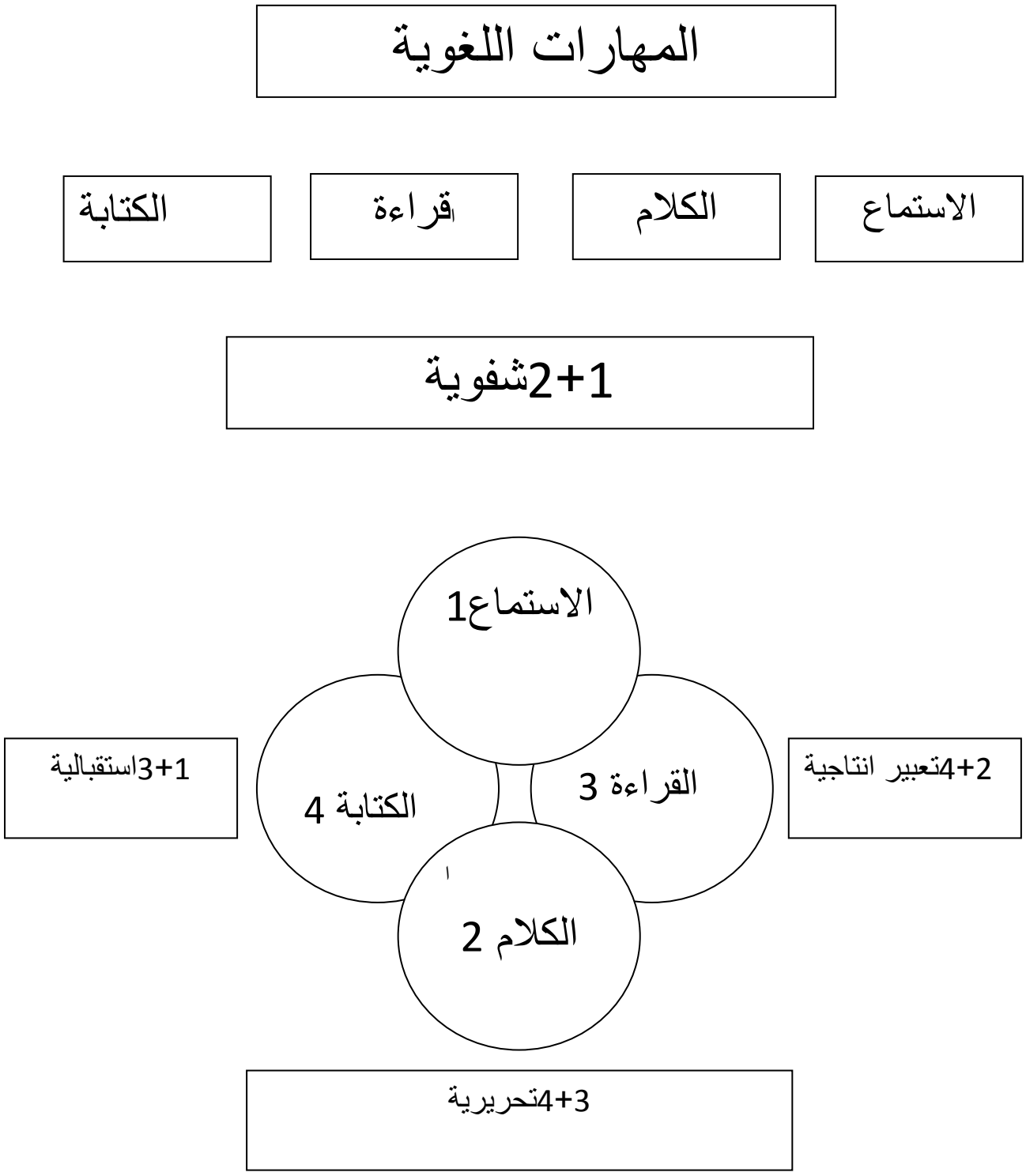

العلاقة بين مهارات اللغة[1]

[1]ظريفة قريسي،اللغة العربية- تكوين المعلمين، السنة الأولى -الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،2010م،ص84.

يجدر بنا أن نشير الى أن هذه المهارت قد قسمت حديثا الى مهارة الاستقبال ومهارة الانتاج ولكل منها ما يميزها عن غيرها .«و قد قسم كارول (carrol.1983) المهارات اللغوية الى مهارتا الاستقبال (reception) والتي تدخل ضمنها مهارة الاستماع والقراءة ومهارتا الانتاج (production) وتشمل كل من مهارة الكلام ومهارة الكتابة.»[1]

ثالثا: الدّراسة الأستطلاعية:

لقد حاولت في هذا المبحث أن أحدّد الإشكال الذي يواجه المعلم في تعليم المهارات اللّغوية في المدرسة الابتدائية.

و بغرض الحصول على معلومات حول تفاعل التلاميذ، وكيفية تحقيق التفاعل الصّفي بين المعلم والتلميذ، قمنا باتباع الآتي:

أ- عيّنة الدّراسة:

تمت الدّراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية، في ولاية ورقلة عاصمة الجنوب الشرقي الجزائري. وذلك في عشر ابتدائيات، وهي:

1- ابتدائية أحمد تمام – حي اللاجئين.

2- ابتدائية أوّل نوفمبر 54 بالمخادمة.

3- ابتدائية المجاهد غربي محمد –الرويسات.

4- ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي – بني ثور.

5- ابتدائية عبد القادر صفراني- بني ثور.

[1] فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع، القاهرة، مكتبة وهبية، 2003، ص 223.

6- ابتدائية قزيز محمد-حي سيدي عمران.

7- مدرسة الأمير عبد القادر القديمة- حي الشرفة.

8- مدرسة جفال جلول- سيدي خويلد.

9- مدرسة جمال الدّين الأفغاني- المخادمة.

10- مدرسة علي سماحي- غربوز الشرقية.

شملت العيّنة تلاميذ مستوى السنة الأولى ابتدائي، ويمثلون الطّور الأول (الأولى والثانية).

كما شملت تلاميذ مستوى السنة الثالثة ابتدائي،و يمثلون الطّور الثاني(الثالثة والرّابعة)

كذلك شملت مستوى السنة الخامسة ابتدائي،و يمثلون الطّور الثالث.

أمّا عن عدد الأقسام الذين خصّتهم الدّراسة :

_ في السنة الأولى سبعة أقسام.

في السنة الثالثة ثمانية أقسام.

في السنة الخامسة ستة أقسام.

و ذلك بمجموع واحد وعشرين قسما موزعين في الابتدائيات المذكورة.

و قد تراوحت الفترة الزمنيّة للدّراسة الاستطلاعية من الثامن من مارس سنة ألفين واثنين و عشرين إلى الواحد والثلاثين من ماي من نفس السنة .

ب- أداة الدّراسة :

اعتمدت الدّراسة على الملاحظة المباشرة داخل الأقسام . إذ تستعمل «الملاحظة في حالات معيّنة، وخاصة بالنسبة للمواضيع السّلوكية، أو المواضيع التي تحتاج إلى المعاينة والحصول على المعلومات اللازمة في المواقف الطّبيعية.»[1] ثم أنّ الملاحظة تضمن الحصول على معلومات واضحة .قمنا بتدوينها هي دفتر خصصناه للملاحظة، ضمناه وصفا لكافة الدّروس التي حضرناها ، كما تفحصنا جميع الأقوال والأفعال بكلّ يقظة، ومن ثم تصنيفها وترتيبها وإعدادها [2]بما يخدم بحثنا، وكذلك لنتمكن من تقديم صورة واضحة وحية عن الواقع التعليمي.

إنّ التعليم الابتدائي يطمح إلى منح معارف للتلميذ بشأنها أن تكون الرّكيزة، أو القاعدة التي يستند عليها في مشواره الدّراسي حتى تخرجه من مؤسسات التعليم، وقد ضمن قدرا من المهارات التي تخوّل له القيام بدوره في المجتمع.

إنّ التعليم اليوم ليس مجرد قواعد وعادات فحسب، بل أصبح مهنة لها أصولها العلمية ومهاراتها التقنية. لهذا نتساءل، كيف هو واقع تدريسها في بلادنا ؟.

هذا ما سنكشف عليه في الفصول القادمة، ولأنّ الإنسان لا يتعلم اللّغة إلاّ إذا سمعها، نبدأ بمهارة الاستماع.

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط، 1985م،ص40.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص41.

الفصل الأول

واقع تعليم مهارة الاستماع.

توطئة :

إن الاستماع يتصدر المهارات اللغوية الأربع، هذا لأنه يستدعى في الكثير من المواقف التي يتعرض لها الفرد في حياته وتستوجب منه الاستماع والانتباه .

وأقوى دليل على أن حاسة السّمع مقدمة على بقية الحواس، ما ذكر في القرآن الكريم في أكثر من سبعة وعشرين موضعا .

قال الله تعالى:

﴿ اللَّـهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]

و قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]

و قال:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3]

و قال: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [4]

و قال:﴿ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [5]

[1] سورة النحل،الآية 78 .

[2] سورة الاسراء، الآية 36 .

[3] سورة البقرة ، الآية20.

[4] سورة محمد، الآية23 .

[5] سورة هود، الآية 20.

وقال:﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[1]

و عليه وكما ذكرنا آنفا فإن الاستماع أوّل حاسة تذكر في الآيات القرآنية قبل غيرها من الحواس. فالسماع هو أوّل ما يتعرف عليه الطّفل منذ الولادة ومع عامه الأوّل يبدأ ينطق عددا من الكلمات ، إلى أن تتسع حصيلته اللّغوية في رياض الأطفال وفي المدرسة. هذا ما يفسر عجز الأطفال الذين يولدون صما أو فقدوا حاسة السّمع في سنواتهم الأولى عن الكلام اللغوي الصحيح.

[1] سورة يونس ، الآية 31.

أولا: مهارة الاستماع:

1 - مفهوم الاستماع:

أ- لغة :« السّمع ما وقر الأذن من شيء تسمعه .و يقال : ساء سمعا فأساء إجابة أي لم يسمع حسنا . ورجل سمّاع إذا كان كثير الاستماع لما يُقال ويُنطق به .قال الله عزّ وجل : سمّاعون للكذب .» [1]

ب – اصطلاحا :

الاستماع وسيلة من وسائل الإتصال اللّغوي ، يتحكم فيه جانبان : جانب الإرسال ويتم عن طريق الكلام، وجانب الاستقبال ويتم عن طريق الاستماع، ومن ثم أمكننا تعريف الاستماع بأنه : الإنصات بكل اهتمام للشيء بغرض فهم الكلام ،و إدراك الإشارات أو الرموز المنطوقة ،و باختصار هو محاولة فهم ،و تحليل ، وتفسير ،و نقد ،و تقويم هذه المعاني.

و تجدر الإشارة بأن الاستماع يختلف عن السماع والإنصات.

فالسماع أو السّمع كما يعرفه هاريس (haris) بأنه "عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ولا تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت ".[2]

و خلاصة لما تقدم فإن السّمع يتوقف على سلامة الأذن ، وتمكنها من التقاط الصّوت ولا يشترط فيه الانتباه لمصدر هذا الصّوت، بخلاف الاستماع الذي يعد مهارة أعقد من السماع لأنه يحظى بالاهتمام والانتباه للأصوات المسموعة.

أما الإنصات أو (الإصغاء) فهو استماع بدون انقطاع ، بتركيز أكثر وبصورة مستمرة ، فهو « نوع أعلى في الاستماع تتوافر فيه النيّة والقصد مع الرّغبة الشّديدة في تحصيل المنصت إليه»[1]، ذلك لأن الاستماع

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج 8 ، ص 164.المادة(س . م ,ع)

[2] Harris,t.l. et ai. 1982 apictionary of reding and related terms internationnalkeadingassociation;new"delevare, p182

يكون متقطعا ، كما نجده عند التلميذ واستماعه لشرح المعلم، ومن ثم ينشغل من حين لآخر بما يلهيه عن المواصلة أو المتابعة.

لذلك كان الإنصات أعلى درجة من الاستماع لأنه يتم من غير انقطاع وبانتباه دائم. لهذا يوصى عند الاستماع للقرآن الكريم أن يكون بإنصات ، قال تعالى : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون »[2]، وهو حسن الاستماع إليه بتدبر وتمعن.

مما ذكر أمكننا القول أن كل إنصات استماع ، وليس كل استماع إنصات.

2_ أهمية الاستماع:

يقول العلامة عبد الرحمان ابن خلدون« السمع أبو الملكات اللسانية »[3]، ذلك أن النمو اللغوي لدى الطفل في سنواته الأولى لا غنى عنه عن الاستماع. فالتلميذ الذي يعاني من مشكلة في السمع فإنها تكون عائقا له في تحصيله العلمي ، فالاستماع ركن أساسي في العملية التعليمية وعامل مهم لفهم التلميذ وتحصيله الدراسي.

3_ أهداف تدريس الاستماع:[4]

تنتظر من عملية تدريس الاستماع تحقيق الأهداف التالية:

- أن يتمكن التلميذ من استخلاص الفكرة الرئيسية من المادة المسموعة والتمييز بينها وبين الثانوية

.

- تدريب التلميذ على مهارات الاستماع المثلى قصد الإستفادة من درس الإستماع.

---

[1] فتحي علي يونس, استراتيجيات تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية , مكتبة سفير, القاهرة,2000م, ص196.

[2] سورة الأعراف ، الآية 204 .

[3] ابن خلدون، المقدمة،تحقيق : علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج3،2006م،ص1129.

[4]ينظر ، رشدي أحمد طعيمة – محمد السيد مناع ، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2، 2001م، ص 82.

- تنمية القدرة على التعبير الصحيح عن طريق إدراك نطق الحروف وإدخالها في كلمات ، واستخدام هذه الكلمات في تكوين الجمل.

- تعويد التلميذ بضرورة الإصغاء الجيّد والتركيز الجيّد فيما يقال .

- أن يكون التلميذ قادرا على استخلاص النتائج.

- أن يتمكن التلميذ من متابعة الكلام والتنبؤ بما سيقوله المتحدث في حال توقعه.

- أن يدرك العلاقات القائمة في المواضيع المتداولة.

إنّ التعليم الشفهي داخل حجرة الدّرس يشغل حيّزا كبيرا من وقت الحصة الدّراسية، فالمتعلمون يقضون وقتا معتبرا في تعليم اللّغة عن طريق السّماع.ذلك لأن معظم الحصص التعليمية تخصص من وقتها جزءا للاستماع لما له من فائدة في تعليم الأطفال اللّغة السليمة بسلاسة وطلاقة.

4_معوقات الاستماع:[1]

هناك مشاكل عديدة قد تعترض الاستماع الجيد ، وهذه المعوقات يمكن أن تصنف باختلاف المسببات ومنها:

أ_ أسباب خلقية: قد يشكو المستمع من ضعف في السمع يمنعه من تمييز الأصوات ، مما يؤدي إلى تشويش الحديث.

ب_ أسباب نفسية: يحدث أن يشعر المستمع بالملل. مما يؤثر على عملية الاستماع ، فينشغل المستمع وينصرف عن المتحدث وموضوع الحديث.

[1] علوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1، 2010، ص 79.

- انتفاء الرغبة في الاستماع تؤدي بالمستمع العزوف عن سماع حديث المتكلم.

- قد تشد المستمع فكرة من الأفكار التي طرحها المتحدث، فيعلق ذهنه بها وينشغل عن بقية الموضوع.

- ضعف القدرة الذهنية لدى المستمع،تمنعه عن متابعة الحديث وبالتالي ضعف عملية الاستماع .

ممّا لا شك فيه أنّ التلميذ الذي يعاني من مشكلة في السّمع، فإنّ هذه المشكلة ستكون عائقا له في تحصيله العلمي، فالاستماع ركن أساسي في العملية التعليمية وعامل مهم لفهم التلميذ وتحصيله الدّراسي.

فطفل المدرسة الابتدائية بحاجة إلى تعلم مهارة الاستماع وبشكل هادف لأنّ تعلم هذه المهارة في هذه السّن بالذّات ما له من إيجابيات كثيرة، ذلك أنّ التلميذ في هذه السّن المبكرة يمتلك ذاكرة تمكنه من تذكر أغلب المعلومات التي تلقاها عن طريق الاستماع.

توطئة :

مهارة الاستماع في المدرسة الابتدائية يكتسبها المتعلم عن طريق نشاط فهم المنطوق، و«هو إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به ، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها ، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة »[1].

يبدأ هذا النشاط بمرحلة الانطلاق ، وفيها يُذكّر المعلم متعلميه بالوضعية المشكلة الأم ومن ثم بالمهمة الخاصة بالمقطع ، على أن يختار أسئلة تثير دوافع المتعلمين،و تشوقهم لسماع النصّ المنطوق الذي سيلقيه على مسامعهم . عندها يأتي دور الاستماع والإنصات للقراءة النموذجية من طرف المعلم ،

و هي قراءة موحية مع احترام علامات الوقف.

تأتي المرحلة الثانية ، وهي مرحلة بناء التعلمات ، وهي مرحلة إسماع النصّ من قبل المعلم ، والاستماع من قبل المتعلمين ، ويشترط في هذه القراءة أن تكون نموذجية ، وموحية معبّرة، محترمة مواطن الوقف .

هذه المرحلة يتم فيها حسب ما ذكر دليل استخدام كتاب اللغة العربية " أجرأة الأحداث " ، وقد نصّ على ضرورة « تجزئة النّص المنطوق ثم أجرأة أحداثه »[2].هذا المصطلح يضم الأسئلة المركزية التي يتم طرحها من قبل المعلم ، والإجابة عليها بطبيعة الحال من قبل المتعلمين ، أما صياغتها فتكون في الغالب متصدرة ب " (أين – متى – من – ماذا- كيف) ، وهي أسئلة تخص المكان ،و الزّمان ،و الشّخصيات

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية – السّنة الثالثة من التعلم الابتدائي , الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2017-2018 م،ص19.

[2]-وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل كتاب السّنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص 13 .

و الأفعال ونهاية القصّة .

و عليه فإنّ "الأجرأة " يقصد بها « تحليل النّص ودراسة عناصره ومكوناته أو أحداثه . وبيان أجزائه ووظيفة كل جزء فيها . كما تفيد الأجرأة الشرح أو التفسير والعمل على جعل النّص مفهوما و واضحا جليا.»[1]

المرحلة الثالثة وهي استثمار المكتسبات ،و يتم فيها إعادة سرد النّص المنطوق من قبل المتعلمين، كلّ حسب فهمه .

و خلاصة القول فإنّ نشاط فهم المنطوق هو أن المعلم يقرأ وينطق ما جاء في النّص المنطوق . بينما التّلميذ يسمع ما ينطق به المعلم . وعلى المعلم أن يتأكد من فهم المتعلم لما تم النطق به ، فيعمل على مناقشته بطرح الأسئلة عليه كما أنه بالإمكان أن يعيد ما تمّ الاستماع إليه .

و بهذه الطريقة يبرهن المتعلم على فهمه للمنطوق وهذا هو معنى نشاط فهم المنطوق .

و الآن سنقوم بعرض نماذج من حصص فهم المنطوق في مستويات السنة الأولى ، والثالثة ، والخامسة ابتدائي .

[1] http://elmourafaka-layachisalah site 123.me10:0 الساعة -2020|12|14/

المبحث الأول :واقع تعليم مهارة الاستماع في حصص فهم المنطوق السنة الأولى ابتدائي.

النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي.

هذه الحصة قدّمت في ابتدائية عبد القادر صفراني بني ثور ورقلة ، بعد دخول التلاميذ ، هيأت المعلمة القسم ، ثم كتبت العناوين الآتية على السبورة .النشاط :فهم المنطوق ، الموضوع :جولة ممتعة ، ثم شرعت في مساءلة التلاميذ ببعض الأسئلة .وبدأت بمرحلة الانطلاق أوما يسمى بالتقويم القبلي،و«هو الذي يُستعمل عند انطلاق الدّرس .للتعرف على المعلومات التي يمتلكها المتعلّم .والتي تُبنى عليه معلومات الدّرس الجديد»[1] .إذن فالتقويم التشخيصي يمكن المعلّم من تحديد مدى تحكم المتعلّم في مكتسبات سابقة، كما تمكنه من تحديد أسباب ضعف المتعلّم لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

إذن الانطلاقة كانت بتوجيه السؤال الآتي للتلاميذ : هل ذهبتم يوما ما مع عائلتكم إلى الغابة ؟ - يجيب تلميذ بالدّارجة (ذِيكْ المرّة رُحْتْ للغابة) .-تعيد المعلمة مصحّحة : ذهبتُ إلى الغابة ، ماذا رأيت ؟ - يجيبون :عصافير - أزهار - قط .-من كذلك ذهب إلى الغابة ؟ وماذا رأى في الغابة ؟(تنتظر برهة)

-....لا أحد ؟ .... سوف نستمع إلى أحمد عندما خرج مع عائلته ، درسنا اليوم " جولة ممتعة "

الملاحظ أنّ المعلمة قامت بتدوين عنوان الدّرس على السّبورة في أوّل الحصّة ، عوض أن تترك التّلاميذ يكتشفونه من خلال الأسئلة والأجوبة .

كما حاولت تعويد التّلاميذ تدريجيا على التّعبير باللّغة الفصحى، بلفت انتباههم ، وتصويب كلامهم .

[1] بلخير شنين ،التقويم التربوي في الحصة التدريسية الواحدة وتأثيره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ، مؤتمر اللغة العربية ، الدولي الرّابع بالشارقة بعنوان (تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها :المتطلبات ، والأبعاد ، والآفاق) تحت شعار :(بالعربية ... نبدع) ، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج – الشارقة- الإمارات العربية المتحدة ط1، 2020م،ص491.

الوضعيّة الثانية بناء التعلمات، أو التقويم البنائي« هو تلك الأسئلة التي يطرحها المدرّس بعدما يدرّس عنصرا من عناصر الدّرس المقدم في تلك الحصة ،والتي من خلالها يتعرّف على مدى نجاح عملية التعليم في ذلك الجزء أو فشله»[1] .إنّ هذا الحوار بين المعلّم وتلميذه يكشف له مستوى التلميذ و الصعوبات التي تعترضه بهدف تحسين سياق تعليمه .

تأهّبت المعلّمة لإلقاء النّص، أحضرت الدليل وقرأت النّص المنطوق من دليل المعلم ، بعد أن جالت بنظرها على جميع التلاميذ لتتأكد من استعدادهم .

بدأت بالعنوان ثُمّ بقية النّص،بتأنٍ ،و صوت واضح ،و احترام علامات الوقف ، واستخدام التنغيم وهو « وسيلة صوتية ، تختص بأداء الجمل حيث تُناوب فيه قنوات الشّدة والارتخاء لأعضاء النطق مما يؤدي إلى تغير في المنحى النغمي »[2]بمعنى الارتفاع والانخفاض في الكلام (موسيقى الكلام) كقول أحدهم للآخر(قرأت الكتاب.) ، (قرأت الكتاب ؟) نطقها بغرض الإخبار يختلف عن غرض الاستفهام .و الإيحاءات ، أو الإيحاء[3]هو سلوك يهدف الشخص من خلاله إلى التأثير في شخص آخر ، وهو فن التعبير الجسدي ، أو الخطاب بالحركات الإيحائيّة ، ويوظّف الإشارات ، والإيماءات عن طريق تشغيل قسمات الوجه المعبّر .قصد إيصال التعبير عن المشاعر وعن الأفعال. والتي تشمل عدد من تعبيرات الوجه واليد ووضعيات الجسم وغيرها فيصحبها المعلم بالكلمات أثناء قراءته للنّص المنطوق ، هذا سيساعده على تصوير شخصية ما ،أو الحالة التي تمر بها ، أو المحيط الذي يحيط بهذه الشخصية .

كما أسلفنا ، بدأت المعلّمة بتسميع النّص ، وعنوانه"**جولة ممتعة "**

---

[1]. بلخير شنين ،التقويم التربوي في الحصة التدريسية الواحدة وتأثيره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ، مؤتمر اللغة العربية ، الدولي الرّابع بالشارقة بعنوان (تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها :المتطلبات ، والأبعاد ، والآفاق) تحت شعار:(بالعربية ... نبدع) ، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج – الشارقة- الإمارات العربية المتحدة ط1، 2020م،ص491.

[2]مصطفى حركات ، الصوتيات والفونولوجيا ، دار الآفاق ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 207 ، ينظر أيضا: حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية – دار معرفة الجامعية ، الإسكندرية 1995م ص46

[3]ينظر ,wwwfineats-vobabylohoedu.iq :/http<lectureالتعبير الصامت (تعريف التمثيل الصامت وتعميمه وعناصره) 04|02|2017- الساعة 80:00

«خرجت العائلة في نزهة.

خديجة :انظر يا أحمد ،أشجار الصّنوبر على اليمين، وأشجار الصّفصاف على اليسار.

أحمد : "ما أجمل منظر الطّيور ، وهي تحطّ ، وتطير فوق الأغصان !" .

خديجة : وتلك الأرانب تقفز هنا وهناك ،كم هي سريعة !

أحمد: هناك عصفور على الأرض !ربّما هو مصاب !

الأب : احمله برفق يا بنيّ ، سنأخذه معنا إلى المنزل .

خديجة :نعالجه ونحتفظ به .

الأم : أحسنتم ، فقد أوصانا الرسول الكريم بالرّفق بالحيوان» .[1]

ومن الحركات التي أدتها المعلمة، انظري (أشارت بالأصبع)، اليمين واليسار (أشارت إلى جهة اليمين وجهة اليسار. ما أجمل (فتحت يداها) منظر الطّيور - احمله برفق (تضم يدها وكأنها تحمل الطّائر) .

تعيد قراءة النّص مرّة ثانية بنفس الطريقة بالحركات والإيحاءات وهي تروح وتجيء .

و بعد القراءة فتحت المعلمة المجال للمناقشة، وشرعت في طرح الأسئلة التي تراها مناسبة لاختبار مدى استيعاب التلاميذ للنص المنطوق.

- هل فهمتم النص ؟أجابوا : - نعم . - إلي أين خرجت العائلة ؟ - إلى الغابة .

-أعيدوا الإجابة كاملة . -خرجت العائلة في نزهة إلى الغابة .(تُكرّر الإجابة من قبل عدد من التلاميذ).

[1] مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص 57 .

- هل خرجت الجدّة والجدّ مع العائلة ؟ - نعم .- هل هذا صحيح ؟ - لا .

و هنا كان المفروض على المعلمة أن تطلب من تلاميذها ذكر أسماء الشخصيات المذكورة،حتى يتبيّن كلّ تلميذ عند نطق المعلمة بكلمة العائلة الأشخاص الموجودين فقط .

بعد الشخصيات انتقلت إلى تعيين المكان ،ما هي الأشجار الموجودة في الغابة ؟ - أشجار الصنوبر والصفصاف . ما هي الأشجار الموجودة على اليمين والأشجار الموجودة على اليسار ؟-أشجار الصنوبر موجودة على اليمين وأشجار الصفصاف على اليسار .

كان الأفضل لو صاغت السؤال بهذه الطّريقة ، ماذا لفت انتباه خديجة؟ وطلبت من أحمد أن ينظر إليه ؟ ، هذا بغرض التدريب على الاكتشاف ، وتجنُب تقديم المعلومة الجاهزة .

في هذه الجزئية سألت عن الكائنات المذكورة بقولها : - ما الذي أعجب أحمد ؟ رفع تلميذان يديهما، فقالت معلقة : دائما نفس العناصر ..... وجّهت السؤال لتلميذ آخر: ثم تلميذة : فلم يجيبا .

عادت للتّلميذين اللّذين شاركا في أغلب الأجوبة فأجاب أحدهما : الطيّور .

-أُعجب أحمد بالطّيور،كيف رآها ؟ -تحطّ وتطير -أين ؟ - فوق الأغصان .

- جيّد،تحط وتطير فوق الأغصان ، ما هو الحيوان الذي رأته خديجة ؟-الأرنب .- أين كانت ؟-تقفز

-أحسنت ،كانت تقفز هنا وهناك .

انتقلت إلى الجزء الأخير سائلة : ما الذي رأى أحمد على الأرض ؟ (كرّرت السؤال) - قال أحدهم : الطّيور.- هل رأى الطّيور ؟- التلاميذ جماعيا : لا - أجابت تلميذة : عصافير- هل رأى عصافير ؟ أجاب تلميذ :- هناك عصفور .

-نعم ، من ساعده ؟ يواصل التلميذ إجابته رغم مقاطعة المعلّمة له :- هناك عصفور على الأرض مصاب.

-ماذا قال الأب لأحمد عندما رأى عصفورا على الأرض ؟ في هذه اللّحظة لمحت المعلمة تلميذة، وقد أخرجت أدواتها،و وضعتهم فوق الطّاولة ....! فقالت مستنكرة : ماذا تفعلين ارجعي الكتب، وبعدها أعطت الكلمة لتلميذ للإجابة على السؤال، فقال : قال الأب احمله يا بني . -كيف يحمله ؟ يجيبون :- احمله برفق ، سنأخذه معنا إلى المنزل .

جاء دور استخراج القيمة التربوية، سألت التّلاميذ : ماذا قالت الأم لخديجة ؟ (تكرّر السؤال) ولأنها لم تجد تجاوبا غيرته بالآتي : - ماذا قالت الأم في الأخير ؟

في هذه الأثناء لمحت المعلمة تلميذا أخرج كتابه فصرخت قائلة :ارجع الكتاب داخل المحفظة .ثم التفتت للتلميذ الرّاغب في الإجابة موجهة كلامها للجميع : دائما خالد. أين البقية ؟ وجهت السؤال مباشرة لتلميذ آخر ،و كرّرته دون جدوى ،فأجاب زميله قائلا : أحسنت يا خديجة .

-خديجة فقط ؟انتظرت برهة فأجاب التلميذ الذي قدم معظم الإجابات .- أحسنتم يا أبنائي .

- لماذا قالت لهم أحسنتم ؟أجاب :- الرّفق بالحيوان .سألت المعلّمة :- ومن أوصانا بالرّفق بالحيوان ؟

أجابوا : - الرّسول ﷺ . تكرّر المعلّمة قائلة : أوصانا الرّسول ﷺ .

واصلت المعلمة أسئلة تقييم الفهم واستخراج القيم،- إلى أين خرجت العائلة ؟- في نزهة إلى الغابة.

-متى ذهبوا إلى الغابة ؟(تكرّر السؤال) ، هل ذهبوا في وقت الدّراسة ؟- التلاميذ جماعيا : في العطلة .

- من هم شخصيات النّص ؟ خاطبت تلميذة : وفاء ، قفي ، أجابت أخرى دون استئذان :خديجة .

-قلت ، وفاء ..... فأجابت هذه الأخيرة خديجة ، أحمد ، الأم ،الأب .أعادت زميلة لها الإجابة.

-أحسنتم :خديجة، أحمد ، الأم ،الأب ،هذه شخصيات القصة ، لماذا ذهبوا إلى الغابة في العطلة ؟ماذا رأوا في الغابة ؟ أجاب التلاميذ تباعا : أرانب - عصافير- صنوبر-أ شجار الصنوبر والصفصاف - عشب – أغنام. -المعلّمة متعجبة :أغنام هناك في النّص ....!تلميذ : عصفور ...رأوا عصفورا في الأرض .

-نعم ... لماّ وجدوا ذلك العصفور المصاب ،هل تركوه؟. أجابوا :قال الأب احمله برفق يا بني ، وقالت خديجة سنعالجه ونحتفظ به .

-بماذا أوصانا الرسول الكريم ﷺ- يجيب تلميذ (عفويا):بالرّفق بالحيوان .- ما معنى الرّفق بالحيوان ؟

-أجاب بالدّارجة : معناتْها كِي تلْقى عصفور مصاب ، ماتْخَلِيهَشْ مصاب .

صحّحت له المعلّمة : معناها لما أجد عصفورا مصابا أساعده . وتواصل شارحة :يعني أرفق بالحيوانات ،لا أعذب الحيوانات ،لا أضربها ،لأنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم أوصانا بأن لا نؤذي الحيوانات .(تلميذ عقّب بالدّارجة): كِي تلْقى عصفور في الطّريق وكَرُوصَةجايَة ،نبعدوه مانْخَلُوهَشْ . المعلّمة : نعم .(كَرُوصَة في بعض المناطق في ورقلة يقصد بها السّيارة) .

أنهت المعلمة الدّرس بعد هذه المناقشة واستخراج القيمة التربوية في حين لم تطلب من التلاميذ إعادة سرد النّص لمعرفة مدى اكتساب مهارة السماع لديهم ؛بمعنى لم توظف مرحلة الاستثمار أو التقويم التحصيلي،و « هو تلك الأسئلة التي تُطرح عقب نهاية الدرس، وتكشف لنا عن مدى امتلاك المعلّمين للمعارف الجديدة من الدّرس المقدّم لهم في تلك الحصة، كما يبين لنا ما ترسخ من معلومات في أذهانهم في نهاية وحدة تعليمية،و غيرها »[1].هو إقامة حصيلة.حيث نجد المعلّم يتدخل بعد تقديم عدد من التّعلمات.المتعلّقة بالدّرس بأكمله ..

الآن وبعد أن نقلنا مجريات الدّرس،قمنا بتسجيل نقاط التفاعل مع النّص ضمن هذه الملاحظات :

[1]بلخير شنين ،التقويم التربوي في الحصة التدريسية الواحدة وتأثيره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ، مؤتمر اللغة العربية ، الدولي الرّابع بالشارقة بعنوان (تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها :المتطلبات ، والأبعاد ، والآفاق) تحت شعار:(بالعربية ... نبدع) ،ص 491.

إنّ قراءة المعلمة للنّص المنطوق على تلاميذها عدّة مرات، بطريقة تجذب الأفكار والاهتمام بالنّص المنطوق أمرٌ في غاية الأهمية؛ لأن حصة فهم المنطوق تُعتبر البوابة التي يلجُ من خلالها المعلّم مع تلاميذه إلى الوحدة التي سيقدمها خلال هذا الأسبوع .

إنّ متابعة التلاميذ للمعلمة أثناء إلقاء النّص على مسامعهم، أدى إلى فهمهم له جيّدا وبالتالي الإجابة على الأسئلة التي طرحت عليهم حول هذا النّص .لذلك منعت المعلّمة منعا باتا إخراج أية وسيلة تلهيهم عن الاستماع الجيّد (الأدوات) حتى لا يُشتت انتباههم .

محاولة المعلّمة القضاء على اللّهجات المحلية، إجراء مستحسن لأنه « على المعلّم أن يعالج اللّهجات المحليّة ،و العيوب الصوتية في داخل الصف حينا وفي خارجه حينا آخر »[1]

أما عن مشاركة التلاميذ الضئيلة يمكن القضاء عليها باعتماد أجوبة متعددة من قبل عدد لا بأس به من التلاميذ،ليتم إشراكهم جميعا في الإجابة عن السؤال الواحد وفي أساليب مختلفة،فالمشاركة [2]تعمل على خلق روح المناقشة بين التلاميذ وتنمية الذكاء والتفكير فيهم ،فهي تكشف أخطاءهم ،وتصويبها ،وتنمية رصيدهم العلمي، وزيادة خبراته.

وينتظر من اللّجوء إلى هذا الأسلوب الارتقاء بتفكير الأطفال، وطريقتهم في التعبير عن أنفسهم ، والتعويد على تركيز الانتباه في الكلام الموجه إليهم من جهة، والمبادرة بالسؤال من جهة أخرى .

ولضمان الاستفادة من هذا الأسلوب تراعى الأمور الآتية:

- إشراك عدد من الأطفال في الحوار.

[1] إسحاق موسى الحسيني ، أساليب تدريس اللغة العربية ، في الصّفوف الابتدائية ، دار الكتاب ، بيروت ، ط2، دت ، ص 17 .

[2]ينظر أحمد تيغزي ،هللتوظيف الأهداف التعليمية استراتيجية تدريسيه وعلاقة بالتحصيل , قراءات في الأهداف التربوية العدد 2 جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي 1994م.ص 155

- قيام المعلمة بدور محوري في المناقشة، بمعنى أنّ الأسئلة توجه منها لكل طفل وتتولى هي الرّد على الأسئلة ،وقد تحيل السؤال إلى طفل تنتقيه هي .

- ملاحظة المعلمة لحركات الأطفال وتعبيراتهم أثناء إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة عليهم ؛و ذلك لوقف الحوار مع الطفل حين يضطرب.

- تقبل ردود الأطفال وعدم الاستهتار بأي رد.

- تشجيع الأطفال المتردّدين على الكلام،تذكر المعلمة مقدمة الإجابة،ثم تطلب من متعلميها استكمالها[1]

أما عن القيمة التربويّة المستهدفة، فقد توصل التلاميذ إليها كلّ حسب مفهومه وطريقة تعبيره، سواء بالفصحى أو باللهجة[2]و ذلك بحكم العادة ،في حديثهم عن الرّفق بالحيوان والاعتناء به .

أُختتم الدّرس مقتصرا على ما تم ذكره ، ومن دون تلخيص للنّص وإعادة سرده ، أو مسرحة أحداثه . فلم نجد استثمارا لما قدم في المرحلة الثالثة (وضعية استثمار المكتسبات).

[1]سامي عريفج – منى أبو طه ، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر ،عمان ،ط 1،2001م ص 39

[2]ربيعة بابلحاج، علاقة اللهجة الورقليةبالفصحى،مجلة الذاكرة، عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني الثالث "التراث الشفوي في الجنوب الجزائري(آليات الجمع وأدوات التحليل)"يومي2و3 ديسمبر2015، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشؤقي الجزائري)، كلية الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ص282.

-النموذج الثاني: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي .

من مدرسة علي سماحي - غربوز الشرقية - . نعرض هذا النموذج ،فبعد أن هيّأت المعلمة القسم وحيّت التلاميذ تحية الصباح، ومن ثمّ طلبت منهم جماعيا ،دعاء الصباح ، سورة الناس، ثم كتبت تاريخ اليوم على السبورة.

بدأت في تقديم الدّرس للتلاميذ قائلة :في الصّباح، وفي يوم الأحد، دائما نبدأ بدرس فهم المنطوق، وهو أن نستمع للنّص من خلال الهاتف ثم أطرح الأسئلة، وأنتم تستمعون، لذلك يجب عليكم أن تستمعوا جيّداحينما أطرح الأسئلة عليكم،و سأعرف من يستمع ومن لا يستمع ، أعرف التلميذ المجتهد الذي يسمع ليتعلّم.

بهذه العبارات قدّمت المعلّمة لدرسها ، في حين ينبغي أن يكون الانطلاق من معلومات التلميذ، أو تشخيص لخبراته السابقة، وهذا بحسب طبيعة الموضوع . لذلك كانت هذه العبارات بمثابة التمهيد ،أو النّصائح ، وليس لها أيّ صلة بموضوع الدّرس.

و مباشرة أخرجت المعلّمة الهاتف، الصّوت من خلال الهاتف غير مسموع ومنخفض ، تقدمت إليها تلميذة وحادثتها، أطفئت المعلمة الهاتف، أحضرت دليل المعلّم وقرأ ت النّص بمفردها قائلة : نستمع جيّدا، لأنني سأسألكم لا أريد كلاما حتى تستمعون إليه .

قرأ ت المعلّمة النّص، وهي جالسة على المكتب قراءة معبرة .رُغم أن صوتها كان منخفضا كذلك ، تكاد لا تميّز بين بعض الكلمات . كان النّص بعنوان - **الغذّاء الصّحي .**

«عُدت إلى البيت، وجدت كل شيء نظيفا ومنظّما، لأنّ خالي سيزورُنا هذه الليلة .

حضرّت أمي كُسكسًا باللّحم والخُضر.

أحمد: اللّحم لذيذ،و لكني لا أحبُّ الخضر.

الأم : هي مفيدةٌ لجسمك ولا بُدّ من تناوُلها يا بنيَّ.

وقالت لخديجة : اغسلي الفواكهَ، وضعيها في السّلة.

أحمد : أنا مسرور جدّا بقدوم ابن خالي، سأُخرج لعبة الشّطرنج التي اشتريتها من معرض الكتاب .

لعب أحمد مع ابن خاله حتّى صار متعبا، ثم انصرف قائلا: تصبحون على خير.»[1]

و قبل أن تُتم القراءة ، وعندما وصلت إلى كلمة (الكسكس) ، سألت عن معناها قائلة : من يقول لنا ما هو الكسكس؟.

-أجاب أحدهم : الصّحن .المعلّمة : ليس الصّحن، الأكل الموجود في الصّحن هو الكسكس ، نحن نقول له الطْعَامْ (باللّهجة المحليّة في ورقلة).

أكملت المعلمة القراءة الأولى للنّص، ثم سألت : ماذا نعني بالغذاء الصّحي ؟ انتظرت ولم تتلق أيّ إجابة، فقالت : الغذاء الصّحي هو الذي ينفعنا ولا يضرُنا، الأكل المضرُ مثل : الشُكولاطة ، الحلويات وكذلك الشيبَسْ(البطاطا المعلبة) ، أما الأكل النّافع مثل : الخضر والفواكه...حينها صرّح أحدهم قائلا : أنا آكل فقط التّفاح والفراولة ، المعلمة : متى ؟ التلميذ: في الصّباح.

أعادت قراءة النّص مرة ثانية، وعندما وصلت عند كلمة (مميّزا) شرحتها هي بمعنى (رائع) ، شخصية ليست عادية، شخص مميّز مثل الخال وابنه ، أكملت القراءة الأولى .ثم سألت: ماذا اشترى أحمد من المكتبة ؟

-التلاميذ : لعبة الشطرنج التي اشتراها من المكتبة . ثم شرحت بالدّارجة عبارة - لعب حتى صار متعبا- يعني (لْعَبْ، لْعَبْ بعدها نْعَسْ).

[1]وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 57 .

أعادت القراءة للمرّة الثالثة، تقدّمت تلميذة نحوها، فقالت لها : عندما تكون المعلمة تقرأ ماذا أفعل ؟ أستمع إليها جيّدا، لكي أتعلم،و الامتحانات على الأبواب ، يعني معدّلات وسأرى أحسن معدل ، ولكي أحصل على أحسن معدل عليّ أن أنتبه، هل فهمتم؟

انتقلت إلى المناقشة بطرحأسئلة الفهم، قائلة : بسم الله أبدأ، ماذا أحضرت الأم ؟- أجابت تلميذة بعفوية:(طْعَامْ).

-ماذا قلت؟ الذي يريد الإجابة يرفع أصبعه. ماذا حضرت الأم يا أسماء؟ - حضرت الطْعَامْ.

- ما هو هذا الطْعَامْ؟ أجابوا : كسكس .

- أعدت الأم كسكسا باللّحم والخضر ، ماذا أعدّت الأم ؟ عندما أريد الإجابة، أقف وأضع الأيدي خلف الظهر وأقول : أعدت الأم طبق الكسكس باللّحم والخضر .

بعدها انتقلت إلى جزء حوار الأم مع ولديها سائلة : ماذا قال أحمد لأمه ؟ يقف تلميذ ويهجي الكلمات ثم يصمت : قال ...أحمد... لأمه. يرفع التلاميذ أصابعهم ويحاول كل واحد منهم الظّفر بالإجابة وهم ينادونها (سيداتي ، سيداتي...) ، فتعيّن إحدى التلميذات ، لكنها فوجئت بتغيير المعلمة للسؤال : ماذا قالت الأم لخديجة ؟ اغسلي الفواكه.- أعيدي الجواب كاملا .قالت الأم لخديجة، اغسلي الفواكه وضعيها في السّلة.

يأتي الجزء الأخير ، طرحت السؤال الآتي : بعدها، ماذا قال أحمد لابن خاله؟ (انتظرت الإجابة) ومساعدة منها أكملت أنا ...(حاولت تمثيلها بتعابير الوجه فابتسمت).ولأنها لم تجد جوابا أكملت، أنا مسرور لقدوم من ؟ هو ابن عمه ؟ التلاميذ جماعيا: لا ، ابن خاله،حاولت تحفيز بقية التلاميذ على المشاركة فنادت أحدهم :ياسين: لا أسمع صوتك ؟ ماذا لعب أحمد مع ابن خاله ؟ أجاب :كسكسا، المعلمة : ماذا هل هذه لعبة جديدة؟ صحّح له زميله : لعبة الشّطرنج.

انتهت الحصّة بمناقشة الجزء الأخير، وأغفلت المعلمة وضعية الاستثمار، واكتفت بما عرضناه سابقا. بعد متابعتنا لمجريات الحصّة ، نعرض هذه الملاحظات حول سيرورة الدّرس .

و في ما يلي بيان مفصّل لأهم الأداءات المتبعة في الحصة :

وضعيّة الجلوس لتقديم حصة فهم المنطوق لا نراها مناسبة، ويستحسن الوقوف حيث يرى جميع المتعلمين معلمهم وينتبهون إليه وإلى ما سيلقى على أسماعهم .

ثم أنّ المعلمة بدأت في قراءة النّص، وكان المفروض قبل ذلك أن تطلب من جميع التلاميذ الجلوس باعتدال حتى يسود الهدوء التّام ،خاصة التلاميذ الذين يتميزون بفرط الحركة ، وهذه ميزة تميّز تلاميذ السنة الأولى.

تجاوزت المعلمة وضعية الانطلاق، رغم أنّ موضوع النّص يوحي للتلاميذ ببعض المعارف والخبرات التي من شانها أن تعطي انطلاقة جيّدة للموضوع .

الصوت منخفض ، وغير مسموع ، مع إهمال التنغيم والإيحاءات يضرّ بالمتعلمين في هذه السّن المبكرة لما لها من دور في جلب تركيز التلاميذ، وكما يجب تعويد المتعلمين على أخذ الكلمة بهدوء ، و الوقوف للإجابة بأريَحية ،و الالتزام بالمكوث في أماكنهم ، وعدم مقاطعة المعلمة أثناء إلقاء الدّرس،و يتم هذا تدريجيا منذ أوّل حصّة ، بتعويدهم على النظام وليس بتكرار الملاحظات .

استخدام الوسائل التعليمية يساعد على الإيضاح وجذب الانتباه، ولكن قبل ذلك على المعلّم اختبارها قبل موعد الحصّة؛ حتى تكون جاهزة لكي لا يتفاجأ بأي عطب أو مشكل يحول دون الاستفادة منها . خاصة وأن إسماع التسجيلات أمر مفيد جدا فالمسجلة الجيّدة لا تترك شيئا من النّص المسموع .[1]

[1] ينظر ،عبد الرحمن الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيّات، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ،العدد 4 ، ص 67.

رغم ذلك يتوصل التلاميذ إلى إدراك معنى الغذاء الصحيّ ،و التمييز بينها وبين غيرها من الأغذية ، و اقتصرت الحصّة على هذه القيمة ، وتخلت عن أسئلة أخرى بهدف تعميق الفهم ، واستخراج بقية القيم التي يزخر بها النّص من مثل :الحث على النّظافة في الحديث عن البيت النّظيف والمرتب ، وضرورة غسل الخضر والفواكه ، وتنظيم أوقات النّوم .

قدّمت الحصّة بالدّخول المباشر في وضعية بناء التعلمات، واقتصرت عند هذه المرحلة ، ولم يقدم فيها إنتاج التلاميذ ، لمعرفة مدى مقدرتهم الفردية في إعادة سرد أحداث النّص .

- **النموذج الثالث: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي.**

في ما يأتي، ومن ابتدائية عبد القادر صفراني – بني ثور ، نسوق هذا النّموذج ، لنتعرّف أكثر على حيثيات تعليم مهارة الاستماع .

حيث قامت المعلمة بالتذكير بالوضعية الانطلاقية الأم ،و التي استخرجت في أوّل حصة من المقطع وقد اعتمدت عليها كوضعية مساعدة للانطلاق في الدّرس، والوضعية المشكلة الانطلاقية (الوضعية الأم) : « وهي وضعية تطرح في بداية المقطع التعلمي وتكون شاملة للموارد التعلمية المستهدفة خلال المقطع التعلمي، ومن سماتها أنّها مركبة وتعمل على تحفيز المتعلمين لإرساء الموارد التعلمية الضرورية،و تجنيدها بشكل مدمج من أجل حلّها وحوصلة التعلمات المتعلّقة بها عند نهاية المقطع.» [1]

فور الشروع في الدّرس ، بادرت المعلمة حديثها بالدّارجة ، (يا لاّهْ تَبْعُو معي وتْشَاركُوا) ، ستستمعون إلى نص التّلفاز بعد قليل ، لكن قبل ذلك سأطرح عليكم بعض الأسئلة ، والآن سأذكركم بالوضعيّة المشكلة الانطلاقية التي رأيناها في بداية المقطع .

[1] وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص 28.

- ذات يوم اشترى أبوك جهاز حاسوب، من يعرف الحاسوب؟و يعرف أجزاءه؟أجابوا : نجد فيه فيديو.

- أولّا ما هو شكله ؟ كيف نصف الحاسوب ؟ أجابوا : مربع - مستطيل - فيه شاشة .سألت المعلّمة : هذه الشاشة ماذا تفعل ؟ هي تشتعل بمجرد الضّغط على الزّر، ماذا نرى داخل الحاسوب ؟أجابوا : أشرطة فيديو – نستطيع أن نحوّل فيه أغاني – (وأضافوا بالدّارجة) كيما الطّابْلات(لوحة رقمية) - كيما التّلفَاز.

- ماذا أيضا ... انتهت إجابتكم ، انتهت أفكاركم ، هذا ما تعرفون عن الحاسوب !.

كما رأينا فإنّ المعلمة ذكّرت بالوضعية الانطلاقية الخاصة بمقطع (التّواصل)، فهي تشمل جميع دروس هذا المقطع،و هذا أمر مستحسن ، بقي تقديم وضعيّة انطلاقية مناسبة ينفرد بها هذا العنوان ، بغرض وضع المتعلم في صميم الموضوع .

قبل إسماع النّص، اتبعت المعلّمة أسلوب التشويق لضمان استماع المتعلمين قائلة : الآن استمعوا إلى هذا النّص الظّريف التّلفاز.قرأت المعلمة النّص من دليل الأستاذ الموضوع فوق المكتب . وقد وقفت أمامه وبدأت في قراءة النّص بصوت هادئ ومعبّر، مع الإيحاءات وتجسيد بعض المعاني . عنوان النّص **التلّفاز.**

«التّلفاز... ومن لا يعرف التلّفاز ؟

وهل يمكن أن نعيش دون تلفاز.

إنّه ذلك الجهاز السمعيّ البصري، الذي يحكي لنا قصصا ، يُظهر لنا صورا ، يُسمعنا أجمل الأصوات ، ويرينا أجمل الألوان .

نضغط على الزّر يشتعل، فنُشاهد الرّسوم المتحركة، والحيوانات المتنوّعة،و المقابلات الرّياضيّة فيأخذنا كما في الأحلام .

ولكن لا تتركوا التّلفاز يمنعكم من التّسلية ،و اللّعب، وممارسة الرّياضة،و يشغلكم عن الدّراسة، و يُبعدكم عن النّجاح ،و يحرمكم من جلسة ممتعة بين أفراد الأسرة».[1]

و بعد القراءة المعبرة، فتحت المجال للمناقشة قائلة : هيا معنا نتساءل عن معنى عبارة السّمعي البصري ؟ ولما تبيّنت أن التلاميذ لا يعرفونها ، واصلت المعلّمة كلامها شارحة ؛ بمعنى أنّك تشاهده و تستمع إليه . مثل الهاتف النّقال فيه خاصية البصرية ، والسّمعية . المذياع – بالدّارجة - (البوست) الذي نراه في السّيارات هذا سمعي فقط .

ولما وصلت إلى آخر النّص « ولكن لا تتركوا التّلفاز يمنعكم من التّسلية، واللّعب ، وممارسة الرّياضة ، ويشغلكم عن الدّراسة » عقبت قائلة : هذه نصيحة لكم ، مفهوم هنا وكأنه ينصحك ، ويقول لك أن التلّفاز صحيح عالم إيجابي، يمكن أن تتعلم منه، لكن نسبيا يقول لك لا تدع وقتك للتّلفاز فقط .

واسترسلت المعلّمة باللّهجة الدّارجة (معناها مَاشي تْنُوضْ وأنت قُدّام التّلفاز تاكل وتشرب أمامه).

حتى تنسى الدّراسة والجلوس مع أفراد العائلة.

أعادت المعلمة النّص قائلة :،نستمع ، ولكي تشارك معي بعد قليل .

- سمعنا هذه القصة ، إذن من يقول لي ماهو التّلفاز ؟ أجابوا : نشاهد فيه .- نشاهد فيه ماذا ؟ - فيه القصص والرّسومات .- قبل أن نشاهد فيه ماهو التّلفاز ؟أجاب تلميذ : هو السّمعي البصري .

[1] وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم ، ص60.

- أحسنت،ممتاز ،هو السّمعي البصري ، هو الذي نسمع منه ونشاهده . ماذا يحكي لنا التلفاز ؟ أجابوا: الرّسومات المتحركة - قصصا .

المعلّمة : (يحكي لنا) ... يكمل التلاميذ قصصا ، ويظهر لنا ... صورا. ويحكي لنا ... (تلميذ شارد الذّهن) أسامة ... يجيب : قصصا.

- ماذا يسمعنا (تكرّر السؤال) ، ماذا قلنا قبل قليل ؟ أجاب تلميذ:- الغناء .

- الغناء أو أجمل الأغاني أو الأصوات ، كيف يشتغل التلّفاز الآن ؟ أجاب تلميذ : الزّر .

- نعم نضغط على الزّر فيشتغل، الآن أنتم ما هي البرامج التي تشاهدونها في التّلفاز ؟

- (سبونج بوب - سبايس تون وأم بي سي ثري).

- ماهي البرامج المحببة إليك ؟ أجابوا : (ماشا - سلاحف النينجا) .

- جميل ، كذلك ، هل تشاهدون الرّسوم المتحركة أو هناك برامج أخرى ؟.

- أجاب تلميذ بصوت منخفض، وكرّر الإجابة بطلب من المعلمة : زقزوق ، تلميذ آخر: عالم الحيوانات. استفسرت المعلمة : والبرامج الرياضية،والمسلسلات ؟ أجابها أحدهم (بالدّارجة):أنا نتفرج على المسلسلات .- ما هو ؟ أجابها : أمينة.

انتهى الدّرس عند هذه النقطة، كما انتهت في النّماذج السابقة من دون استثمار لما قدم من طرف التلاميذ.

الآن نأتي إلى الأداءات المتّبعة أثناء طرح الأسئلة . لم تتقيّد المعلّمة باللّغة العربية الفصحى، واستعانت في توضيح الفكرة باللغة العامية وهذا المعمول به في تدريس المستويات الدنيا، هذا بالإضافة إلى وضوح الصّوت ودقة التعبير، كما لم تتقيد المعلّمة بالأسئلة الواردة في دليل المعلم ، بل دعمتها بأخرى

مناسبة لسنّ المتعلمين حتى تسهل الإجابة عليها ، كما وأنها لم تغفل عن الشرود، وعدم الانتباه، محاولة منها إشراك أكبر عدد منهم في الدّرس والمناقشة .

و للتأكد من الفهم وصلت المناقشة إلى الجزء الأهم ، وهو الحديث عن ايجابيات وسلبيات التلفاز

- إذا شاهدتم التلفاز كثيرا، ماذا سيحدث ؟ أجابوا : سنذهب إلى عالم آخر. - (بالدّارجة) تحْتْ عينيك يَكْحالْ. عقّبت المعلّمة ممتاز، الإرهاق والتعب – بالدّارجة (يْعُودْ الشّخص غبي)، أحسنت،إذن هناك جوانب ايجابية للتلفاز ،وجوانب سلبية ، الإيجابي عكسها سلبيّ ، ايجابي شيء جميل، سلبي غير مفيد . هل مشاهدة التلفاز كثيرا يساعدنا على النّجاح ؟ أجابوا : لا .سألتهم : كيف ننجح ؟ أجابوا : بالقراءة - بالكتابة . أضافت المعلمة : يعني بالدّراسة . - سيداتي ، أنا نقرا (قالها تلميذ) .فسألته : هل تبعدك مشاهدة التلفاز كثيرا عن أسرتك وأمك وأبيك ؟ يجيبها بالدّارجة : أنا نْشُوفُو من الواحدة حتى للثالثة.

- ممتاز يعني عندك وقت، وتقسموا بين الدّراسة ومشاهدة التلّفاز ، يعني أقسم وقتي بين الدّراسة والجلوس مع أسرتي، حتى لا يؤثّر فيّ الشعاع المضرّ مثلا : تشاهد فيديو ،و فيديو حتى يصبح إدمان ، وهذا خطر في سنكم ، في سننّا لم يكن لدينا هاتف، ندرس جيّدا، وننام جيّدا، أمّا أنتم (بابا أعطيني الهاتف، ماما أعطيني الهاتف) ، مثلا(أضافت بالدّارجة) أنا كي نْجي نرقد ، نريقلي الهاتف في السّاعة السّابعة مثلا ويْصُوني تو.. تو.. تو ... ننُوض . إذا استولى علينا سوف نمرض ، سوف نتكاسل ، فنبتعد عن دراستنا ، نبتعد عن الله كذلك ...

ماذا نستنتج من درس اليوم ؟. أجابوا بالدّارجة : نَتْفرْجُو شْويْ ، أحسنت . - البُورتابل شْويْ .

اتفقنا تقول المعلمة : نشاهد قليلا ،و نلعب قليلا ،و نقرأ قليلا، يجب علينا احترام الوقت،و تنظيمه. وهذه القيمة المستفادة التي أنهت بها المعلمة الدّرس. كما اعتمدت أسلوب تشجيع التلاميذ،وتحفيزهم،

و استدراجهم بالأسئلة للإجابة الصّحيحة،وعلى شكرهم ،ومدحهم . كما تمّ التّوصل إلى القيمة التربوية بعد معالجة موضوع الإدمان على مشاهدة التلفاز ،و هي احترام الوقت وتنظيمه . في حين لم يتم اختبار المتعلمين من ناحية إعادة النّص المسموع ، أو غير ذلك من الوضعيات الاستثمارية.

بعد التّعرض إلى هذه النّماذج التي قدمت لنا فكرة عن تعليم مهارة الاستماع في السنة الأولى ابتدائي ، فلا شك أنّ « قدرة الطفل اللّغوية ستزداد كما وكيفا »[1]عند انتقاله إلى السنوات المتقدمة ، وخاصة السنة الثالثة ابتدائي.

[1]وزارة التربية والتعليم، دروس في التربية وعلم النّفس،مديرية التكوين، الجزائر. ص215.

المبحث الثاني :واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .

- النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .

نموذج هذه المرّة من ابتدائية المجاهد محمد غربي – الرويسات- .ففي هذه الحصّة ، بدأت المعلّمة مباشرة في إلقاء الدّرس وقراءة النّص من المذكرة متجاوزة أي تقديم للموضوع بأي شكل من الأشكال فقد غابت المرحلة الانطلاقية ، وبدأت في مرحلة بناء التعلمات .

تقرأ المعلّمة النّص المنطوق من المذكرة بصوت مرتفع، وأثناء القراءة توقفت مستنكرة تصرف تلميذ (مضغ العِلْكة)، تواصل القراءة من دون توقف عند علامات الوقف، غير معبّرة ،و لم تستعن بالإيحاءات فكانت تتسم بالسرعة .في حين يستمع التلاميذ باهتمام إلى النّص الذي عنوانه : **جُنينتي**

«في جُنينتي ثمار، عنب ، تين ، تفاح ، توت ...

لا أعرف ماذا أختار، أنت ولد محتار، مابين تفاح وتين ،أو عنب وتوت.

هل تعرف ماذا أختار ؟

هنا عنب أشقر يناديني ، هناك تفاح أحمر يناجيني ، هناك تين وتوت .

تعال ، تعال ، نحن ثمار طيبة !

الفاكهتان اللّتان اشتهيتهما هما التفاح والخوخ أكلت منهما حتى شبعت ، ورحت أجري فوق العشب الأخضر ألهو مع رامي ،و فادي حتى تعبنا ، فتذكرت ثمار الجنينة الشّهية ، هرعنا إليها ، قطفنا منها إجاصا وتينا ، عنبا وتوتا ...

أكلنا ،أكلنا ، حتى انتفخنا ، وما طقنا أن نمشي ، أو نخرج من الجنينة ....»[1]!

قامت المعلّمة بالدخول المباشر في تسميع النّص، من دون تشخيص أو وقوف عند تصور من قبل المتعلّمين.كما ومن الضّروري الالتزام بأسلوب القراءة الجيّد، والتأني في ذلك ؛ لأنّ إهمال التنغيم ومخارج الحروف وكذا احترام علامات الوقف يجعلها قراءة غير مفهومة لدى المتعلّم ، فلأجل صقل حاسة السّمع ينبغي إتباع شروط القراءة السليمة من قبل المعلّم .

بعد تسميع النّص، أوّل ما سألت المعلّمة عنه هو الشّخصيات، فاستفسرت عنها بهذا السؤال :ماالشخصيات المذكورة في النّص ؟ أجابوا: رامي وفادي .كتبتها المعلّمة وهي تتلفظ بالكلمات : الشّخصيات أوّلا: رامي ، ثانيا: فادي .

بعد الحديث عن الشّخصيات ، جاء دور الأحداث ، سألت عنها قائلة : أين حصلت ؟أجابوا : في الجنينة . ماذا يوجد في الجنينة ؟ أجابوا :- ثمار. - من يذكر لي الثّمار المذكورة في النّص ؟ . فيذكرها التلاميذ و تدونها على السبورة : التوت - تفاح- خوخ - عنب – أحدهم قال :تحت الجُنينة . قالت المعلّمة متعجبة : الجنينة هي ماذا ؟ أجابوا : المكان الذي يوجد فيه التفاح، والخوخ ، والتين ... (عدّدوا أنواع الفواكه).

- إلى أين ذهب رامي ؟ أجاب تلميذ :كان يجري . بعدها سألت : لماذا احتار رامي ؟ أجاب أحدهم :هناك الكثير من الفواكه ولا يعرف ماذا يختار، أضافت المعلمة : قال أنا ولد محتار ، ما بين التفاح و تين، أو العنب وتوت ، كيف وصف العنب ؟ أجاب تلميذ : هناك عنب ينادي . تكرّر السؤال :بماذا وصفه ؟ أجاب آخر :أشقر. أضافت المعلّمة : أشقر يناديني وتفاح ... (أكمل التلاميذ) يناجيني .

بعد نقل هذه التفاصيل عن الحصة، أمكننا قول الآتي:

[1] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص 67.

في البداية كان على المعلمة توضيح عنوان النّص ،و أكيد أن البعض لم يفهم معنى كلمة (الجُنينة) وهذا ما لاحظناه في إجابة أحد التلاميذ فقد اعتبرها نوع من الفواكه ، ولعلّ هذا راجع إلى أن الكلمة قليلة في الاستعمال في الكتابات وفي النّصوص ، ويستعاض بها بكلمة (حديقة) الأكثر استعمالا نجد في لغتنا اليومية العاميّة حلّت محلها اللّفظة الأجنبية (الجاردا) لهذا خُفيّ المعنى على تلميذ السنة الثالثة كما أن منطقة ورقلة –المصطلحات المتداولة في هذا المعنى هي :الغابة – الصحراء (يقصد بها الواحة) .

ينبغي على المعلّم إذا اكتشف غموض كلمة لدى المتعلّم ،أن يقف عندها حتى يتضح المعنى عند أغلبية المتعلّمين، والعمل على التأكد من ذلك عن طريق استجوابهم لمعرفة تصوراتهم وجعلهم يدركون المعنى الحقيقي للكلمة دون لبس ؛و نقصد بذلك كلمة (الجنينة) ، عدا ذلك نجد على سبيل المثال كلمة (أشقر) فهل معظم تلاميذ السنة الثالثة يدركون معنى كلمة أشقر ؟

يستحسن تناول النّص بصورة جزئية والعناية بكل مرحلة من مراحله للحفاظ على الانتباه وعدم التشتت، وضبط المفاهيم أكثر، وقد وجد بعض التعارض في صياغة الأسئلة الآتية : إلى أين ذهب رامي ؟ - لماذا احتار رامي ؟ وقد ورد في النّص " ألهو مع رامي وفادي حتى تعبنا"، إذن المتكلم في النّص شخصية ثالثة ليست لا رامي ، ولا فادي ، الأجدر لو طرح السؤال بهذه الصياغة (لماذا احتار الولد) ؟

استنادا إلى ما جاء في النّص أنا ولد محتار. ومن هنا تكمن فائدة التحضير الجيّد للدرس قبل إلقائه بهدف تحديد الأهداف ، فالتحضير الجاد (الجيّد) هو التحضير المنضبط ، والذي يكون أثره على العملية البيداغوجية إيجابيا ، ويكون حاسما والتعليمات تكون ذات أثر مباشر.[1]

أما من ناحية الحديث عن القيم التربوية فنجدها منعدمة تماما، فلا نجد أي استثمار يدل على قيمة مستهدفة من النّص، يمكن صياغتها بأهمية تعاقب الفصول الأربعة ، وعن الأسئلة المساعدة على

[1] الدورة التحضيرية لفائدة أساتذة اللغة العربية ، الجامعة الصيفية 2014، ثانوية بن الهيثم ، بلوزداد- الجزائر وسط .

سبيل المثال : الثّمار المذكورة في النّص تدل على أي فصل ؟ ما هي مميزات فصل الصيف ؟و غيرها من الأسئلة والتي من خلالها سيكتشف المتعلّم القيمة المحدّدة.

إهمال مراحل الدّرس والتّدرج في تقديم الوضعيّات. فقد أكد الدكتور شنين بلخير على ضرورة اعتماد التقويمات الثلاث في كامل الحصة التعليمية وإن تحقق ذلك « فإنّ التعليم يكون ناجحا نجاحا باهرا، ويرسّخ المعارف في أذهان المتعلمين إذا وُجد المعلّم الحاذق الذي يستعمله بشروطه وآلياته المعتمدة في التدريس بالكفاءات المطبقة في مدارسنا في الوقت الرّاهن.»[1]

- النموذج الثاني: واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .

تابعنا وقائع هذه الحصة ، من ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي، وقد سجلنا حيثيات تقديمها كما سنورده في هذه التّفاصيل.

كتبت المعلمة تاريخ اليوم، النشاط : فهم المنطوق والتّعبير الشفوي ، الموضوع : رشيق يحب الرّياضة .

و قد تم التمهيد للدّرس بهذا السؤال: يمارس الإنسان الرّياضة لأن العقل السليم في الجسم السليم ، فما هي أشهر رياضة في العالم ؟ أجابوا:أشهر رياضة في العالم هي كرة القدم .ممتاز ، من يعرف رياضات أخرى ؟ أجابوا: الرّياضة هي كرة التنس - كرة الطّاولة .

- إذن للرّياضة فوائد كثيرة، من يذكرني ببعض فوائد الرياضة ؟ جاءت الإجابات متعدّدة : الرّياضة تقوي الجسم - تقوي العضلات- تجعل العقل سليما - تنشيط الذّاكرة - تنشّط الدّورة الدّموية - الرياضة تقاوم الأمراض .- الآن سنتعرّف على نص – رشيق يحب الرّياضة –

استهلّت المعلّمة من وضعيّة انطلاقية واضحة ومشوّقة، وذلك بتوضيف مكتسبات المتعلّمين السّابقة بذكر معلوماتهم حول الرّياضة . لهذا فقد شدّت انتباههم ، وأدخلتهم بسهولة في جوّ الدّرس .

[1] بلخير شنين ،التقويم التربوي في الحصة التدريسية الواحدة وتأثيره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ، مؤتمر اللغة العربية ، الدولي الرّابع بالشارقة بعنوان (تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها :المتطلبات ، والأبعاد ، والآفاق) تحت شعار:(بالعربية ... نبدع)،ص492.

أسمعت المعلمة وقرأت النّص بتأنٍ، مع تمثيل بعض المعاني مثل : (حارس المرمى - المضرب – كرة الطاّولة - كلّ اللاعبين). عنوان النّص :**رشيق يحب الرّياضة**

«ينتظر رشيق بشوق برنامج "الرّياضة في أسبوع "على الشّاشة ، يشاهد سباقا في الرّكض ، وآخر في القفز، ويتابع بحماس السباحة ،و التّزلج على الماء، أمّا ألعاب الكرة فيحبها كلّهامن كرة السلّة، والمضرب إلى كرة الطّاولة، وكرة الطائرة، أما لعبته المفضلة هي لعبة كرة القدم .

هو لا يسأم من متابعتها بحماس لمدة تسعين دقيقة ، خاصة إذا كانت مباراة للفريق الوطني فهو يعرف أسماء كلّ اللاعبين المهاجمين ،و المدافعين ،وحارس المرمى ، فهو مناصر وفيّ ، فما من أحد يتحدّث عن فريقنا الوطني إلا واستمع إليه بشغف واهتمام . ترى أيّ رياضة سيختار رشيق عندما يكبر... ؟»[1]!

بعد الاستماع إلى النّص المنطوق ، شُرع في مناقشة أجزاء النّص، وكانت البداية بالعنوان ، ما هو عنوان النّص ؟ أجابوا : رشيق يحب الرّياضة .تكرّر المعلّمة : عنوان النّص رشيق يحب الريّاضة " يكرّر الجواب تلميذان"

- من يعطيني عنوان آخر للنّص ؟ أجابوا :- رشيق يهوى الرياضة - رشيق يحب كرة القدم - رشيق يهوى كرة التّنس .تنبه المعلّمة قائلة :ركّز جيّدا ، هل رشيق يحب كرة التنس ؟ يجيبون بصوت واحد : لا .- ما هي الرّياضات التي ذكرت في النّص ؟ أجابوا : الرّياضات التي ذكرت في النّص رياضة السباحة - كرة التّنس .- ماهي الريّاضة المفضلة عند رشيق ؟ الريّاضة المفضلة عند رشيق هي كرة القدم .

بدأت المعلّمة بهذا السؤال بهدف إثارة الحماس لدى المتعلّمين:وأنتم ماهي الرّياضات التي تفضلونها؟ أجابوا : كرة التنس - أنا أفضل كرة السّلة لأنها رائعة - السّباحة لأن فيها فوائد كثيرة - كرة القدم لأنّ العقل السليم في الجسم السليم - رمي الكرة الحديديّة . المعلّمة : لماذا ؟. التلميذ : لأنها تشعرني بالحماس

.

[1] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص 69.

انتهى الدّرس عند هذا الحدّ ، وتم الانتقال إلى النشاط الموالي .

الملاحظ في هذه الحصّة ، اعتمادها على أجوبة متعددة من قبل عدد لا بأس به من التلاميذ، بهدف إشراكهم جميعا في الإجابة عن السؤال الواحد في أساليب مختلفة .

النّص ينقصه الاستثمار الجيّد وتقليبه من كلّ جوانبه فإن تم ذلك سيؤدي إلى اتضاح الأفكار بشكل جيّد ، فهناك جزئيات تركت دون مناقشة (الحديث عن الفريق الوطني).

عدا ذلك فإن التلاميذ أبدوا اهتمامهم، وتفاعلهم مع النّص ، فهم في هذه السّن يحبون الرّياضة و الألعاب المسلية ، فكان من السّهل فهم المهمة الأولى لمقطع الصحة والرّياضة التي وردت في دليل المعلم والتي نصها « يعرّف بأشهر لعبة رياضية مبرزا مكانة الرياضة في المجتمع وفوائدها الصحية للإنسان »[1]

فكما أوردنا سابقا ذكر الرّياضات التي يفضلها كلّ التلاميذ ، وسبب تفضيلهم لها دون غيرها ،فهم يعلمون فائدة الرّياضة للصّحة والجسم . إلا أنّنا نجهل ما إذا كانوا سيتمكنون من تلخيص النّص أم لا في ظلّ غياب مرحلة الاستثمار.

- النموذج الثالث: واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي.

توجهنا إلى مدرسة جمال الدّين الأفغاني – المخادمة– في بداية الأسبوع لحضور حصة فهم المنطوق ، حيث اختارت المعلمة التمهيد للدّرس من الوضعية المشكلة الأمّ للمقطع الثّامن " الأسفار و الرحلات".فكان السؤال كما يلي : من منكم ذهب إلى العمرة أو الحج ؟ رفع التلاميذ أيديهم وهم ينادون المعلّمة بصوت مرتفع "سيداتي سيداتي" تكمل المعلّمة السؤال : أو إلى عمل خارج الولاية ؟ من منكم ذهب إلى المطار ؟ -أجاب أحدهم : ذهبت إلى المطار. – ماذا رأيت ؟- طائرات . – والناس ماذا يفعلون ؟- يصعدون فوق الطائرة. – لماذا ؟ - لأنهم يريدون أن يذهبوا إلى العمرة . فقط الذين يذهبون إلى العمرة ،

[1] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص53.

فقط الذين يريدون الذّهاب إلى الحج يذهبون إلى المطار ؟ أجاب آخر: إلى العمل .- عندما ذهبتهم إلى المطار هل كان الكلّ سعداء؟ - "جميع التلاميذ" نعم . - الذي يذهب أبوه هل يكون سعيدا ؟ لأنه سيفارق أباه ؟أجابوا : لا .

هذا السؤال لديه وجهين،الأول يمس حياة التلميذ فهو أقرب إليه ومن واقعه المعيش . تتحقق الواقعية عندما تكون المادة الدراسية المقدمة للتلاميذ مرتبطة بحياتهم الاجتماعية ؛أي بالمجتمع إن إعطاء صبغة الواقعية حين يتولى المعلم ربطها بالمجتمع ، وبيئة التلميذ والقريبة منه حتى يتمكن من إدراكها بشكل جيّد .

و الوجه الثاني أنه ليس من اهتماماته في هذه السّن.

بعد هذه المناقشة تشرع المعلّمة في المرحلة الثانية وتبدأ من تسميع النّص قائلة: إذن سأقرأ عليكم نصا، عنوانه: **رحلة إلى كينيا**.

«كان أمين يلعب تحت الشجرة، وإذا بصوت يأتي من الأعلى إنه صديقه النّسر ، لقد بسط جناحيه كطائرة ضخمة ونزل بين قدميه، فسأله أمين : إلى أين الرحلة هذه المرّة ؟

" سأحملك إلى بلد إفريقي، شمسه ساطعة، وطقسه دافئ ،إن عرفته أعطيتك ما تريد " قالها وهو يبتسم ثم حنى ظهره قليلا، فقفز فوقه أمين ثم حلّق به في السّماء العالية . خفض أمين بصره ، فرأى مناظر خلاّبة ، البراري والبحيرات والتّلال والسّهول وشاهد واحة بريّة تعج بأنواع الحيوانات : الأسود و النمور والفيلة والظّباء وحمر الوحش وهي تجوب الأراضي ... واختبر تحركاتها في شغف ، فلم يسبق له أن رآها عن كثب ، وهنا صاح أمين في النّسر قائلا : أنزلني من فضلك لقد عرفتها ، لقد عرفتها ! "ماذا عرفت يا ولد " ؟ هل تحمل خريطة في رأسك ...؟!

- لقد وصلنا إلى كينيا بلاد الماساي وقماش السّاموبا المزركش بالألوان البديعة . »[1]

قرأت المعلّمة النّص بتأن وصوت واضح مفهوم، واحترام علامات الوقف وبايحاء ،وهي تمشي وتجول.أعادت قراءة النّص للمرّة الثانية.

تحرك المعلم أثناء القراءة (المشي) يؤدي إلى تشتت ذهن المتعلمين. إلاّ ما كان ضروريا منها كتمثيل المعاني والإيماء الذي يتطلبه نص فهم المنطوق.

بعد الاستماع إلى النّص، طرحت المعلّمة الأسئلة الآتية : إلى أين كانت الرّحلة ؟ أجابوا : إلى مدينة كينيا . من هو صديق أمين ؟- النّسر. - كيف يسافران ؟ أجابوا : يسافران في الجوّ .أبدت المعلّمة اندهاشها وطلبت توضيحا أكثر :كيف؟ هل لديه جناحان ؟ يطير مع النّسر .و أضافت :يطير هكذا مع النّسر جنب إلى جنب ! أجابوا :يحلّق فوق رأسه .- من منكم يخبرنا من أين جاءت فكرة الطائرة ؟ أجابوا :من النسر .- "المعلمة شارحة" لأنّ النّسر عندما يحلّق يفتح جناحيه ، وعندما يهمّ بالنزول، تلاحظون مثل وضعيّة الطّائرة .

بعد الحديث عن الطّيران ، وفكرة اختراع الطّائرة عادت المعلّمة إلى النّص المنطوق، وطرحت الأسئلة الآتية:كيف كانت المناظر التي شاهدها أمين ؟ أجابوا :جميلة - رائعة - خلابة .- ماهي هذه المناظر الخلابة التي شاهدها أمين ؟ أجابوا :الحيوانات - البحيرات - السّهول - التّلال . نبهته المعلمة قائلة : التّلال ! ركز جيّدا.واصل التلاميذ في تقديم إجاباتهم : البحيرة - الجبال ، تنبه المعلّمة صاحب هذه الإجابة أيضا بعدم وجود جبال . أضافوا: الأشجار – السّهول – السّيارات ، تضيف مستنكرة قلنا السّيارات ، ما هذا ... !كما أضافوا : الأعشاب – واحة كبيرة . سألت المعلّمة : ما معنى الواحة ؟ أجابها تلميذ: لوحة، صحّحت لصاحب هذه الإجابة لم نقل لوحة وإنما واحة ! قال آخر: واحة تشبه الصحراء ، استفسرت قائلة : كيف واحة تشبه الصحراء ؟ ، وأضاف آخر: هي منزل الحيوانات. حين لمست المعلمة صعوبة

[1] وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص 79.

الاهتداء إلى معنى الكلمة الصحيح أعادت قراءة العبارة الواردة في النّص "واحة تعج بالحيوانات" . قال تلميذ: هي واحة ساحرة .ذكرت المعلّمة تلاميذها قائلة : درسنا الواحة وشرحناها سابقا، ماذا يوجد في هذه الواحة ؟ أجابوا :النّاس- حديقة .وضّحت لهم أكثر: نعم الواحة كأنّها حديقة كبيرة فيها النباتات والحيوانات ، ما هي الحيوانات التي ذكرت في النّص ؟ ذكروا : النّسور – النّمور – الفيلة – الظّباء – حمار الوحش .

و بغرض فهم النّص أكثر، طلبت منهم شرح بعض المفردات ، فقد سألت معنى كلمة تعج بالحيوانات ؟ أجابوا :تكتظ .و سألتهم عن عكسها ؟ أجابوا : تخترق – واسعة . وعكس واسعة ؟- ضيّقة.قالت لهذا التلميذ : لقد قرّبت الفكرة.هيا... هيا، من يحاول ؟...عندما أقول لكم (نكتفي)، ما معنى ذلك ؟...رغم ذلك عجز التلاميذ فأجابت :(نقلّل) يعني فيها كمية قليلة، أمّا تعج بمعنى فيها الكثير من الحيوانات .

انتقلت إلى كلمة أخرى،و سألت عن معنى خفض رأسه ؟ - أجاب أحدهم بالدّارجة :هبّط رأسه .فصوبت قائلة:نقول أنزل رأسه،و عكس خفّض رأسه .. ضدّها .- أجاب آخر: هي بمعنى رفع .

في الأخير أمين طرح سؤالا ما هو ؟ أغلب التلاميذ متحمسون للإجابة . عيّنت تلميذا بقولها: ما هو يا أكرم ؟ أجاب : الظّباء . قلت السؤال الذي طرحه أمين في النّهاية .قال التلميذ نفسه : إلى أين سنتجه ؟ تؤكد المعلّمة : إذن قال إلى أين سنتجه هذه المرّة ؟.

و لم تغفل المعلمة عن شرح الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ في حينها ، ويعتبر هذا أسلوب من أساليب التعليم النّاجع، وخاصة إذا خُفي معنى مفردة ونقصد بذلك (الواحة)،كما قدّمت شرحا وافيا للكلمات والمعاني « وهذه مهارة جوهرية تستوجب على المعلم أن يكون ملما بمادته متعمقا في مفاهيمها بحيث يستطيع تبسيطها وتوضيحها بأكثر من طريقة »[1] .

[1] وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص 108.

لقد أغفلت المعلّمة تكرار الأسئلة ، والتي من شأنها توضيح الكلمات بشكل جيّد. حتى لا تلتبس الكلمات أثناء النطق ، كما رأينا في (واحة-لوحة)، وكذا في إجابة التلميذ الأخيرة(الظباء) فقد اهتدى إلى الجواب الصّحيح فور إعادة المعلّمة للسؤال .

أما عن الإجابات التي قدمت للتعريف بهذا البلد " كينيا " ،فقد استطاع المتعلمون وصف المناظر التي شاهدها أمين في رحلته ووصفها، وهذا ما جاء في الهدف التعلمي فبعد التجاوب حول الموضوع ،يتم التعرّف على ثقافات الشعوب ، ومن ثمّ إدراك الاختلاف بين كلّ بلد وآخر.

لقد وقفنا عند طريقة تدريب تلميذ السنة الثالثة على مهارة الاستماع،سنقوم بالاستطلاع عند معلم تلميذ السّنةالخامسة،فلا شك أنّ التلميذ أصبح أكثر نضجا وأكثر تفاعلا مع معلمه.

المبحث الثالث:واقع تعليم مهارة الاستماع في السنة الخامسة ابتدائي.

-النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.

ننقلكم من خلال هذا النّموذج إلى ابتدائية - أحمد تمام- حي اللاجئين .فضلت المعلمة استنطاق التلاميذ حول الصورة ، ثم شرح معنى كلمة مطوّقة ، وعن ما قيل في هذا المضمار سوف ندرجه في الفصل الثاني الخاص بالتعبير الشفوي أو مهارة التّحدث.

تأهبت المعلمة لقراءة النّص ،وأخذت المذكرة ،و جلست على المكتب ، ثم طلبت من المتعلمين الإنصات إليها جيّدا،و بدأت في قراءة النص بتأن.بعد أن جالت بنظرها للتّأكد من انتباه التلاميذ، وبدأت في قراءة النّص من العنوان :**الحمامة المطوّقة**

«يحكى أن صيادا نصب يوما شبكته ، ونثر عليها الحبّ ، وكمن قريبا منها ، فلم يلبث إلا قليلا حتى مرّت به حمامة يقال لها "المطوّقة" وهي سيّدة الحمام ، ومعها حمام كثير. فعمين عن الشّرك ، ووقعن على الحب يلتقطنه، فعلقن في الشّبكة كلّهن .

أقبل الصّياد فرحا مسرورا ، فجعلت كلّ حمامة تلتمس الخلاص لنفسها ، فقالت المطوّقة، وهي أكثرهن حكمة وتعقلا : يجب أن تكف كلّ واحدة عن مساعدة نفسها فقط،لأنه لا نجاة لواحدة من دون نجاة الجميع ، نتعاون جميعا ونطير كطائر واحد ، فربما ينجو بعضنا ببعض .

استعدت الحمامات،و عند إشارة المطوّقة ، وثبن وثبة واحدة فقلعن الشبكة بتعاونهن ، وعلون بها في الجوّ إلى أن وصلن إلى جحر الجرذ صديق المطوّقة ، فنادته المطوقة وطلبت منه قطع الشّبكة .

و شرطت عليه أن يبدأ من الجهة التي بها سائر الحمام ، وبعد ذلك يقبل على جهتها ، لكنه لم يسمع كلامها وبدأ بتخليصها أولا ، فكررت المطوقة ما قالته مرارا ، فقال لها : لقد كررت القول كأنك لا تشفقين على نفسك .

فأجابته : أخاف إن بدأت بجهتي أن تملّ وتكسل عن قطع ما بقي ، فأكون قد خلصت نفسي و تركت صديقاتي ، وعرفت أنك إن بدأت بهن قبلي ، وكنت الأخيرة لن ترضى أن أبقى في الشّرك حتى وإن تعبت .

قال الجرذ : هذا ما يزيد في احترامي ومودتي لك . وهكذا أكمل الجرذ عمله بهمة ونشاط، حتى خلّص كلّ الحمام ، فطارت المطوّقة مع باقي الحمام بعد أن شكرن الصديق على حسن صنيعه .

حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع بتصرف .»[1]

استهلت المعلّمة المناقشة باستذكار الوضعية المشكلة الانطلاقة الخاصة بالمقطع السّابع، قصص وحكايات من التراث ، ولهذا قالت متسائلة : ما عنوان المحور ؟ أجاب تلميذ : قصص من التراث .المعلّمة : ما معنى ذلك ؟ أضاف موضّحا : أشياء ثمينة.المعلّمة : أحسنت ، البقية أين أنتم؟ أشياء ثمينة ، من أي ناحية ثمينة ؟ ماديا أم ماذا ؟ هناك المادية واللاّمادية.

أعادت المعلّمة السؤال بصيغة أخرى :ما معنى اللاّمادية ؟ هناك الملموس وهناك غير الملموس ؟ ...انتظرت بضع الوقت،و طرحت المعلّمة كلّ هذه الأسئلة منتظرة تفاعل المتعلمين لموضوع الدّرس.و أخيرا ينطق أحدهم : ليس ماديا يعني أنّه ورث من الأجداد .المعلّمة: أحسنت ، نعم مأخوذ من التراث ، مثلا : توفي الأب وترك أموالا، أولاده يتوارثون أمواله . ولكن هنا الميراث المعنوي ، أما هنا لدينا قصص من التراث.

و في الحديث عن الشّخصيات سألت : من هم شخصيات القصة ؟ أجابوا :الحمامة المطوّقة -الجرذ - الصّياد - الحمامات .- في بعض الأحيان نشاهد فيلما وهناك شخصيات بارزة " الأبطال " . من هم، ولا

[1] وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م ، ص49.

تلبث أن توجه السؤال لتلميذة بعينها -أسماء- من هم أبطال القصة ؟ أجابت :هما الجرذ والحمامة المطوّقة .

انتهى الحديث عن الشخصيات، جاء دور الحديث عن الأحداث سألت: أين دارت أحداث هذه القصة؟ في الفضاء ؟ في البحر؟ في البيت ؟ أجابوا: في الغابة ؟ -المعلّمة:نعم، طبعا الصّياد سوف يصيد الحمامات في الغابة، ولما وصلت عند كلمة "كمن " تطلب شرحها ما معنى كلمة "كمن". أجابوا :جلس- وقف- قريب منها .- وضحت أكثر بذكر مضارع الفعل :كمن ، يكمن . قال أحدهم : يتجسس .وجهت السؤال مباشرة لتلميذ قائلة: خالد ، ما معنى " كمن " ، يقف خالد صامتا ، وكانت إجابات زملائه كالآتي : نصب - يبتعد عنه . وقف قريب منه – اختبأ ، وأخيرا تثمن المعلمة الإجابات قائلة : يجلس قريب منها دون أن يصدر صوتا أو حركة. من منكم حاول أن يصيد عصفورا ؟ قال تلميذ : أنا بواسطة الحلفاء ، أخفيت فيها الفخ ونثرت الحب فوقها .واصلت المعلّمة القراءة ،ثم سألت ماهو الشّرك ؟ ما معنى كلمة " عمين " ؟ هم : عموا ، هو: عميَ ، مابكم ؟ هي بمعنى -لم يرين-، كمين طبعا يقابل الفخ .

ماذا فعل الصّياد لكي يصطاد الحمامات ؟ " تكرر السؤال " : فكانت هذه الإجابات :نصب فخا لهم .- اختبأ ولم يصدر صوتا .- نصب فخا لهم وقد وضع لهن شبكة لكي يصطادهن .-كمن في مكانه إلى أن اصطادهن .المعلّمة : إذن نصب لهن فخا أو كمينا ووضع لهن قمحا أو حبات لكي يصطاد بهنّ الحمامات .

- لماذا في رأيكم عميت الحمامات عن رؤية الشّرك في حين لم تعمين عن رؤية الحبّ ؟ لماذا في رأيكم ؟ ...انتظرت لفترة، (إبراهيم) قل ما عندك ،(عبد الجليل) قف .كرّرت السؤال : لماذا رأت الحمامات الحبّ في الشّرك ولم ترين الشّرك ؟ " أجاب عبد الجليل: لأنهن تسارعن في الذهاب للحبوب .أضاف آخر:لأنهن عندما رأين القمح أسرعن في الذهاب إليه .المعلّمة : ربما الحيوان بطبيعته يهمه الأكل ولايفكر في حيل الإنسان . ما رأيكم فيالقصة ؟ هل هي حقيقة ؟ أجابوا :خيالية . - من اخترع القصة ؟ مأخوذة للحكمة لكي يتعلّم الإنسان منها .

- ماذا فعلت الحمامات عندما وقعن في الشّرك ؟أجابوا :تعاونّ - " جواب تلميذ سألته المعلمة مباشرة " تعاونّ في ما بينهنّ كي يطرن - ذهبت الحمامة لصديقها الجرذ. قالت المعلّمة لهم:قبل ذلك .أجاب تلميذ : تعاوّن فيما بينهن كطائر واحد لكي ينزعن الشبكة .المعلّمة مصحّحة : هنّ لم ينزعن الشبكة ، من خلصهنّ ؟ أجابوا :الجرذ . المعلّمة : الجرذ صديق الحمامة المطوّقة ، ما هي الخطة التي قامت بها ؟ - ذهبت لصديقها الجرذ وقالت له ... - قبل الجرذ . أجابوا يجب أن تكف كل واحدة عن مساعدة نفسها فقط ، لأنه لا نجاة لواحدة دون معاونة الجميع ربما نجين كلهن .

- نعم ،الخطة أن تطير الحمامات جميعهن مع بعض لكي يحملن الشّرك، لذلك عليهن أن يتعاون .

أشارت تلميذة إلى صورة في الكتاب " مثل هذه الصورة الموجودة في الأسفل .توافقها المعلّمة بأي نعم .

وفي ذات اللّحظة استأذن تلميذ المعلمة لتغطية النافذة بالسّتار، لأن أشعة الشمس أزعجته تأذن له المعلمة معلّقة على قلّة المشاركة في القسم لكي تناموا جميعكم . وانتظر الجميع لحين عودة التلميذ إلى مكانه .

لا يفوتنا الحديث عن إبعاد المشتتات وكلّ ما يزعج التلاميذ ، وهنا فإن إسدال السّتار في موسم الحرّ ، أو عند ملاحظة دخول أشعة الشمس عبر النّوافذ أمر في غاية الأهمية في المناطق الجنوبية التي تتميز بالطقس الحار ، خاصة مدينة ورقلة ، ورغم ذلك فإن السّتائر غير متواجدة في أغلب الحجرات في المدارس الابتدائية .و هذا يضرّ بصحة التلميذ قبل الحديث عن تحصيله وانشغاله وقت الدّرس ، وقد صرّحت إحدى المعلمات بأنها تكفّلت بشراء السّتائر في أول السّنة وتغليف الجدران بالورق لأن طلاءها مهترء وهناك بعض المعلمين من يجمع تبرعات من التلاميذ رغبة في تزيين القسم،أو غيرها لتوفير الجوّ المريح لمتعليمه.

من أجل تعميق الفهم أكثر واستخراج القيم المستفادة باشرت في استجواب المتعلمين مجددا.قائلة: إذن تعاونت الحمامات فيما بينهن ،ما رأيكم في هذه الفكرة ؟ أجابوا:فكرة جميلة - تدل على الذّكاء .

المعلّمة: كيف تدل على الذكاء ؟ ... مثلا نريد تنظيف هذا القسم ، إذا كان هناك واحد فقط مسؤول عن تنظيف القسم ،أو تزيينه ما رأيكم أعطوني الفرق إذا قام واحد بالتنظيف،أو قامت جماعة بذلك .أجابوا : التعاون، عندما نتعاون فيما بيننا ننهي العمل في وقت قصير. " المعلمة تحفز تلاميذها بالدّارجة " زيدوا ... قالت تلميذة: إذا قام واحد سيستغرق وقتا طويلا . أضافت المعلّمة : قلنا هذا بالنسبة للزّمن، القصة هذه عبارة عن عبر أو حكم " رفعت تلميذتان يديهما رغبة في الإجابة " .. البقية ... قف يا منتصر... نعم ...أسماء فأجابوا:أن نتعاون.- فائدة الإنسان أن ينجز العمل في وقت قصير - الاقتصاد وربح الوقت .- عندما يتعاون الجميع يصبح القسم جميلا . وضحت المعلّمة لصاحب هذه الإجابة بقولها :أخذْتُ القسم كمثال فقط . أضاف أحدهم : لكي ينجح الجميع .

بعد الاستماع لهذه الأجوبة اقترحت المعلّمة مثالا عمليا قائلة : نحن تعاونا على تنظيف السّاحة ، ذهبت لميس وحدها ، واستغرقت وقتا بماذا تشعرين لميس ؟ أجابت لميس : أشعر بالتعب . أما زملاؤها قالوا : بجهد كبير - تنخفض الطّاقة - أشعر بالوحدة - أشعر بالعجز. توافقهم المعلّمة : نعم ، قد لا تكمل العمل ، أما إذا شارك جميع القسم ، هل ستشعرون بالتعب . أجابوا :لا . إذن تقول المعلمة : ننجز العمل في وقت قصير ، ولا نشعر بالتعب ، وتتعاون المجموعة . أضافت تلميذة : عند تزيين القسم نتشاور ثم نزيّن القسم .

- إذن لما تعاونت الحمامات مع بعضهن البعض طرن كطائر واحد وهربن من قبضة الصّياد ، لماذا اقترحت الحمامة على الجرذ أن يبدأ بقرض الشّرك من جهة الحمام ، وليس من جهتها مع أن الجرذ صديقها ، ولكنها اشترطت عليه تخليص الحمام أولا .وهنا تقطع المعلّمة كلامها لتطلب من تلميذ نعسان غسل وجهه، ثم أمرت زميله بمراقبته قائلة : لاحظ أين ذهب ، فيقف الجميع مرسلون نظرهم عبر

النّافذة . المعلّمة : أنا لم أقل الجميع ، واحد فقط ...مراقبة التلميذ خارج القسم وخاصة إذا شك في تصرفاته أمر حكيم، حبذا إذا تُرك هذا للحارس حتى لا ينجر عنه انشغال المعلم أو المتعلمين عن الدّرس .عادت لكلامها عن الجرذ لأنّه إذا خلّص الأخريات يتعب، ولكنه لن يتوانى عن تخليص صديقته الحمامة المطوقة .أيّد التلاميذ كلام المعلّمة لهذا قال أحدهم : تحب الغير أكثر من نفسها . المعلّمة : ماذا سمينا ذلك ؟ أجابوا بصوت واحد : الإيثار. أضافت ، نعم الإيثار، آثرت صديقاتها على نفسها .

طلبت المعلّمة الحِكم من هذه القصة، فكانت الإجابات الآتية : طلبت الحمامة المطوّقة من الجرذ تخليص الحمامات لأنها تفكر بهنّ ولا تفكر بنفسها - يدل على التّعاون ، الوفاء ، الحكمة .- الإيثار- عزّة النّفس.

لخّصت المعلّمة الإجابات في جملة واحدة وهي، الحكم والعبر الموجودة في القصة هي التّعاون .سأحكي لكم قصة ، هناك شيخ كبير لديه مجموعة من الأبناء ولديه حقل كبير، يريد كل واحد منهم أن يأخذ جزءا من الحقل، ويقوم بإصلاحها لوحده ، طبعا الأب رجل حكيم، ولا يريد أن يتفرّق أبناؤه، مع علمه أنه إذا أخذ كلّ واحد قطعته سيبذل جهدا كبيرا ويحضر آلات، عمال، يمكن أن يفشل، أراد أن يجمع شمل أبنائه .

ماذا فعل ؟ أحضر مجموعة من الأعواد، قال لصغيرهم ،خذ هذا العود واكسره ، أخذه وكسّره بكلّ سهولة، وضم اثنان وثلاثة ، بعدها أخذ مجموعة منها وقال لكبيرهم اكسرها فلم يستطع . مثلا إنسان إذا داهمته عصابة ستتمكن منه وتأذيه ، في حين إذا كان ضمن مجموعة سيتعاون معهم في حماية أنفسهم ، والتغلب عليهم .

إذن الحمامات مثلن التّعاون ، في حين تخلصت الحمامة المطوقة من الشّرك هي وصديقاتها بإيثار الآخرين عن نفسها،وهذا يدل كذلك على وفاء الجرذ لصديقته، وطبعا الحمامات كلهن سيحببن الحمامة المطوّقة ويثقن بها في الأيّام القادمة .

وبهذا فالقيمة هي الإيثار والتّعاون . متحدين نقف متفرقين نقع .

بعد عرضنا لوقائع الدّرس، أمكننا تكوين فكرة عن أسلوب التعليم المتبع على النحو الآتي:

كانت المعلمة عندما تطرح الأسئلة تكرّرها وتنتظر مهملة كافية ، فالمعلم النّاجح لمّا يطرح الأسئلة ، نجده في كثير من الأحيان يترك مهلة للتفكير ، حتى يتوصل التلميذ إلى الجواب الصحيح ، ثم أن الانتظار بضع الثواني من ثلاث إلى خمس يسمح بمشاركة عدد كبير من التلاميذ ، وهذا الأسلوب ضروري جدا في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، فهم يحتاجون إلى زمن أطول من أجل تقديم أفضل الإجابات، هذا كما أنها أثناء العجز عن الإجابة تستدل بأمثلة مساعدة من بيئة التلميذ للتوصل إلى الجواب الصحيح .

كما اعتمدت على أسلوب القصة لإعطاء نماذج مشابهة للنّص الأصلي الذي يحمل نفس قيمة التربوية

" فالقصة تسهم في تزويد التلميذ ، بحصيلة لغوية ، وتسهم في زيادة سيطرته على اللغة ، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر ، والبيئات والشعوب ، وتكسبه القدرة على الاتصال الناجح حديثا وكتابة ، و تنمي ذوقه الأدبي " [1] .

نعود الآن إلى الدّرس، والحقيقة أن تنوع الأسئلة والأجوبة وكذا الأمثلة جعل المتعلمين متحمسين لاستنتاج القيم والعبر الكثيرة من هذه القصة ، ثم عكسها على حياتهم الشّخصية ، وبالرغم من أنّ الدّرس سار على نحو ناجح إلاّ أنه توقف عند هذه المرحلة كسابقه من الحصص التي عرضناها سابقا

و لم يتطّرق لمرحلة الاستثمار.

[1] Childrenslewis,rogerfictyion and the imagination lierature induction winter 1975p,173

- النموذج الثاني: تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.

هذا النموذج عبارة عن حصة إدماج فهم المنطوق المقرّرة في نهاية كل مقطع تعلمي، وفيه يتم إدماج النّصوص المنطوقة التي تم التّطرق إليها خلال المقطع .قُدم الدّرس في ابتدائية عبد القادر صفراني بني ثور .

حيث وجه المعلّم كلامه لتلاميذه قائلا : لقد سمعتم النّصين المنطوقين السابقين ، من يذكرني بعنوانهما؟ أجابوا:الحمامة المطوّقة - واحدة بواحدة.كتب المعلم العناوين على السّبورة وسأل ما نوع هذين النّصين ؟ . أراد المعلم بهذا السؤال استذكار الوضعية المشكلة الانطلاقية .فكانت إجابات التلاميذ كالآتي : نوع هذين النّصين أنهما من التراث – من القصص التراثية – من تراث العرب . ولترسيخ المعلومة أعاد المعلّم صياغة الجواب قائلا : نوع هذين النّصين قصص من التراث يدوّن ذلك على السبورة فوق العنوانين السابقين.- ما معنى قصص من التراث ؟ أجابوا :- قصص قديمة .

في البداية عَمِل المعلم على استذكار تلاميذه ما سبق من العناوين قبل البدء في المرحلة الثانية .

المرحلة الثانية مرحلة بناء التعلمات، وفيها طفق يقرأ على التلاميذ النّصين المنطوقين قائلا :

إذن سأعيد عليكم قراءة النّصين، لنتذكر نوعهما، يقرأ المعلم بتأن من المذكرة نص " الحمامة المطوّقة " .

والذي أدرجناه في الدّرس السابق، وهذا النّص الثاني " **واحدة بواحدة".**

«دخل أحد الغرباء مدينة، وأخذ يتجول في شوارعها، حتى وصل أمام مطبخ يشوي اللّحم، وتتصاعد من الشّواء رائحة شهية.و رأى وسط الدّكان مائدة طويلة فوقها خبز نقي ولحم مشوي ، وسمك مقلي ..و بما أنّ هذا الغريب كان خاوي البطن،فقد بقي مدّة يتشمّم هذه الرائحة الزكية وهي تسيل لعابه .

وعندما أراد الانصراف ناداه صاحب الدّكان قائلا :" يا سيّد يجب أن تدفع ثمن ما شممت " فأجابه صاحبنا : "أعتقد أني لم آكل شيئا حتى أدفع الثّمن " .إلا أنّ صاحب الدّكان تمسك بطلب الثّمن .

و عند ذلك تفطن صاحبنا إلى حيلة، فوضع يده في جيبه، وحرك الدّراهم التي عنده .

فسمع صاحب الدّكان رنينها، وظنّ أنها ستكون من نصيبه . ولكن الغريب قال له : هل سمعت الدّراهم يا سيدي؟

فأجابه نعم، نعم سمعت ذلك، فقال له صاحبنا : حسن، واحدة بواحدة .أنا شممت ولم آكل، وأنت سمعت ولم تقبض .

فتعجب صاحب الدّكان من ذكاء الرّجل، واستدعاه إلى دكانه وقدم له غداء شهيا،فأكل حتى شبع .

-كتاب السنة الساسة ابتدائي.»[1]

فقد أورد دليل المعلم للسنة الخامسة هذا النّص ، المأخوذ من كتاب السنة السادسة من الأنظمة السابقة.

كان المعلم أثناء القراءة يتوقف عند الكلمات الصعبة لتوضيح معناها،فقد سأل عن معنى خاوي البطن؟ - جائع . تابع التلاميذ باهتمام ، في حين قام المعلم بتمثيل بعض المقاطع من مثل " فوضع يده في جبينه وحرك الدّراهم.

بعد انتهائه من قراءة النّصين المنطوقين كانت الأسئلة كالآتي : ما هو الطّلب الغريب الذي طلبه صاحب الدّكان ؟ أجابوا :طلب صاحب الدّكان من الرّجل الغريب أن يعطي له نقودا.- طلب صاحب الدّكان من الرّجل الغريب أن يعيطه نقودا ثمن ما شمم .المعلّم : ما رأيكم في هذا الطلب ؟ هل هو طلب منطقي أو طلب فيه ظلم ؟ أجابوا :طلب فيه ظلم .المعلّم:ماهي الحيلة التي قام بها الرّجل ليتخلص من

[1]وزارة التربية الوطنية ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص48.

صاحب الدّكان ؟ أجابوا :الحيلة أنه قال له أعطيني نقودا ثمن ما شممت .- يكرّر المعلم : ما هي الحيلة ؟ - "يعيد التلميذ الإجابة " وضع يده في جيبه وحرّك النقود .أجاب آخر: - قال له أنا شممت ولم آكل وأنت سمعت ولم تقبض .

- هل أعجب صاحب الدّكان بذكاء الرّجل الغريب أم لم يعجب ؟ أجابوا :عجب بذكاء الرّجل الغريب.- بم كافأ صاحب الدّكان الرجل الغريب ؟ أجابوا :بغذاء .- بغذاء في مطعمه .

ننتقل إلى النّص الثاني . وهو الحمامة المطوّقة ،يقرأ النّص الثّاني بتأن وهدوء الآن من خلال القصة ، ما هي الصّفات التي خوّلت بأن تكون المطوّقة سيدة الحمام ؟ " يكرّر السؤال فكانت الإجابات بهذا الشكل: الحكمة- صفاتها أنها تتميز بالحكمة والرشد - بالحكمة والتعاون .

-الآن كيف اكتشفتم هذه الصّفات في الحمامة المطوّقة، ما هو دليلها من النّص ؟ " يكرر السؤال ". ينتظر فترة من الزّمن بعدها يعيّن تلميذا واثنين ولكنهما لم يجيبا عن السؤال ، ثم تجيب تلميذة :لأنها طلبت أن يخلص صديقاتها أوّلا .- هذا الخلق كيف سميناه ؟- هذا الخلق سميناه الإيثار.- الإيثار أن يؤثر نفسه عن غيره "يكرّر" ماهو هذا الخلق ؟أجاب تلميذ :الأنانية.المعلّم :شكرا ، فعل المعلم هذا ليختبر مدى انتباه ومتابعة تلاميذه . المعلّم : ماذا يدل ؟أجابت تلميذة: طلبت من الحمام أن يطرن في وقت واحد .- هذا يدل على ماذا ؟ أجابت :على التعاون -هل أقلعن بالشّبكة أم بقين يتخبطنّ ؟.- نعم أقلعن بالشّبكة .- من خلال القصة ما هي السلوكيات الحسنة ؟ أجابت :- التعاون ، الإيثار.

-يعيّن المعلم أسماء بعض التلاميذ لأنه لاحظ أنّ تلميذة واحدة هي التي قدمت أغلب الأجوبة فينادي على عائشة ...،منال ...- أضافت نفس التلميذة :الحكمة – المحبّة لو لم تكن الحمامة المطوّقة تحب صديقاتها لما نصحتهم هذه النّصيحة ، ولما فضلتهم عن نفسها .

نصل الآن إلى تحليل بعض المواقف التعليمية،فمن خلال أجوبة التلاميذ نتبيّن فهمهم للنّصوص التي مرّت عليهم خلال المقطع، وبذلك يكون المعلّم قد أنهى درسه، وكما جرت العادة من دون تقديم تلخيص، أو إعادة سرد أو تطبيق من عمل المتعلّمين ومن إنتاجهم.

حصة إدماج فهم المنطوق يتم خلالها دمج الوضعيات الإدماجيةالجزئية ،و استذكار القصص التي رويت سابقا خلال الوحدة مع الإجابة عن الأسئلة الخاصة بكلّ نص ، مع استغلال الصّيغ المدروسة واستعمالها ودمجها في وضعيات تواصلية .

أما عن الأسئلة المطروحة فقد اقتصر المعلّم بتلك الموجودة في الكتاب ؛ هذا للتأكد من أن المتعلمين لا يزالون يتذكرون هذين النّصين . ومن ثم مناقشة مختلف الجوانب التي تم التّطرق إليها و استدراك ما فات في الحصص السابقة ومن ثم الخروج بالقيم المستفادة من النّصين في نفس الوحدة .

- النموذج الثالث:تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.

تعد هذه الحصة آخر النّماذج التي نعرضها في حصة فهم المنطوق،و المنقولة من ابتدائية علي سماحي غربوز الشرقية. فبعد أن ألقت المعلّمة على التلاميذ تحية الصّباح ، كتبت تاريخ اليوم ، النّشاط : فهم المنطوق، في حين تركت الموضوع إلى حين التّعرف عليه ، تناولت دليل المعلم موجهة كلامها للمتعلمين ، استمعوا جيّدا إلى درسنا اليوم المقطع الثامن " الرّحلات والأسفار" ، نستمع جيّدا .

إنّ مثل هذا الموضوع يستدعي استغلال خبرات المتعلّمين، إلا أنّه لم توظف مكتسباتهم الأولية، ولم ينطلق من وضعية انطلاقية تشخيصية، وبالتالي فقد غابت المرحلة الأولى، وشرع في المرحلة الثانية .كان بإمكانها سؤالهم كالآتي : من منكم قام برحلة ؟

قرأت المعلمة النّص بتأن،وصوت مسموع،و احترام علامات الوقف، بينما يستمع التلاميذ بانتباه .

رحلة إلى الجزائر

«صعدتُ إلى أعلى السّفينة لأرى ميناء مرسيليا يتلاشى بمهل، وكأنّ المدينة تغرق في الماء فتختفي سواحلها شيئا فشيئا.أتذكر رحلاتي من هذه المدينة، لهذا السّبب أسميتها مدينة الوداع،أتذكر أوّل مرّة، وأنا أغادر نحو الجزائر، وأنا لا أعرف شيئا عنها سوى أنها بلد إفريقي ...

هاهي الجزائر البيضاء،تظهر بمنازلها المتشابكة، وقبها المحدّبة،والمنارات،و المرتفعات الصّخرية، إن الجزائر إحدى المدن التي تلهمني بمناظرها الخلاّبةو بهاء مبانيها البيضاء، مدينة ساحليّة جميلة، وأجمل ما يعجبني فيها سحر أحيائها وقصورها التي تسرد عشرات القصص البحريّة وروايات التّاريخ كالقصبة ذات الشوارع الدرجيّة الضيّقة، والأبنية التركيّة القديمة ذات الأبواب القصيرة المتقابلة، ونوافذ الشّرفات والبيوت الأندلسيّة ذات الأقواس المتناظرة، وكلّ تلك الزّوايا والمساجد الفاتنة، كالجامع الكبير وشرفته البيضاء المقوّسة والمسنّنة، والحدائق السّاحرة ذات الظّلال الممدودة التي تفوح برائحة النّباتات المعطرّة،أوتلك المنحدرات السّاحلية المغطّاة بأشجار الكاليتوس والجيدي والسرو والأرز ،و أنواع الطيور التي تحطّ وتطير في الآفاق المغيّمة ، وزوارق الصّيد الصّغيرة الهائمة ...

ركبت القطار في رحلة جديدة من مدن التل إلى الصّحراء، يمتد الطّريق الصّحراوي ، وتقترب مدينة الوادي ذات الألف قبّة، وتظهر أكثر اتساعا كلما اقتربنا، وكأنها تفتح ذراعيها، تطفو البلدة على أمواج الرّمل الصّهباء .

أحسست بالرّهبة وأنا أدخل الأزقّة الرّملية، بيوت كلسيّة متواضعة ومتلاصقة، تختبئ خلف واحات من النّخيل الزّاهي المثقل بعراجين التّمر الصّفراء، عالم جديد مختلف جذاب وساحر، أنساني موسكو وجنيف وباريس...

د . محمد حسين مرين – عرائس الرّمل – بتصرف .»[1]

[1] وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، ص 50.

دعّمت المعلّمة القراءة الأولى بقراءة ثانية . طالبة من التلاميذ التركيز جيّدا، حتى يتمكنوا من الإجابة عن الأسئلة .

الآن جاء دور إسداء التعليمات وتوجيه الأسئلة، وبعد إسماع النّص لا بد أن يكون المتعلمون قد تعرفوا على عنوان النّص،ولترسيخهأكثر،طرحت المعلمة السؤال الآتي : ما هو عنوان هذا النّص ؟- رحلة إلى الجزائر،- عن ماذا يتكلم هذا الدّرس ؟- مناظر خلابة .- مناظر خلابة لمن ؟- للجزائر. كتبت العنوان - رحلة إلى الجزائر-.

تنتقل إلى جزئيات النّص ، وتسأل : ما هي مارسيليا ؟أجابوا:في الجزائر- هل يوجد في الجزائر مارسيليا ؟ أجابوا: في باريس - نفهم من هذا أنّ الشخص الرّاكب من الجزائر ويعيش في مارسيليا ويريد العودة إلى الجزائر ، إذن أين يذهب هو ؟ أجابوا : إلى الجزائر.

يتكلم الآن عن الجزائر (تقول المعلّمة)، ويقول أنه لا يعرف عنها أي شئ سوى أنّها بلد إفريقي، أي أنه ابتدأ يقترب من الجزائر القصبة، هي منطقة معروفة في الجزائر من العهد العثماني، فيها أزقة ضيّقة جدا ومرتفعات، أي أننا نصعد عبر الطّرقات، عن ماذا يتكلم الآن ؟ أجابوا : عن الجزائر.وضحت المعلّمة : يصف الجزائر وكيف هي طريقة البناء ، عماراتها وأزقاتها .

أما عن المفردات الصعبة التي رأت المعلّمة أنها تستدعي الشرح ، فقد سألت عن : ما معنى كلمة الرّمل الصهباء ؟ أصهب ما معنى كلمة أصهب ؟ ... هو عبارة عن لون . أجابوا : أصفر.أضافت المعلّمة : هو لون الرّمال الذهبية تسطع فيها أشعة الشّمس ،- مامعنى الرّهبة ؟ باستخدام الإيحاء ، انكمشت المعلّمة على نفسها ، أجابوا:الرّعشة . وضحت المعلّمة أكثر: نعم ، بمعنى أُقدر تقديرا ذلك المكان .

بهدف استخراج القيم من النّص سألتهم الأسئلة الآتية : من يخبرني عن بعض المناظر الطبيعية التي يتحدث عنها الكاتب ؟ أجابوا : مناظر عن الجزائر. – عن القصبة . – عن الصحراء . – الحدائق .

وهنا تطلب أوصاف عن الجزائر قائلة: أعطوني العبارات التي وصف بها الجزائر انتظرت دون تلقي إجابة، فغيّرت السؤال :استعمل الكاتب تشبيها، التشبيه الأوّل عندما وصف مرسيليا في بداية النّص، طلبت من تلميذ أن يقرأ من الدّليل بداية النّص، ليتأكد الجميع ويدركوا التشبيه ثم واصلت كلامها... الكاتب شبه هنا مارسيليا بأنها تختفي وتغرق، هل حقيقة مدينة تغرق ؟، إذن هذا يسمى تشبيه ، التشبيه الثاني بماذا شبه الكاتب مدينة ألف قبة وقبة ؟، ذكرها الآن في النّص . أجابوا: مارسيليا . - الوادي . - جيّد ، عندما تحدث عن الطّبيعة كأنها تفتح ذراعيها. ماذا يريد ؟ أجابوا: بأن المدينة واسعة . - كذلك تطفو البلدة على أمواج الرّمل الصهباء ، ماذا يريد ؟ أجابوا: أن المدينة رائعة ، بأن لا حدود لها .- جيّد ، وكأنها ترحّب بنا المدينة " تفتح المعلمة ذراعيها " ، ماذا نلاحظ ، أن الكاتب تكلم عن مرسيليا ، ووصف لنا بالتدقيق أنواع الحدائق، ماذا نستنتج عن الكاتب، هل هو هنا إنسان عادي ؟أجابت تلميذة :لا ، هو معبّر (تقصدين هو كاتب ، قالت المعلّمة) أضافوا: له نظرة غير طبيعية وعادية . - رحالة .المعلّمة : ممتاز، من هم الرحالة ؟ أجابوا: ابن بطوطة .- لماذا ابن بطوطة ؟ أجابوا:بالدّارجة لأنه " يروح ويجي " . ما لمقصود بكلمة " يروح ويجي " ؟ أجابوا: يذهب من بلدة إلى بلدة .- نحن لا نعرف إذا كان ابن بطوطة أم لا،و لكننا نفهم أنّ السّفر من أجل اكتشاف المدينة .

طرحت المعلمة سؤالا يتضمن تقديم وصف عن الجزائر ،و عجز التلاميذ عن تذكر ما ورد في النّص المنطوق من أوصاف،الواجب عدم الانتقال إلى سؤال غيره دون استدراج التلاميذ بالأسئلة المساعدة لاكتشاف الإجابة المرجوة .

طلبت المعلمة فتح كتاب نشاطات اللّغة العربية في الصفحة المعيّنة ، قرأت السؤال : استعن بهذه الأفكار المشوّشة ولخّص النّص المنطوق شفاهة .، نريد أن نرتب هذه الأفكار أولا .

قام التلاميذ بترتيب الأفكار مع تشجيع المعلّمة للمجيدين .كل إجابة صحيحة تطلب منهم وضع الرقم تحتها حتى الوصول إلى الترتيب الصحيح : وكان الشكل كالآتي:[1]

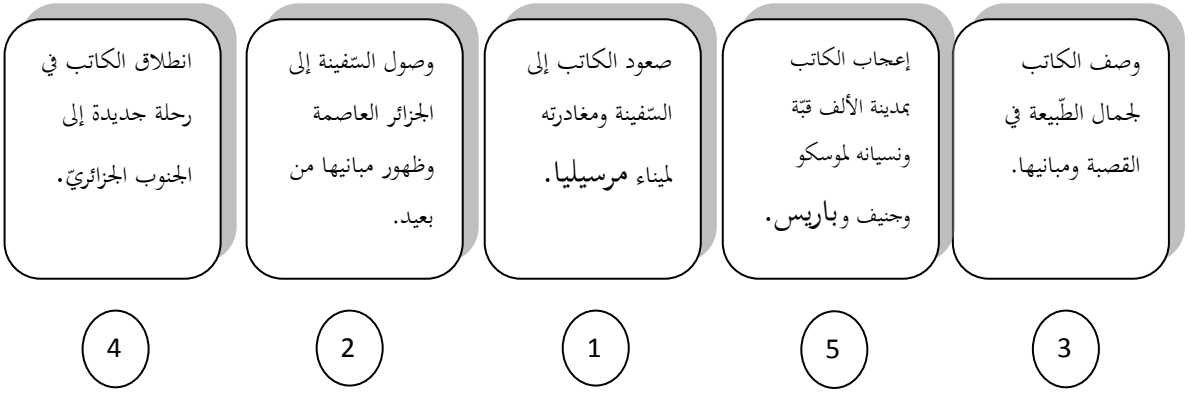

بعدها طلبت منهم إعادة ملخص للأفكار قائلة :من يعيد الملخص ؟ لا يقرأ فقط بل يحاول ترتيب الأحداث . حاولت تلميذة إعادة الملخص بقراءة الجمل ، قاطعتها المعلّمة : أنت تقرئين فقط أريد بعض الرّبط . استفسرت التّلميذة : ربط ماذا ؟ المعلّمة الرّبط بين الجمل .بعد ذلك حاول زميل لها، قاطعته المعلّمة قائلة: نفس الشئ قرأت فقط..! انتظرت محاولة أخرى ، وأمام عجز التلاميذ طلبت محاولة جماعية قائلة : لنحاول معا ؟ .

كانت محاولة التلاميذ بهذا الشّكل : صعد الكاتب إلى السّفينة وغادر ميناء مرسيليا ، ثم وصلت السّفينة إلى الجزائر العاصمة وظهور مبانيها من بعيد . المعلّمة : كيف هي مبانيها ؟ التلميذة متشابهة ، ما هي ألوانها ؟ - بيضاء .ثم وصف الكاتب جمال الطبيعة .

أعادت المعلّمة التلخيص قائلة: لنستعمل بعض الرّبط، صعد الكاتب أحد السّفن كان متوجها لمدينة مرسيليا متجها نحو الجزائر.وعند بداية وصول السّفينة إلى الجزائر العاصمة بدأت تظهر مبانيها من بعيد . كيف وصف مبانيها ؟أجابوا:بيضاء ومتشابكة .و المساجد الفاتنة، كذلك بدأ يصف الحدائق الساحرة ذكر لنا جمالها ورائحة النباتات ا لمعطرة . حتى رائحة أوراقها .

[1]وزارة التربية الوطنية ،كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط2019،1-2020م،ص86.

و بعدها انطلق في رحلة أخرى من التّل إلى الصحراء عبر القطار إلى الجنوب الجزائري، وبدأ يصف لنا جمال الوادي ويقول أنها مدينة ذات الألف قبّة وقبّة،و تطفو على أمواج الرّمل الصهباء .

انتقلت المعلّمة إلى السؤال الثاني : اذكر ثلاث صفات وصف بها مدينة الوادي . قدّموا الإجابات الآتية : مدينة ألف قبة - واسعة – متلاصقة . المعلّمة : نعم ، ورمالها ذهبية صهباء .

كانت هذه آخر مرحلة في الدّرس، فالملاحظ أنّ النّص طويل نوعا ما ويحتاج إلى تجزئة، هناك جوانب كثيرة منه لم تتعرض للمناقشة والاستجواب .

تحقيقا للقيمة المستهدفة من النّص والتي تمّ صياغتها كالآتي :

الهدف التعليمي يبين جمال وروعة المناطق السّاحلية في وطنه بعد أن يبدي فهمه العام للموضوع ويتجاوب معه ، فمناقشة الدّرس لم تستوف بشكل كبير الحديث عن الجانب السياحي لوطننا كما أننا لا نكاد نلمس التفاعل في أوساط التلاميذ يدل على استيعابهم الكامل للنّص .

خلاصة الفصل :

بعد اقتفائنا لواقع تدريس مهارة فهم المنطوق في المدارس الابتدائية . توصلنا إلى أن تعليم هذه المهارة يشكو من بعض القصور في الجانب التنفيذي، وهو ما يتعلق بالظروف التي يتم فيها تسميع المادة ، ومدى إتقان القراءة،و جودة الصوت والإيحاءات المصاحبة .

عدم اللجوء إلى تجزئة النّص،حتى يسهل عملية الشرح والتلقي والوقوف عند أهم الأفكار.

إن عدم تكرار الأسئلة، وتنوعها، والانتظار لضمان وصولها، وفهمها لدى المتعلم، وكذا الشرح المبسط سواء للأفكار أو الكلمات والأمثلة البعيدة من بيئة التلميذ يحول دون اكتساب هذه المهارة . وكذا قلة استخدام الوسائل التعليمية المساعدة على لفت الانتباه .

ناهيك عن ضرورة التنبيه إلى القيمة المستهدفة من النّص المنطوق والتي تعتبر في غاية الأهمية و لأنها الجانب الذي ينبغي أن يكون له أثر ملموس في سلوك المتعلم .

بالإضافة إلى ذلك فإنّ مرحلة الاستثمار غير موظفة بشكل أفضل، إذ نجد معظم المعلمين يقتصرون على مرحلة البناء دون استثمار وبالتالي عدم التأكد من اكتساب التلميذ أو عدمه لمهارة الاستماع المستهدفة من الدّرس. كل هذا من شأنه أن يعرقل مهمة المعلم، في الوصول إلى أهدافه في تنمية هذه المهارة لدى متعلميه .

و بعد أن أفردنا الحديث في هذا الفصل عن مهارة الاستماع في المدرسة الابتدائية باعتبارها المهارة الأولى من مهارات اللّغة العربية،و التي تركز على الكلمات التي يستمع إليها التلميذ في المدرسة الابتدائية ويدرك مدلولاتها. هذه الكلمات هي نفسها التي يستخدمها في حديثه باعتماد مهارة التحدث موضوع الفصل الموالي.

الفصل الثاني

واقع تعليم مهارة التحدث.

توطئة:

التعبير الشفوي أهم نشاط مدرسي،فيه تتضح شخصية التلميذ وقدرته على الاقناع،و فيه يكتسب الثقة بالنّفس ،و الصراحة في القول،و الحرية في الفكر،و تنمي فيه قوة الملاحظة والتفكير.فهو يسهم في إثراء الثروة اللّغوية ويساعد على التخلصمن سيطرة اللّغة العامية، كما يعمل على تصحيح الاستعمالات المنحرفة.

كما أنه عامل مهم لتدريبه على انتقاء ألفاظه، ويتيح له اكتساب رصيد لغوي جديد ما يجعله يستثمره في عملية التعلم.

ثانيا : مهارة التحدث :

1- مفهوم التحدث أو التعبير الشفوي :

أ- لغة :جاء في اللّسان« مايُحدّثُ به المُحدّث تحديثا ، وقد حدّثه الحديث وحدّثه به.و قوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدّث ، أي بلّغ ما أُرسلت به ، ... ورجل حَدِثُ وحَدُثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ ومُحَدَثٌ ، بمعنى واحد: كثير الحديث ، حَسَنُ السّياق له . »[1]

كما جاء في ما في مادة عبر«عبر الرؤيا يعبرها...فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها...عبّر عن فلان:تكلّم عنه»[2]

ب – اصطلاحا :

«و هو أن ينقل الطّفل ما يجول في خاطره وحسه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللغة، يساعده الإيماءات والإشارات باليد والإنطباعات على الوجه والنبرة في الصوت.»[3].فالتعبير الشفوي من أهم وسائل

[1]ابن منظور، لسان العرب ، مج 2 ، ص133.المادة(ح. د .ث)

[2]ابن منظور، لسان العرب ، مج 4، ص 529-530 المادة(ع.ب.ر)

[3] فهد خليل زايد،أساليب تدريس اللغة العربية- بين المهارة والصعوبة، ص141.

التخاطب والاتصال بالغير لإبراز العواطف والأحاسيس للمخاطب، سواء كان ذلك عن طريق اللّغة المنطوقة أوبغيرها ممّا يساعد المتكلم على تبيان مقصوده .

2-أهداف التعبير الشفوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية:[1]

1- أن يستغل التلاميذ مكتسباتهم من مفردات وتراكيب في إلقاء الخطب القصيرة.

2- أن يتمكن التلاميذ من المشاركة في المناقشات بصفة ايجابية.

3- يتفطن التلاميذ من وجود شئ يتحدثون عنه، وليس التحدث لذاته.

4- إن يدرك التلاميذ متى يتوقفون عن الكلام ، بغرض ترتيب الأفكار وتوضيحها.

5- إن يوظف التلاميذ الكلمات والتراكيب المتعلمة في جمل صحيحة، ومن ثم تأليفها في فقرة محددة.

6- يعتاد التلاميذ من الوقوف والتحدث بكل حرية وطلاقة عما يختلج في صدورهم في حجرة الدراسة أو خارجها.

7- يستطيع التلميذ تلخيص موضوع أو درس أو قصة.

8- يعتني التلاميذ بالسلامة النحوية والصرفية.

9- يتمكن التلميذ من الإجابة على الأسئلة بلغة واضحة صحيحة .

10- يدلي التلاميذ بآرائهم بكل شجاعة وجرأة في مختلف المواضيع.

11- يوظف التلاميذ الخيال في حديثهم ويتمكن من وصف الأشياء بدقة , واستعمال تقنيات البلاغة الراقية :

12- أن يعبر التلميذ عن كل موقف تعبيرا دقيقا.

[1] ينظر،وزارة التربية الوطنية،فريق تربوي، دليل منهجي في التقويم التربوي،نوفمبر2010م،ص91-93.

13- اختيار اللغة التي تتماشى وكل موقف بتحليل عناصره بدقة.

14- قوة الشخصية والثقة بالنفس.

15- تنامي الثروة اللغوية يجعلانه يستخدم الكلمات دون تكرارها وتفادي الأخطاء وتصحيحها حين الوقوع فيها.

فمن خلال اطلاعنا على كتب المناهج التربوية، نجد هذه الأهداف في مواضع عدة تحت عنوان" مؤشرات التحكم في كفاءة التعبير الشفوي"،و التي تتحقق حين يتناول التلميذ الكلمة ليعبر عن أفكاره بلغة سليمة.و يتدخل لإضافة معلومات جديدة،و حين يحترم التنغيم المناسب، ويستعمل أدوات الرّبط المناسبة.

3- **صعوبات تواجه المتعلم في التعبير الشفوي[1]:**

1- الخجل والاضطراب الذي ينتاب بعض المتعلمين .

2- الازدواجية اللغوية؛ويقصد بها مزاحمة اللّغة العامية للّغة العربية الفصحى.

3- مقاطعة المعلم للمتعلم خاصة أثناء درس التعبير، فقد يؤدي إلى تلعثم المتعلم وبالتالي انقطاع حبل أفكاره.

4- قلة المحصول اللغوي لدى المتعلمين في المواضيع البعيدة عن بيئتهم وخبراتهم.

هذا كله راجع إلى أنّ التلاميذ لا يتحدثون الفصحى في تعاملاتهم اليومية، لذلك وجب تدريبهم على التفكير السليم والتعبيرالسليم.

[1] ينظر، عبد الله عبد الرحمان الكندي، تنمية مهارات التعبير الابداعي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت،ط1،ص95.

التعبير الشفوي يمارس على إثر حصص مستقلة، حيث يكون المتعلم قد تزود برصيد لغوي وظيفي يمكنه من التعبير عن تجاربه ومشاعره، فالتعبير يتيح للمتعلّم أن يستثمر كلّ مكتسباته استثمارا، يوسع من مجال تعبيره، وبذلك يتأتى له إنتاج نموذجه الخاص. وهذا ما سنبينه من خلال النماذج الخاصة بهذه المهارة.

توطئة :

بعدما تنتهي حصّة فهم المنطوق تبدأ المرحلة الأولى **التّعبير الشفوي** .حيث تكون وضعية الانطلاق بوضع التلميذ في وضعية مثيرة، تضمن التهيئة والترغيب ، مثل السؤال عن عنوان النّص المنطوق الذي تعرض إليه التلاميذ أوّل الأسبوع، أو سؤالهم عن القيمة التربوية المستفادة منه ، ومطالبتهم بإعادة شرحها، ثم حثهم على العمل بها في حياتهم اليوميّة.

في مرحلة بناء التعلمات يهيئ المعلّم تلاميذه للتعبير الشّفوي .إمّا بعرض سندات بصريّة بتعليقها على السبورة ،أو الاعتماد على الكتاب المدرسي الذي يحوي نفس المشهد أو المشاهد المطلوبة ،و يطلب منهم المشاهدة والتعبير الحرّ؛ بمعنى يتكلم التلميذ ويعبر كيفما شاء .بعدها يتدخل المعلّم بطرح أسئلة تستهدف هذه المشاهد بحيث تتم مناقشتها مع التلميذ. على سبيل المثال: أسماء الشخصيات، كيف تبدو وجوههم،لباسهم، أفعالهم...

و هذا استنادا للنّص المنطوق الذي تعرّف عليه التلميذ عن طريق السّماع حتى يتمكن المتعلم من إعادة سرده وبهذا يكون قد لخّص النّص المسموع.

المرحلة الثانية هي مرحلة **دراسة الصّيغ** وتكون كالآتي :

طرح أسئلة من النّص المنطوق، بحيث تحتوي الأجوبة التي يجيب عليها التلاميذ الصيغة المراد دراستها، وهي صيغة تستخرج من النّص المنطوق ويتم التركيز عليها، حيث يقوم المعلم بكتابتها على السّبورة، وشرحها لتلاميذه ثم يقدم لهم أمثلة متنوعة عن تلك الصّيغة. بعد ذلك يترك الحرّية للمتعلمين في صياغة أمثلة مشابهة من إنشائهم، تحوي الصّيغة المدروسة يصوغ على منوالها بعض الجمل الصحيحة. وعلى المعلّم التأكد من ترسيخ الصيغة في أذهانهم حتى يتمكنوا من من توظيفها في تعبيراتهم.

المرحلة الثالثة والأخيرة **أنتج شفويا :**

و هي الوضعية الموجودة في الكتاب المدرسي تحت عنوان أنتج شفويا ، يقوم فيها المعلّم بعرض نص الوضعية وبعد الشّرح والتوضيح يطالب المتعلمين بإنتاج نص قصير شفويا يعالج فيها المطلوب ويؤدى فرديا مع حثهم بضرورة توظيف الصّيغة في إنتاجاتهم وتعتبر مرحلة استثمار لكل ماسبق وهي تهدف إلى إثراء الرّصيد اللّغوي للتلميذ .و في ما يتعلق بالسنة الأولى فيطلب منهم بدل من ذلك مسرحة أحداثه إذا لزم الأمر. أو ما يعرف بالتمثيل «و يقوم هذا الأسلوب في التعليم على مبدأ إشباع دوافع الطفل للتقليد ،والمحاكاة،أو ما يسمى بالتفاعل الإجتماعي وجعل التعليم أكثر حيوية؛ وذلك بالتفاعل مع الموقف التعليمي أو المشكلة.»[1]مما يؤدي إلى جذب المتعلمين،و شدّ انتباههم إلى مادة التعلم.

المنظومة التربوية الجزائرية لم تتخذ من المسرح المدرسي نشاطا يدرّس لذاته،بالرغم من أنه يمكن الاعتماد عليه لمعالجة بعض الظواهر والصعوبات،و تدارك الضعف الدّراسي الذي يواجه بعض المتعلمين لتجنب الرسوب والتأخر الدراسي.

[1]محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،ط1، 2007م،ص199.

المبحث الأول:واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الأولى ابتدائي.

- النموذج الأول: تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .

مواصلة منا في استقصاء تعليم مهارات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، تابعنا هذه الحصة لتعليم مهارة التعبير الشفوي من ابتدائية عبد القادر صفراني بني ثور، حيث طلبت المعلمة من التلاميذ فتح الكتاب في الصفحة المعينة .(ألاحظ وأعبر):من أجل ملاحظة الصورة أسفله .[1]

طرحت السؤال الآتي : من هم الأشخاص الموجودون في الصورة هنا ؟ أجابوا:الأب،أحمد،خديجة .

و هذه الصورة تجسّد النّص المنطوق الذي تطرقنا إليه في الفصل الأول " نزهة ممتعة " وهذا ما اصطلح عليه بالمقاربة النّصية[2] وهي اختيار بيداغوجي يقتضي الرّبط بين التّلقي والإنتاج، إن منطلق

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2022-2021،ص81.

[2] ينظر، مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012-2011م،ص20.

الأنشطة يعتمد المقاربة النّصية من أجل البناء اللغوي، فيكون النّص بمختلف أشكاله: الحكاية، المقطوعة، الموزونة، الحوار، الأغنية، النّشيد، اللّغز محل ممارسة الفعل التعليمي.

طلبت المعلّمة التركيز جيّدا في الصورة، ثم سألت ماذا يحمل أحمد ؟ التلاميذ جماعيا :عصفورا، ثم استفسرت المعلمة: عصفورا مصابا ، كيف يحمله ؟ أجابوا:برفق .ماذا يوجد في الغابة ؟ تعددت الإجابات :عصافير- جبال - أزهار- أزهار على اليمين ،و أزهار على اليسار- سلّة القمامة . شكرت المعلمة صاحب الإجابة الأخيرة قائلة : أحسنت، عندما أذهب إلى الغابة لا أرمي القمامة في الأرض . ماذا نشاهد كذلك في الصورة ؟ذكروا : أوراق - طيور - وكيف هي الطّيور ؟ - تطير فوق الأغصان، وكيف تبدو الأم ؟ - سعيدة . – أحسنت .

الملاحظ هنا عدم تجزئة النّص المنطوق ، وهذا من متطلبات المستويات الدنى السنة الأولى و الثانية، وهو أمر يحتمه طول النّص، وقدرة المتعلمين علي التّذكر.

واصلت المعلّمة سؤالها عن حالة الأم ، لماذا تبدو سعيدة ؟ أجابوا: بالرّفق بالحيوان . - ماذا رأت خديجة؟ - أشجار – أرنب . كيف كانت الأرنب ؟ - تقفز هنا وهناك .

بعد المرحلة الأولى، كانت المرحلة الثانية ، أستعمل الصيغ ، قالت المعلّمة متسائلة : الآن من يعطيني جملا بها صيغة " هناك " أجابوا : هناك سبورة – هناك علب .قامت المعلمة بتقديم بعض الشّرح : لما أقول هنا معناها قريب مني ، ولما أقول هناك بمعنى بعيد عني .

هذا ما قيل في المرحلة الثانية لبناء التعلمات الخاصة بالصيغة ، فهي موجزة جدا، ولم يتم طرح الأسئلة المتنوعة التي تستهدف الصّيغ أو الكلمات أو العبارات التي سيتم دراستها.

قدّم التلميذ جملة : هناك المعلمة، قالت له أحسنت لأنني بعيدة عنك ، واصل التلاميذ تقديم الإجابات : هناك أشجار الجوز - هناك ثعلب - هناك ذئب - هناك قرد - هناك لصّ - هناك موزة - هناك قمامة – هناك أزهار – هناك عصفور – هناك قطّ - هناك نحلة .

الآن ركبوا جملا باستخدام الصّيغة الثانية "هنا" : هنا أزهار. طلبت المعلمة منهم مشاهدة الصّور أسفل الكتاب وسألت من هذه ؟ - خديجة .وهذا ؟ - أحمد . إلى ماذا تشير خديجة ؟ التلاميذ جماعيا :إلى الشجرة .

انظروا أشارت خديجة بأصبعها إلى الشجرة بعيدا " تمثل المعلمة الطريقة بالإشارة بعيدا " ماذا قالت ؟ هناك شجرة .

انظروا إلى أحمد ، إلى ماذا يشير ؟ التلاميذ : إلى الأزهار ، ماذا قال ؟ " تمثل المعلمة بالإشارة قريبا " أجابوا:قال هنا أزهار.

عبر التلاميذ عن المشهد بمساعدة المعلمة وبواسطة الرّسومات المجسدة أمامهم ، مثلما ورد في النّص المنطوق المدروس في أول الحصة من المقطع . إذ يعوض خطاب الصورة [1]خطاب اللغة ، إذ تعتبر الصورة أقرب لغة إلى نفس الطّفل بما تحويه من ألوان ومعاني ، فالأشكال والصور ومالها من أثر جمالي لدى الطفل ، تعتبر دفعا قويا للتعبير الجيّد ، فالصورة الجيّدة تولد التعبير الجيّد .

إن الملاحظات الأولى للصورة سيؤدي إلى فك الرّموز الأولية، والتي سرعان ما تتحول إلى جمل، ثم إلى نص مركب عن طريق الملاحظة والتفكير، ثم إنشاء كلمات وجمل سليمة التعبير ،و بالتالي تتبين الفكرة والقيمة المستهدفة من خلالها.

[1] - ينظر، عبد القادر عميش ، قصة الطفل في الجزائر – دراسة في الخصائص والمضامين – دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2012م ، ص 203-222 .

بعد أن تعلم الصغار طريقة استعمال كل من الصّيغتين ، طلب منهم تركيب جملتين مفيدتين موظفا في الأولى صيغة هنا وفي الثانية صيغة هناك . ومع هذا هناك رأي آخر يقسمه بحسب المسافة: هنا للمكان القريب ، هناك للمكان المتوسط البعد ، هنالك للمكان البعيد.

وفي المرحلة الثالثة تم استثمار ما تعلمه المتعلمون بوضعيات أخرى عن طريق صورتين للتعبير عنهما وبناء أفكار جديدة باستخدام الصّيغتين .

اتضح ممّا سبق، غياب وضعية الانطلاق،فقد وجهت المعلمة التلاميذ إلى المشهد من دون اعتماد وضعية انطلاق مناسبة ومثيرة.

و في ظل غياب المشاهد الخاصة بدرس التعبير الشفهي، فإنّ المعلم يلجأ إلى توجيه التلاميذ إلى المشاهد الموجودة في الكتاب المدرسي.

الأسئلة التوجيهية في مرحلة بناء التعلمات تعطي دفعا للتلميذ للمُضي قدما في التعبير الشفوي، و تنبهه إلى أفكار جديدة.

بعد ذلك الشروع في الجزء الموالي دراسة الصّيغة، والذي استغرق بضع ثوان ولم يستوف الوقت الكافي للشرح والمناقشة .

أما عن الاستثمار الكلي لكلّ التعلمات المقدّمة في الحصة، فإنه لم يطلب من التلاميذ إعادة سرد ما تم مناقشته أو مسرحة للأحداث ، وذلك « بإعطاء التلاميذ فرصة التمثيل وتبادل الأدوار، أمام زملائهم و على خشبة المسرح أو المصطبة.»[1]

[1] وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم ، ص 33.

- النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .

قمنا بتسجيل وقائع هذه الحصة من مدرسة على سماحي –غربوز الشرقية-حيث قامت المعلمة بتعليق المشهد على السّبورة، نفس الوثيقة تحوي مشهدين، الأول في الأعلى والثاني في الأسفل ، هذه المشاهد صممت لضمان الحصول على عبارات متسلسلة من خلال صورة أو مجموعة من الصّور [1]، ثم نبهت التلاميذ أن ينظروا إلى الصورة المعنية قائلة : لا تنظروا إلى هذه الصورة ، لاتهمنا ، ما يهمنا الصورة الأولى فقط . من يصعد للسبورة ويعبر لي ماذا يرى في الصورة ؟

بدأ التلاميذ في التعبير محددين أولا الشّخصيات المتواجدة في **الصورة**[2] .قائلين:أرى في الصورة الأم – وخديجة وأحمد ، مع تشجيع المعلّمة للتلاميذ الذين أجادوا التعبير .

[1] - مجموعة من المؤلفين ، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية ، دار الشعب ، بيروت ، ط 4 ، د ت ، ص 273.

[2] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص67.

نادت المعلمة تلميذا ، تعال أحمد " تلميذ اسمه أحمد " ماذا ترى أيضا .أجاب: سلة الخضر، كسكسا . المعلمة : المعلمة تشير إلى اللّحم ، هذا ماذا نسميه كسكسا بـ ... ، يكمل التلميذ : كسكسا باللّحم والخضر .بعدها نادت على تلميذة : خديجة تعالي ، وأيضا ماذا ترين ؟ وهذا ماذا نقول له ؟ حاولت الشّرح عن طريق الإيحاء .لم تتعرف عليه التلميذة ، نادت تلميذة أخرى فأجابت : عصير. جيّد صفقوا عليها .شجعها زملاؤها ، ثم سألت المعلمة: أين وضع العصير ؟ التلاميذ جماعيا : فوق الطّاولة .

تقدمت تلميذة أخرى وبدأت التعبير عن المشهد : هذا أحمد،الأم وخديجة . المعلمة : وهذا ماذا نقول عنه ؟ - الماء . صحّحت زميلتها قائلة : قارورة الماء – المعلمة : ممتازة قارورة الماء .

و هنا لا يفوتنا أن نشير إلى أهمية ضبط المصطلحات، خاصة فيما يخص تسمية الأشياء بمسمياتها ، فهناك فرق بين جرّة الماء وقارورة الماء . كما هي مجسدة في المشهد .

وقف تلميذ وتوجه إلى السّبورة ومباشرة فعل ذلك مجموعة من التلاميذ وتجمهروا أما السّبورة .

طلبت المعلمة إعادة التعبيرعن المشهد ، عبر أحد التلاميذ الواقفين أمام السبورة ، والمشهد لا يكاد يرى بسبب التجمهر حوله بادر قائلا ومشيرا إلى : الأم ، أحمد ، خديجة . المعلمة : وماذا يوجد فوق الطاولة ؟ أين العصير ؟ " تشير تلميذة أخرى إلى العصير " .- وأين الماء ؟ " أشارت كذلك إلى الماء " . قولي هذا كسكس وهذا ماء . كررت التلميذة الجملة وطلبت المعلّمة من زملائها تشجيعها بالتصفيق عليها .

حصة التعبير الشفوي هي حصة للتحدث والكلام، باستخدام اللّغة المنطوقة وليس باستخدام لغة الإشارة ، لهذا نجد المعلّمة لم تكتف بالإشارة عند السؤال عن العصير والماء ، بل أصرّت على الكلام و التعبير.

الأساس في حصة فهم المنطوق هي المشاهد،والتّدقيق فيها عن طريق الرؤية الواضحة، أما أن تكون الرؤية محجوبة بأي عائق من العوائق فهو إخلال يحول دون نجاح درس التعبير.

بعدها تقوم المعلمة بإنشاء الفقرة التعبيرية محاولة شد االنتباه إليها .- انظروا إليّ ننتبه ، نرى في الصورة الأم ، أحمد وخديجة يجلسون إلى الطاولة ، يضعون الكسكس والخضر ، وأربعة صحون وتوجد قارورة الماء وأيضا عصير، تجلس خديجة بجانب الأم ومن الذي على يسار خديجة ؟ أين توجد جهة اليسار ؟التلاميذ : الخلف ، المعلّمة: أنا الآن من يوجد على يساري ؟ أجاب:تلميذ : جهة القلب .- نعم القلب موجود جهة اليسار. تلميذ آخر: لوحة " تضحك زميلة له بصوت مرتفع " - المعلمة : أحسنت ، خلف خديجة صورة. المعلمة: ماذا ؟يوجد على الطّاولة .التلاميذ : سلّة فواكه . - الأم على يمين أو على يسار خديجة ؟ - على يمين خديجة ، من على يسار خديجة ؟ تقدمت تلميذة وأشارت قائلة : أحمد ، ممتاز ، أحمد على يسار خديجة .

و ما إن أحس التلاميذ أن التعبير عن المشهد انتهى، حتى تهافتوا على السّبورة وحول المعلمة .

لعلّ أهم شئ يحقق ويضمن التّفاعل الإيجابي في الصف هو ضبطه ؛ إن حركة التلميذ إذا كانت غير مضبوطة تذهب بتركيزه وتركيز غيره من المتعلمين داخل حجرة الصّف، ويعيق سماع أو رؤية المادة التعليمية وبالتالي عدم استيعاب ما يجدر بهم استيعابه . فأيّ سلوك مرفوض يصدر من التلميذ يقع على عاتق المعلم، فهو يتحمل مسؤولية تصرفات المتعلمين مثل التنقل من مكان إلى آخر ، الأكل داخل الصّف ، إخراج الأدوات بهدف اللّعب بها .كل هذا يدخل في إطار ما يسمى بـ "إدارة الصّف" حسب نظريةإدارة القسم [1]الأجدر في سياق نظرية محددة أن يحصل كل متعلم على أقصى التعليمات، هذا يعنى أننا بعيدون عن الفكرة ، للأسف التي تختزل إدارة فعالة للقسم من أجل الحصول على الانضباط والتحكم ، غير أنه من المؤكد تقرير أن إنجاز إدارة فعالة للقسم تستند إلى تأمل وتحليل بيداغوجي مركب يثبت الصّفة المهنية لفصل التعليم.

[1] الدورة التحضيرية ووقائع ندوة المدرسة الابتدائية الامير عبد القادر ، المقاطعة الثامنة ، مديرية التربية لولاية ورقلة مفتشية التعليم الابتدائي ، من اعداد الفريق التربوي للسنة الأولى والثانية ، الموسم الدراسي – 2013 – 2012

مواصلة للدّرس ومع الجزء الثاني تحت أيقونة (أستعمل الصيغ).كتبت المعلمة على السبورة ، أستعمل : (كان ، صار).

- **صار** البيت نظيفا .
- **كانت** الوجبة لذيذة .

أوشت تلميذة عن زميلتها التي أخرجت وجبتها ، فصرخت معلّمتها قائلة بالدّارجة : ما تخرجوش الأكل... ضعيه ،لتلميذة أخرى خديجة ارم العلك، للجميع : يالله واحد، اثنان ، ثلاثة ، تشبيك .

لا ينبغي البدء في الدّرس حتى يتاح الجوّ المناسب للتعلم، فإذا كانت الأجواء غير مستقرة، ولم تعرف الهدوء نتيجة تجمع التلاميذ أمام السّبورة ، وجب الانتظار حتى تهدأ الأوضاع قبل الشروع في الدّرس حتى يتعود الجميع على النّظام تحقيقا للفهم.

عادت المعلّمة للدّرس ، اليوم سنتعرف على " كان ، صار" وهما أختان "بالدّارجة" هوما خواتات ، عندي جملة وأدخلنا عليها هاتين الكلمتين ، قرأت الجملة الأولى : صار البيت نظيفا و... " عفوا لم أكمل الكتابة " وتحضر القلم وتكمل "ومرتبا".

التأكد من الأثر المكتوب على السبورة قبل قراءته على التلاميذ حتى لا تنقطع أفكارهم وينصرفون عن المتابعة .

قرأت المعلّمة الجملتين ثم قالت: الآن أعطوني جملا فيها "صار" . أجاب تلميذ : صار مع التلاميذ . المعلمة: لاحظوا قسمنا في بداية السنة، ليس فيه ستائر وأغلفة .ماذا فعلت المعلّمة ؟ قال أحدهم : رتبت القسم. المعلمة : جميعا مع بعض قولوا صار القسم مرتبا .الآن من يعطيني جملة فيها "صار". - تلميذ : صار أحمد المعلمة: مثلا صار بيتنا قريب من المدرسة . تلميذ أجاب وهو يتأرجح فوق كرسيه : صار أحمد .المعلّمة: بالصاد وليس السين المعلمة أنتم تظنون أن سار، يسير يعني يمشي. لكن بالصّاد، حرف الصاد ،

مثلا : صار قسمنا رائعا - صارت مدرستنا نظيفة - تلميذة قالت : صارت المدرسة نظيفة المعلمة "جيّد" سنتعرف على الجملة الثانية .

كانت الوجبة لذيذة .لماذا قلنا كانت ولم نقل كان ، لأن الوجبة مؤنث يعني "بالدّارجة" "مْرة" مثلا : "سحر "أنثى نقول كانت . "ريان" ذكر نقول صار." الوجبة " التاء مفتوحة أم مربوطة .التلاميذ : مربوطة . المعلّمة هل تأتي كان الوجبة لذيذة ؟التلاميذ : نعم ، المعلمة : لماذا..! نقول كانت الصورة رائعة من يعطيني جملة من عنده .أجاب تلميذ : كانت جميلة ، المعلمة : من جميلة ؟ تلميذ آخر: كان أحمد جميل . تلميذ آخر: كانت خديجة تلعب غميضة . المعلّمة : ممتاز صفقوا عليه . نجمع الأدوات ونخرج الأكل .

يظهر من خلال استعراض مراحل الدّرس ، غياب مرحلة الانطلاق والدخول المباشر في الدّرس الخاص بالتعبير الشفوي .

لم يكتشف التلميذ معنى الصّيغ ، لذلك بقيت مبهمة لديه ، ولم يتمكن من توظيفها الصّحيح ،

و هذا متوقع من خلال شرح المعلمة الذي تم في فترة وجيزة ، وكذا إجابات المتعلمين بالتالي لم يصل إلى الكفاءة المطلوبة.

عند إنشاء الفقرة التعبيرية الملخصة للمشهد ، حبذا لو أتيحت الفرصة للتلميذ لمحاولة إعادة أو تذكر بعضا مما نوقش لتقويم التعلمات المقدمة بهدف تدريب ملكته التعبيرية .

- النموذج الثالث:تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .

تابعنا هذا الدرس من مدرسة - أحمد تمام-حي اللاجئين ،فقد استهلت المعلمة الحصة بهذا السؤال . ماذا أخذ أحمد في يده ؟ يجيبون : صورة شمسية .أخذ صورته الشمسية ، وإلى أين توجه؟ - إلى مكتب

المدير.- من أجل ماذا ؟. - من أجل البطاقة .- ماذا فيها البطاقة المدرسية ؟ يجيبون :اسمي – لقبي – تاريخ الميلاد .

من هنا يمكننا القول أن المعلّمة عملت على أن يستحضر المتعلمون ما سمعوه في النّص المنطوق .

ثبتت المعلّمة **المشهد**[1] على السبورة.

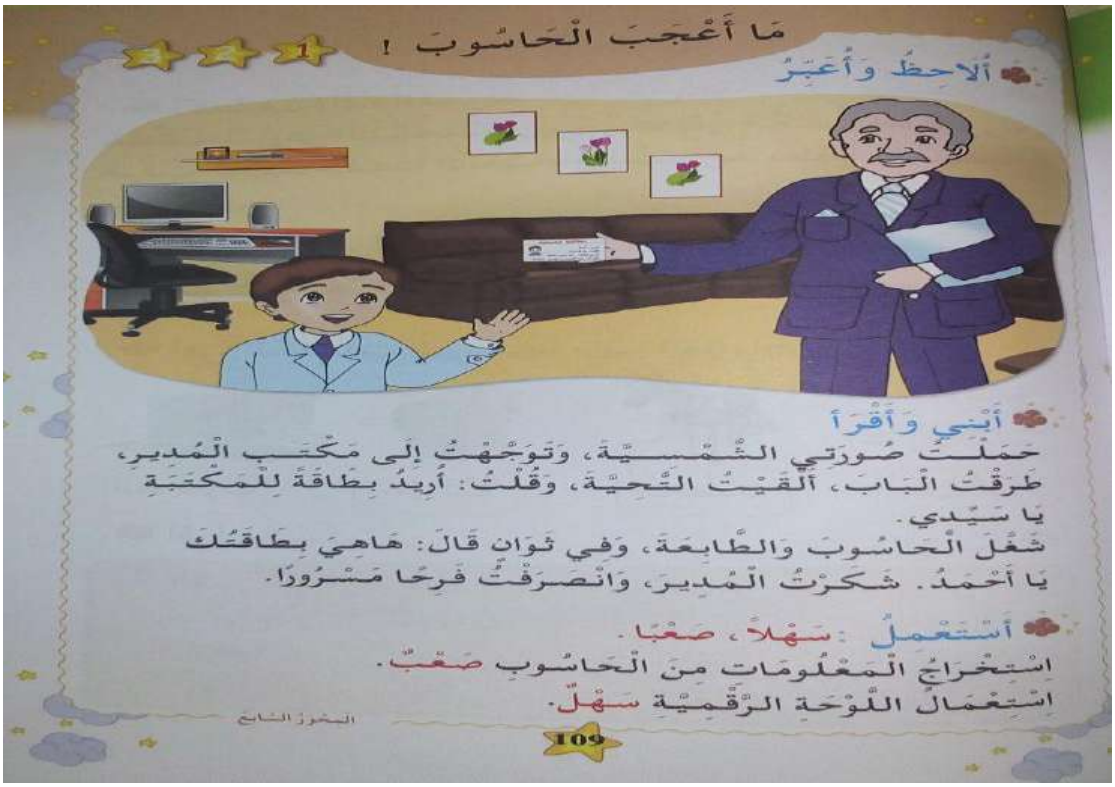
مَا أَعْجَبَ الْحَاسُوبَ !

أُلاحِظُ وَأُعَبِّرُ

أَبْنِي وَأَقْرَأُ

حَمَلَتْ صُورَتِي الشَّمْسِيَّةَ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَكْتَبِ الْمُدِيرِ، طَرَقْتُ الْبَابَ، أَلْقَيْتُ التَّحِيَّةَ، وَقُلْتُ: أُرِيدُ بِطَاقَةً لِلْمَكْتَبَةِ يَا سَيِّدِي.
شَغَّلَ الْحَاسُوبَ وَالطَّابِعَةَ، وَفِي ثَوَانٍ قَالَ: هَاهِيَ بِطَاقَتُكَ يَا أَحْمَدُ. شَكَرْتُ الْمُدِيرَ، وَانْصَرَفْتُ فَرِحًا مَسْرُورًا.

أَسْتَعْمِلُ : سَهْلاً ، صَعْبًا .
اِسْتِخْرَاجُ الْمَعْلُومَاتِ مِنَ الْحَاسُوبِ صَعْبٌ.
اِسْتِعْمَالُ اللَّوْحَةِ الرَّقْمِيَّةِ سَهْلٌ.

الجزء الثاني

109

بعد لحظة سألت : من هذا ؟ - أحمد . من هذا ؟ - المدير.- ماذا يحمل المدير في يده ؟ - البطاقة . - ماذا شغّل المدير لكي يعطي أحمد البطاقة ؟- "يجيبون" الطّابعة – الحاسوب .- إذن نقر المدير في الحاسوب واستخرج البطاقة من الطّابعة .

ولغرض استخراج قيمة تربوية ، سألت المعلّمة السؤال الآتي : ماذا تمنى أحمد في الأخير ؟ أجاب أحدهم : خرج فرحا مسرورا.- ماذا تمنى ؟ أجاب : طبيب .المعلّمة : قال تمنيت أن أكون ... – التلميذ:

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص109.

طبيب .- جيّد صفقوا عليه ، كل واحد منا يحمل حلما من السنة الأولى ، ويريد أن يصبح في المستقبل شيئا ما ويحقق هدفا ما .

عملت المعلمة على استنطاق التلاميذ الذين تمكنوا من التعبير عن المشاهد بطريقة الأسئلة والأجوبة .

الهدف الآن دراسة الصّيغة ، سألت المعلّمة: ماذا قال المدير عن استعمال الحاسوب والفأرة ؟ هل كان صعبا؟- التلاميذ : لا . المعلمة :بل كان ... التلاميذ : سهلا .

أرادت المعلّمة ترسيخ الصيغة سهلا ، صعبا ، لهذا كتبت على السبورة الآتي : وظّف سهل أو صعب . لاحظوا معي العملية التالية ، وكتبت عملية حسابية لجمع عددين مئويين .....هذه العملية نقول سهلة أم صعبة .أجابت التلميذة : سهلة . أجابت أخرى : صعبة . المعلمة : أحسنت .أنتم تعلمتم فقط جمع سهل من هذا .ثم طلبت من تلميذة كتابة كلمة صعبة مكان النقط .

واصلت المعلمة الكتابة وهي تتلفظ بما تكتب . قيادة السّيارة على الأطفال سهلة أم صعبة .قيادة السيارات ... على الأطفال .انقسم التلاميذ بعضهم يقول سهلة والبعض صعبة . قالت المعلمة لتلميذ أجاب بسهلة : ريان لا تغامر ، ثم طلبت منه كتابة الجواب ، كتب – صعبة- . المعلمة : جيّد لماذا كنت تقول سهلة ؟ أنتم صغار في السّنة الأولى ابتدائي لا يسمح لكم بقيادة السيارة لأنه خطير.

واصلت المعلمة : قراءة كلمة باب .... ، ما رأيكم ، سهلة أم صعبة ؟ التلاميذ : سهلة .كتبتها التلميذة بصعوبة بمساعدة المعلمة التي أملت لها الحروف .و انتهت الحصة ولم يقدم التلاميذ أمثلة من مخيّلتهم.

من خلال اطّلاعنا على مجمل التعلمات اتضح الآتي :

اعتمدت الحصة في البداية على تشخيص يُظهر مدى تذكر التلاميذ للنّص الذي تعرفوا عليه في حصة فهم المنطوق، وذلك بهدف تدعيم بعض النقائص.

مرحلة بناء التعلمات لم تستغرق الحجم المطلوب للتعبير عن المشهد. لهذا لم تتضح قدرة التلاميذ التعبيرية.

أثناء دراسة الصّيغة ، فضلت المعلمة إعطاء وضعيات أخرى عن طريق التمرين المقترح الذي كُتب على السبورة، بدل الاستماع إلى الجمل المكوّنة من قبلهم ولعل هذا الأسلوب متبع لمساعدة المتعلمين في هذه السّن والتي لا تسمح بعد على التحكم في آلية تكوين الجمل . مثل هذا التمرين الذي يهدف إلى تثبيت الصيغة أكثر.

التثبيت الجزئي يتطلب ضبط القاعدة المستخلصة قبل الانتقال إلى غيرها، أما الكلي فيكون بعد الانتهاء من استنباط جميع العناصر التي يشملها الدّرس .[1]

ومنه أمكننا القول أن هذه الحصة تم فيها تقويم مكتسبات التلميذ في الجزء المخصص لدراسة الصّيغ ، أما ما تعلق بالجزء الأوّل (التعبير عن المشهد) فلم يطلب من المتعلمين إعادة سرد النّص بمفردهم .

بعد اقتفائنا لأساليب تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى، سنكشف غيرها من الأساليب في السنة الثالثة وفيها يكون التلميذ قد تدرّب على ضوابط الحوار والمناقشة.

[1] ينظر حسيب شعيب، طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، دار المحجة البيضاء، بيروت،ط1،2008م ،ص140. وينظر كذلك موهوب حروش اللغة الوطنية بين المرحلة الثالثة والتجريبية من التعليم الأساسي ، مجلة همزة الوصل، العدد17.ص41.

المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الثالثة ابتدائي

- النموذج الأول: تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .

كانت محطتنا من خلال هذه الحصّة ابتدائية المجاهد غربي محمد – الرويسات- في البداية بحثت المعلمة عن صورة المشهد ولم تجده ، فبادرت قائلة : المشهد غير متوفر ، افتحوا الكتاب على الصفحة المعيّنة ... أشاهد وأتحدث، انظروا جيدا إلى الصورة ، كيف يبدو هذا المكان ، تأملوا جيّدا **الصورة**[1].

جُنَيْنَتي

أشاهد وأتحدث

أستعمل الصيغ

(اللتان - اللذان)

القمرتان اللتان اشتهيتهما تفاح وخوخ .
الولدان اللذان لعبا معي هما رامي وفادي .

كوّنْ جملا توظف فيها إحدى الكلمتين (اللتان ، اللذان) على المنوال السابق.

غيّرْ عن الصور مستعملا (اللتان، اللذان) :

أنتج شفهيا

سمّ الفواكه الموجودة في الصورة .

ماهي الفاكهة التي تحبها ؟

الفواكه لذيذة، فهل يستفيد الجسم منها أم نستمتع بمذاقها فقط ؟

يشتهر كل فصل من فصول السنة بفاكهة معينة، أسمي بعض الفواكه والفصل الذي تكثر فيه .

صف فاكهة لزميلك دون أن تذكر اسمها وعليه أن يتعرّف عليها .

64

المقطع الرابع الطبيعة والبيئة

أعادت المعلّمة السؤال : كيف يبدو هذا المكان ؟ أجاب:تلميذ : جميل .- ما هو الشئ الجميل ؟ أجابوا: الطبيعة. - نعم ، الفواكه والطبيعة . يضيف التلاميذ :التفاح - الخوخ - عنب - توت.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط2017،1-2018م،ص64.

بغرض التحسيس على أهمية الطبيعة ، طرحت المعلّمة السؤال الآتي : نتأمل جيّدا ، من في الصورة ؟. فادي ورامي ، ماذا يفعلان ، كيف بدا وجههما ؟ أجابوا:مبتسمين .المعلمة : إذن هما ... يكمل التلاميذ : فرحان.

- أحسنتم ، بماذا ؟ أجابوا:بالفواكه ،والطبيعة ،و الجُنينة .

في إطار التواصل الشفوي ركزت المعلمة على تبيان ملامح الشخصيات ، لذلك حرص الكتاب المدرسي على أن « يرسم شخصياته بدقة فائقة بحيث يستطيع الطفل أن يميزها ويتعرف عليها بوضوح . لذلك وجب تجنب الصفات المشتركة والأسماء المتقاربة ، وأن يحرص على تمييز كل شخصية بصفات تخصها حتى يسهل على الطفل تمييزها بوضوح »[1] .

أنهت المعلّمة الحديث عن المشهد في وقت وجيز جدا، في حين كان ينبغي ترك الحرية للمتعلمين ، فهناك الكثير من التفاصيل التي لم يتعرض لها .

بعد هذا الوقت الوجيز انتقلت المعلمة إلى الجزء الثاني (أستعمل الصّيغ)لاستخراج الأمثلة وتدوينها على السبورة، سألت المعلّمة السؤال الآتي : ماذا قال رامي ؟ أجاب تلميذ: الفاكهتان اللّتان اشتهيتهما هما التفاح والخوخ .كتبت الإجابة على السبورة ، أمّا الصّيغة المستهدفة بلون مخالف .- التلاميذ "محتجين" الثّمرتان . المعلّمة : نعم ، هما الفاكهتان ، في النّص المنطوق والثّمرتان في الكتاب المدرسي ، بعدها مسحت المعلمة المثال السّابق وكتبت الأمثلة الآتية :

- الفاكهتان **اللّتان** اشتهيتهما تفاح وخوخ .

- الولدان **اللّذان** لعبا معي هما رامي وفادي .

[1] ينظر، عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية – أصولها النفسية ، تطورها، مادتها وطريقة سردها ، لمدرسي المرحلة الابتدائية ، دار المعارف ، مصر، ط 1958 م ,ص 17-18.

قرأت المعلمة الفاكهتان ، واصل التلميذ : اللّذان ، المعلمة متعجبة : اللّذان !.التلاميذ : بصوت واحد : "اللّتان".

ولغرض اختبار المتعلمين قالت : لماذا لا نقول اللّذان . أجابوا: للذكور ، المعلّمة : إذن نقول الفاكهتان اللّتّان لأن (اللّذان) ماذا ؟ التلميذ : لأنه مذكر ، هنا كم العدد ؟ التلاميذ : اثنان ، المعلّمة : نقول اثنان أو ... التلاميذ : مثنى . المعلّمة : إذن اللّذان : مثنى المذكر ، واللّتان ؟ التلاميذ : مثنى المؤنث .

أعطوني مفرد المذكر أجابوا:الذي ، ومفرد المؤنث : التي .

انتهت مرحلة بناء التعلمات .و شرع في مرحلة استثمار المكتسبات ،جاء دور التلاميذ لتكوين أمثلة من عندهم ، طلبت منهم تقديم أمثلة تحوي اللّذان أو اللّتان ، كانت الإجابات : الثمرتان اللّذان أحبهما . تقاطعه قائلة : هل نقول اللّذان ؟ يستدرك التلميذ خطأه قائلا : الثّمرتان اللّتان أحبهما هما البنان

و الخوخ . المعلّمة : هما.. التلميذ : الموز والخوخ . تلميذة أجابت : الثّمرتان اللّتان أحبهما هو ، المعلّمة : هما ، أعيدي بنتي ، ثم ما لبثت أن نبهت زميلها قائلة : اعتدل في الجلوس ، لماذا تجلس جانبا .تلميذة أجابت بهذه الكيفية :الرّياضتان اللّتان أحبهما .المعلمة : أو أمارسهما هما ؟ يكمل التلميذ : كرة القدم وكرة اليد .

إجابة أخرى : الرّياضتان اللّذان أمارسهما . المعلمة : كلمة الرّياضة هل هي مؤنث أو مذكر؟ تلميذ : مذكر ، تلميذة أخرى : مؤنث . إذن نقول اللّذان أو اللّتان .تعيد التلميذة : الرياضتان اللّتان أمارسهما.

المعلمة طلبت فتح الكتاب في نفس الصفحة والتعبير عن الصور الموجودة في الأسفل مستعملا اللّذان – اللّتان . ماذا نقول ؟

الصورة الأولى : عبر عليها كالآتي : الدُّبان اللذان يلعبان .

الصورة الثانية : الدّجاجتان اللّتان تبيضان .المعلّمة : ماذا ؟ يجيب : البيض .

الصورة الثالثة : الموزتان اللّتان اشتهيتهما .

الصورة الرابعة : الطفلان اللّتان – ماذا..!- اللّذان يلعبان بالكرة .

الصورة الخامسة: السّمكتان اللّتان تسبحان .

مثل هذه التمارين التطبيقية التي تعتمد في حصة التعبير الشفوي كما تم هنا هو تدوين الجمل على السبورة وتلوين الصيغ المستهدفة ، ولكن الأهم هو تمكنهم من التفريق بين اللّذان للمذكر واللّتان للمؤنث .

الآن، وقد عرضنا جميع حيثيات الحصة نذكر الآتي:

الحصة تجاوزت التمهيد،و ذلك بإثارة دوافع المتعلمين، من خلال طرح إشكالات تتعلق بموضوع التعبير.

في مرحلة بناء التعلمات يدعو المعلم، المتعلم إلى مشاهدة الصورة،و التعبير عنها بحرية،و الأهم من ذلك فسح المجال وإعطاء التلاميذ الوقت المناسب للتعبير وتوليد الأفكار.

إنّ الاختلاف الموجود بين الكلمتين الواردتين في النّص المنطوق والكتاب المدرسي " الفاكهتان - الثّمرتان " أدى إلى نوع من الاستفهام والإرباك بين التلاميذ ." ونظرا للوقت القياسي الذي أعدت فيه هذه الكتب أو" الكتاب المدرسي" .

و بصفة عامة فإن الملاحظ في إجابات التلاميذ عدم إحكام الصّياغة في الاستعمال فكانت أغلب أجوبتهم خاطئة، وكذا مكرّرة وفي نفس السّياق . ولم يعط لهم وقتا كافيا لإنشاء الصّيغ وتصحيحها .ومما قيل في تصحيح الأخطاء في التعبير الشفوي [1] ما يأتي :

- ينبغي على المعلم أن يعود للتوجيهات والملاحظات المتعلقة بتطبيق وتعليم التعبير الشفوي ، من خلال مقدمة المذكرات الوزارية ودليل المعلم .

- على المعلم تقديم تصحيحات وتصويبات وفق مكتسبات التلميذ اللغوية ، وخاصة إذا كانت الكلمة محرّفة فيجب تصحيحها وتدقيق مدلولها وإدراجها في الاستعمال اليومي ، فالأنسب هو التدرج شيئا فشيئا وليس برفض لغة التلميذ .

- التصحيح يكون عقب انتهاء التلميذ من حديثه ، حتى لا يصاب بالخوف والتلعثم ، وعلى المعلم أن يقوم بإصلاح الخطأ بصبر وهدوء وتأن وليس دفعة واحدة ، فالأخطاء تبدأ كثيرة وتصبح قليلة تدريجيا وبصورة واضحة .

تم إغفال مرحلة الاستثمار ، فكان بالإمكان اختيار مناقشة قضية تتعلق بالنّص، واستغلال الصّيغة المدروسة لإنشاء نص بسيط يتدرّب عليه المتعلمون.

– النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .

كان الموعد من ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي – بني ثور،لحضور حصة في التعبير الشفوي.

المتعارف عليه في مثل هذه الحصة أن يبدأ المعلّم من المشهد والتعبير عما يشاهده المتعلّم. أما في هذا الدّرس فضلت المعلمة الانطلاق في حصة التعبير الشفوي من أيقونة (استعمل الصّيغ) ،من آخر

[1] ينظر ، نوار محمد ، المرشد العملي للمعلمين والمديرين , دار الحضارة , الجزائر, د ط , د ت , ص 44 – 45 .

عبارة في النّص المنطوق (رشيق يحب الرّياضة).و التي وردت بهذه الصّيغة- ترى أي رياضة يختارها رشيق ؟-.كرّر الجملة عدد من التلاميذ .

إذن وكما أسلفنا،انطلقت الحصة مباشرة من المرحلة الثانية دراسة الصّيغ ، ولم يتم التّعرض للمشهد المقترح .

تم الاستماع إلى آراء التلاميذ في السؤال المطروح ، في رأيكم ماهي الرّياضة التي سيختارها رشيق حينما يكبر؟.قالت تلميذة: الرّياضة التي سيختارها رشيق هي كرة القدم.سألتها المعلّمة: هل أنت متأكدة ؟ أجابت : لا، لست متأكدة . - إذا كنت غير متأكدة ماذا تقولين ؟. أجابت التلميذة : ربما يختار رشيق كرة القدم .- جيّد نستعمل ربّما وكلمة أخرى..؟ ، أجاب تلميذ : نستعمل " قد ".- إذن أعطينا الجملة باستعمال "قد" .

أنتج التلاميذ أمثلة باستخدام الصيغتين، قد يختار رشيق كرة القدم .من يعطيني كلمة أخرى تحتوي على ربّما ؟ فكانت الإجابات كما يلي : قد يأتي أبي اليوم - ربّما يأتي المفتش - ربّما أتت المديرة - ربمّا سنذهب إلى عمّتي .

أحسنتم ، أستعمل قد أو ربّما عندما أكون غير متأكدا، لاحظ معي "دنيا "مريضة ، وهي غير متأكدة إذا كانت تستطيع الحضور للدّرس أو لا، ماذا تقول ؟

اقترح التلاميذ الإجابات الآتية : ربّما أذهب وربّما لا أذهب.- ربّما سأذهب عندما أرتاح صححت المعلمة : ربّما سأذهب إذا شفيت . أعطت المعلّمة سؤالا آخر:لأنّ دنيا دعتها صديقتها إلى عيد ميلادها، وهي ما تزال مريضة ، فماذا تقول ؟ أجاب تلميذ : ربما سأذهب لألعب " الماتش"- قالها بهذه اللّفظة- مع أصدقائي .نبهته المعلمة انتبه جيّدا إلى السؤال !..حاول زميل له : ربّما أشفى .. -أكملت المعلمة- وأذهب إلى

عيد ميلاد صديقتي . إليك السؤال التالي : صديقكم يوسف غير متأكد من نجاحه، ماذا يقول ؟ "الإجابات". ربما سأنجح في الاختبار. قد انجح في الاختبار. ربّما أنجح في الاختبار.

كان تناول الصّيغة بالنسبة للتلاميذ من خلال الجمل المقدّمة ، موفقا للغاية. فقد كانت الأسئلة المقدمة واضحة وبسيطة ومستقاة من واقع التلميذ ومن أحداث مرّت عليه حقيقة وهذا ما سهّل عليه إدراكها .

في الجزء الثاني أنتج شفهيا ، كانت الانطلاقة من الصورة. قدمت المعلّمة التعليمة الآتية :لاحظوا هذه **الصورة**[1]، من يعبّر عنها ؟.

رَشيقٌ يحبُّ الرِّياضَة

أشاهد وأتحدث

أستعمل الصيغ

(قد ، ربما)

، ترى أيّ رياضة قد يختار عندما يكبر ؟

زيدا ينتسب إلى نادي كرة القدم أو كرة السلة .

• ولي غير متأكدة من الذهاب لحفلة عيد ميلاد صديقتها نهلة بسبب تعبها ، ماذا تقول ؟

• يوسف غير متأكد من نجاحه في الاختبار ، ماذا يقول ؟

عبر مستعملا / (قد – ربما) في المكان المناسب .

• قالت الأم لعمر : ◆ تمطر ! ، خذ المظارية معك .

• تأخر الوقت : ◆ تعطلت سيارة أبي كالعادة .

• حرارتك مرتفعة : ◆ تكون مريضا .

أنتج شفهيا

حدث زميلك عن مباراة للفريق الوطني حضرتها أو تفرجت عليها .

• أذكر : اسم الفريق الخصم – مكان المباراة – وقت المباراة ، نوع المنافسة (وطنية ، إفريقية ، عالمية)

• تحدث عن النتيجة كيف كان شعورك وماذا فعلت بعد المباراة .

الوحدة الأولى كرة الحدث

77

قدم التلاميذ الإجابات الآتية: تعبر الصورة عن الجزائر، تعبر الصورة عن الفريق الوطني .-من يعرف أسماءهم ؟ ذكروا :مبولحي -بوقرة - يوسف بلايلي –'رياض محرز .- هل تحبون الفريق الوطني ؟ . عقب تلميذ : سيداتي هناك اسم : رامي بن سبعيني .ضحكت المعلّمة وأعادت السؤال.هل تحبون الفريق

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص77.

الوطني ؟أجابوا:نعم.- ماذا تشعرون عندما يلعب الفريق الوطني ؟- أشعر بالفرح - أشعر بالحماس – أشعر بالرّوعة – أشعر بالسّعادة .

لقد كانت الانطلاقة تشويقية ومحفزة بالنسبة للتلاميذ، وذلك باستغلال تجاربهم السابقة، مما جعل الإجابة عنها سهلة ،كان هذا واضحا من خلال الإجابات والإلحاح عليها.

و هنا طفقت المعلّمة تمهد لنص الوضعية،جميعكم تفرجتم في الفريق الوطني ، ماهي المناسبة التي لعب فيها؟ الإجابات :لعب الفريق الجزائري مع الفريق التونسي في كأس العرب - لعب الفريق الجزائري مع المغرب في كأس إفريقيا . ماهو لون اللّباس الذي يرتديه الفريق الوطنى ؟ يرتدي الفريق الوطني اللّباس الأبيض- يرتدي الفريق الوطني اللّباس الأبيض أو الأخضر.

سؤال آخر لو كنت حضرت منافسة في كرة القدم بين الفريق الوطني وفريق آخر ، وكان الفوز فيها للفريق الوطني ، بماذا تشعر ؟ أشعر بحماس ، -قف وأعد الإجابة . - عندما يفوز الفريق الوطني أشعر بحماس.- أشعر بفخر -أشعر بفخر وحماس .

رأينا في مرحلة البناء كيف طرحت المعلّمة أسئلة من الواقع المعيش للتلميذ ، والتي كشفت عن معلوماتهم السابقة عن الفريق الوطني .

بعد تهيئة المتعلمين لمرحلة الاستثمار أو الإنتاج الشفوي، سألتهم المعلّمة قائلة :تخيّل نفسك حضرت مباراة بين الفريق الوطني وفريق آخر، تحدث عن لباس كلّ فريق .

تقدّمت تلميذة فوق المصطبة، سألتها المعلمة :حضرت المباراة مع من ؟ - حضرت مع عائلتي ولعب الفريق الوطني مع قطر. ما اسم الملعب ؟- ملعب الخيمة .- وماذا كان يرتدي الفريق الوطني ؟ - اللّباس الأخضر.- والقطري ؟- اللّباس الأحمر ، وصفّر الحكم وبدأت المباراة . - جيّد ،كيف كانت المنافسة ؟-

النتيجة هدف بهدفين، كانت مباراة قوية في كأس العرب .- من سجل الأهداف ؟- سجل "بلايلي" الهدف الأول والهدف الثاني، وفاز الفريق الوطني ، وكنت فخورة جدا .(صفّق زملاؤها تشجيعا لها) .

هذه المرة مع زميل لها والذي قال : ذهبت إلى تونس مع الفريق الوطني ، وبدأت المباراة ، وصفّر الحكم بداية الشّوط الثاني، والنتيجة واحد مقابل اثنان ، و(بلايلي) أضاف الهدف الثالث ، وشعرت بفرح وسعادة، وكان الفوز للفريق الوطني . .(صفّق زملاؤه تشجيعا له) .

تقدم تلميذ ثالث وقال : ذهبنا أنا وأبي إلى ملعب الخيمة ، لمشاهدة الفريق الوطني .سكت التلميذ وساعدته المعلمة بقولها : مع نظيره . فأكمل.. مع نظيره التونسي ، - سكت - المعلّمة : ماذا كان يرتدي ؟ لا تنسوا اللّباس .أكمل.. كان الفريق الوطني يرتدي الأبيض والتونسي الأحمر ، بعدما صفر الحكم بداية المباراة وسجل "محرز" هدفا أوّلا ،ثم أَضاف خمس دقائق . سألت المعلمة : متى أضاف الحكم خمس دقائق ،بعد كم من دقيقة؟ بعد خمس وأربعين دقيقة . ماهي المدة ؟- تسعون دقيقة بعدها سجل الفريق التونسي ، فرمى الحكم إلى (براهيمي) ،و سجّل الهدف وصفّر الحكم ، وانتهت المباراة بعد فوز الفريق الوطني . (شجعه زملاؤه بالتصفيق) .

التلميذ الرّابع قال : ذهبت أنا وعائلتي لمشاهدة مباراة في كرة القدم مع الكامرون المعلّمة : بمناسبة ماذا ؟ أكمل.. كأس العالم ، ثم بدأت المباراة ، وصفّر الحكم ، وسجّل (بلايلي) الهدف الأول ، ثم صفّر الحكم .أكملت المعلمة : معلنا بداية الشوط الثاني .أكمل.. ثم رمى الحكم الكرة إلى (بونجاح) وسجّل الهدف الثاني، المعلّمة : وتنتهي المباراة بعد كم ؟ أكمل.. بعد تسعين دقيقة ، ثم أضاف الحكم ثلاث دقائق ، ولم يسجل الفريق الكاميروني ، ثم سجّل الفريق الوطني .المعلّمة : وهل فرحت ؟ التلميذ : فرحة كبيرة .وبماذا صاحوا ؟- تحيا الجزائر .(صفّق زملاؤه تشجيعا له).

للأمانة فقد قدّم التلاميذ محاولات أخرى، غير هذه المعروضة بين أيديكم ،ولتعددها وتشابهها من حيث الأفكار والأقوال، ارتأيت الاكتفاء بهذه العيّنات.

سنتعرض الآن لمناقشة ما أوردناه في هذا النّموذج ، فقد لمسنا إهمال المرحلة الأولى (وضعية الانطلاق) التي تضع التلميذ في وضعية مثيرة مناسبة للدرس.في حين استغنت مرحلة البناء عن الجزء الأوّل (أشاهد وأتحدث)، وفيه يدعى المتعلمون إلى تأمل المشهد،و وصفه بما يناسب الوضعية .

فقد بدأت من الجزء الثاني (أستعمل الصّيغ)، وقد تفاعل المتعلمون بإعطاء جمل مختلفة باستخدام الصّيغتين (قد-ربّما).

وقد أبدع التلاميذ في المرحلة الثالثة " أنتج شفويا" ، فقد تبادلوا الأفكار مع زملائهم وبيّنوا أهمية الرّياضة في حياتهم، كما برزت روحهم الوطنية العالية .رغم أنّه لم يتم توظيف الصّيغة المدروسة سابقا (ربّما – قد) في الإنتاج الشفوي. إنّ دراسة الصّيغة مهمتها تكمن في تعويد التلميذ على استعمالها في إنتاجاته التعبيرية المستقبلية .

- النموذج الثالث: تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .

قادتناخطواتنا هذه المرّة إلى مدرسة جمال الدّين الأفغاني المخادمة ، وبعد الدخول إلى القسم

وقفت المعلّمة على المصطبة بعد أن جالت بنظرها على كامل الصّف ثم بادرت قائلة : نفتح كتاب القراءة في الصّفحة المعيّنة بسرعة ، نلاحظ الصورة الأولى ، ماذا نلاحظ في **الصورة**[1]:أجابوا: الحيوانات .

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص132.

رحلة إلى كينيا

أتحدث وأتحدث

أستعمل الصيغ

سأحملك إلى بلد إفريقي شمسه ساطعة وطقسه دافئ.

أتمتع شفهيا

ظهر لك هذا الشريط يلزما، وطلب منك أن تختار مكانا تريد السفر إليه.

- فأي مكان تختار؟ لماذا؟
- سبق لك أن زرت مناطق من وطنك، ماهي المعالم التي شاهدتها فيها؟
- ماهي الأماكن التي سافرت إليها خارج وطنك؟ ما الذي أعجبك فيها؟
- هل استعملت جواز سفر للذهاب إليها؟ لماذا؟

132

بعد مشاهدة التلاميذ للصورة بضع الدّقائق ، والتّعرف على الحيوانات الموجودة فيها سألتهم : ما هي الحيوانات الموجودة في الصورة ؟ ذكروا : الغزالة -حمار الوحش - الزّرافة - وحيد القرن - فيلة .هذا ما قيل عن المشهد،و بالاعتماد على مرحلة البناء فحسب.

حماس التلاميذ أحدث فوضى لا تكاد تسمع من خلالها الإجابات ، ولتهدئة الوضع حملت المعلمة الكتاب وطلبت ملاحظة الجملة التي ستكتبها على السبورة، كتبت الآتي مع قراءته رفقة التلاميذ :أستعمل الصّيغ:

سأحملك إلى بلد إفريقي شمسه ساطعة وطقسه دافئ، إن عرفته أعطيتك ما تريد .

كرّرت المعلّمة قراءة الجملة ، ثم طلبت التركيز فيها جيّدا،ثم قالت إن الجملة عبارة عن إعطاء لمحة أو تعريف عن البلد ، لكنه وضع شرط، ما هو هذا الشرط؟ ، أجاب تلميذ : إن عرفته .المعلّمة :هذا الشرط وتكتب تحت الجملة (الشرط) ، ماذا يحدث إن عرفه ؟ ماهوجوابه ؟أجابوا:إن عرفته أعطيتك ما تريد ، تكتب المعلمة جواب الشرط تحت جملة الجواب ، ثم سألت :لكن "عرفته" ماذا سبقها ؟

أجابوا:حرف جرّ- إن .المعلّمة : سأقول جملة مثلا : إن راجعت، ماذا ؟ أجابوا:تحسن علامات - تنجح في المدرسة .- لكن إذا لم تراجع؟ التلاميذ: لا تنجح .

إذن هناك دائما شرط وبعده جواب الشرط وتسبقه ..؟التلاميذ : إن. - "إن" هي ؟أجابوا:تعجب - أداة الشّرط .- إذن الجملة الشّرطية تتكون من "وكتبت الجملة الآتية على السبورة"

- إن | عرفته | أعطيتك ما تريد .

أداة الشّرط | جملة الشرط | جواب الشّرط

- إذن لدينا ثلاثة أركان .

و بهذا تكون المعلّمة قد قدمت شرحا للصّيغة موضوع الدّرس، كما قامت بتصويب مفاهيم التلاميذ الخاطئة. إلاّ أنّها لم تقدم بعض الأمثلة الخاصة بالصّيغة حتى يتشجع المتعلمون لتقديم جمل من إنشائهم لمزيد من التوجيه والتصويب .

و لتقويم التلاميذ حول ما تم اكتسابه ، انتقلت المعلمة إلى الصّور الثلاثة في أسفل الصفحة ، وسألت : من يدخل أداة الشّرط ويعطينا الجواب ؟فكان جواب تلميذة بعد سؤال المعلّمة: تواصل الأكل .- أدخلي إن .- إن تواصل الأكل ماذا يحدث ؟- أجاب تلميذ: تسمن " تضحك المعلمة ".- من يعطيني جملة أفضل ؟- تصاب بالسمنة .

الصورة الثانية ، إن لم تنهض إلى المدرسة ، إن لم تنهض ماذا يحدث ؟أجابوا: - تتأخر عن المدرسة.

الصورة الثالثة ، - عبّر أحدهم" إن تلعب بالأوساخ ، سوف تتوسخ ثيابك ."تلميذ آخر قال: سيموت – المعلمة "متعجبة": سيموت مباشرة .!. - "تلميذ آخر" ستمرض – المعلمة : ستمرض أو تتوسخ .

تم الانتقال إلى الجزء الثالث، وهنا طلبت منهم ملاحظة -أنتج شفهيا -، تلميذة ليس لديها كتاب . طلبت المعلمة من زميلها أن يعطيها الكتاب، أو تجلس مع من لديه كتاب لتتابع معه. سألتهم : من يقرأ نص الوضعيّة؟ باشر تلميذ في القراءة، وهذا نص السؤال : ظهر لك هذا النّسر يوما ، وطلب منك أن تختار مكانا تريد السفر إليه .فأيّ مكان تختار ؟ لماذا ؟.

كرّرت المعلمة السؤال ،إن ظهر لك هذا النّسر.فماذا ستختار ؟ أجابوا:الجزائر. المعلّمة : لماذا ؟ لأزور مقام الشهيد . ما هو مقام الشهيد ؟أجابوا:متحف - طريق .

أحضرت المعلّمة من متحف القسم الموجود في الخلف .مجسم يمثل مقام الشهيد، وسألت : ما هذا ؟- مقام الشهيد. عبارة عن ماذا ؟ "رفع نفس التلميذ يده" _ هل لديّ تلميذ واحد في القسم ؟أجاب:متحف للشهداء . لكن عبارة عن ماذا ؟ "رفعت المعلمة يدها إلى أعلى". "أجاب أحدهم" بكلمة "طويل" أما البعض منهم فكانت إجاباتهم : الوطن – علم – الجزائر.

حاولت المعلمة التوضيح أكثر، عبارة عن واش (بالدّارجة)؟ هذا القسم عبارة عن مدرسة .

- أجابوا:عن مبنى ضخم ، ماذا يوجد فيه ؟ متحف – متحف ماذا ؟ متحف الشهداء . - ماذا يوجد في هذا المتحف ؟- أسلحة – أسلحة ماذا ؟- أسلحة الشهداء . المعلمة موضحة : التي استعملها الثّوار والمجاهدين في الحرب .- ضد من ؟- أجابوا:ضد فرنسا .

إنّ الانطلاق بمثل هذه الوضعية خيار ذكي يستثير التلميذ ويجعل خياله واسعا، بمعايشة نفس موقف الشّخصية البطلة(أمين) في النّص المنطوق.كما استخدمت المعلّمة وسائل توضيحية (الإيماء- المجسم) حتى يهتدي التلاميذ إلى المعنى المقصود.

أما في مرحلة الاستثمار، فقد ركزت على هذه الوضعية بعدما قرأتها تلميذة وأعادتها المعلّمة قائلة : «سبق لك أن زرت مناطق من وطنك . ما هي المعالم التي شاهدتها فيها ؟.»[1]

أجاب: التلميذ نفسه قائلا : ذهبت إلى مدينة الجزائر . – ما هي الأماكن التي شاهدتها ؟- المسجد الأعظم ، كذلك . مقام الشّهيد – السّوق - ساحة الشهداء - ذهبت إلى الحديقة - زرت المتحف .هذه بعض الإجابات التي قدّمها التلاميذ ، ولكي تحفزهم المعلّمة على التّعبير صرحت قائلة : كلها إجابات مرفوضة أريد نصا تعبيريا .

محاولة التلميذ الأوّل : في يوم من الأيام ذهبت إلى مدينة الجزائر ، ولقيت مقام الشهيد ، والنّاس فيه .

محاولة الثاني : "البارز في المشاركة" . ذهبت في يوم من الأيّام إلى الجزائر، فذهبنا إلى المسجد الأعظم ،ثم مقام الشهيد، ثم السّوق .

- من يعطيني تعبيرا أفضل ؟- تلميذة قالت لها بالدّارجة :مارُحتش...

المعلمة : عبّري حتى على مدينة ورقلة ، ماذا قلنا عن التعبير؟ تحديد المكان والزّمان ثم التّعبير.

محاولة تلميذة ثالثة : ذهبت إلى الصّحراء "قالتها بصوت منخفض" شكت زميلة لها بعدم سماعها. ثم أكملت جملة أو جملتين لم يسمعها أحد ، يبدو عليها الخجل وجلست بسرعة .

- محاولة تلميذ الرّابعة : ذهبنا في أحد الأيّام إلى البيّض، وزرنا حديقة الحيوانات، وذهبنا إلى شراء التذاكر نريد أن نلعب في مدينة الملاهي .
- محاولة تلميذ الخامسة : ذهبنا إلى الصّحراء، ورأينا جبال عالية،و جمال ،و خيمة.
- المعلمة : أعطيني نصا تعبيريا .

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص132

- محاولة تلميذة السادسة : في أحد الأيّام ذهبت إلى الحديقة، ووجدنا الكثير من النّاس ،و ذهبنا إلى المحلات ورأينا الخضراوات، والحلويات "تسكت لفترة طويلة" ووجدنا الألعاب . المعلمة: ماذا اشتريت؟- التلميذة اشتريت ملابس وحلويات.

- محاولة تلميذ السابعة : في يوم من الأيام ذهبنا إلى (عسيلة)؛ عبارة عن منتجع سياحي ،و رأينا الألعاب والنّاس كثيرا ثم لعبنا ، ثم اشترينا الخضرو الألعاب والحلويات المعلمة : رائع .

بعد أن أنهت هذه المجموعة محاولاتها ينتظر الجميع معبرا آخر ، في حين قامت المعلمة بتشجيع البعض بذكر أسمائهم من مثل قولها : هيا ياعلي.. إلى أين ذهب علي ؟ قال :إلى سطيف ، في يوم من الأيّام ذهبنا إلى بلد (سطيف)ولعبنا . المعلمة : ماذا زرت ؟ ما هي الأشياء الجميلة في سطيف (سكت لفترة)

ما هي الأشياء التي رأيتها ؟ - الناس. المعلمة : فقط !

هيا يا أنيس ماذا زرت ، بالدّارجة (درك نبداانعيّط بالاسم) .في يوم من الأيّام زرت مقام الشّهيد ، ورأيت المقامات والشّهداء . المعلمة : لقيت الشّهداء ؟ و"يضحك الزملاء".

هيا أسيل : في يوم من الأيّام ، في فصل الرّبيع ، "قالت ذلك بصوت منخفض" المعلمة بالدّارجة : ماني نسمع والو علي صوتك ..أكملت : ذهبت إلى الحديقة ، ورأيت الأرانب ، "تضحك عليها زميلتها" وتؤنبها المعلمة وتؤكد بضرورة احترام الغير .

أخذت الكلمة تلميذة أخرى : في الرّبيع ذهبنا إلى الحديقة ، فوجدنا الأحصنة والأرانب .المعلمة : جيّد أحكي كل التفاصيل من الصّباح إلى المساء. "سكتت التلميذة مطوّلا ، المعلمة بالدّارجة: قفي ... واش كنا نديرو من الصّباح ، عام كامل واش كنا نديروا ، والو ، أكملت : ذهبت إلى الحديقة ، ورأيت الأرانب .

المعلمة: عبد القادر أسمعنا ما لديك. في الشّتاء ذهبت إلى مدينة الجزائر ، قاطعته زميلته :(الشتاء تقرا)بالدّارجة ، المعلمة : في عطلة الشّتاء ، أكمل : وزرت مقام الشهيد ، وعندما خرجت أذن المؤذن ،

فذهبت إلى الصّلاة .المعلّمة : رائع ، في أيّ مسجد ؟ هناك عدة مساجد في الجزائر ، سنساعد زميلكم ، مثلا : المسجد الأعظم ، ماذا وجدت ؟- فوجدت النّاس مكتظين ، ووجدت الأنوار.المعلمة : بعد الصّلاة ؟ يفكر برهة ثم قال : خرجت من المسجد ثم ذهبت إلى الحديقة. المعلّمة : ذهبت إلى الحديقة في اللّيل ! نعم ممكن ، أكمل.- لنتسلى قليلا .

لنبدأ الكلام عن هذه المراحل، واعتمادا على ما سبق ذكره فيما يأتي:

لقد أفتقدت المرحلة الأولى (الانطلاق)، والتي تعمل على تهيئة التلميذ لما هو آت من الدّرس. وعن المطلوب في الجزء الأوّل من مرحلة البناء،هو جعل التلميذ أمام السند البصري، فيلاحظ ويعبر. وقد تم تجاوز هذا الجزء إلى الجزء الموالي.

في الجزء الثاني (أستعمل الصّيغ)، فيه يعمل المعلم على استخراج الصّيغ، ودراستها، وكذا بتقديم الأمثلة عن طريق جمل يكوّنها التلميذ أوّلا، قبل الانتقال إلى الصّور الموجودة في الكتاب؛ لأنها بمثابة استثمار نهائي لجزء الصّيغ.

الاستثمار الكلي -أنتج شفهيا - فقد لوحظ عجز التلاميذ من إنشاء نص منسجم، أو فقرة بجمل مترابطة، وخاصة في البداية فقد كانت عبارة عن كلمات متفرقة مع تكرار حرف العطف (الواو).قلّة المبادرة ،و الصّوت المنخفض أثناء الحديث بسبب الخجل ،و كذا طغيان مشاركة عنصر واحد، والنطق بكلمات عامية، يمكن التخلص من كل ذلك إذا تحقق التّدريب المستمر على التعبير.

لقد تم التّطرق لتعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي،سيتم التّعرض في المبحث الموالي على تعلمها في السنة الخامسة . حيث يكون التلميذ أكثر فهما،وقدرة على التحدث بلغة سليمة.

المبحث الثالث :واقع تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.

- النموذج الأول:تعلم مهارة التحدث السنة الخامسة ابتدائي.

اطّلعنا على هذه الحصة في -مدرسة أحمد تمام- حي اللاجئين، فقد جلست المعلمة على الكرسي خلف مكتبها، وأمرت التلاميذ بفتح الكتاب المدرسي على الصّفحة المعيّنة. ما رأيكم في المشهد، حول ماذا يدور؟ ماذا تمثل **الصورة**[1]؟.

تم تقديم تعلمات جديدة من دون تحديد للمكتسبات القبلية للتلميذ ، خاصة وأنّ الدرس قد تم التّطرق إليه في حصة فهم المنطوق.

تمثل الصورة خمس حمامات وبينهم حمامة واحدة مطوقة.سألت تلميذة: ما معنى مطوّقة؟ المعلمة: المطوّقة مأخوذة من مصدر ما هو؟ كما نقول كتب، يكتب، كتابة. مطوّقة، ما معنى مطوّقة... (انتظرت الاجابة .)، ولما لم يتطوع أحد أخذت تحدّد بالاسم: إذا قلت لك ياسارة مطوّقة، ماذا تفهمين؟.أجابت :في

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المرسيّة،ط2019،1-2020م،ص119.

عنقها شريط أو شيء ما.المعلمة: لأن على رقبتها شريط، أو عقد، أي شيء.أضاف تلميذ: الطّوق.المعلمة: هو الذي تضعة المرأة على عنقها، سواء كان سلسلة أو عقد.تلميذ: يمكن أن نجده في كلب أو قطة.المعلمة: نعم في كلب أو قطة مثلا (سْيامُو) حتى لا تضيع.

-أنا معلمة لديّ قطة مطوّقة.سميت مطوّقة لأنّ المصدر هو طوق،و هو في المضارع (يطوّق) في الماضي(طوّق).بعد شرح كلمة مطوّقة طلبت المعلمة الاستمرار في التعبير عن الصورة.أيضا ماذا نرى؟ أجابت تلميذة:أرى في الصّورة فأرا.المعلّمة : هو يشبه الفأر لكنه ليس فأرا.- تلميذة أخرى: أرى جرذا في الجحر يتكلم مع الحمامة المطوّقة.المعلّمة : نعم، الجرذ. هو يشبه الفأر، ولكنه أكبر بكثير.

- إذن في الصورة مجموعة أو بضع حمامات، بينهن واحدة مطوقة، تتحدث أمام جحر جرذ.

انتهت الحصة عند هذا الحدّ ، ولم يتم التعرض لكافة جزئياتها، ولم يستثمر لما قُدّم بهدف التأكد من تحقيق الكفاءة من عدمها.

-النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.

هذه الحصة الأخيرة في الأسبوع، وفيها يتم إدماج تعلمات اللغة العربية.حضرناها في ابتدائية عبد القادر صفراني –بني ثور- بدأ المعلم كلامه: من خلال النّص المنطوق "الحمامة المطوّقة" . قال المعلم: درسنا صيغ - من يذكرنا بالصّيغ -يدونها المعلم بعدما يجيب عليها التلاميذ: الصّيغ هي (ربّما-أظن) .

يواصل الشّرح قائلا، لاحظ هذه الصّيغ، عندما تعطيني إجابة تتضمن هذه الصّيغ، هل معنى ذلك أنّ كلامك فيه شك؟من يعطيني جملة تتضمن ربّما؟. كانت الإجابات كالآتي:-ربّما لا أستطيع أن ألعب اليوم ، لأحضر للامتحانات.-ربّما أذهب اليوم إلى المدرسة.-ربّما أذهب اليوم إلى بيت خالتي.-أعتقد أني سأذهب مع أمي إلى السوق.

يكتفي المعلم بالأمثلة المقدمة ويطلب أمثلة عن الصّيغة الثانية: الآن أعطوني من الصّيغة "أظن" فكانت الإجابات الآتية:-أظن أنني سأذهب مع أبي إلى السّوق-أظنني اليوم سأذهب إلى المتحف (يقولها التلميذ بصوت غير مسموع) يطلب منه المعلم الإعادة لأنه لم يُسمع جيّدا، كرّر التلميذ، يسأل المعلّم إلى أين؟التلميذ: إلى المتحف.أضاف أحدهم:أظن اليوم سأذهب إلى المخيم الصّيفي.

طلب المعلّم إخراج كتاب الأنشطة، وقرأ السؤال، لاحظ التمرين الثاني، أظن، أعتقد.

قرأ نص التمرين وشرحه قائلا: «هل ستنجو العصفورة من الفخّ؟ ،حسب رأيك، ما هو الدّرس الذي سيتعلمه الغريب من زيارته المدينة؟- في رأيك لماذا قصدت المطوقة صديقها الجرذ؟ »[1]استعمل هذه الصّيغ ،كل جملة استعمل صيغة واحدة، ابدأ:

شرع التلاميذ في إنجاز التمرين، أكّد المعلّم: نوّع بين الصّيغ لا تكرر الصّيغة. انهمك التلاميذ في إنجاز التمرين، بعد فترة أكمل بعضهم، وقصدوا المعّلم للتصويب.

عندما أنهى أغلب التلاميذ. طلب المعلم الانتباه للإجابة جماعياً.المعلم: الآن نجيب معا، هل ستنجو العصفورة من الفخ؟أجابوا :نعم ربما ستنجو العصفورة من الفخ. وكتب الإجابة على السبورة.

أجاب آخر: أظن ستنجو العصفورة من الفخ.المعلّم : ما هو الدّرس الذي سيتعلمه الغريب من زيارته المدينة؟تلميذ: أعتقد أن الدّرس الذي سيتعلمه الغريب من زيارته المدينة هو أن يكون فطناً. وكتب هذه الإجابة أيضا. ماهو الدّرس الذي سيتعلمه الغريب؟ انتظر المعلّم الإجابة على سؤاله ثم أضاف: عندما زار المدينة طلب أن يدفع ثمن شيء.-أجاب تلميذ: الفطنة.المعلم: يكون فطناً أو أن يكون ماذا؟-أعاد التلميذ الإجابة : حذراً.-في رأيك لماذا قصدت المطوّقة صديقها الجرذ؟ أجابوا:أظن قصدت المطوقة صديقها الجرذ لمساعدتها لأنه صديقها.

[1]وزارة التربية الوطنية ،كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،ص84.

طلب المعلم تصحيح الأخطاء، الآن صحح، أسرع، ينقل التلاميذ التصحيح من السبورة، أما الصّيغ فقد كتبت بلون مخالف.

هذا النّموذج خاص بحصة إدماج فهم المنطوق ،و التي يتم فيها الاهتمام بالعلاج الفردي لأخطاء المتعلمين أثناء التطبيق على الظاهرة اللّغوية ،بالتركيز على تصحيح ما في الأذهان بواسطة التعليل والتحليل ،و المقارنة للتّأكد من الفهم وإزالة كل لبس.

« فبعد أن يستعمل التلميذ التراكيب والصّيغ وغيرها. في حصة التعبير الشفوي ويتعرف عليها ويوظفها ويتفهم معاني الجمل التي تتضمن المقررات المستهدفة في الأسبوع، بعدها ينتقل التلميذ في حصة الإدماج، أو القواعد إلى نوع من التركيز في الدّراسة والتعمق فيها.»[1]

تعلم الإدماج « هو ما يستطيع، المتعلم تجنيده من موارد ومكتسبات مدرسية في وضعية معيّنة، حتى يتمكن من مواجهة أي وضعية اقترحت عليه أو كلف بها.»[2]

لقد تم في هذه الحصة تقديم شرح مستوفي المفردات الصعبة، اقتراح المعلم أسئلة تستدعي الإجابة عنها باستعمال الصّيغ المكتشفة.-العودة إلى دفتر الأنشطة وإنجاز التمارين الخاصة بالوحدة

- النموذج الثالث:تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.

قصدنا ابتدائية علي سماحي -غربوز الشرقية-قدمت المعلمة تعليمة بإخراج الكتب في الصفحة المعيّنة، فقد كان الاستهلال مباشرة من المشهد، ولم يقدم للدرس ، حيث أشارت المعلّمة إلى **الصّورة**[3] في الكتاب ثم نبهت إلى ضرورة مشاهدتها جيّداً.

-ماذا يوجد في الصورة؟ أجابوا:سفينة.-مابها؟ هل هي عادية؟.

[1] - بنظر، موهوب حروش، اللغة الوطنية في المرحلة الثالثة والتجريبية. من التعليم الأساسي، مجلة همزة الوصل، ص40-41.

[2]- بنظر، مجموعة من المفتشين والأساتذة، دليل المعلم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2004،2م،ص 8.

[3]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،ص128.

رِحْلَة إلى الْجَزائِر

أشاهِدُ وأتحدث

- اسْتَخْبِرْ ما شِئْتَ في النَّصِّ وعَبِّرْ عنِ الْمَشْهَدِ .

أستعمِلُ الطَّبِيعَةَ : لهذا الشتاء

« أتَذَكَّرُ رَحَلاتي من هذه المَدينةِ، لهذا الشتاء أسمّيها مَدينةَ الوَداعِ .

- إبْحَثْ بِحَقْلٍ تَسْتَعْمِلُ فيها « لهذا الشتاء » .
- عَبِّرْ عنِ الصُّوَرِ مُسْتَعْمِلاً لهذا الشتاء :

أتكلم شفويا

قَصَدْتَ ووالِدَاكَ وكالَةَ سياحِيَّةً لاخْتِيارِ مَكانٍ تُسافِرونَ إليه لِقَضاءِ العُطْلَةِ الشِّتْوِيَّةِ . قَدَّمَتْ لَكُمْ عِدَّةُ عُروضٍ، من بينها السَّفَرُ إلى مُدُنٍ جَزائِرِيَّةٍ مِثْلَ : غرداية والجزائر العاصمة ووهران ... وبعضِ البُلْدانِ مِثْلَ : تونس وتركيا ومالِيزيا ... ، مع تَخْفيضاتٍ جِدَّ مُغْرِيَةٍ وخَدَماتٍ راقِيَةٍ . تَشاوَرْتُم فيما بينكم وأرادَ كُلٌّ واحِدٍ منكم أن يُقْنِعَ الآخَرَ بالمَكانِ الذي يُريدُ السَّفَرَ إليه .

- تَحَدَّثْ عن المَدينَةِ أو البَلَدِ الذي اقْتَرَحْتَ على والِدَيْكَ السَّفَرَ إليه مُبَرِّرًا اخْتِيارَكَ .

أكدَت المعلمة على ضرورة ملاحظة المشهدقائلة :نلاحظ ونعبر عن المشهد. سفينة ماذا؟ أجابوا: - سفينة الجزائر.- نعم هي سفينة ركاب. أين كانت؟ تعددت الإجابات كالتالي :في باريس- متجهة إلى الجزائر- متجهة للجزائر كانت في مارسيليا. -هل تحمل الرّكاب فقط؟ - أجابوا:البضائع- الحقائب.المعلمة: بضائع سلع، الرّكاب وأمتعتهم، كذلك؟ هي سفينة خاصة بالرّكاب والمسافرين، هناك سفن خاصة لنقل البضائع. لماذا؟-لأن السّفينة ممتعة.المعلمة :نحن لم نجرب ذلك، هل سافرتم في السفينة؟- جربنا في سفينة الصّحراء فقط.- هل سافرتم في سفينة الصحراء؟-سافرنا بالسّيارة.- وهل الناس يسافرون بالسيارة من مرسيليا إلى الجزائر- أجابوا: لا.لماذا اختاروا السفينة؟ أجابوا :-لأن في الطائرة أشعر بالتقيؤ. (تضحك المعلمة.)- أضافوا : السفينة تهزّ (بالدّارجة) الكثير.

-لكن هناك فرق شاسع بين الطّائرة والسّيارة، ما هو الاختلاف؟ يجيب أحدهم :-لأن الطّائرة تدفع النقود. (يضحك الزملاء.) ، أضاف آخر: -لأن الطّائرة أسرع.

-عندما أذهب من ورقلة إلى الجزائر، بماذا أمرّ؟أجابوا :-بالحدود (تضحك المعلمة.) ثمّ تضيف :-أمرّ بالأغواط، والجلفة، وغرداية.- قال تلميذ : أمرّ بالمدن.

لاحظنا كيف أن التلاميذ عبروا عن المشهد معتمدين على الأسئلة التوجيهية، وعملوا على استقاء المعلومات بالاعتماد على سندات توضيحية مرافقة مع غياب التعبير الحرّ.

في الأخير كان التّلخيص من قبل المعلّمة مفاده أنّ النّاس يحبون السّفر بالسّفينة والطّائرة لرؤية المناظر، أمّا في السّيارة أقل تكلفة لكن هذا يمكّنني من اكتشاف المدن.السّفر بالسّفينة أمتع وأحسن مقارنة بالسّيارة والطّائرة.

في المرحلة الثانية من الدّرس كتبت المعلّمة على السّبورة .النّشاط:دراسة الصّيغ . الموضوع: **لهذا السّبب**.كتبت وهي تتلفظ بنص المثال:أتذكّر رحلاتي من هذه المدينة، **لهذا السّبب** أسميتها مدينة الوداع. وكما غابت وضعية الانطلاق في بداية الحصة ، فقد غابت في هذا الجزء المخصص للصيغة .

كتبت المعلّمة صيغة-**لهذا السّبب**-بلون مخالف ، ثم اتجهت بهذا السؤال: ما التسمية التي أطلقها الكاتب على هذه المدينة؟ أجابوا:- مدينة الوداع.- لماذا أطلق عليها اسم الوداع؟أجاب تلميذ : -ابتعد عنها، لذلك يقول عنها أنها دائما ينطلق من مدينة مرسيليا.-على مذا تدل هذه العبارة؟.

طرحت المعلمة هذا السؤال، وانتظرت الجواب فلم تجد، ثم طفقت تذكر بنص السؤال شارحة: هو قال أتذكّر رحلاتي من هذه المدينة، (ثم أعطاني السّبب) لهذا السّبب أسميتها مدينة الوداع. (**لهذا السّبب**) تفيد التعليل،تعلّل لماذا اختار هذه المدينة. - ماهي مدينة الوداع؟التلاميذ جميعا: مرسيليا.

- كذلك تفيد الاستنتاج، انظروا ماذا حدث بين الجملة الأولى والثانية. يجيب التلميذ: الاتساق.

فصوبت قائلة: لا نقول الاتساق بل الرّبط بين الجمل. وتكتب وتفيد كذلك التّعليل والاستنتاج، وبهذا كان نص القاعدة المكتوب عل السّبورة بهذه الصّياغة.

أستنتج: الصيغة (**لهذا السّبب**) من أدوات الربط بين الجمل، قصد التّعليل والاستنتاج.

بهدف اختبار فهم التلاميذ قرأت على مسامعهم السؤال الموجود في الكتاب: إيت بجمل تستعمل فيها "**لهذا السّبب**." فكروا وأعطوني جمل تحوي (لهذا السّبب) . هيا ...بسرعة...، انتظرتو بعدها أعطت لهم المثال التالي ليساعدهم على اقتراح المثال المناسب: انظروا لماذا تزينت نهى وتسنيم اليوم؟ - أغلب التلاميذ لماذا تزينوا؟أجابوا: -عيد العلم.

-إذن ماذا نقول؟ من يحاول؟ ... اليوم عيد العلم **لهذا السّبب** تزين التلاميذ.

-تلميذ قال : لم يحضر عبد القادر حصة اليوم،**لهذا السّبب**... (يسكت).

-أعد تركيبها، العكس، ابدأ وقل: زميلي عبد القادر اليوم مريض،**لهذا السّبب** لم يحضر الحصّة.فقد زوّدت المعلّمة التلميذ بما يحتاجه من ألفاظ وعبارات [1].

بعدها قام التلاميذ بإنجاز التمرين الذي كتبته المعلمة على السبورة: أستعمل الصيغة والأسباب في وضعيات تواصلية دالة مثل:

1. الصلاة عماد الدين/ الإجتهاد في أدائها

- الصلاة عماد الدين،**لهذا السبب** أجتهد في أدائها.

2. عدم الوقاية من الأمراض/انتشار العدوى

- عدم الوقاية من الأمراض،**لهذا السّبب** انتشرت العدوى.

فور الانتهاء من إنجاز التمرين طلبت المعلمة إخراج كراس المحاولات . على جزء الصّيغ ونقل واجب دفتر الأنشطة والمحاولة فيه.

ينجز التمرين على السبورة، بعد التذكير بنص السؤال: «اكتب ثلاث جمل مستعملاً فيها **لهذا السّبب.**»[1]

[1]- ينظر، علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية - وفقا لأحدث الطرائق التربوية ، ص 107 .

كانت إجابات التلاميذ كالآتي:

-كثر الوباء **لهذا السّبب** علينا ارتداء الكمامة.

(نفس التلميذ): كان الجوّ ما طراً **لهذا السّبب** أغلقت البقالة.- المعلمة: جيّد محاولة أخرى.

كان الطّفل يلعب **لهذا السّبب** كان مريض.- المعلمة: قل العكس، كان يلعب التلميذ **لهذا السبب** لم ينجز واجباته.

(نفس التلميذ): زاد الفقر في بلدي،**لهذا السّبب** علينا تأسيس جمعيات خيرية.

(نفس التلميذ): التلوث خطير،**لهذا السّبب** علينا أن نحافظ على النظافة. - المعلمة: جيّد .

تلميذ ثالث: ذهبت لأشتري الخبز،**لهذا السّبب** وجدت البرد ولم أشتر الخبز.

صححت المعلمة: البرد شديد **لهذا السّبب** لم أشتر الخبز.

نفس التلميذ يود الإجابة في كلّ مرّة، المعلمة: والبقية...؟ هل هذا صعب لهذه الدّرجة؟.. لم يجب تلاميذ السنة الخامسة اليوم،**لهذا السّبب** قررتُ معاقبتهم.

نفس التلميذ أضاف مثالاً: كان الجوّ عاصفاً جداً،**لهذا السّبب** لم تقلع الطّائرة.

ما يميّز الحصة اعتمادها على تطبيقين بهدف الاستثمار، فقدقامت المعلّمة أوّلا بالتطبيق الشفوي عن طريق الأمثلة المقدّمة من قبل التلاميذ، وثانيا عن طريق التطبيق الكتابي على كراس المحاولات لترسيخ الصيغة أكثر.

اتضح من خلال طريقة تعليم التعبير التعبير الشفوي في هذه الحصة ما يلي:

بعد دعوة المعلمة التلاميذ إلى تأمل الصورة، طرحت أسئلة توجيهية تدفع المتعلم إلى التعبير عمّا شاهد بعد أن تأمل الصورة،و استنتج موضوعها. ثم عملت على خلق حوار مع التلاميذ حول وسائل النّقل والرّحلات.

[1]- وزارة التربية الوطنية ،كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،ص86.

بعد التعبير عن المشهد، يأتي جزء- أستعمل الصّيغ- والذي بمفاده يتم دراسة صيغة محددة، وقد كان ذلك بتقديم شرح لها، مكّن التلاميذ من تكوين جمل مشابهة، وإن كانت غير مضبوطة، وهنا جاء دور المعلمة في التصحيح والتصويب.

و قد ركزت المرحلة الأخيرة (الاستثمار) على دراسة الصّيغة عوضا عن الإنتاج الشفوي، وهذا يعود إلى ما يراه المعلم مناسبا، فأمكنه تكثيف تطبيق الاستثمار على ترسيخ الصّيغة، وتثبيتها أكثر في أذهان تلاميذهم.

خلاصة الفصل:

وبعد هذه النّقاط التي وقفنا عندها حول سيرورة هذه الحصة، أمكننا القول إن حصة التعبير الشفوي تهدف إلى استذكار مضمون النّص المنطوق،والإجابة عن الأسئلة، ثم التعبير عن المشاهد شفويا.

إعادة تكوين النّص عن طريق الصّور وترتيبها ،وإعادة صياغتها بأسلوب التلميذ الخاص،والرّبط المنطقي بين الأفكار من مميزات هذه الحصة.

التعبير الشفوي يعوّد التلميذ على إبداء رأيه بصوت مسموع وبدون تردد ولا تلعثم بعد تفكير سليم مؤيدا ذلك ببراهين وحجج مقنعة، وذلك ما يحاول هذا النّشاط أن يوفره عن طريق التّدريب على تقنيات التعبير الشفوي.

التعبير الشفوي طريقة لاختبار معلومات التلميذ العامة في جميع المجالات.و لكي يكون التعبير ذا فعالية على المعلّم أن يتجنب الآتي:عدم الاكثار من الأسئلة حتى لا يتحول نشاط التعبير الشفوي إلى حصة أسئلة وأجوبة.

جعل التلميذ يتدرب على استعمال الصّيغ في وضعيات مشابهة ويستثمرها وضعيات جديدة.

إن كتب القراءة بما تحويه من صور خير معين للتلميذ على اكتساب عدد لا بأس به من المفردات يتم التطور في مرحلة التعبير من الصّور ثم الصيغ ثم الإنتاج الشفوي .

إنّ الاكتفاء في التعبير الشفوي على الصّورة يناسب المستويات الدنيا الأولى والثانية خاصة .

- ينبغي الاهتمام بالمرحلة الثالثة " أنتج شفويا " الواردة في الكتاب المدرسي ، في حين أمكن اختيار سؤال وجعل التلاميذ يعبرون عليه .

- على المعلّم محاربة اللّهجة العاميّة تدريجيا،و تجنب إجبار التلميذ على الحديث باللّغة الفصحى عنوة، وإنما عليه أن يبيّن للتلميذ خطأه،و صواب ذلك بكلّ سهولة ويسر.

- على المعلّم تشجيع وتحفيز التلاميذ،و ذلك بعبارات الثناء،و المدح على المستحقين منهم،بغية التّخلص من الخجل عند البعض،و زيادة الثّقة في النّفس.

- عدم العمل على مسرحة الأحداث خاصة في السّنة الأولى، التي لم يقرّر تكليفها بالانتاج الشفوي، نظرا لقلّة الحصيلة اللّغوية لديهم ، وذلك بتمثيل أدوار الشخصيات. فتوزع الأدوار على التلاميذ، ويطلب منهم أداءها أمام زملائهم بالأقوال،و الأفعال، هذا ما سيحبب الحصة في نفوسهم، ويجعلها أكثر متعة.

وعليه فإن مهارتي التحدث،و القراءة متصلتان اتصالا وثيقا ، فإجادة القراءة مرتبط بإجادة الكلام،وصحة الاستماع، والنّطق، والتّدريب عليهما مطلب سابق لإجادة القراءة.و من هذا المنطلق سنتعرض في الفصل الثالث على مهارة القراءة.

الفصل الثالث

واقع تعليم مهارة القراءة.

ثالثا: مهارة القراءة .

توطئة:

يقول الله تعالى في محكم تنزيله " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ "[1].انطلاقا من هذه الآية الكريمة أول آية أنزلت على الرسول الكريم، تبيّن أهمية القراءة ومكانتها العظيمة للفرد والمجتمع معا. إذ نستطيع القول أنّ القراءة من المهارات الأساسية للغة العربية، فالأنشطة الأخرى من الاستماع،والحديث، والكتابة تعتمد على عملية القراءة، وهي من متطلبات العصر الحديث.

1_ مفهوم القراءة:

أ_ لغة: ورد في لسان العرب في مادة قرأ ما يلي: « قرأ القرآن التنزيل العزيز...قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيّناه لك... وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا . ومنه سمي القرآن. وأقرأه القرآن ، فهو مقرئ، ورجل قرّاء : حسن القراءة من قوم قرائين...أقرأه إياه: أبلغه .[2]

ب _ اصطلاحا: القراءة هي ترجمة الرّموز المكتوبة بواسطة العين إلى كلمات منطوقة باللّسان، والرّبط بين الرمز المكتوب ومدلوله.

والقراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما: العملية الأولى(ميكانيكية) العلمية الثانية (عقلية) أي أنها : « فعل فيزيولوجي ذهني في نفس الوقت، يتمثل في القدرة على التعرف على المكتوب، والنطق سرا أو جهرا به بصورة سليمة، وربط الأصوات المنطوقة بالأفكار الخاصة بها، وبصورة إجمالية، ربط الأصوات والأفكار بالعلامات الخطية المكتوبة بمجرد ما يقع البصر- بصر المتعلم – على هذه العلامات».[3]

[1]سورة العلق، الآية 1.

[2] ابن منظور، لسان العرب ،مج1، ص 128-130 مادة (ق. ر. أ).

[3] عبد الرحيم أيت دومو، مصطلحات علوم التربية ،مطبعة الرسالة، دط،الجزائر،1990م, ص66.

إذن القراءة عملية معقدة؛ لأنها تتم بواسطة العقل،حين يعمل القارئ على التّعرف على الدلالات ،و الرّموز المكوّنة للكلمة أو الجملة أو النّص، فتقوم على ترجمة الأصوات المكوّنة لها إلى المعاني التي تقابلها، وبالتالي يدرك المتعلم ما يقرأ.

2_أهداف القراءة:[1]

- أن يكتسب التلاميذ صحة القراءة الجهرية ،وجودة النطق ،وحسن والأداء .
- أن يكتسب القدرة على القراءة الصامتة الصحيحة السليمة.
- أن ينمو لدى التلاميذ الميل إلى القراءة الحرة والإطلاع.
- أن يتعرف على المعلومات المناسبة لهذه المرحلة.
- أن تزداد حصيلة من المفردات والتراكيب الجديدة .
- أن يعبر عن نفسه تعبيرا يناسب سنه .
- أن يفهم التلميذ من درس القراءة فروع مادة اللغة العربية الأخرى.

لذلك يسعى تلميذ المرحلة الابتدائية إلى تعلم مهارة القراءة، لكي يتمكن من قراءة الكلمات والجمل التي تعترضه في مشواره التعلمي ، فالهدف الرّئيسي الذي تضمنه له القراءة هي مساعدته على الدّراسة،

و التّوسع في خبراته المستقبلة.

[1] ينظر ،المرجع السابق ، ص148 .

3_ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارة القراءة:

من خلال الملاحظة والاستناد على هذه المعايير ،يمكن ملاحظة مدى ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في هذه المهارة ومن هذه المعايير هي:[1]

1- سلامة النطق ودقته.

2- الطلاقة في القراءة أو مقدار السرعة.

3- صحة الإلقاء والأداء المعبر.

4- الفهم والاستيعاب .

ولقد ذكر علماء النفس بعض أسباب ضعف التلاميذ في القراءة هذه الأسباب قد تكون:

1- **أسباب عضوية:** كضعف البصر ، أو السمع ، أو عيب في جهاز النطق والكلام ، أو في وظائف الغدد أو في الأعصاب.

2- **أسباب عقلية:** كضعف في الذكاء ، أو في الانتباه ، أو نقص في قاموس الألفاظ ، أو الخطأ في نطق الرموز المكتوبة ، أو عدم احترام القواعد في نطق الجمل أثناء القراءة.

3- **أسباب اجتماعية ووجدانية:** تعود إلى المدرسة التي تنعدم فيها الأمن والسلامة، وعدم الميل إلى القراءة ، والغيرة ممن يجيدون القراءة.

وهناك أسباب يتحملها كل عنصر من عناصر العملية التعليمية :[2]

[1] - ينظر ،مجموعة من المؤلفين ، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية ، ص195.

[2]- ينظر ، فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية – بين المهارة والصعوبة - ، ص 89.

أ_من جانب المعلم:

- عدم تدريب التلاميذ في القسم الأول على تجريد الحروف.
- عدم تدريبهم على التحليل والتركيب .
- عدم اهتمام المعلم بتصويب الأخطاء.
- عدم تنويع الأنشطة والطرق في تدريس القراءة.
- عدم التزام المعلم التحدث باللغة العربية الفصحى من أجل تعويد التلاميذ على الاستماع وحثهم على استعمالها.

ب من جانب التلميذ:

هناك أسباب متعلقة بالتلميذ ذاته تجعله يتأخر في اكتساب هذه المهارة ومنها:

- قصور البصر وضعف السمع ، ومشاكل في النطق هذه الحالات الصحية تؤثر في الاكتساب الجيد.
- تدني القدرة العقلية (الذكاء) لبعض التلاميذ.
- ضعف الدافعية والاستعداد للقراءة.
- تدني الحالة الاجتماعية للتلميذ من الفقر ، والسكن غير اللائق ، والجوع الدائم واليتم...الخ.

ج_ من جانب الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي كذلك يلعب دورا في جذب التلميذ ، أو تنفيره من القراءة فالكتاب قد يكون:

- شكله لا يستهوي التلميذ، فالتلميذ في سنواته الأولى يحتاج إلى الكتاب ذو الخط الواضح. والصور الجميلة والملونة، والورق الجيد.

و من أسباب الضعف ما يعود إلى النظم الدراسية ، من مناهج ، وكتب ، ومكتبة مدرسية ، وصفوف مزدحمة ... فكتاب القراءة لم يعتن في اعداده وطباعته وتلوينه واخراجه وغياب العناية بالمكتبة المدرسية ، ولتفادي الضعف في القراءة يستحسن تشكيل الكلمات التي يقع فيها اللبس لتفادي الخطأ المتكرر وللقضاء عليه .

- ضرورة تأليف الكتاب من قبل متخصصين، وتعديله وفق ملاحظات المعلمين.

- تشويق التلاميذ باعتماد موضوعات من صميم حياتهم وتلبي احتياجاتهم .

و من هنا أمكننا القول أنّ التلميذ القارئ هو الذي يتمكن من قراءة كافة النّصوص المكتوبة بطلاقة، لأن القارئ ينقل لهم فهمه وأحاسيسه عن طريق نبرة صوته وانفعاله مع المقروء ، وهذا النشاط هو المطاوب في تعليم المبتدئين" [1].مع احترام الحركات وعلامات الوقف، والتنغيم المناسب يستطيع فهم ما يقرأ ويتمكن من نقد النّص المقروء، والتّمكن ممّا يقرأ مع الحفاظ على الأفكار الأساسية وتنظيمها.

[1] ينظر ، عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التربوية ، مطبعة مزوار ،ط1 الوادي- الجزائر- ، 2010م،،ص139.

توطئة :

تدعى الفترة التي يتعلم فيها تلميذ السنة الأولى ابتدائي القراءة ، بفترة التدريب على مفاتيح القراءة

و الوعي الصوتي. حيث يتم تسجيل الجملة التي تحتوي الحرف المراد اكتشافه، والعمل على تقسيمها إلى كلمات،وتشويشها،وإعادة ترتيبها بعد ذلك.

ثم يتم اختيار كلمة من الجملة والمتضمنة على الحرف .تكتب على الألواح، ثم يتم إحصاء المقاطع مع التصحيح الجماعي .

بعدها وعن طريق المحو التدريجي للمقاطع، يتم الوصول إلى الحرف المستهدف.

وخلال هذه المراحل يتدرب التلاميذ على عدة مهارات قرائية)مهارة الترتيب ، والاستبدال ، الحذف ، رصد المقطع ، العزل ، ومهارة التقطيع).

أما عن طريقة السّير في دروس المستويات العليا من السنة الثالثة إلى الخامسة فإنه يتم التمهيد للدرس من خلال عرض صورة،أوسرد قصة، أو إلقاء أسئلة أو أمثلة ...الخ حسب ما يختاره المعلم.

تفتح الكتب على الصفحة المعيّنة وتتم قراءة الدّرس قراءة صامتة متبوعة بأسئلة مراقبة الفهم.

بعد ذلك يقرأ المعلم النّص قراءة نموذجية يحاكيه التلاميذ بقراءات فردية، جهرية للفقرات التي يشرحها المعلم، ويناقش التلاميذ في شرح المفردات، والأفكار الأساسية المناسبة.

في النهاية يتم تقويم التلاميذ حسب ما يراه المعلم مناسبا، إما بإعادة تلخيص النّص أو استخراج القيم المستفادة ، أو بتمثيل أحداثه، أو إعادة قراءة النّص كاملا من طرف التلاميذ البارعين.

المبحث الأول:واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي.

- النموذج الأول:تعليم مهارة القراءة السنة الأولى ابتدائي .

وجهتنا الآن إلى ابتدائية المجاهد المرحوم– علي النملي – بني ثور. حصة اكتشاف الحرف . بعد قراءة سورة الفاتحة ثم دعاء الصباح ،ومن خلال نص فهم المنطوق بادرت المعلمة كلامها قائلة : إذا تذكرنا ماذا ارتدى التلاميذ بمناسبة عيد الشّجرة ؟

أجابوا : ارتدى التلاميذ ثيابا بألوان الوطن العربي ، كيف كانت هذه الثياب ؟

ثيابا جميلة أو غير جميلة ؟ أجابوا :ثيابا جميلة .

نعيد جميعا ارتدي التلاميذ ثيابا جميلة)يكرر الإجابة مجموعة من التلاميذ فرديا) .

الخطوة الأولى المعتمدة هي البدء في تقويم التلاميذ من مكتسباتهم السّابقة ومن ثمّ العمل على إمدادهم بالخبرات المناسبة ، والجديدة ، هذا بغرض إدخال التلاميذ في جوّ الدّرس .

من كم كلمة تتكون هذه الجملة ؟- أجابوا: تتكون الجملة من ثلاثة كلمات – من أربعة .

لنتأكد نقرأ ونشير بالأصابع ، يقرأ التلاميذ ، ويحسبون إلى الأربعة .

وبالاستناد على القراءة الإجمالية . كتبت المعلمة الجملة ليتم التمييز بين الكلمات ثم حصر عددها وقراءتها بعد ذلك .

أعادت المعلمة قراءة الكلمات ، الكلمة الأولى | اِرْتَدَى | ونادت تلميذ، وأعطته بطاقة الكلمة بعد أن كتبتها على اللّوحة، ثم وقف بها فوق المصطبة،و ا| التَلاَمِيذَ | للتلم| ثِيابًا |

للتلميذ الثالث، كيف كانت هذه الثياب ؟ | جَمِيلَةَ | وتعطي بطاقة للتلميذ الرّابع.

اعتمدت المعلمة في هذا التّدريب على طريقة البطاقات و« البطاقة قطعة من الكارتون تكتب عليها كلمة أو جملة أو عبارة، وهي أداة لتدريب الدّارسين على القراءة، وتعتبر وسيلة تعليمية مشوّقة، يتعامل معها الدّارسون عن رغبة وميل.»[1]

والبطاقات أنواع يستعملها المعلم حسب حاجته إليها، ومن بين هذه الأنواع بطاقات الكلمات وبطاقات الجمل، وبطاقات المقاطع، وبطاقات الحروف .

أعادت المعلمة قراءة البطاقات يحملها التلاميذ مع الإشارة إليها مرتبة .

اِرْتَدَى	التَلاَمِيذَ	ثِيَـابًا	جَمِيلَةَ

بعدها تلفظت بكلمة :(قمر) فوضع جميع التلاميذ رؤوسهم على الطّاولة مغمضوا العينين) قمر بمعنى أغمضوا أعينكم وهو رمز للظّلام). بعدها أشارت للتلميذ الأوّل بتغيير مكانه إلى المكان الأخير فتصبح الجملة .

التَلاَمِيذَ	ثِيابًا	جَمِيلَةً	اِرْتَدَى

بعدها تلفظت بكلمة : شمس) بمعنى افتحوا أعينكم ، طلع النّهار).كيف أصبحت الجملة؟

أجابوا : مشوّشة . ماذا علينا أن نفعل؟- نرتبها ، من يرتبها؟ يحاول تلميذ ترتيب الجملة، يتقدم إلى المصطبة وأشار لزملائه حاملي البطاقات بتغيير مواضعهم فأصبحت الجملة .

اِرْتَدَى	ثِيابًا	التَلاَمِيذَ	جَمِيلَةً

المعلمة : اقرأها الآن، ويصحّح له زملاؤه، بعدها طلبت المعلمة من تلميذ آخر ترتيب الجملة، فيتحصّل على الجملة الآتية :

[1]جاسم محمود الحسّون ، اقرأ باسمربّك- دليل المعلم-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ط2، 1992م، ص28.

اِرْتَدَى	التَلاَمِيذَ	ثيابا	جَمِيلَةً

المعلمة :اقرأها الآن ، فيقرأها التلميذ، المعلمة : ممتاز ، قمر:) أغمضوا أعينهم) ،وتغير مواضع التلاميذ ، شمس افتحوا أعينكم. كيف أصبحت الجملة ؟ أجابوا :مشوشة، من يقرأها ؟ يقرأ تلميذ.

التَلاَمِيذَ	ثِيَابًا	اِرْتَدَى	جَمِيلَةً

المعلمة : ممتاز، من يصحّح ، ترتبها إحدى التلميذات.

اِرْتَدَى	التَلاَمِيذَ	ثِيَابًا	جَمِيلَةً

اعتمدت هنا تقنية تشويش الكلمات المكتوبة على البطاقات، وبمشاركة التلاميذ .

سيتم إعادة ترتيب الجملة مرة أخرى بعد قراءتها بشكل مشوّش،و من ثمّ قراءتها بشكل صحيح بعد التّرتيب .

تكرر العملية مرتين أو ثلاثة حتى يستقر شكل الكلمات وصوتها في أذهان التلاميذ .

المعلمة : ممتاز ، من يعطيني كلمة في مكان | جَمِيلَةً |

أجابوا : ارتدى التلاميذ ثيابا مدهشة – متسّخة- مبعثرة .

رأينا هنا كيف تم تطبيق تقنية استبدال كلمة (جميلة) سواء بكلمات مرادفة تحمل نفس المدلول .أو بأخرى مضادة لها المهم هنا، هو الوصول بالمتعلم إلى تكوين جمل لها دلالة .

من يشير إلى كلمة | جَمِيلَةً | ويحذفها. أشار تلميذ بحذف الكلمة،) يعود التلميذ الذي يحمل بطاقة الكلمة إلى مكانه) . كيف اصبحت الجملة ؟

قرأ التلاميذ:	اِرْتَدَى	التَلاَمِيذَ	ثِيَابًا

من يحذف | اِرْتَدَى | ؟ - حذفت تلميذة كلمة | ثِيابًا |

المعلمة هل هذه ارتدى ؟ من يصحح ؟قام تلميذ،و حذف الكلمة المطلوبة.كيف أصبحت ؟أجابوا بصوت واحد.

التَلاَمِيذَ		ثِيابًا

من يحذف كلمة | التَلاَمِيذَ | ؟ - ممتاز. كيف أصبحت الجملة؟ أجابوا:أصبحت الجملة تتكون من كلمة ماذا بقي ؟ أ| ثِيابًا | . من يق| ثِيابًا |

هذا التدريب بدوره ركز على مهارة الحذف،و هي حذف مقاطع محدّدة للوصول إلى المقطع المنشود محور الدّرس.

قام تلميذ بتقطيع الكلمة) بالتّصفيق) ثلاث مرات عند النطق بكل مقطع ثِـ / يَا / بًا ، يكرر عدد من التلاميذ ما فعله زميلهم .

- سألت من كم مقطع تتكوّن ؟ أجاب تلميذ : ثلاثة مقاطع صوتية .
- ما هو المقطع الأول : يجيب تلميذ : ثِـ / والثاني ؟ يَا / والثالث – بًا .

وتناوب بعض التلاميذ تباعا لتقطيع الكلمة بوضع خط بين المقاطع الصوتية .

ثِـ / يَا / بًا .

«تعتمد الطّريقة المقطعيّة على مقاطع الكلمات وتجعل منها وحدات لتعليم القراءة للمبتدئين بدلا من الحروف والأصوات، ولذلك سميت بالطريقة المقطعيّة، وهي محاولة لتعليم الطفل القراءة عن طريق وحدات لغوية أكبر من الحرف والصوت، ولكنها أقل من الكلمة.»[1]

[1] تيسير مفلح كوافحة، صعوبات التعلم والخطة العلاجيّة المقترحة، دار المسيرة للنشرو التوزيع عمان الاردن، ط3،2007م،ص235.

قد رأينا كيف تمت خطوات تجزئة المقطع على السّبورة ، ووضع الفواصل بين المقاطع ، وعند الانتهاء تحصى عدد المقاطع المكوّنة للكلمة، وتسمى بمهارة رصد المقطع .

- سألت المعلمة : من يحذف لي المقطع :) بًا) يقوم تلميذ إلى السبورة ويمسح المقطع .
- من يحذف المقطع)يَا) ؟، ويحذفونه، ماذا بقي على السبورة ؟ أجابوا)ثِ) .

طريقة الصّوت « أساسها صوت الحرف بغض النظر عن اسمه) شكله) فهذان أمران يأتيان ثانيا، والأصل أن تكون الصدارة لأصوات الحروف) ألف – باء- تاء– ثاء – جيم – حاء – خاء ... إلخ»[1]

هذه الطريقة تقوم على الشكل البصري للحرف، ثم نطقه فيحدث ربط بين شكل الخطّ وصوته؛ أي بين ما يكتب وما يلفظ .

بعدما يميز التلاميذ بين أصوات المقاطع وشكلها الخطي، يتم حذف بعض المقاطع مع الإبقاء على المقطع الذي يحوي الصّوت أو الحرف المستخرج .

كتبت المعلمة على السّبورة بخط كبيرو مشكول وهي تتلفظ، سنكتب على السبورة : ارتدى التلاميذ ثيابا جميلة .- من يقرأ هذه الجملة ؟- يقوم تلميذ بقراءتها بواسطة مسطرة السّبورة، وقرأ: ارتدي ثيابا التلاميذ جميلة.- المعلمة أين التلاميذ ؟ من يصحح؟. تعيد تلميذة قراءة الجملة صحيحة ويتناوب على قراءتها عدد من التلاميذ .

تم استخراج الجملة المستهدفة، ثم تدوينها على السبورة . ثم قراءتها قراءة نموذجية من طرف المعلمة، بعد ذلك يتداول على قراءتها مجموعة كبيرة من التلاميذ .

المعلمة من يحذف لي كلمة - **جميلة** - ومسحها تلميذ .

[1] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية،ص152.

من يقرأ ما تبقى على السبورة؟ : -ارتدى التلاميذ ثيابا، من يحذف لي كلمة – **ارتدى** - من يقرأ ما تبقى على السبورة. من يحذف لي كلمة- **التلاميذ**- من يقرأ لي ماذا بقي على السبورة ؟- **ثيابا** . – ممتاز.

بعد قراءة الجملة يتم المحو التدريجي للكلمات بغرض الوصول إلى الكلمة المستهدفة.

ما رأيكم أن تخرجوا الألواح وتقطعوا لي كلمة – **ثيابا**-. التلاميذ أخرجوا الألواح، انتظرت المعلمة وأثناء ذلك قامت بالكتابة في كراس التحضير، بعضهم ينادي المعلمة سيداتي ليس لدي طبشور، وآخر – نْسيتو(بالدّارجة)، وآخر يحضر العلبة من طاولة خلف القسم .المعلمة : من أكمل عمله يقلب اللّوحة على الطاولة وينتظر.

بعد مدة صاحت المعلمة : نرفع ، فيرفع التلاميذ ألواحهم. معظمهم قطّع بشكل صحيح ووضع الخطوط الفاصلة والأرقام، والقلّة من كتب الكلمة دون تقطيعها . المعلمة من يقطع على السّبورة، تلميذ ثِ / يَا/بًا .

الآن احذفوا المقطع الثالث على الألواح ، ارفع . لوحظ أغلب التلاميذ حذفوا المقطع ووضعوا الخط الفاصل إلا القليل منهم. - من يحذف المقطع الثالث؟، يمسح تلميذ المقطع على السّبورة ويترك المقاطع الأخرى ثِ/يَا.- ماذا بقى على الألواح ؟ - ثِ/يَا.

الآن أحذفوا المقطع الثاني، مسح التلاميذ المقطع على الألواح، ثم على السبورة ، المعلمة: ماذا بقي على الألواح ؟ وعلى السّبورة. إذن المقطع الأخير ما هو؟ واتفق جميع التلاميذ على المقطع" ثِ" .

تعد هذه الخطوة الثانية، فبعد أن تم العمل بتطبيق التحليل الصوتي، أي شفاهة بالأفواه فقط، ينتقل التلميذ إلى العمل بتطبيق التحليل الخطي لأنه سينفذ التقطيع بمفرده على الألواح، والمقطع « هو مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس أو أكثر.»[1]

[1]محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص-، المركز الثقافي العربي،ط4،2005م،ص46.

تقطع الكلمة ويُحصى عدد المقاطع، بعدها سيتم محو المقاطع تدريجيا حتى يتمكن التلميذ من اكتشاف الحرف المستهدف .

الآن سأعطيكم مجموعة من الكلمات، وتقولون لي ماهي الكلمة الدّخيلة ؟لديّ : ثعلب – ثلاجة – قسم (أعادت القراءة)، أجاب تلميذ: قسم . المعلمة: أريد الإجابة كاملة.يعيد : الكلمة الدّخيلة هي قسم.

« يفرق علم الأصوات في دراسته للصوت اللّغوي بين الأصوات الصّامتة consonants والأصوات الصائتة vowels على أساس وجود اعتراض لتيار الهواء لصائت من الرئتين أو العكس، فالفرق بين الصّوت الصائت والصّامت هو وجود عقبة في طريق تيار الهواء بالنسبة للثاني، وعدم وجود هذه العقبة بالنسبة للأول.»[1]

إذن فالصّوت هي الحروف، والصّوائت هي الحركات مثل (الفتحة ،و الضّمة ،و الكسرة.) فقد تم تدريب التلاميذ عن طريق مهارة معرفة الكلمة الدّخيلة التي لا تحتوي على الصّامت في أول الكلمة ،و هذه المهارة تسمى مهارة رصد القافية.

الآن سأعطيكم ثلاث كلمات، وتقولون لي أين سمعتم الصّامت ؟ في أوّل الكلمة (وضعت يدها فوق رأسها) في وسط الكلمة (وضعت يدها في بطنها) أو في آخر الكلمة (ضربت برجلها الأرض) لديّ:ثعلب.أجابتلميذ:في أوّل الكلمة- أثناء النطق وضع يده فوق رأسه-لديّ:مثلجات. أجابوا: في وسط الكلمة- مع وضع اليد في البطن- آخر كلمة:ليث. أجابوا: في آخر الكلمة.- مع ضرب الأرض بالرّجل-.

الآن أريد أن تخبروني عن الصّامت المشترك بين الكلمات التالية : ثلاجة – ثعلب – ثيابا .ما هو الصّامت المشترك ؟ أجاب تلميذ : الصّامت المشترك هو – أثْ .

[1]محمد زكي حسام الدين،أصولتراثيةفياللشانيات الحديثة، الرشاد للطباعة والتغليف،ط3،2000م،ص126.

و ذلك لكي ينطق التلميذ الصّامت بمفرده معزولا عن الصّوامت، فتنطق بهذا الشكل أثْ بمعنى ث .[1]

كما رأينا، تم التّدريب عن طريق مهارة العزل، وذلك بعرض كلمات تحوي الصّامت المدروس ،وعزله عن طريق نطقه منفردا .

الآن من يعطيني كلمات تحتوي على الصّامت ؟أجابوا: ثعبان – ثمار– مثلجات – ثعلب – اثنان – ثلاث وثلاثون – أربعة وثلاثون – خمسة وثلاثون – ثلاثون.

المعلمة : غيّروا الأمثلة.قال تلميذ : مصارعة . المعلمة : أين الثاء . - واصلوا : اثنان – ثياب .المعلمة : في أيّ يوم نحن ؟ التلاميذ : الثلاثاء . المعلمة: شكرا لكم.

الآن من يقرأ لي الصامت مع الإشارة ؟

بعد كل هذه المراحل وفي مرحلة الاستثمار يتم تقويم التلاميذ، فيطلب منهم تقديم كلمات تحتوي على الصّامت المدروس ، في مواضع عدة من الكلمة . قام تلميذ وقرأ الصّامت بالحركات، مع أداء الإشارات التعبيرية ، وبعده المعلمة رفقة التلاميذ جميعا وبصوت واحد.

ثَ : تضع راحة اليد فوق الرّأس

[1] ينظر، اسحاق موسى الحسيني، أساليب تدريس اللّغة العربية في الصفوف الابتدائية،ص9.

ثُ : ضم اليد على بعضها .

ثِ : راحة اليد تحت الرأس[1]

[1]الصور من موقع عرب القداديح لرياض الأطفال أساسي – الحركات القصيرة.

ثْ:بسط راحة اليد إلى الأمام .[1]

ثً : الراحتان فوق الرّأس مع بعضهما.

ثٌ : اليدان مضمومتان.

ثٍ : الراحتان تحت الرّأس.

ثاَ : نرفع راحة اليد إلى الأعلى.

ثوُ : إبعاد اليد المضمومة عن الفم.

ثي : إبعاد الرّاحة تحت الرأس نحو الجانب.

إن مثل هذه الألعاب القرائية تضفي جوّ من المتعة والمرح والبهجة وتحبّب التلاميذ في تعليم الحروف وإجادة القراءة .

[1] الصورة من الموقع السابق.

انطلاقا من كلّ ما تقدم بشأن حصة اكتشاف الحرف في السّنة الأولى، فعادة ما تنطلق باستنطاق التلاميذ بهدف استخراج الجملة المستهدفة، يردّدها المعلم رفقة التلاميذ، بعد ذلك يتم حصر عدد الكلمات في الجملة .

بعد التّعرف على عدد الكلمات ، يقوم عدد من التلاميذ بتمثيل أدوار هذه الكلمات وهم يحملون بطاقات مساعدة .

يتم تشويش البطاقات ليختل الترتيب الصحيح للجملة . وعلى التلاميذ في كلّ مرّة إعادة ترتيبها،و إعادتها لوضعها الصحيح.

بعد ذلك يطلب من أحد التلاميذ الجلوس ، ومن زملائه قراءة الكلمات المتبقية إلى حين الوصول إلى الكلمة التي تحوي الحرف المستهدف .

و من خلال هذه الخطوات يتم التدريب على عدّة مهارات وقد مرّ بنا :

1- مهارة رصد المقطع : وهي تجزئة الكلمة إلى مقاطع ث |يا | با (ثلاث مقاطع)، في كل مرّة يحذف مقطع إلى أن يصل إلى الصامت (ث) .

2- مهارة رصد القافية : تسأل المعلمة عن الكلمة الدّخيلة في : ثعلب - ثلاجة – قسم .

- تقرأ كلمات تتضمن الصّامت وتسأل عن مكانه : ثعلب - مثلجات – ليث .

3- مهارة العزل: ما هو الصّامت المشترك في : ثلاجة - ثعلب – ثيابا .

بعد استيعاب هذه المهارات،و في مرحلة استثمار المكتسبات طلبت المعلمة كلمات تتضمن الصّامت المدروس . كما قام جميع التلاميذ رفقة معلمتهم بقراءة الصّامت بالحركات مع أداء الإشارات التعبيرية (لعبة قرائية) لتثبيت الحرف في الأذهان .

- النموذج الثاني:تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي.

سنوافيكم بحصة أخرى من حصص اكتشاف الحرف ،و هذه المرّة من مدرسة -علي سماحي - غربوز الشرقية.

بدأت المعلمة الحصة بقولها : أريد أن أسألكم لكي نتعرف على كلمات جديدة ونكتشف حرفا جديدا . تلميذة قامت من مكانها وأرتها رسما .المعلمة : جيّد طائرة، ممتاز ، تلميذ آخر يبحث عن نقوده، المعلمة : قلت لا تحضروا النقود معكم .

لا ينبغي إغفال التمهيد للدرس، لأنّ الغرض منه هو جذب انتباه التلاميذ، فكلما كانت الانطلاقة جيدة، كان ضمان نجاح ما سيأتي لاحقا من الدّرس، والعكس صحيح .

كما لا ينبغي تعويد التلاميذ على تصرفات تحول وأداء مهام المعلم لوظيفته على أكمل وجه.

كتبت على السبورة : وَجَدْتُ / كُلّ / شيئ / نَظِيفًا .

قسمتها بوضع الخطوط بين الكلمات، وسألت : كم لدينا من كلمة ؟ أجاب تلميذ : أربعة . المعلمة : لنعدها معا. واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة وقرأتها كلمة بعد كلمة ، بتأنٍ.

وَجَدْتُ ، كُلّ ، شَيئ ، نَظِيفًا. من يقرأ ؟ يصعد تلميذ ويقرأ بسرعة، المعلمة : تعال ، أشر إلى الكلمات . يعيد التلميذ القراءة مشيراً بأصبعه ، تلميذ آخر: وجدت كلّ شيء ..

المعلمة : عندما ننسى قراءة كلمة نتذكر الحرف الأوّل، وساعدته في تهجي الكلمة، قامت تلميذة وقرأت بصوت غير مسموع تماما – بعدها زميلتها قرأت بشكل جيّد وصوت مسموع . تلميذة قرأت : وجدت)المنزل) المعلمة بالدّارجة " منين جبتيها المنزل " , وتشير المعلمة وقرأت التلميذة مع التصحيح ،لأنها لم تتعرّف على الكلمات، بعدها طلبت منهم قراءة جماعية مشيرة إلى الكلمات، ثم محت كلمة)شيء) ماذا نزعت ؟تلميذ : شيء .- ممتاز صفقوا عليه . نستطيع وضع كلمة آخرى مكان)شيء) .

«الطريقة الإجمالية تقوم على مبدأ تحصيل الكفاءة في القراءة انطلاقا من مجموعة رسوم تحمل معنى.»[1] فالطريقة الإجمالية تعتمد على قراءة الجمل وليس قراءة الكلمات منفردة أو قراءة مقاطع وحروف .

الملاحظ في هذه الحصة عدم الاستعانة بوسيلة البطاقات بغرض الإيضاح، فهي توضح الأفكار.ناهيك عما توفره من حيوية ونشاط ومتعة أثناء القراءة .

كما يفترض ترك المتعلم يكتشف بمفرده الكلمات المكوّنة للجملة، ويقوم بتقسيمها بمفرده، وفي حذف الكلمات يعتمد على نفسه حتى يكتسب هذه المهارات، بدل تقديمها له جاهزة .

استبدال الكلمة)شيء) ب)المنزل) يعود إلى الأفكار المكتسبة من نص فهم المنطوق ، بما أنّ التلميذ في هذه المرحلة قليل الخبرة برسم الحروف ونطقها .

لمحت تلميذة نزعت المئزر، أين المئزر ؟ التلميذة: في المحفظة، المعلمة :يااللهالبسي المئزر، ماذا نضع مكان شيء ؟ نستطيع وجدت كل البيت نظيفا وكتبتها أعادت كتابة كلمة)شيء) ، ووزعت اللّمجة المقدمة من المطعم .

ينبغي تدريب التلاميذ على مهارة الاستبدال وترك المجال لهم للتفكير والتخيل، أو بتغيير السؤال بكلمة أخرى إذا تعذر ذلك ، والعمل على مساعدتهم لتحقيق هذه الكفاءة.

بعد الاستراحة مع اللمجة ،و بعد القراءة الإجمالية ،حانت مرحلة اكتشاف الحرف. طلبت المعلمة من التلاميذ وضع الأيدي فوق الرّأس ليسود الهدوء .

قرأت الجملة المكتوبة على السبورة .- وجدت البيت نظيفا - طلبت إعادة قراءتها : قرأت تلميذة : وجدت البيت مرتبا . المعلمة : لا ، وكررت قراءة الجملة .مسحت المعلمة من الجملة كلمة، ثم سألت ماذا

[1] ينظر، مارك برو،ترجمة:فرح بركة، طرائق التعليم في علم التربية، دار ومكتبة الهلال،ط2009،1م،ص79.

حذفت ؟ أجابوا: نظيفا .مسحت الثانية ما هي ؟ شيئ ، الثالثة ، ما هي ؟ كلّ ، ما هي الكلمة المتبقية ، التلاميذ عشوائيا : كلّ ، نظيفا .المعلمة نبهت مجموعة من التلاميذ يتحدثون بقولها : تابعوا .

بعد التذكير بالجملة، لوحظ عدم استقرارها وتثبيتها في الأذهان بصورة جيّدة.

أما عن حذف الكلمات ، كان الأحرى لو تركت العملية للتلاميذ، لتتأكد من مدى معرفتهم وتمييزهم بين الكلمات .

ثم أن جلّ الإجابات المقدمة كانت عشوائية ومتضاربة، حين لم يتفق التلاميذ على كلمة واحدة . وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على عدم إتقانهم لمهارة تمييز صورة الكلمات والحذف.

أحضرت لونا أخر وقسّمت الكلمة . من يقرأ هذه الكلمة ؟ إلى كم قسم قسمناها ؟

التلاميذ : ثلاثة . يالله نعيد: وَ/ جَدْ / تُ) كرروا مرتين) والثالثة بالتّصفيق عند النطق بكل مقطع، والمعلمة تمسح في كل مرة مقطع، مسحت التاء، يقرأ التلاميذ مع التّصفيق:وَ/ جَدْ ، ثم تمسح /جَدْ/ ، يصفق التلاميذ مرة واحدة في المقطع / وَ/ ، سألت ما هو الحرف فأجابوا: الواو ، أحسنتم، مسحت كتبت الواو فوقه سكون يعني (وْ) ، الواو تحته كسرة (وِ) ، الواو فوقه ضمة (وُ) ، واو معه ألف (وَا) ، (وي) ومعه ياء وي، واو معه الواو (وو) ، واو ومعه فتحتان(وً) ، واو، ومعه كسرتان(وٍ) ، واو معه ضمتان (وٌ) ...

و كما أن عملية الحذف من صلاحيات المتعلم، كذلك الحال بالنسبة للتقطيع.ينبغي العمل على تنمية هذه المهارات وتطبيقها مع التلاميذ .

هذا بالإضافة إلى أن العمل الخطى على الألواح، وتقطيع الكلمة بالاعتماد على أنفسهم حتى الوصول بهم إلى مرحلة اكتشاف الحرف، فيفضل عدم الاستغناء أو تجاوز هذه المهمّة كما هو ملاحظ في هذه الحصّة .

أحضرت مسطرة السّبورة وقرأ التلاميذ بصوت واحد الحروف المكتوبة . وقوفا كلّ في مكانه، ثم طلبت منهم قراءة فردية بمسطرة السّبورة .

إن هذه الخطوة للتقويم والاستثمار ، حبذا لو تركت في نهاية الحصة.

- من يعطيني كلمة تحتوي على حرف الواو، أجاب تلميذ : مشيرا إلى صورة معلقة في الجدار: زهرة . سألت المعلمة أين هي ؟ هذه وردة . طلبت منهم إخراج الكتاب في الصفحة المعيّنة، قرؤوا كلمات فيها حرف الواو: وجه – وردة – موز .

وعلى ذكر الوردة ، فقد أورد الدكتور محمد صالح سمك أنه «إذا أراد المدرس أن يعلم التلاميذ حرفا كالواو مثلا عرض عليهم صورة وردة، ثم يسألهم عن اسمها، ويكتب الاسم بوضوح أمام الصورة ثم يلفت نظرهم إلى النطق بالكلمة ومحاكاتهم له في صوته عند النطق.»[1]

إن هذا تمرين أو تدريب على تقديم كلمات تحتوي على الحرف محور الدّرس، لذلك فإن إخراج الكتب وقراءة الكلمات منه يعتبر بمثابة إقرار بعجز التلاميذ على القيام بذلك بمفردهم .يستعاض عن هذا استدراجهم عن طريق الأسئلة من أجل افتكاك الأجوبة الصحيحة من أفواههم.

وجهتهم قائلة :انظروا الواو في بداية الكلمة مثل ماذا ؟ تلميذة : وردة وكتبها المعلمة وردة(الواو بلون مخالف). تلميذ آخر: وجه . - ممتاز. وفي وسط الكلمة ؟تلميذة : موز وكتبتها "موز" الواو بلون مخالف.و في آخر الكلمة : تلميذة قالت : ولد. نعم ،و لكن الواو في بداية الكلمة. تقدمت تلميذة نحو المعلمة وهمست لها بكلمة ما ... قالت لها المعلمة : لا أستمع لمن يأتي إليّ حتى وإن كانت الإجابة صحيحة .

[1]محمد صالح سمك،فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطهاالعملية،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1998،2م،ص135-136

بعض التلاميذ قدموا هذه الإجابات بشكل عشوائي : ولد – وردة – وجه،و بعضهم يتكلم بصوت مرتفع مع غيره . وزميل لهم يصدر أصوات) يقلّد بعض الأصوات) . صرخت فيهم المعلمة مرة لهذا أو ذاك : اسكت ، اسكتي .

«ثم يأتي بكلمات كثيرة مع صورها المختلفة تكون أوائلها أو في ثناياها هذا الحرف "الواو" مفتوحة مرة، ومكسورة مرة ،و مضمومة مرة ثالثة ، وهكذا يقلب الحرف على جميع وجوهه الممكنة حتى يعرفونها تماما»[1]

بعد ملاحظة الأداءات المتبعة في هذه الحصّة، سجلنا غياب المرحلة الأولى (مرحلة الإنطلاق)، أمّا في المرحلة الثانية (بناءالتعلمات) فقد باشرت المعلمة فورا في الكتابة في السبورة، وهذا يتماشى ومرتكزات الوعي الصّوتي الخطّي،هذا المنهج الذي أستحدث في عام ألفين وسبعة عشر ،و الذي يقوم على مرحلتين : الأولى (الوعي الصّوتي) بمعنى التطبيق الشفاهي، والمرحلة الثانية (الوعي الخطي) وهنا يتم استعمال السبوة والألواح.

التدريب على المهارات التي وردت في الحصّة (مهارات رصد المقاطع، ورصد القافية)أو غيره، وحتى استبدال كلمة بكلمة أخرى، ينبغي أن تؤدى من طرف التلاميذ من أجل تحقيق هذه الكفاءات، باعتبار أنّ المتعلم الحجر الأساس في العملية التعليمية .

و كما أنّ التذبذب في إجابات التلاميذ في قراءة الجملة، دليل على عدم استقرار صورة الكلمات في الأذهان.

كما لوحظ أيضا تقديم مرحلة الاستثمار وذلك بقراءة الصّامت بجميع حركاته، والمطالبة بكلمات تحوي الصّامت المدروس .

[1]محمد صالح سمك،فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطهاالعملية،ص 137.

بعد هذا تم العودة إلى مرحلة بناء التعلمات وذلك بالعمل على تدريب التلاميذ على مهارة رصد القافية، وذلك بتتبع مكان الصّامت في (أوّل– وسط –آخر الكلمة) .

و في الأخير فإننا لم نلمس تحكم التلاميذ في أي من هذه المهارات السالفة الذّكر، وعليه كان الأفضل إجراء تطبيقات الاستدراك لاحقا.

و كما أوردنا فإن توجيه التلاميذ إلى الكتاب حتى يقدموا كلمات بها الحرف المكتشف ، يجعلنا نجزم أن الدّرس لم يحقق الكفاءة المرجوة منه .

- النموذج الثالث: تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي .

سنطلعكم على حصة متقدّمة من حصص القراءة،وهذا من ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي - بني ثور. وقد بدأ المعلم في تمهيده لدرسه قائلا :

بعدما أنهينا دراسة جميع الحروف، تطرّقنا إلى بعض الفقرات والنّصوص القصيرة ،و تطرّقنا إلى بعض الكلمات والجمل التي يمكن أن أنطق فيها حرف) الْ) .

يعد هذا الدّرس من الدروس المتقدّمة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، لأن التلميذ في هذه المرحلة يكون قد تعرّف على جميع الحروف وكيفية النطق بها وطريقة كتابتها كذلك .

و بالتالي قد تم الانتقال إلى التعرف على النّصوص المكتوبة أو القطع الطويلة نوعا ما .

- ماذا نسمي الكلمات التي ننطق فيها حرف الْ ، المعلم : هبة : الْ) سكتت) ، من يساعدها يجيب تلميذ : القمريّة.- المعلم: وهنا تنطق الْ لكننا نجد ماذا ؟ فوق الْ ؟التلاميذ : سكون .- من يعطيني مثال ؟ أجابوا : المحفظة – المكتب – الكتاب – المديرية – البستان – العلبة – الكرسي – الخزانة – الهاتف. - المعلم : يكفي، انظروا معي ، سوف نتعرّف على حرف(ال)القمرية، بعدما تعرفنا على الشّمسية.

بداية ، سأل المعلم عن الدّرس السّابق الذي تمحور حول)الـ) الشمسية، وقبل أن يقدم التعليمات الجديدة بّين الفرق بين)ال) الشّمسية والقمرية ، وطالب بأمثلة توضيحية عن هذه الأخيرة.

كتب المعلم في السّبورة الحاسوب، لاحظوا لا نقول ألحاسوب بل نقول الْحاسوب، ننطق الْ ، ألـ : التي لا تنطق نسميها ماذا ؟ تلميذة : الشّمسية .

المعلم : هذه التي تنطق تسمى القمرية، ننطق الـ القمر ، ثم يضع خطا حول الـ ./الـ/حاسوب

لا نقل ألحاسوب بل نقول الحاسوب)ننطق الْ).

الـ : التي لا تنطق تسمى، أجاب التلاميذ : الشّمسية ، أما هاته القمرية التي تنطق، قبلا تطرّقنا إلى)الـ) الشّمسية هنا تكتب ولكن لا تنطق مثلا : نقول : الثّمار ، أشار المعلم إلى) النّافذة – السّاحة – الشّجرة) انظر جيّدا يوجد فيها)ألْ) وكتب – الشّجرةُ- .

أكمل الشّرح هذه الألف واللام تكتب، تكتب لا تنطق (الشّجرة) من يعطيني مثال : أجابوا : الشّمال – العلبة أضاف اسمعوا جيّدا) سمعنا الألف واللام أم لا ؟ التلاميذ : لا ،المعلم إذا هنا الشّمسية . أعطوني أمثلة أخرى : أجابوا : السّبورة – الصّورة – الوردة – المعلم : الوردة هنا قمرية وليست شمسية . واصلوا : السّاعة – الدّمية – اللّوحة – النّافذة – المفتاح – المعلم : انظر جيدا المفتاح نطقنا)ال) .

تلميذ : معطف ،المعلم : معطف هل فيها الألف واللام ، قل : المعطف، وهاته التي نشعلها وتنير المكان ؟ تلميذة : الشّمعة ، أضافوا : النّجوم السّماء-، العنب . المعلم :(ال) نطقناها أم لا .

أكمل شرحه بالعودة مجددا إلى)ال) الشّمسية وأسهب في ذلك وطالب بمزيد من الأمثلة عنها .

سوف نتطرق إلى)ال) القمرية، افتحوا الكتاب على الصفحة المعيّنة،قرأ الفقرة من الكتاب بصوت واضح وبتأنٍ،احترام علامات الوقف، الإيماء وأشار إلى بعض الأشياء المتواجدة في القسم .

قرأ " طرقت الباب)ماذا نسمي طرقت الباب، أجابوا : الاستئذان – السّلام . لما قرأ (مكتب المدير)أشار إلى بناية مكتب المديرة، يشير إلى البطاقة المدرسية المعلقة على الجدار.

انتقل إلى الكتاب لشرح)ال) القمرية، وقرأ الفقرة، قراءة إجماليّة .)أكتشف ال) القمرية.

«حملت صورتي الشّمسية، وتوجهت إلى مكتب المدير، طرقت الباب، ألقيت التحية ، وقلت . أريد بطاقة للمكتبة يا سيّدي .»[1]

لما أكمل المعلم الفقرة ، نبه إلى الكلمات التي تحتوي على)الـ) القمرية مثل : المدير – الباب – البطاقة .

استخدم المعلم ما اصطلح على تسميته باللغة التّعبيرية « أي القسم الظاهر)كلمات وحروف وأصوات لغوية وإشارات وتعبيرات الوجه وحركات الجسم وإيماءات الرأس) . والقسم الكامن وغير الظاهر وهو جزء كبير من اللغة المخزونة الناتجة من تشغيل المعلومات لكل ألوان التأصل ، وتنتج من التآزر البصري والعقلي »[2].

إذن وكما أسلفنا ، فقد قرأ المعلم قراءة نموذجية بتأن وهدوء وتمثيل المعاني ، مع المحافظة على التّواصل البصري بينه وبين متعلميه .

طلب المعلم منهم قراءة الفقرة فرديا ، وحفزهم قائلا : من التلميذ المجتهد يقول أنا تلميذ مجتهد ، ياترى صوته قد يكون كروان وقد يكون جميل ، من ؟.

نبدأ بهبة : اقرئي وتقرأ بتهجي الحروف والكلمات، صوت منخفض غير مسموع ، المعلم :ارفعي صوتك، كلّما قرأت كلمة صحيحة يحفزها قائلا : أحسنت،تابعي ،ضعي أُصبعك وأكملت "بطاقة " ليس

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص110..

[2]مجموعة من المؤلفين العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة،مكتبة الكويت الوطنية،ط2014،2م،ص17.

بطاقةٌ وكرر لها المعلم : ليس ـةٌ من يساعدها ، يصحح تلميذ : بطاقةُ وآخر: بطاقةً ، المعلم أحسنت ، هاهي ـةً ، ـةٌ .

أشار المعلم إلى جدول الحروف في السبورة الجانبيّة ، نضع الأصبع لماذا نزعت أصبعك ، لما أكملت انتقل المعلم إلى التلميذة الثانية التي ستقرأ ويقف بجانب طاولتها مثلما فعل مع التلميذة الأولى .

طالب المعلم بقراءات فردية، مع الوقوف بجانب التلميذ القارئ ليشاهد إشارة أصبعه إلى الكلمة ، وتصحيح الأخطاء في حينها ، يصحح التلاميذ أخطاء بعضهم بمساعدة المعلم.

قرأت التلميذة الثانية، تهجى الكلمة حرفا، حرفا ثم تعيد قراءتها " وَ- تـَ- و– جـَ- هـْ- تُ" ، ثم تنطقها كاملة. توجهت الـ- مُ– ديـ- رُ– المديرُ، المعلم : المديرُ مباشرة ، أكملت الفقرة بعد وقت معتبر مع تحفيز المعلم عند نطق كل كلمة بقوله : نعم ، ضعي أصبعك، لماذا نزعت أصبعك ؟

التلميذ المتعثر في القراءة يشجعه المعلم بتهجي الكلمات حرفا ، حرفا ، ثم ضمّ الحروف لتكوين الكلمة الصحيحة، مع الصبر وتوفير الوقت اللازم للتلميذ لتمييز الحروف والنطق الصحيح دون تدخل.مع التشجيع ومراقبة موضع الأصبع الصحيح تحت الكلمات .

قرأت تلميذة ثالثة : على سبيل المثال جملة- توجهت إلى مكتب المديرُ- ، المعلم انتبهي تعيد مرة أخرى تهجي كلمة الـ مُ ديـ رُ.

المعلم : ليس المديرُ يعيد تصحيحها ، وتنتقل لتصل عند الحاسوب . المعلم : ليس أنظري : الحاسُوبُ.

قرأت تلميذة أخرى ، بشكل جيّد تهجي الحروف وتعيدها بشكل صحيح ومسترسل نوعا ما .قرأ تلميذ آخر، إلاّ أنه يتخطى الكلمات، ينبهه المعلم لقد تخطيت ضع أصبعك ، أعد. قرأ مثلا جملة أريد المكتبةَ المعلم : أريد، والتي بعدها..!، التلميذ : أريد بطاقة للمكتبة .

هناك تلميذة أضافت بعض الكلمات والحروف غير مكتوبة مثلا : طرقت الباب وألقيتُ المعلم : لا ولكن لا توجد الواو ، أعادت الجملة . وتوجهت إلى .- هل هذه إلى ؟ لكن هذه نقرؤها لد ، التلميذة تضع أصبعها على كلمة أخرى، المعلم : الكلمة لم تقرئيها في الأعلى.- ساعدها " آدم " هنا يشير المعلم إلى السّطر في كتاب التلميذ حتى يتابع ، " عبد الحق ساعدها " كذلك لم يكن يتابع .تلميذ : أنا سيدي أساعدها، المعلم : البنات ناشطين على الأولاد ، انظروا يا أولاد .

الملاحظ في هذا المستوى ، كثرة أخطاء التلاميذ في تحديد حركات أواخر الكلمات أثناء النطق . ومع التدريب على القراءة سيتم التغلب على هذه المشكلة . كذلك قد يتخطى بعض المتعلمين الكلمة إلى الكلمة التي تليها دون قراءتها،وهذا عيب من عيوب القراءة .كذلك إضافة بعض الحروف الغير موجودة للكلمات .

الآن الأولاد ، يقرأ تلميذ " حملتُ صورتي " المعلم : من يتكلم هنا ؟ أجابت تلميذة : أحمد ، المعلم : صديقنا أحمد. أكملت القراءة، هناك تلميذتان مشاغبتان تتحدثان بصوت مرتفع وتضحكان .المعلم : يكفي ، لكنهما تعلّقان على قراءة زميلهما أنّهما المعلم بشدّة.

ضرورة وضع حد لسخرية التلاميذ المشاغبين على قراءات زملائهم، لأن هذا قد يحط من عزائمهم.

قرأت تلميذة بشكل جيّد جدا،شجعها المعلم بقوله: جيّد ، أكمل التلاميذ القراءة الفردية ، مسح السبورة كتب الفقرة وبخطّ واضح .قائلا : مباشرة عندما ننهى قراءة حرف " بِ " نقرأ حرف أخر هو)الـ) ماذا ينقص ؟ أجاب التلاميذ : السكون. يكتب السكون فوق)الْ) و يقرأ توجهت إلى مكتبِ لا نقول إلى مكتب ألمدير نقول : الْمدير (الْ).

الآن نقرأ جميعا يشير إلى الكلمات بمسطرة السبورة ويقرأ التلاميذ،،(يكررون مرتين) .من الضروري في السنة الأولى أن يقرأ أكبر عدد من التلاميذ خلال حصة القراءة، ولأنّ الوقت لا يسمح بذلك استعان المعلم بأسلوب القراءة الجماعية لضمان مشاركتهم في الدّرس .و من الضروري أيضا أن يقوم المعلم

بالتّصحيح في الوقت الذي يراه مناسبا، قصد توجيه المخطئ وتقديم نصائح وتوجيهات لتفادي الوقوع فيه مرة أخر، كما لا يفوته تشجيع المجيد ، البارع في القراءة.

وصلت الحصة إلى مرحلة الاستثمار،و هي قراءة كلمات تحوي (ال) القمريّة .أين لفت المعلم أنظارهم إلى صورة المذياع- ماذا نسميه ؟، أجابوا : السّماعة – الحاسوب – التلفزيون – الكيتمان(كما تعارف على تسميته)، المعلم : نسميه الرّاديو أو "البوست"،لا نرى الأخبار بل نسمع فقط يكون صغير أو متوسط أو كبير، نسمع صوت المذيع ولا نراه .إذن : الولد – الهرّة – القط – العين – الجمل – الفأرة . ما هي الفأرة ؟ من يعرف الفأرة ؟ الذي يعرف ويجيبنا يسجل مباشرة إلى السنة الثانية . ما هي الفأرة ؟ تلميذة: الفأرة هي الهمستر المعلم: هذا حيوان يشبه الفأرة.تلميذ : الحاسوب . المعلم : نستعملها لتحريك الحاسوب ، انظروا إليها في الصورة ، اقلبوا الكتاب هناك بالأحمر الفأرة هي أحد عناصر الحاسوب . المنبه، ما هو المنبه ؟تلميذة : يوقظ الناس .أشار تلميذ إلى صورة معلّقة في الجدار، المعلم:هذاجرس.أين صورة المنبه؟ أين وضعتها؟بحث عن الصورة ولم يجدها،المنبه عبارة عن ساعة صغيرة "الرّافاي" – بالدّارجة- نتعرف بواسطته على الوقت .الأرض – الغابة – الباخرة – هل الباخرة تمشي في الفضاء ؟أجاب تلميذ : في السّكة الحديدية ، يضحك زملاؤه . تلميذ : في البحر أضاف المعلم ، الأنترنات تعرفون الأنترنت .

الحصّان – الخبز، كلكم تعرفون الخبز، هذه الكلمات جميعها تحتوي)ال)في الحصة القادمة سوف نرى (الْ)الشمسية. نضع الكتاب في العلبة.

هذه الكلمات التي قرأها المعلم، كانت ضمن جدول - أقرأ وأثبّت- والموجود أسفل الصفحة . وهو عبارة عن صور كتب أسفلها كلمات تبدأ ب)ال) القمريةّ .

و باعتبار أنها أخر خطوة في الدّرس، والتي ينبغي عليها أن تتضمن تقويم التلاميذ وفي كيفية نطقهم لِ)الْ) التعريف ، ومن أجل التّحقق من هذه الكفاءة ينبغي أن تكون من إنتاج التلاميذ .وحرصا على أن يقرأ أكبر عدد من التلاميذ في حصة القراءة .

الآن بمقدورنا أن نقول، أنّ هذه الحصة تعتبر من الحصص الأخيرة في تعليم القراءة لتلاميذ السنة الأولى. فبعد التّعرف على جميع الحروف تأتي مرحلة التدريب على قراءة الفقرات والنصوص القصيرة.هذه الحصة تدريب على قراءة الحروف المركبة (القمرية) بعد التعرف على الشّمسية .

فقد قدّم المعلم للدرس بتقويم تشخيصي للوقوف على مدى استعاب التلاميذ للدّرس الماضي.

وقد شرع في مرحلة بناء التعلمات بتقديم (القمرية) وتوضيح الفرق بينها وبين الشّمسية ثم كانت القراءة النموذجية من طرف المعلم بتأن مع الايحاءات تبعتها قراءات فردية. وقد اعتنى المعلم بقراءة كل تلميذ والأخذ بيدالتلاميذ المتعثرين بتهجئة الكلمات، مع توفير الوقت اللازم للوصول إلى النطق الصحيح، مع تصحيح الأخطاء من طرف المعلم أو المتعلمين أنفسهم إلاّ وأنّه في مرحلة الاستثمار قرأ المعلم الكلمات التي كان من المفترض أن يقرأها التلاميذ، نظرا لضيق الوقت واستنفاذ التلاميذ وقتا معتبرا في قراءة الفقرة.

لقد خصصنا هذا المبحث للحديث عن مراحل تعليم القراءة لتلاميذ السنة الأولى، أي للمبتدئين.أما القراءة الفعلية فتبدأ من السنة الثالثة.فكثيرا مايقال: السنة الثالثة هي سنة القراءة فتلاميذ هذا المستوى قد تخطوا في مجال تعلم القراءة معظم الصعوبات، واستوفوا معرفة جميع الحروف والأصوات،واكتسبوا من خلال القراءة المهارات اللاّزمة للاستفادة منها،و في المبحث الموالى سنتعرّف على طريقة التّدريب على هذه المهارة لدى متعلمي هذا المستوى.

المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة القراءة السنة الثالثة ابتدائي.

- النموذج الأول: تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.

نموذج هذه المرّة من ابتدائية قزيز محمد،حي سيدي عمران المخادمة،حيث دونت المعلمة على السبورة تاريخ اليوم، النشاط: قراءة، الموضوع: الفصول الأربعة ثم طلبت المعلمة من التلاميذ فتح الكتاب والشروع في القراءة الصامتة. (إحدى التلميذات لم تحضر كتابها، فطلبت منها المعلمة المتابعة مع زميلتها في كتاب واحد).

القراءة الصامتة:« هي قراءة بالعينين، ليس فيها صوت ولا همس، ولاتحريك للشفتين، وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة.»[1]

لما أنهى التلاميذ القراءة الصامتة، أمرتهم بأن يغلقوا الكتاب ووضعه جانبًا. وطفقت تسأل: في أيّ فصل نحن الآن؟ ما اسم هذا الفصل؟ أجابوا: فصل الصّيف. المعلمة: إجابة كاملة، الفصل الذي نحن فيه الآن هو فصل الصّيف.

من مزايا القراءة الصامتة جعل جميع التلاميذ ينشغلون بتتبع النّص وفهمه، كما يجب أن تتبع هذه القراءة بالمناقشة حول المعاني والأفكار والمفردات...

بعد فتح الكتاب في الصفحة المعيّنة، أمرت المعلمة بملاحظة الصور المتداخلة قائلة: هناك أربعة صور[2] مدمجة في صورة واحدة، ماذا تشاهدون في الصورة الأولى، عن ماذا تعبر التي في الأعلى؟

[1] سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان – الأردن، ط1، 2005م، ص35.

[2] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ، ص65.

الفصول الأربعة

إنه الربيع . البذور نهضت من نومها والأشجار العارية كستها براعم طرية وأوراق خضراء . السنونو عادت في السماء تحوم والعندليب يشدو بالغناء .

ويحل فصل الصيف . النهار طويل وشمس . استمعوا خرير الماء وخفيف الأوراق تهزها نسمة الصباح . وانظروا إلى الفراشات على الأزهار . وحل الخضر تستعد لتستعرض جمالها .

ها هو الخريف . فصل الرمان والتمور . كثير من الأشجار تعرت من أوراقها . العصافير خفت أصواتها . جاءت الغيوم بالأمطار وسقت الأرض . فبدأت البذور تغوص في التربة . . . . سكوت . الأرض تستريح .

ويأتي الشتاء . الشمس تخف حرارتها . الأرض تزتوي . الأزهار تعود إلى الحياة . الأمواج والكثبان تمزحها العواصف الهوجاء . في المرتفعات تتراكم الثلوج على القمم . وفي المنخفضات يزحف الضباب وتعود البذور المتزاحمة داخل التربة الندية إلى الحياة . وتستيقظ معها الطبيعة . الشتاء رجل . مرحبا بك يا فصل الربيع .

- فاطمة بخاي -

من كتاب / دورة الفصول

الوحدة الثانية الفصول الأربعة

65

أجابوا: الثلّوج في قمم الجبال وهناك رجل يلعب في الثلوج. المعلمة: هذه رياضة ماذا نسميها؟ أجابوا: رياضة التزلج على الجليد. – ممتاز، لاحظوا الصورة التي أسفلها مباشرة. –نشاهد في الصورة الشّمس والأمواج. - أمواج ماذا؟ -أمواج ماء.- ماء ماذا؟- ماء البحيرة.- هل هذه بحيرة؟ هذا شاسع جدّا،كبير جدّا الأكبر من البحيرة ماذا نسميه؟أجابت تلميذة أخرى: أمواج البحر.- أعيدي بالتّعبير.- نشاهد في الصورة شمس وأمواج البحر ودلفين. المعلمة: جيّد، والصورة الثالثة، ماذا نشاهد في الصورة؟أجابت التلميذة سلمى:أشاهد في الصورة الثالثة بِرك وأمطار غزيرة وأمطار تتساقط. توجهها المعلمة: انظري إلى الأوراق كيف هي حالتها، انظروا ماذا يدفعها.- تدفعها رياح قوية. المعلمة: جيّد، الصورة الأخيرة؟- أشاهد أزهار وفراشات وأعشاب. المعلمة: أيضا... يوجد فقط أزهار وفراشات وعشب؟- عصافير. المعلمة: هذه الصورة كاملة، ليس فقط هذا الجزء الصورة الكبيرة. تواصل تلميذة أخرى: بنت تتجول في الأعشاب والأزهار عليها الفراشات.- كيف تبدو هذه البنت؟- تبدو سعيدة.

الصورة مادة جذابة ومحببة للتلميذ الناشئ تترجم الأفكار والخبرات،و تمده بأفكار جديدة وخبرات تضاف إلى رصيده اللغوي، يفهمها التلميذ بسهولة بمجرد النظر إليها، فهي خير معين على تعلم القراءة.

كلّفت المعلمة تلاميذها بمناقشة معنى الصّور عن طريق الأسئلة، إلا أن الصّور كانت متداخلة مما جعل المهمة تبدو صعبة عليهم.

انتقلت المعلمة إلى القراءة النموذجية، أمرت بالمتابعة حين القراءة، ثم بدأت بالعنوان- **الفصول الأربعة**- قرأت بتأن،مع إبراز حركات الكلمات.

«إِنَّهُ الرَّبِيعُ الْبُذورُ نَهَضَتْ مِنْ نَومِها وَالْأَشْجارُ الْعارِيَةُ كَسَتْهَا بَرَاعِمٌ طَرِيَّةٌ وَأَوْرَاقٌ خَضْراء، السّنونو عادَتْ في السَّمَاءِ تَحومُ وَالْعَنْدَليبُ يَشْدو بِالْغِناء .

وَيَحُلُّ فَصْلُ الصَّيفِ . اَلنَّهارُ طَوِيلٌ وَمُشْمسٌ ،اسْمَعُوا خَرِيرَ الْمَاءِ وَحَفِيفَ الْأَوْراقِ تَهُزُّها نَسْمَةُ الصَّباح، وانْظُروا إلى الْفَراشات على الأَزْهَارِ، وكُلُّ الْخُضَرِ تَسْتَعِدُّ لِتَسْتَعْرِضَ جَمالَها .

ها هو الخريف. فَصلُ الرَمَانِ وَالتُّمورِ، كَثيرٌ منَ الأَشْجارِ تَعَرَّتْ من أَوْراقِها . العصافيرُ خَفَتَتْ أَصْواتُها . جَاءَتِ الغيوم بِالْأَمْطار. وسَقَتِ الْأَرْضَ ، فَبَدَأَتِ الْبُذُورُ تغوص في التَرْبَةِ .... سُكوتْ . الْأَرْضُ تَسْتَريحُ .

ويَأْتي الشَّتاء . الشَّمْسُ تَخِفَّ حَرارَتُها، الْأَرْضُ ترْتَوِي. الْأَوْدِيَةُ تَعُودُ إِلَى الْحَياةِ . الْأَمْواجُ وَالْكُثْبَانُ. تحركها الْعَواصِفُ الهوجاء . في الْمُرْتَفَعاتِ تَتَراكَمُ الثَّلوج على الْقِمَم، وفي الْمُنخفضات يَزْحَفُ الضّباب وتعودُ الْبُذّورُ الْمُتَزاحِمَةُ داخِلَ التُّرْبَةِ النَّدِيَّةِ إِلى الْحَياةِ، وَتَسْتَيْقِظُ معها الطّبيعة . الشَّتاء رحَلَّ، مَرْحَبًا بك يافصل الرّبيع . - فاطمة بخاي - كتاب / دورة الفصول .»[1]

القراءة النموذجيّة توفر للتلميذ طريقة النطق للكلمات والأداء الصّحيح، كما ستساعدهم على الفهم.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ ، ص65.

جاء دور القراءة الفرديّة والجهريّة، سألت المعلمة: من يقرأ؟ قرأت سلمى بصوت واضح، بتأن، قراءة تعبيرية جيّدة، توقفت عندما دقت المعلمة فوق المكتب بيدها. وكانت قد قرأت الفقرة الأولى والثانية.

القراءة الجهريّة:«و هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصّامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمعانيها، وتزيد عليها للتعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني والنطق بها بصوت جهري، وبذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة.»[1]

كما أن القراءة الجهرية مفيدة للتلاميذ الصّغار لتدريب أجهزة الكلام على النطق الصحيح، والإلقاء الفردي والجماعي.

الفقرة الثالثة أيضا قرأتها إحدى التلميذات ومن بين الأخطاء التي ارتكبتها، قولها: خفّت أصواتها، وهنا نقرت المعلمة فوق المكتب لتنتبه وتصحح الخطأ، نبهتها بعدم وجود الشّدة. أعادت التلميذة مصحّحة (خفتت). الفقرة الرّابعة قرأت بدون أخطاء.

الفقرة الأخيرة قرأتها إحدى التلميذات بطريقة جيّدة،زملاؤها يتابعون إلاّ واحد منهم يبدو عليه الشرودّ واضعا يده على خدّه. نقرت المعلمة فوق المكتب إشارة للتوقف. لما أنهى التلاميذ طلبت المعلمة قراءة ثانية للنّص.

تشتت انتباه التلميذ وعدم التركيز في الدّرس، قد يكون ذهنه منشغلا في اللّعب بعد الدّوام المدرسي. أو عدم وجود رغبة لديه للدرس إلى غير ذلك من الاحتمالات.

[1] سميح أبو مخلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص36

من الأخطاء التي ارتكبتها التلميذة في الفقرة الأولى هو قولها:العندليب يشُدُّ بالغناء. أعادتها مرتين مع تكرار الخطأ. صحّحت زميلتها: العندليب يشدو بالغناء.تلتها قراءة للفقرة الثانية بدون أخطاء، أما التلميذ في الفقرة الثالثة أخطأ في قوله: والثمار. ولما سمع نقر المعلمة صحّحها بقوله: والتّمور.

الخطأ الوحيد في الفقرة الرّابعة كان في حركة تخِفُ والصواب تخُفُ. في الفقرة الموالية سألت المعلمة عن بعض المفردات: ما معنى الهوجاء؟ ما معنى العواصف الهوجاء؟ أجاب تلميذ بأنّ معناها – الثلوج- بالتاء، وضحت له المعلمة: ليس بالتاء بل بالثاء.أجابوا: القويّة - العنيدة - العواصف الكبيرة. المعلمة: لا نقول الكبيرة، تعبير آخر.أجابت تلميذة: العواصف الشديدة.- أضافت المعلمة: أحسنتم جميعا، نفس المعنى العواصف العنيفة والقويّة.

تصحيح القارئ خطأه بنفسه، يتم ذلك بلفت انتباهه للخطأ، ومن ثم إعطاؤه الوقت الكافي لاكتشافه وتصحيحه. وقد يتم عن طريق التلاميذ السامعين، بأن يختار المعلم المصحّح على أن تتم العملية بهدوء وأريحية، هذا إذا لم يضطر المعلم إلى تصحيح الخطأ بنفسه.[1]

صرّحت المعلمة بأن نطق التلميذ لكلمة -الثلوج-(بالتاء) راجع إلى البيئة التي ينتمي إليها، وعلى سبيل المثال كذلك نطق كلمة –الغابة- (بالقاف مكان الغين). وعليه فإن مشاكل النطق والطلاقة قد تكون بسبب البيئة التي ينتمي إليها التلميذ. هذا عدا العوامل الوراثية.

القراءة الثالثة للنّص تناوب عليها تلميذان بشكل ممتاز. وكانت المعلمة توقفهما لطرح بعض الأسئلة حول النّص. ومن بينها:- ما هو صوت الماء؟- صوت الماء كيف نسميه؟.- نسميه الأمواج - خرير الماء. - وصوت الأوراق؟- حفيف الأوراق. المعلمة: أحسنتم،لأنه جاء في النّص: اسمعوا خرير الماء وحفيف الأوراق، تدل على الصّوت. اتسمت هذه الفقرة بمناقشة أسماء أصوات عناصر الطبيعة حتى يتعرف عليها التلاميذ،و لكي تضاف لرصيدهم اللغوي.

[1] ينظر، نوار محمد، المرشد العلمي للمعلمين والمديرين ، ص49

المعلمة:الأشجار تعرّت من أوراقها، من هو الشّخص الذي يتعرى.؟– الإنسان– أحسنت، شبه الشّجرة بالإنسان الذي يتعرى.الشّجرة تتخلى عن الأوراق، وعن الأزهار والثّمار يبقى فقط الجذع والأغصان. واصلت التلميذة القراءة ووقفت عند كلمة (الحياةِ) وأبرزت الحركة، ذكرتها المعلمة بأنه قلنا إذا وقفنا عند الساكن التاء تنطق هاء.

الوقوف لشرح بعض الصور اللّغوية حتى يتبين للتلميذ ما في اللّغة من جماليات، كما قدمت تعليمات ضابطة للقراءة الصحيحة والسّليمة، والتذكير بها عند الوقوع في الأخطاء.

عادت المعلمة، وهذه المرّة مع الأسئلة:- عما يتحدث النص يا سارة؟- يتحدث النّص عن الفصول الأربعة.- ما هو الفصل الذي ذُكر مرتين في النّص؟- الفصل هو فصل الرّبيع.- ماذا يحدث للأشجار في فصل الربيع؟- تستعيد جمالها.– جيّد، كذلك؟- تعطينا الثّمار.- قبل الّثمار كيف تكون؟- تكون تعرّت.– ماذا؟- تستعيد أوراقها الجميلة.

- الآن في أي فصل نحن الآن؟.- نحن في فصل الصّيف.- ماذا يميز فصل الصّيف عن غيره من الفصول؟. - يتميز بدرجة حرارة مرتفعة.– جيّد، ما هي الفواكه الموجودة في فصل الخريف المذكورة في النّص؟.- الرّمان والتمور.

- كيف تكون درجة الحرارة في فصل الشّتاء؟.- تكون درجة الحرارة منخفضة.- إذن في فصل الربيع ما هي الأشياء التي نشاهدها؟. - تتعرى الأشجار والأوراق.- هل تتعرى الأشجار في فصل الربيع...!- في فصل الربيع تكون فيها الأوراق والأزهار.

بعد المناقشة تمكن التلاميذ من استخراج مميزات كل فصل وأهميته والفائدة من تغير المناخ فيه.

- ما هي فوائد الشجرة؟ ماذا أستفيد منها؟.- تعطينا التمور- تعطينا الأخشاب - تعطينا الظّل – و تعطينا الأوكسجين - وتعطينا الثّمار.

- كيف أحافظ على الشجرة؟. - أحافظ عليها ولا أحرقها - لا أرمي عليها الزّجاج. - استفسرت المعلمة: الزّجاج ماذا يسبب، ماذا يحدث؟ أجاب تلميذ آخر: أحرق الأشجار.– أحسنت.– أضافوا:أسقيها - لا أرمي عليها النّفايات - عندما أشعل النّار أطفئها.واختتمت الحصة عند هذه القيّم.

ينبغي علينا بعد هذا الوصف، تحليل أهم النّقاط في الآتي :

عرف هذا الدّرس غياب وضعية الانطلاق، تكمن فائدتها في تهيئة التلاميذ للدخول في نص القراءة الجديد.

و في مرحلة بناء التعلمات، فقد شُرع مباشرة في القراءة الصّامتة، وبعد ذلك استنطاق التلاميذ حول الصّورة المرفقة بالنّص. أمّا الأسلوب البيداغوجي المتبع ينص على عكس ذلك،البدء باستنطاق التلاميذ حول محتوى الصّور، وقد اصطلح على هذا بالترغيب في النّص الذي سيقدم في الخطوة الأولى، والقراءة الصّامتة في الخطوة المواليّة. ولابدّ من قراءة نموذجية للمعلم، وتلتها قراءات فردية مع البدأ بأمهر التلاميذ حتى يحذو البقية حذوهم، وكذا لتقليل الأخطاء.ولتعميق الفهم فقد تم شرح بعض المفردات الصعبة .ثم تعرّف التلاميذ على مسميات بعض العناصر في الطبيعة، والتي تحاكي أسماؤها أصوات الطبيعة من مثل (خرير – حفيف).

وبهدف التّوسع أكثر، فقد أشارت إلى دور الخيال، والصّور، والتشبيه في جماليّة النّص. ثم تعداد ما يميّز كلّ فصل عن بقية الفصول .و مناقشة القيمة التربوية التي يرمي إليها النّص.

وكما غابت وضعية الانطلاق،غابت وضعية الاستثمار ، كذلك عدم إحضار التلميذ كتاب القراءة في حصة القراءة،يعد مشكلة لزميله الذي يتابع معه في كتاب واحد؛لأنه سيحرمه من الجلسة المريحة.

مشاكل النطق والطّلاقة قد تكون بسبب البيئة التي ينتمي إليها التلميذ، هذا عدا العوامل الوراثية كما أنّه من المهم جدا مراقبة التلاميذ أثناء القراءة، حتى لا ينصرفوا بتفكيرهم أثناء الدّرس.

ما يحسن ذكره أنّ الحصة تميزت بالقراءات الجيّدة، غاية الانضباط، والأدب، والاحترام، والنظام أثناء المشاركة، والإجابة وقوفا. وهذا يعكس تدريب التلميذ على الأسلوب الرّاقي في التّعامل.

- النموذج الثاني :تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.

ثاني هذه النّماذج هي حصّة قدمت في ابتدائية - أحمد تمام – حي اللاجئين ، حيث كتبت المعلمة على السبورة، تاريخ اليوم، المادة: قراءة، الموضوع: بساط الرّيح. ثم طلبت من التلاميذ إخراج كتاب القراءة في الصّفحة المعيّنة، وبعدها قالت متسائلة: ماذا تشاهدون في الصورة؟أجابوا: أرى طفلان جالسان في الكرسي يستمعان إلى جدّهما يحكي لهما. المعلمة: هناك ولدان جالسان، ويبدو أنهما مهتمان.الآن قراءة صامتة.العنوان:**بساط الرّيح**

«كان جدّي يقرأ قصّة عنوانها "الإنسان والطّيران"، فجلسنا من حوله وبقينا نلحّ عليه ليحكيها لنا، فبدأ يقصّ علينا قائلا: هل سمعتم بقصة بساط الرّيح؟إنها من أروع ما نقل عن قصص السّفر بالهواء. وقد تخيّل الأقدمون مركبة عجيبة يسافر بها السّكان بالجوّ وينتقلون بها بسرعة البرق، فلا يَحُدَّ من انطلاقها بحر ولا جبل، ولا تقف في وجهها مسافات مهما كانت طويلة، المركبة هي بساط ممدود، سابح فوق الغيوم، محلّق في اندفاع وسرعة.

ظلّ هذا الحلم يراود الإنسان، فكلما نظر إلى الطّيور في السّماء تعجّب كيف تطير وكيف تحلّق هذه المدّة الطّويلة، ومن ذلك الزّمن والعلماء يفكرون ويحاولون أن يحاكوا الطّير، فكان"عباس بن فرناس" أول من حاول الطّيران حيث جعل لنفسه جناحين واجتاز مسافة محلقًا في الجوّ، بعدها صنع الأخوان" دومُنْغُلْفْيي"منطاد الهواء السّاخن،وظلّت المحاولات مستمرّة، إلى أن جاء الأخوان "رايْتْ" فاخترعا طائرة مروحيّة تطير بمحرّك يعمل بالبنزين.

وهكذا يا أبنائي،بفضل العلم والجهود الجبّارة التي بدلها هؤلاء المخترعون تحول حلم الطّيران من أسطورة إلى حقيقة،وصار بإمكان الإنسان السّفر بالطّائرة، هذا الاختراع العظيم.

شكرنا جدّي كثيرا على هذه القصّة التي زوّدتنا بمعلومات كثيرة وقيّمة.

مقتبسة من نص الطّائرة كتاب المختار في القراءة واللّغة| سنة أولى ثانوي».[1]

كتب القراءة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي مليئة بالصّور التوضيحية، الجميلة والملونة، هذه الصور بمثابة ترجمان للكلام المكتوب.

يستغرق التلاميذ فسحة من الزّمن في القراءة الصّامتة. قبل أن تسألهم المعلمة، هذه الأسئلة حول ما اطلعوا عليه، المعلمة: أنهينا القراءة الصّامتة، ما هو عنوان القصة التي كان يقرأُها الجدّ؟أجابوا: عنوان القصّة التي كان يقرأُها الجدّ (الإنسان والطّيران). المعلمة: عمّ ألحّ الأحفاد؟ شرع تلميذ في الإجابة فطلبت منه المعلمة الوقوف أوّلا، فقال: الشيء الذي ألحّ عليه الأحفاد هو القصّة.وأجاب تلميذ آخر: ألحّ الأولاد على جدّهم أن يحكي لهم قصّة.

«وعليه فإن الغرض الرّئيسي من القراءة الصّامتة المتعة،واللّذة العقلية، وتوسيع المدارك، وتقوية الملاحظة،و إدارة اللغة الفصيحة بقوالبها - لا بمفرداتها - التصحيح وسيلة التعبير سليقية، وليس الغرض استخراج الحكم والفوائد العلمية دائمًا.»[2]

بعدها قرأت المعلمة النّص قراءة نموذجية تعبيرية، ولما أنهت القراءة عيّنت تلميذة بقولها:اقرئي أمينة. فقرأت التلميذة بطريقة جيّدة ومسترسلة الفقرة الأولى. وكانت المعلمة توقفها عند كل مفردة صعبة لشرحها، لفتت المعلمة انتباه التلاميذ إلى بعض المفردات بقولها:ألحّ، ما معنى ألحّ؟ أجابوا: أطلبُ من

[1] مجموعة من المؤلفين، وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي، ص116

[2] إسحاق موسى الحسيني، أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية، ص21

شخص بشدة. المعلمة:ألحّ بمعنى أطلبُ وبشدة.إذا أردنا أن نشرح كلمة ألحّ بمفردة أخرى، ماذا نقول؟أجابوا: احكي–أصرّ. وما معنى ممدود (باعدت المعلمة يديها).أجابوا: متوسط – طويل.

لقد روعي مبدأ عناية المعلم بالقراءة النموذجيّة حتى يكون قدوة لتلاميذه،فيعمل على تلوينها حسب المواقف. بحيث تحقق الفائدة المرجوة منها.كما روعي مبدأ البدأ بالتلاميذ المتمكنين قبل المتعثرين لتفادي الأخطاء.

انتهت الفقرة الأولى، فعيّنت المعلمة تلميذا آخر لقراءة الفقرة الثانية،قائلة: واصل يا عبد الرحمن القراءة.وبدوره كان يتوقف عندكلّ مفردة تراها المعلمة مهمة. ومن بينها: ما معنى يراودُ؟أجابوا: يشغل فكره. المعلمة: يفكر فيه بكثرة.- الآن ما هي القصّة؟ هل هي قصة سندباد، أو بساط الرّيح؟أجابوا: بساط الرّيح.- ما هي صفات المركبة التي تخيّلها الإنسان القديم؟ أجابوا: بساط ممدود. بساط ممدود سابح فوق الغيوم. المعلمة: ممتاز، وكيف يسير؟ أجابوا: بسرعة واندفاع. المعلمة :ممتاز، بسرعة واندفاع هكذا تخيّلها. أضافت تلميذة أخرى:واجتاز(ملحقا).قاطعتها المعلمة: أعيدي.فأكملت التلميذة: محلّقا في الجوّ.

بهدف اختبار الفهم طرحت أسئلة الغاية منها التّثبت من مدى استيعاب التلاميذ للموضوع المطروق. ومن أخطاء النطق الإبدال، وهو وضع التلميذ حرف مكان آخر.(مُحلِقاً – مُلحِقاً)

قرأ تلميذ الفقرة الثالثة بتهجي الكلمات، واستغرق وقتًا معتبرًا. قبل أن تعود المعلمة لمساءلة التلاميذ قائلة: ما هو الحلم الذي كان يراود الإنسان؟أجابوا: الطّيران. المعلمة: أن يحاكي الطّير. سألت تلميذة: ما معنى يحاكي؟المعلمة: أن يصبح كطّائر. بدأ الإنسان يشغل فكره وهو يفكر كيف يطير. - من أول من فكر في الطيران؟ أجابوا: عباس ابن فرناس.- وماذا فعل عباس بن فرناس حتى يطير؟أجابوا: صنع جناحين.- وماذا فعل بهما؟ أجابوا:و اجتاز مسافة محلّقًا في الجوّ.- ومن يشرح لنا اجتاز؟أجابوا: عَبَرَ – مَرَّ. المعلمة: ممتاز. عباس بن فرناس صنع جناحين واجتاز مسافة، ثم جاء أخوان لم يتبعا طريقة عباس. ماذا

صنعا؟أجابوا:منطاد. المعلمة: المنطاد يشبه السّلة ويطير بمروحة .و لمزيد من التوضيح قامت برسمه على السّبورة.

- بعدها جاء الأخوان من؟أجابوا:رايْتْ.- ماذا فعلوا؟- صنعا مروحة. المعلمة: إذا تتذكرون في درس سابق قلنا أن المروحة تعتمد على الطّاقة الرّيحية، كذلك المنطاد الذي صنعه الأخوان "رايْتْ" يعمل بمروحة كالتي تعمل في المنزل.

حاولت المعلمة تقريب الفهم بما أمكن من رسومات توضيحيّة، بالإضافة إلى ما تمّ تناوله في درس سابق وكذا عن طريق الأمثلة.

قرأت تلميذة الفقرة الأخيرة، بصوت غير مسموع، بالرّغم من طلب المعلمة رفع صوتها إلا أنّها تواصل بنفس الوتيرة. المعلمة: بفضل ماذا توصل الإنسان إلى اختراع هذه الوسائل؟أجابوا: بفضل العلم. المعلمة: جيّد، العلم هو الذي مكن الإنسان من الطّيران. وكيف كان حلم الطّيران؟أجابوا: أساطير. المعلمة: والآن أصبح حقيقة.

وصلت المعلمة إلى تقييم النّص، تساءلت قائلة: ماذا استفدنا من هذا النّص؟أجابوا: أن الإنسان القديم يحاول الطّيران. لخصت ذلك بقولها: استفدنا أنّ العلم مفتاح النّجاح.و كتبت على السّبورة بخط واضح {العلم مفتاح النّجاح}.

العمل على استنباط المعاني واستنتاج القيم من النّص بغية غرس المفاهيم والقيم.

وفي ختام الدّرس طلبت من إحدى التلميذات قراءة أخيرة. قرأت بطريقة جيّدة فقرتين من النّص. إلّا أنّ بعض الزملاء من بينهم من لم يكن يتابعها،فقد لوحظ أن أحدهم يقلب صفحات الكتاب، وآخر يخرج الأدوات من محفظته. وبعد ذلك قرأت زميلة لها ما تبقى من النّص، إلاّ أن صوتها منخفض نوعا ما.

القراءة الأخيرة للنّص تهدف إلى تقييم التلاميذ،و الوقوف عند النّقائص والعمل على تداركها، لذلك يطلب انتباه التلاميذ وخاصة الذين يميلون للعبث. ولما تم إعادة قراءة النّص، فضلت المعلمة السؤال عن معنى الأسطورة، أجابوا: غير حقيقية. المعلمة: جيّد، غير حقيقية.أغلق التلاميذ كتاب القراءة واخرجوا دفتر الأنشطة.المعلمة : «ضع (صحيح أو خطأ) ثمّ صحّح الخطأ:»[1]

أثناء إنجاز العمل راقبت المعلمة التلاميذ وصوّبت الأخطاء وأجابت عن الأسئلة التي طرحت عليها، وفي أحيان أخرى تكتب ملاحظاتها بالأحمر. تنبه على تصحيح الأخطاء.

- كلّ تلميذ أنهى العمل ينادي المعلمة،فتضع ملاحظتها أو إشارة الصّواب أمام الجملة الصحيحة.

- كلّ تلميذ صوّبت له يضع كتابه فوق المكتب.

- كلّ تلميذ أنهى عمله يجمع أدواته.

- تنبه المخطئ بوضع إشارة (x)،ليصحح بقلم الرّصاص فيما بعد.

- سأل أحد التلاميذ عن معنى: تطوّر؟ المعلمة: تقدم.

أنهت المعلمة تصحيح الدّفاتر ثم قالت: سنصحّح جماعيا سأقرأ الجمل من الكتاب والذي عنده أخطاء يصحح بقلم الرّصاص.

- جلست الجدّة تحكي قصة "الإنسان والطّيران"، صحيح أم لا؟ تلميذ: خطأ. من الذي جلس؟ تلميذ: الجدّ.

- تخيّل الأقدمون السّفر في الهواء في مركبة عجيبة. صحيح

- صنع "عباس بن فرناس" المنطاد. تلميذ: خطأ، صنع جناحين.

[1] مجموعة من المؤلفين،وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2019-2018م،ص81.

- حاول الأخوان " دومُنْغُلْفْيي"الطّيران بأجنحة.خطأ، حاولا بالمنطاد.

- اخترع الأخوان "رايت" الطائرة المروحية. صحيح

- تحقق حلم الطيران بفضل تطور العلم. صحيح

- لم يُعجب الأطفال بقصة الجدّ، ولم يستفيدوا منها. خطأ، بل أعجبوا بها واستفادوا منها.

يتم تصحيح التلاميذ لتمارينهم بمفردهم تحت إشراف المعلم.

تصحيح الأوراق ووضع العلامات وإشارات الصحيح والخطأ، لا تهم بقدر ما يهم لفت انتباه التلميذ وتعليمه.

و لكي نحيط بصورة أفضل بمراحل الدّرس، نقول أنّ الانطلاق في الحصّة تم باستنطاق التلاميذ حول الصّورة،وإثارة فضولهم عن مجريات الحديث الذي دار بين الشّخصيات.

بدأت مرحلة البناء بالقراءة الصّامتة وذلك بمناقشة ما تمت قراءته، ثم القراءة النّموذجية المعبرة،والقراءات الفردية كشفت عن وجود فروق فردية بين التلاميذ، فالمجيد في القراءة يكتسب الثّقة وبالتالي وضوح الصّوت أما المتردد فينخفض صوته ولا يتمكن من ايصال الفكرة بسهولة.

وقد تم توضيح معاني بعض المفردات الصّعبة عن طريق الشّرح، والتفسير، والإيحاء، والرّسم أحيانا ،أو التذكير بمعلومات من دروس سابقة كما تم استخراج العبر والفوائد من الدّرس .

في المرحلة الأخيرة تم الاستثمار والتقييم بإعادة قراءة أخيرة للنّص، ولم يكتف بذلك بل ساهم التمرين الكتابي في تثبيت المعلومات، وقد تبيّن ذلك من خلال الإجابات المقدّمة من التلاميذ.هذا ما جعلنا نقول أنّ الحصة بلغت نسبة في احترام مراحل الدّرس .

- النموذج الثالث:تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.

حضرنا وقائع سير هذه الحصّة من مدرسة جمال الدّين الأفغاني –المخادمة-،حيث طلبت المعلمة من تلاميذها الهدوء، ثم باشرت كلامها قائلة: سنقرأ الصفحة (تعيّنها)، نسكت الآن، سأقرأ أنا أولا، بالدّارجة (تبعوا معايا).

قرأت المعلمة بصوت منخفض نوعا ما،واستخدمت الإيحاء في بعض الموضع.البداية من العنوان – **أوكوث**

«من كينيا البلد الكبير في قارة إفريقيا، حيث الشّمس حارّة،و الفيَلةُ والأسود تتجوّل في الغابات الكثيفة وقطعان الغنم، والبقر ترعى في المراعي الخصبة، وتغني الطّيور ذات الرّيش اللاّمع الملوّن في أعلى الشّجر،ويستحم وحيد القرن في وحل أنهارها، نروي لكم قصّة "بطولة أوكوث".

أوكوث صبيّ بلغ التّاسعة من عمره. هذا يوم مهمّ في حياته. لقد أتى جدّه لزيارته،واصطحبه ليشتري نعجة يختارها من سوق القرية ليرعاها ويعتني بها كالشّبان الكبار.

إلى السّوق سار الجدّ في المقدّمة، تتبعه الأمّ مستقيمة القامة طويلة، توازن رأسها سلّة كبيرة من الفاكهة، ومشى أوكوث وراءهما. كم أُعجب أوكوث بعقود الخرز الملوّنة،و الأقنعة الخشبيّة المعروضة في السّوق."ماعْ...ماعْ"اقتربت منه نعجة صغيرة فاختارها واشتراها له جدّه كما وعده، فقال أوكوث فخورا:"سأعتني بها أحسن عناية" ثم ترك جدّه وأمّه يتبادلان أطراف الحديث، وحمل نعجته عائدا إلى الدّار والشّمس تغيب.

فجأة سمع عواءً من بعيد،و بدأ يرتجف من الخوف ولكنّه سرعان ما التقط حجرًا كبيرًا حادًّا، حدّق في الظّلمة فتبيّن له شكله ضبع مخيف يقترب ويتوقّف فارتعدت مفاصل أوكوث، ولكنه استجمع كلّ شجاعته ورمى الحجر وسمع زمجرةً ثم أنيناً، لقد أصاب أوكوث المرمى، وحمى نعجته. أكيد سيفتخر

به جدّه وعائلته. من كتاب القراءة العربية مترجم عن

"فريدريك موفيت»[1]

ضرورة التمهيد للموضوع بمقدمة شيّقة تلائمه، بالإضافة إلى إلقاء أسئلة لها علاقة بالموضوع الذي سيقدّم، هذا سيشعر التلاميذ أنهم بحاجة إلى قراءة الموضوع، ولا يصرفون أذهانهم إلى غيره.

قرأت المعلمة النّص على التلاميذ ،و هي تجيل بنظرها لمراقبتهم، قامت بنزع كراس تلميذ لم يكن يتابع معها، هناك من يتتبع بالأصبع وهناك بعينيه فقط. كما لوحظ من يضع الكتاب على حجره، لما أنهت المعلمة تعالت صيحات التلاميذ كل واحد يحاول أن يظفر بفرصة القراءة.

قبل البدء في الدّرس، ينبغي شد انتباه جميع التلاميذ،و تعويدهم على الجلسة الصحيحة وبوضع الكتب فوق الطّاولة لضمان الرّاحة والمسافة المعقول لقراءة جيّدة.

عينّت المعلمة أحدهم للقراءة، مع تحذيرها للباقين بضرورة المتابعة، مهددة بأنها قد تأمر أحدهم بالقراءة في أيّ نقطة تشاء، قائلة بالدّارجة (سأوقف في أيّ نقطة، ونلقاكم مُشْ تَبْعُوا، وأريد صوت مرتفع).

القراءة الجهريّة أمرٌ لابدّ منه، فهي تضمن للتلميذ التّدريب على النطق الصحيح، لهذا كانت المعلمة متشددة حيالها لإشعار التلاميذ بأهميتها.

قرأ التلميذ (من كينيا البلد الكبيرُ)، المعلمة: لاحظ الحركة. يصحّح: الكَبيرِ. سألت المعلمة عن معنى الغابات الكثيفة.أجابوا: الكبيرة - الواسعة - أشجار كثيرة. المعلمة: فيها أشجار كثيرة. سألتها تلميذة: ما معنى الخصبة؟أجاب التلاميذ: الأراضي الصالحة. المعلمة: لماذا الصالحة؟ زميلة أخرى: صالحة للزرع.

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ، ص133.

فور الانتهاء من القراءة الجهرية، يتم تذليل الصعوبات التي واجهت التلاميذ وذلك بشرح معاني بعض المفردات الغامضة.

الفقرة الثانية، قرأتها التلميذة أنفال بطلب من المعلمة، قرأت بصوت واضح، قراءة خالية من الأخطاء.شكرتها المعلمة وسألت عن عكس كلمة صغيرة،أجابوا: كبيرة.

في الغالب وعند القراءة الجهريّة، يحرص المعلم على أن تُقرأ الفقرات الأولى من قبل التلاميذ الأقوياء لتفادي الأخطاء في القراءات المقبلة.

في هذه المرّة طلبت من التلميذ أشرف. قرأ بصوت غير مسموع مع تهجي الكلمات، على سبيل المثال أخطأ في بعض الحركات مثل (مخيفًا) الصواب:(مخيفٍ)، كما توقف طويلا عند كلمة (أنينًا)ساعدته زميلته بطلب من المعلمة.

بعض الكلمات فضلت أن يكون الشّرح بالضّد، فقالت: أعطوني عكس يقترب،أجابوا: يبتعد. وعكس مخيف،-حزين، متعب، -مرعب. المعلمة: ما هو ضدها؟أجابوا: سعيد،شجاع. المعلمة: نقول شيء مخيف وشيء رائع وجميل.(ارتعدت) ما معناها؟ تحاول التوضيح بالإيحاء (بتحريك يداها وكأنها ترتجف) منبهة، الكلمة شرحها موجود في النّص. أجابوا: يرتجف. وأكمل التلميذ بعد فترة معتبرة من الوقت.

يلجأ المعلم لاستخدام طرق عدة لشرح المفردات، من بينها طريقة الأضداد، أو الإيحاء، مساعدة منه لإيصال الفكرة. كما ينبغي تشجيع التلاميذ على القراءة بصوت مسموع،على أن يكثف التدريب للضعفاء منهم.

تنادي المعلمة التلميذ -عبد القادر-، أعد قراءة الفقرة الأولى، وارفع صوتك. ولما بدأ في القراءة حضر أحد المعلمين فاضطرت المعلمة لإيقاف الدّرس، بعدها خرجت لأمر ما. أكمل التلميذ القراءة بعد عودتها، أخطأ في كلمة (الأبقار والصواب البقر)، (الأشجار والصواب الشّجر) ،(وحلِهِ الصواب وحْلِ). وفي

كل مرّة يصحح له أحد الزملاء. قالت المعلمة، مستنكرة: هكذا تكون قراءة، التلميذ الذي أجاب على معظم الأسئلة،بتهجي وتقطيع الحروف...!

هذا التلميذ رغم نشاطه، إلا أن قراءته لم تكن في المستوى."فإذا أدى التلميذ قراءة صحيحة مع جودة النطق والسرعة المعقولة مع الفهم، إذا اختل أحد هذه الشروط فالقراءة ضعيفة "[1]وهذه من معايير الحكم على صحة القراءة.

كما أنّ قطع تسلسل الدّرس من فترة إلى فترة أخرى (خروج المعلم من القاعة مثلا) يقطع حبل الأفكار وينسي النّقاط التي تم التّعرض إليها.

قارئ الفقرة الثانية قرأ: من سوقْ، المعلمة: (من) تعتبر ماذا؟ أجابوا: حروف الجرّ.أضافت: والاسم الذي يليه؟أجابوا: اسم مجرور.- بماذا؟- بالكسرة.للتلميذ المخطئ صحّح.

كذلك من أساليب تصحيح الأخطاء اللّجوء إلى قاعدة نحوية، لتوضيح الحركات الإعرابية لأواخر الكلمات.

الفقرة الثالثة طلبت المعلمة من التلميذ –مراد- القراءة، ولكنه لم يعرف من أين يبدأ، لأنه لم يكن يتابع.أخطأ في كلمة (الفاكِهِ والصواب الفاكهة)،(وراءها والصواب وراءهما).

بعض التلاميذ قد ينصرفون عن الدّرس، ولا يتابعون قراءات الزملاء، والتي من شأنها معالجة الأخطاء التي يحتمل الوقوع فيها بعد ذلك.وهذه بعض أخطاء قارئ الفقرة الاخيرة (فجاءَ والصواب فجأةً) ، (نعجتها والصواب نعجته).وقد اتسمت هذه القراءة بالسرعة.

لذلك فإن السّرعة في القراءة ينبغي أن لا تتعدى الحد المعقول الذي يسمح للتلميذ بمعرفة المعاني بدقة ووضوح.

[1]سميح أبو مخلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص39

في أسئلة الفهم طرحت المعلمة ما يأتي: من يذكر الأشخاص الموجودين في القصة؟أجابوا: الجدّ– أوكـوث – الأمّ.- كـم يبلـغ أوكـوث مـن العمر؟أجـاب أحـد التلاميـذ: تسـعة. المعلمـة: تسـعة ماذا؟بيضات.فضحك زملاؤه وأكمل الإجابة: تسعة من عمره. المعلمة: أين ظهرت هذه القصّة؟ أجابوا: كينيا. المعلمة أين توجد كينيا؟أجابوا: في إفريقيا. المعلمة: كينيا بلد موجود في إفريقيا. - بماذا تتميز كينيا؟أجابوا: الحيوانات - الصّحراء - الماء - أكبر قارة في إفريقيا. المعلمة: أكبر قارة؟ صحح التلميذ إجابته:أكبر بلد في إفريقيا. المعلمة: كيف هي شمسها؟أجابوا: حارة.

عقب قراءة الفقرة تم الانتقال إلى أسئلة تعميق الفهم، وذلك بذكر المميزات التي تمتاز بها كينيا.

جاء دور الحديث عن الشّخصية البطلة، بدأت المعلمة بهذا السؤال: لماذا يعتبر هذا اليوم مميز في حياة أوكوث؟أجابوا: قد أتاه جدّه. المعلمة: لماذا؟ ركزوا في السؤال، قلنا هذا اليوم مميّز في حياة أوكوث، لماذا؟أجابوا: بلغ التاسعة من عمره. المعلمة: كان طفلا ثم ماذا أصبح...بعد الصّبي ماذا أصبح؟أجابوا: رجلا. المعلمة:بدأ يكبر أصبح... أكملوا الإجابة: شابا. المعلمة:بدأ يصل إلى مرحلة الشباب.- من حضر؟ أجابوا: جدّه.- إلى أين ذهب أوكوث وجدّه؟- ذهب إلى السوق ليشتري نعجة.– لماذا؟- لكي يرعاها.

- ماذا رأى أوكوث في السوق؟- نعجة صغيرة.- فقط نعجة...!- أقنعة من الخشب، عقود من الخشب. المعلمة: إذن السوق مليء بالأشياء. من اقترب من أوكوث؟- جدّه- النعجة. المعلمة: أعيدي الإجابة كاملة.:اقتربت منه نعجة صغيرة.- هل طردها أوكوث؟- لا اشتراها.- هل هو الذي اشتراها؟- اختارها.- من اشتراها له؟ - جدّه.– هل بقي مع جدّه وأمه في السّوق؟- حمل النّعجة وذهب بها إلى المنزل وترك جدّه،وأمه.- ماذا يفعلان في السّوق الجدّ والأمّ؟ - يتبادلان الحديث. المعلمة توضح: يتبادلان أطراف الحديث. إلى أين ذهب أوكوث؟- إلى المنزل. - ماذا وجد في طريقه وهو عائد؟- وجد الضّبع.- ماذا فعل؟- خاف وارتعد.- هل رجع إلى جدّه؟- لا - التقط حجرا حادا. المعلمة: التقط حجرا حادّا ورماه في الضّبع. ماذا سمع؟- عواء –زمجرة – أنين. - على ماذا يدل الزمجرة،و الأنين؟ - أنه أصاب المرمى. هل هناك مرمى؟

ما هو المرمى هنا؟ - الضّبع.أضافت المعلمة: يعني أنه أصاب الضّبع وهرب. هل نجح أمين في حماية نعجته؟-نعم.معظم هذه الإجابات كانت من طرف تلميذ واحد.

إن استحواذ تلميذ واحد بالإجابة على كل الأسئلة، يقضي على فرصة الإجابة لغيره. لهذا ينبغي تكرار السؤال مرارا وترك فسحة للتفكير من أجلّ زيادة عدد المشاركين في الدّرس.

من أجل تعميق الفهم، أضافت المعلمة: قلنا أن كينيا بلد موجود في إفريقيا، ما هو الشيء المشترك بينه وبين الجزائر؟- أنه من إفريقيا.- هل الجزائر بلد حار مثل كينيا؟(طلبت من التلميذ الذي قدّم معظم الإجابات بالدّارجة: خلي زملائك يجاوبوا)،أجاب تلميذ آخر: الجزائر بلد دافئ - بلد بارد جدا.- من يعطيني حروف الجرّ الموجودة في النّص؟

وانطلاقا من هذا السؤال تم الإسهاب في الحديث عن موضوع الجارّ والمجرور،أحكامهما واستخراج الأمثلة من النّص. زيادة في تعميق الفهم، عقدت مقارنة بين الجزائر وكينيا،من خلال الوقوف عند النقاط المشتركة بين البلدين. كما وجب التركيز في القراءة والتقليل من المناقشات النحوية.

بعد التحليل ، سنذكر بالتفصيل ما تم اعتماده في الحصّة:

أولا وجب مراقبة جلسة التلاميذ الصّحيحة قبل الشروع في القراءة، كما تم تجاوز المرحلة الأولى، والشروع المباشر في مرحلة البناء،و التي تجاوزت بدورها القراءة الصّامتة،،و الأسئلة المصاحبة لها،فالقراءة الصّامتة عدا أنها تعين القارئ على فهم المحتوى، فهي كذلك الأسرع في إدراك المعاني من القراءة الجهرية.

بعد القراءة النموذجية فُسح المجال للقراءات الجهرية التي أظهرت بشكل واضح الفروق الفردية بين التلاميذ، وفي ثنايا ذلك تعرّف التلاميذ على معاني بعض الكلمات، فقد استخدمت طرق عدّة لتوضيح معاني المفردات، كما تم التّوسع لإدراك معاني فقرات النّص رغم الإسهاب في ذكر القواعد النحوية.

ومن الملاحظ أن مرحلة الاستثمار والتي تسمح بتقييم التلميذ في ما اكتسبه من معلومات،لم يتم إدراجها ضمن مراحل الدّرس.كما بيّنت الحصة للمعلم ضرورة ألا يغتر بمشاركة تلميذ حتى لو كانت فعالة، فقد يكون هذا التلميذ يعاني من مشكلة في القراءة تستدعي المعالجة.

كما وأنه ينبغي توزيع فرص المشاركة على التلاميذ حتى لا يحتكرها فردواحد، ولكي يشارك جميع التلاميذ في بناء الدّرس .

على المعلم تعويد التلميذ على المتابعة أثناء قراءة غيره للفقرات حتى يستفيد من التلاميذ المجيدين ويصحح أخطاءه القرائية، كما أنّ ذلك سيسمح له بتفهم معاني الفقرات بشكل أفضل.

رأينا كيف أن التلميذ قد اكتسب آليات القراءة في السّنوات الأولى،والثالثة،وامتلك مفاتيحها. أمّا في السنة الخامسة فهو مطالب بالمزيد من السّرعة ،و الدّقة ،والاسترسال في القراءة.والتوقف عند مواطن الوقف، وكذا تجنب الوقوع في الخطأ، كما يكون أكثر قدرة على الفهم واستنباط القيم من النّص المقروء. سنتبيّن مدى تحقيق ذلك من نماذج القراءة لمستوى السنة الخامسة ابتدائي.

المبحث الثالث : واقع تعليم القراءة في السنة الخامسة ابتدائي.

النموذج الأول: تعليم مهارة القراءة المستوى الخامسة ابتدائي.

نقلنا هذه الحصة من مدرسة أحمد تمام- حي اللاجئين- ، حيث دوّنت المعلمة تاريخ اليوم، ثم سألت التلاميذ عن محور عنوان النّص، فأجابوا: قصص وحكايات من التراث. واصلت كتابة النّشاط: قراءة، المحتوى: وفاء صديق.

التفتت إلى التلاميذ قائلة: ما معنى ذلك ؟ ما معنى التراث ؟ أجابوا :هو ما ورثناه عبر الزّمن.بعد ذلك طرحت المعلمة أسئلة لاستذكار النّص السّابق بعنوان (الحمامة المطوّقة).- كيف وصفنا الحمامة المطوّقة؟- ماهي صفاتها.؟ أجابت تلميذة : حكيمة والإيثار.المعلمة: آثرت ماذا ؟ التلميذة : آثرت صديقاتها المعلمة آثرت صديقاتها عن نفسها، تابع معي نص القراءة الآن، لدينا قصّة جديدة.قرأت المعلمة النّص،وهي جالسة على المكتب بتأن،و صوت مسموع،و احترام علامات الوقف.النّص بعنوان: **وفاء صديق**

«يحكى أنه كان هناك طفلان أحدُهما فقير ويسمّى سعدا والآخر غنيّ ويدعى مرادا أحبا بعضهما كثيرا فكانا نعم الصّديقان، كبُرا معا وعاشا أيّاما لا تنسى وذكريات لا تمحى، إلى أن جاء يوم سافر فيه سعد في تجارة.

و لأنّ مراد ابن تاجر كبير في سوق الذّهب وكان يعيش في رغد وثراء، فقد كثُر من حوله الأصدقاء. للأسف لم تدم هذه العيشة الهنيئة، حيث توفيّ والده الذي كان يعتمدعليه، ولأنّه لم يحسن إدارة ثروته افتقر، وتفرّق الأصحاب من حوله.

ذات يوم علم بأنّ سعدا قد عاد إلى البلد بعد أن صار رجلا ثريّا له تجارة واسعة، فقصده أملا في مساعدته. ولمّا وصل إلى قصره، أخبر الخدم بقصّته حتّى يُبْلغوا سيّدهم، ويسمحَ له بمقابلته لكنّ سعدا رفض لقاءه،فعاد مراد أدراجه مكسور القلب.

بعد يومين حدثت أعجوبة . فقد حضر منزله رجال أَعطَوه حجر ياقوت،و أخبروه بأنّها دين عليهم لأبيه. أخذ مراد الياقوتة وكأنّه في حلم، لكن من يشتريها الآن؟

إنها الأعجوبة الثانية؛ فقد أتت سيدة نبيلة تبتاع المجوهرات، اشترت منه الياقوتة بمبلغ كبير أعاده إلى سوق الذّهب، تذكرمراد بعد حين نكران صديقه ،فأرسل له بيتين من الشّعر:

رأيتُ النّاس قد ذهبُوا إلى من عنده ذهــبُ

ومن ليس عنده ذهبُ فعنه النّاس قد ذهبُوا

قراها سعد فآلمته فبعث إليه بأبيات تقول:

أمّا الثّلاثة قد وافـوك من قِبَلي ولم تكن سببًا إلّا من الحيــلِ

أما من ابتاعت اليــاقوتة والدتي وأنت أنت أخي بعزّة العمـــــلِ

وما طردناك من بخل ومن قــللٍ لكن عليك خشِينا وقفة الخجلِ

و هكذا عرف مراد حقيقة صديقه سعد، فقصد منزله شاكرا،و توطّدت صداقتهما أكثر،و تعاونا على إعانة الفقراء والمساكين. من

قصص التّراث العربي»[1]

إيقاظ رغبة التلميذ في القراءة، يمكن أن يحدث ذلك بسرد قصة على مسامعهم، أو تذكيرهم بموضوع قصة سالفة ، وربطها بما سيتم سرده عليهم .كما أنّ تغيير المعلم في وضعيات إلقاء الدّرس أمرفي غاية الأهمية، فلا يظل واقفا ،أو جالسا طوال الوقت بل يغير من وضعيته من حين لآخر دفعا للسأم والملل .

[1]وزارة التربية الوطنية ،كتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي ،ص 120 .

التلاميذ نجدهم إمّا يجلسون مرتاحين في الجلسة ، كما نجد من يتكئ بيده على المنضدة، منحني عليها، البعض الآخر يفرد رجليه.

سألت : ما رأيكم في النّص؟ تلميذ : جميل جدّا، كيف جميل جدّا، مزخرف بالأحمر والأخضر حتى تقول ذلك ؟ وضح التلميذ : أحداثه رائعة . تلميذة أخرى: صداقة حقيقية.

تم توجيه أسئلة فور الإنتهاء من القراءة النموذجيّة ،لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للنّص المقروء ،فيما أغفلت المعلمة عن القراءة الصّامتة. صياغة هذه الأسئلة عقب القراءة النموذجيّة، كانت بهدف الوصول إلى القضية التي يعالجها الموضوع.

طلبت منهم قراءة الفقرة الأولى، شرعت إحدى التلميذات بالقراءة، وخلال ذلك طُرق الباب . أتت تلميذة تتحدث إلى المعلمة . فيما قرأت التلميذة الفقرة بأكملها.

خرجت الزّائرة وقرأ تلميذ الفقرة الثانية، وقفت عنده المعلمة وصححت أخطاءه مثلا : (قد عاد إلى البلد:بلدٍ) . (ولمّا وصل إلى قصر : إلى قصره)، ويسمحُ له (المعلمة أعد صحّح بمفردك) ويسمحَ له.نبهته كذلك بضرورة احترام علامات الوقف قائلة : ماذا قلنا ؟ ماذا يوجد الآن، يوجد نقطة نتوقف مدّة من الزّمن .

تكمل زميلته توقفها المعلمة عند -حدثت أعجوبةَ(ارفعي صوتك، تقرئين بصوت منخفض صحّحي)- حدثت أعجوبةٌ- من يشتريها الآن، لكن هذا سؤال ،كيف نقرأ صيغة السؤال؟...بنبرة،ثم قالت للتلميذة أعيدي هكذا مثلما نطقتُها .

أكملت زميلتها قراءة الفقرة،أخطأت في- اشتريت منه الياقوتة و(أعادت..أعدّه..) - صححت لها زميلتها : أعاده إلى السوق، المعلمة :لا توجد الألف واللاّم، أريد التّصحيح ، يصحح تلميذ: أعاده إلى سوق الذهب ، المعلمة :جيّد،لا يوجد الألف واللام.

أكمل التلاميذ القراءة الأولى،و طلبت من تلميذ إعادة قراءة ثانية بدءا من الفقرة الأولى أولا، كما صحّحت أخطاءه مثلا (أحب بعضهما) (أحبا بعضهما) (فكان) (فكانا) .المعلمة : لماذا قلنا كانا – أحبّا . تلميذ : لأنه مثنى .

القراءة الصحيحة هي مفتاح أي برنامج تعليمي ثم أن تحسينها يقاس بسرعة القراءة، لأن عدم التوقف عند الكلمات والجمل، يتيح أو يوفر فهما أفضل للنّص مع التّدريب على القواعد، والأصول ، ومزيدا من التشجيع من المعلم حتى يكتسب التلميذ ثقة بنفسه.[1]

بعد تقسيم النّص إلى فقرات طُلب من التلاميذ قراءات فردية للفقرة الأولى، ويتخلل هذه القراءات شرح لبعض الكلمات.و قبل أن ينتقل التلميذ إلى قراءة فقرة أخرى يتم طرح سؤال بهدف إعطاء عنوان للفقرة .

أكمل الفقرة الأولى،و بعدها طلبت المعلمة عنوانا للفقرة: من يعطيني عنوان هذه الفقرة ؟ - أجابوا:الطفل الغني والفقير – تعريف الصديقان – المعلمة:أيضا.. يفكر التلاميذ، ثم أجابوا: مراد وسعد- ذكريات صديقان ، المعلمة : لم يحدثنا عن الذّكريات ... مثلا الصديقان مراد وسعد.

تم استدراج التلاميذ إلى أن توصلوا لاستخراج عنوان لهذه الفقرة، وذلك بعد الاستماع إلى الاقتراحات المقدّمة .

قرأ تلميذ الفقرة الثانية.سألت المعلمة عن معنى: رغد العيش؟ فأجابوا: الثراء-غني- نعود إلى أوّل كلمة في النّص-يُحْكى- كيف نعربها؟.و استرسلت في ذكر الفعل المبني للمجهول،و ذكرت التلاميذ عن تعريفه، صياغته، إعرابه وطلبت أمثلة عن ذلك. استوفت المعلمة مدة من الزّمن في شرح الفعل المبني للمجهول، طلبت من التلميذ مواصلة القراءة،وصل عند قوله- لم يحسن -المعلمة : لم كيف نعربناها ؟

[1]-ينظر- عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة أهميتها- مستوياتها - مهارتها - أنواعها، دار الوعي للنش والتوزيع، الجزائر،ط4 ، 2009م، ص 209

أجابوا: أداة جزم - يجزم الفعل المضارع، اذن نقول ماذا ؟ أجابوا: لم يحسن . كيف نعربها ؟و هنا كذلك أخذت المعلمة في ذكر القاعدة وشرح الفعل المضارع المجزوم ....

قرأ التلميذ: تفرق الأصحاب من حوله . سألتهم: هل هم أصدقاء فعلا ؟ التلاميذ: لا، المعلمة : كانوا أصدقاء ،وقفوا معه، ساعدوه ، ساندوه. هؤلاء أصدقاء مصلحة أو مال ، أعطوني عنوان للفقرة أو فكرة لها ؟ انتظرت مهلة.. أجابوا:افتقار مراد وتفرق الأصدقاء من حوله . المعلمة :نختصرها.أجابوا: فقر مراد - تفرّق الأصحاب - عدم إدارة الثّروة - طريقة تبذير المال. المعلمة مستنكرة: هل فصّل لنا كيف بذر أمواله ؟ يواصل التلميذ : الرّغد والثراء . المعلمة : هنا لا يتحدث عن الرّغد والثراء.

أعادت المعلمة قراءة الفقرة ، ثم طلبت قراءة الفقرة الموالية .قرا أحدهم وصححت أخطاءه (علم سعيد) ، هل يوجد ياء بين العين والسين؟ أعاد التلميذ: سعيد، ليس سعيد، لاحظ حركات الحروف، أعد قراءة الحروف. من يصحّح ؟(سعدا) . المعلمة : منذ بدأنا نقرأ النّص ونحن نقول سعد ومراد .. !

المعلمة:عاد يعود، كيف نعرب عودة ، لا أحكي عن (عاد) بل على (عودة) الذي نأخذ منه الفعل، كيف نعربه ؟ متأكدة أنكم لم تراجعوا دروسكم . واصلي يا ...لا أحد يقول لها أين توقفنا، لأرى إن كانت تتابع، قرأت التلميذة حتى وصلت عند " فقصده أملا في مساعدته" ، سألت المعلمة ما معنى هذا؟ أجابوا: ذهب إليه- يطمع في مساعدة .التفتت التلميذة، أنبتها المعلمة قائلة: أين أنت، هيا أكملي، تصل إلى جملة (لكن سعدْ) المعلمة أعيدي (تكررها) . المعلمة: لكن أداة ماذا ؟التلاميذ : أداة نصب، وماذا ؟ وتعليل، نصب واستدراك أم لا.إذن نقول لكن سعدا.

لاحظنا الإسهاب في مناقشة الدّروس النحوية في حصص القراءة ، إذ أن مثل هذه المناقشات تحوّل حصص القراءة إلى تطبيقات نحويةّ .إلاّ إذا اضطر المعلم لإصلاح خطأ نحوي، أو لتوضيح المعنى.

أكمل التلاميذ الفقرة، وعن العنوان اقترحوا: غناء سعد - ثراء سعد، المعلمة : هل نتحدث عن ثراء سعد ؟ هل يملك مالا في بنك... وسيارة لست أدري ... اقرئي – رتاج- أكملتو وصلت عند –قصده- قرأتها –قصد-،هل اكتملت الجملة ؟ هل ذهب مراد إلى البحر؟قصد ماذا ؟ التّاجر، اللّبان ماذا؟ أجابوا: قصد مراد سعدا لكي يساعده . جرت هذه المناقشة بهدف التصحيح والتوجيه إلى الفكرة ،حتى يتوصلوا إلى الفكرة ،و صياغتها صياغة تامة .

قرأ تلميذ، نبهته المعلمة بضرورة التّوقف عند علامات الوقف، ما هي علامات الوقف ؟ تجيب تلميذة : النقطة - الفاصلة - تعجب-استفهام.المعلمة :عند الاستفهام، أقرأ الجملة وأستعمل الاستفهام، عند التّعجب ،أستعمل التّعجب، عندما أسمعها أعرف أنه استفهام ،أو تعجب مثل:ما أروعكم اليوم ! ما أنشطكم !أتوقف عند علامات الوقف. الجملة التي قرأتها " حجر الياقوت " هنا فاصلة أتوقف قليلا عند الجملة الأولى ثم أكمل " وأخبره ، صححت " وأخبروه " أكمل التلميذ " دين لابنه " ، المعلمة : لا . التلميذ: :دين لأبيه .أعادت المعلمة قراءة الجملة : دين لأبيه . ما معنى ذلك؟..أمام عجز التلاميذ، شرحت بأنّ أبا سعد أدانهم مبلغا أو ذهب معين لأنه تاجر، كان له دين عليهم .

عمدت المعلمة إلى لفت انتباه التلاميذ إلى تلوين القراءة بحسب المواقف .« فإذا كان هناك استفهام، ينبغي أن يعطى الكلام أسلوب الاستفهام، وإذا كان ثمة تعجب أعطي الكلام معنى التّعجب وإذا كان المقام يستوجب الرّحمة والعطف، أُدي بلهجة تناسبه»[1]

واصلت تلميذة أخرى القراءة، أوقفتها المعلمة لشرح كلمة : نبيلة . ما معنى نبيلة ؟ أجابوا : طيّبة - عتيقة- ما معنى عتيقة ؟ تلميذة : قديمة.- معنى ذلك سيدة قديمة ؟ طبعا هناك فتاة اسمها نبيلة، ما معنى النُّبل ؟تلميذ:شهيد. تجيب المعلمة: أخلاق عالية مع الثراء، ومعنى ذلك ذو أخلاق عالية، ذو قلب راقٍ، فيه عدة صفات.قال تلميذ : مثل السيّدة خديجة - رضي الله عنها- .

[1]-محمود أحمد السيّد ، الموجز في طرق تدريس اللغة العربيّة، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م، ص 74.

سألتهم عن معنى تبتاع المجوهرات ؟ وشرحت قائلة: عكس باع، هناك من يسمع كلمة (يبيع)، يمكن في بعض الأحيان أن نخلط بين (تبتاع)و (يبيع)، العكس تماما، وكتبت تبتاع بمعنى تشترى .

واصلت القراءة إلى (تذكر مراد بعد حين) وسألت: ما معنى - بعد حين- ؟ أجابوا: بعد وقت. صحّحت ليس بعد وقت، يعني بعد مدة .

واصلت تلميذة القراءة (تذكر صديقه). المعلمة : صديقه من ؟ التلاميذ. سعد، وتوضح قائلة: تذكّربعد فترة أن سعدا قد خذله .

واصل تلميذ القراءة ، وكانت قراءة شعريّة جيّدة ومعبّرة . أثناء شرح المفردات ينبغي تقريب الفهم قدر المستطاع إلى أذهان التلاميذ والابتعاد عن الغموض .إنّ تدريب المتعلمين على قراءة الشعر لإكسابهم النطق السليم، ومقاومة التعثر لتذليل صعوبات النطق الملاحظة أثناء الإنشاد أو القراءة أو التعبير.[1]

سألتهم عن معنى ذهبوا، أجاب أحدهم : يعني راحوا. المعلمة: يعني فعل، ذهبوا إلى من ؟ أجاب تلميذ : المال. المعلمة ما هو الذهب ؟ لا يقصد فقط الذّهب بل الثراء والنقود، ومن ليس له ذهب أو أموال يذهب الناس عنه. واصل القراءة عند اسم (سعيد) المعلمة : سعد. التلميذ: مكتوبة سعيد، المعلمة: إذن هناك خطأ في الكتاب.شرحت بمعنى؛ كتب سعد أبيات لصديقه مراد يشرح فيها. من هم الثّلاثة في رأيكم ؟ التلاميذ: الرّجال. المعلمة: الرّجال الذين أعطوه المال؛ بمعنى أنا بعثتهم لك.

أكمل قراءة البيت الموالي. سألت: السيّدة النبيلة من هي ؟ أجابوا: والدة سعد . تعجب أحد التلاميذ وسأل المعلمة : هم أصدقاء من القدم، كيف لا يعرف والدة صديقه. قالت المعلمة : أنت مثلا صديقك خالد هل تعرف والدته؟ التلميذ: هو صديقي هذا العام فقط. المعلمة : مثلا صديقك في الحيّ أو أحد الجيران، هل تعرف والدة كل أصدقائك ؟ إذن ليس بالضّرورة .

---

[1] محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،وفق النصوص المرجعيّة والمناهج الرسمية- ، دار الهدى الجزائر،دط، 2011م ،ص183.

المعلمة : ظنّ أنّ أن صديقه طرده ولكن لم يطرده ، لماذا ؟..أضافت طبعا لم يطرده لأنه بخيل، أو لم يرد مساعدته، كان يستطيع أن يقول له تعالى أساعدك،لكنه يعلم أنّ صديقه لديه عزّة نفس قوية، لمّا ذهب إلى صديقه أحس بخجل لأنه فقير، أراد أن يقول له خفت أن تخجل أمامي.

واصل التلميذ قراءة الفقرة الأخيرة،(وهكذا عرف مراد حقيقة). المعلمة :عرف حقيقة صديقه،عرف أنّه صديق وفي ،أكثر من مخلص ، فذهب إليه شاكرا، ما معنى توطّدت ؟ لم تجد إجابة فأكملت يعني ؛زادت متانة .

لقد تمت مناقشة تفصيلية، تناولت الموضوع من جميع نواحيه.و كذا الوقوف عند القيّم المستنبطة أو العبرة من القصّة.

ما رأيكم في النّص ؟ أجابوا: من التراث. المعلمة : طبعا من التراث القديم ، يعني حكايات مأخوذة من العبرة، وقعت وسوف تقع، متى نقول انه صديق ؟ التلميذ: عندما يساندك. المعلمة : ماذا أريد منك أو ماذا أفعل بك إذا لم تساعدني. أعطونا فكرة أخيرة لهذه الأبيات . أجابوا: الصّداقة الحقّة - الصديق وقت الضيق. في الأخير طلبت المعلمة من التلميذ الذي أجاد قراءة الأبيات، قراءة أخيرة لكامل النّص. قرأ التلميذ بتأنٍ ،وصوت مسموع واحترام علامات الوقف ، قراءة معبّرة جيّدة .

في نهاية الدّرس تم تلخيص القيّم الواردة فيه .

و بغرض الوقوف لتقويم الأداء في القراءة يطلب من تلميذ،أو تلميذين إعادة قراءة النّص لملاحظة النقائص الممكنة.

الآن سنقف عند ما يمكننا تفسيره بعد معاينتنا للحصّة:

مستهل الحصة تضمن تشخيص التلاميذ وتقييم ما اكتسبوه في الحصة السّابقة، وربط ذلك بما سيقدم لهم لتلقي النّص الجديد.

في مرحلة بناء التعلمات، تمت قراءة النّص مباشرة قراءة نموذجية متعدية بذلك القراءة الصامتة.

قام التلاميذ بأداء قراءات فرديةو جهرية. وقدأعيد قراءة النّص مرّة ثانية، ففي المرّة الأولى لتصحيح الأخطاء لشرح معاني المفردات، والثانية لوضع عناوين للفقرات واستخراج الفكرة العامة، ومعرفة آراء التلاميذ حول القيم التي يرمي إليها النّص.

وفي المرحلة الأخيرة وللتأكد من سلامة القراءة من الأخطاء، فقد أعيدت قراءة كامل النّص مرّة ثالثة من طرف أمهر التلاميذ.

-النموذج الثاني:تعليم مهارة القراءة في السنة الخامسة ابتدائي .

سنطلعكم على مجريات حصة القراءة لهذا المستوى من مدرسة – الأمير عبد القادر القديمة- حي الشرفة .هيئت المعلمة السّبورة، وقسّمتها إلى ثلاثة أقسام كتبت .النشاط : قراءة . الموضوع: ارض غالية . كما كتبت العناوين الآتية : شرح المفردات ، الفكرة العامة ، الكلمات المفتاحية . وفي أثناء ذلك كان التلاميذ يقرؤون النّص قراءة صامتة.

إن إغفال التمهيد وعدم التقديم للدرس يعني عدم تشخيص التلاميذ وتشويقهم ، وشدّ انتباههم لتقبل الموضوع الجديد .بعدها طلبت المعلمة قلب الكتب أو وضع قلم في مكان الصّفحة وغلقه.

شرعت في طرح الأسئلة المتعلّقة بالقراءة الصّامتة. -عم يتحدث النّص أو ما هو الموضوع ؟ فكانت إجابات التلاميذ كالآتي : الموضوع عن لالة مسعودة – عن الشهداء- عن نصائح لالة مسعودة لابنها – يتحدث عن الأرض.المعلمة : عن أي ارض ؟أجابوا:عن أرض البابور – عن أرض معطّرة بالدّماء. - من يلخص الموضوع ؟أجابوا:أرض الوطن. - جيّد، أرض الوطن أوأرض الجزائر، هذه القصة تتحدث عن قصة وقعت في بلادنا ، عن أرض البابور ، دار الحوار بين من ومن ؟- بين لالة مسعودة وحفيدها. ليس ابنها، لأنّ ابنها شهيد . ماذا حدث لابنها ؟ - استشهد في أحد المعارك الثورية. من يشرح ما معنى استشهد ؟

(كتبتها على السّبورة) يعني مات. هل هو موت عادي ؟ الذي يموت في سبيل الوطن،هل من أجل الوطن فقط؟أجابوا: في سبيل الله. جيّد من أجل شيء غالي،دفاع عن الدّين أو الوطن أو الحق، نحن مسلمون نقول الذي يموت في سبيل الله -كتبت على السبورة-، استشهد: قتل في سبيل الله. نقلب الكتب ونستمع جيّدا ، نتابع النّص جيّدا.

طرح سؤال عام للتعرّف على موضوع النّص، أو أن يستذكر التلاميذ ما ذُكر في النّص. بعد أن عرف مجمل ما ذكر فيه عن طريق القراءة الصّامتة،و من ثمّة تلخيصه وشرح مفردات لها قيمة معنوية.

قرأت المعلمة النّص مع احترام علامات الوقف.بدءا بالعنوان: **أرض غالية.**

«في جبال "بابور" الشاهدة على مقاومة أسطوريّة لجنود التحرير، انتقلت بعد الاستقلال " لالة مسعودة " أو نانا – كما اعتاد الصّغار على مناداتها - رفقة حفيدها محمّد، إلى المكان الذي استشهد فيه ابنها ، قبّلت تراب الجبل وأطلقت زفرة طويلة وهي تقول " رحم الله الشّهداء " . لم تبك نانا وخبر استشهاده يدقّ الباب ذات زمن ، لقد اكتفت بإرسال زغرودة طويلة.

و أكملت المسير وعيناها تنتقلان بين الجبال والأشجار والسّماء والأرض، مناظرٌ حميمةٌ لطالما أحبّتها تلك المروج التي ترعرعت فيها، والتي كانت تخرج إليها مع أنفاس الصّبح، خلف قطعان الغنم والأبقار. وتلك الغابات ، كم احتطبت منها وهاتيك العين الدّفاقة لازال ماؤها يجري زلالا ،و لكنها حزنت كثيرا لهذه القسوة التي واجهتها الطبيعة هنا، فقد رحل الأهالي تاركين كل شيء ورائهم للإهمال وللجفاف وللفوضى.

وأخيرا وصل الرّفيقان إلى البيت العتيق، الذي انشقّت جدرانه حتى الأساس، هو الذي شهد شطرا كبيرا من عمر نانا قبل أن ترحل عنه. واقتربت العجوز : تأمّلت البيت المهجور والحنين يعصف بها ،حين سمعت محمّدا يقول :- نانا لقد أحبّ أبي هذه الدّار كثيرا وكلّ هذه الأرض .. وأنا أيضا أحبّها .

-نعم يا بنيّ !أَحْبِبْهَا ! محتم عليك أن تحبّها ... إنها أرض أجدادك . تعالى قربي ! انظر إلى هذه الشعاب المنبسطة وتلك الأراضي الواسعة ، هذا هو ملكك ، أحبها يا العزيز ابن العزيز ! حافظ عليها كعينيك فهي غالية،غالية .. ومسحت عينيها بكم جبّتها وعادت لتقول :

-إيّاك أن يغرّك المال أو يخدعك أحد وتفرّط فيها. سيغضب عليك قلبي . فالأرض مثل القلب شيء في الدّاخل. لقد قاسينا كثيرا لأجلها وحفظناها وحفظتنا، أرض معطّرة بدماء مازالت رائحتها حيّةٌ، زكيّة ، طاهرةُ ... إيّاك أن تهينها ... إيّاك!

-إنّ كلامك يشبه كلام بابا، سأحبُّها كما أحبَّها، وكما أحبَبْتِها آنت فاطمئنّي يا نانا .

وهيبة جموعي / رواية : نانا قصة امرأة فحلة» .[1]

من يتذكر، في السنة الرّابعة ، قرأنا نص من هذه المجموعة، يتضمن مصطلحات مثل : نانا ، البغرير ، هو نص عن المرأة الفحلة ، ما معنى الفحلة ؟أجابوا: الشّاطرة. أضافت المعلمة ،هي قوية وتعتمد على نفسها، استعملتها الروائية لتقربها للفهم ، حتى ولو فسّرنا بالعربية الفصحى فلن نتحصّل على المعنى الدّقيق .إذا تذكرون في السنة الرّابعة تعرضنا إلى نص مصطفى بن بولعيد لما هرب من السّجن، ووجد (نانا) تصنع (البغرير)، هل كلمة البغرير عندها مرادف ؟ فهي كلمة لا نجد لها تفسيرا في اللّغة العربية فيضطر الواحد منا لتفسيرها في جملة أو فقرة لتقريبها للسامع. مثلا كلمة (مطلوع)، مثلا جاء في النّص "العزيز بن العزيز" هي مترجمة عن العاميّة "لعزيز ولد لعزيز"

مبادرة حسنة تلك التي وظفت الإبداعات الرّوائية ،و التراثيّة في النّصوص المدرسيّة ، هذا يضفي نوع من المتعة والتشويق، وخروج عن المألوف. وكذا استخدام الألفاظ القريبة من وسط التلميذ ومن بيئته .

[1] وزارة التربيةالوطنية،لجنةالتأليف،كتاب اللّغة العربية،الخامسة ابتدائي،ص52.

قرأت تلميذة ، أوقفتها عند جملة (العين الدّفاقة) قائلة : ليس هناك علامة الوقف لا نقول(العين الدّفاقه) بل يفضل نطق الحركة الأخيرة للعلامة " نحرك التاء المربوطة"

أكملت التلميذة وتوقفها عند جملة (أحبها) ، فتنبهها بضربة برجلها لتصوب الخطأ وهذه المرة تنطقها (أحِبِيها) صوّب لها تلميذ (أحْبِبْها) ، أخطأ كذلك عن كلمة (جبهتها) فطلبت من زملائه ترك فرصة له للتصحيح ولأنه استغرق مدة من الزّمن طلبت منهم تصحيحها ، فصحح أحدهم (جبّتها) . وتنبهه كذلك عند (تُفرطَ فيه) قائلة: (تفرّط) وتضيف الشّدة ماذا فعلت ؟ فرقت بين الكلمتين . ما معنى أفرطت في الأكل، بمعنى أكثرت ، وما معنى تفرّط في الشيء ؟ تقصر فيه وتتخلى الشّدة أو الضّمة أو السكون تخلق لنا معاني.

قد يتولى المعلم تصحيح الخطأ بنفسه، إذا لمس عجز التلاميذ عن فعل ذلك أو انّه أكبر من طاقتهم.

هذا النّص من أوله إلى آخره عبارة عن ماذا؟ هل قصة مسرودة أم ماذا؟ يجيب تلميذ : عبارة عن نانا تتحدث . ما معنى نانا تتحدث مع أحد ؟ التلاميذ جماعيا : نص حواري ، كتبت المعلمة في السبورة الصغيرة الجانبية (نص حواري) ، دار بين من ومن؟ التلاميذ: بين الجدّة والحفيد . عادة ما هي المواضيع التي تدور بين الجدّة والحفيد؟ ما هي العلاقة التي تكون عادة بينهما ....انتظرت مهلة ثم واصلت هي : علاقة حميمية، الجدّة عندها مسؤوليات، الجدّة مصدر لنقل ماذا ؟ أجابوا : لنقل التاريخ - لنقل ماذا فعل أجدادنا . لنقل التراث . شكرت المعلمة صاحبة الجواب الأخير أحسنت، الجدّة عنصر فعال لنقل التراث، نحن تعوّدنا على أن قصص الجدّة تكون في معظمها خيالية، خرافية ،أو قصص حيوانات، لكن هذه القصّة حقيقية، هذه قصة من ؟أجاب تلميذ قصّة ابنها. ما الذي جعله بطل ؟ تلميذة: لأنه ضحى من أجل الوطن . تضيف المعلمة إنه شهيد، قبل أن يكون شهيد كان مجاهد باسل. سأل تلميذ: ما معنى باسل؟ أجابت : شجاع.

قد يضطر المعلم لقطع تسلسل القراءة قبل أن يفرغ القارئ منها، وذلك بهدف طرح الأسئلة المتنوعة. وهنا حديث عن التراث المليء بالكلمات التي تدور على ألسنة الأطفال وتتصل اتصالا وثيقا ومباشرا بحياتهم وتجاربهم وخبراتهم ، لذلك يضفي عليها عنصر التشويق وهي محبّبة إلى نفوسهم.

واصلت التلميذة القراءة وتوقفت عند كلمة (زفرة) في جملة (وأطلقت زفرة طويلة) وسألت عن معناها، ثم شرحتها عندما عجز التلاميذ عن الإجابة قائلة : هي النّفس الطّويلة، عادة في حياتنا اليومية تواجهنا مصاعب قد يُصدر أحدنا هذه الزّفرة ، يضيف تلميذ أخر: بمعنى الحزن ، المعلمة : بسبب الحزن والتّحسر ، أطلقت الجدّة هذه الزّفرة وتكتبها في السبورة تحت الكلمة المشروحة سابقا زفرة : نفس طويلة . وقالت نواصل من لديه كلمة صعُبت عليه ، سألت تلميذة عن معنى ترعرعت، وأجاب عنها زميله : هي بمعنى تربت .

هذه خطوة لشرح بعض الكلمات الغربية عن طريق المناقشة،والحوار،و التّعقيب. سيكون الرصيد اللغوي لكل تلميذ ثريا وبالتالي زيادة في المفردات والتراكيب.

التلميذة التي تقرأ الفقرة غير معتدلة في جلستها، طلبت منها الاعتدال في الجلسة وواصلت كلامها : مثلا نقول البنت التي تربت في بيتها، وكتبتها على السبورة ، ترعرع : تربى ، تلميذ آخر سأل عن معنى

(نكمل المسير) ، شرحتها زميلته : هي الطّريق وكتبت المعلمة : المسير: مشي الطّريق . سأل آخر عن معنى الشّطر ، لم يعرفها الجميع شرحت المعلمة : الشّطر بمعنى الجزء ، مثلا تقول الأمّ " خذ شطيرة من الخبز" وأضافت هناك جملة مميّزة" أرض معطّرة بدماء الشّهداء" هل الأرض تعطر؟ هل هي عطر؟ تلميذة قالت هذه دماء ، أضافت المعلمة : الدّماء ليست عطور في حقيقة الأمر ، مثلا إذا وقعت حادثة سواء كان إنسان أو حيوان دهسته السّيارة ، بعد فترة تفوح منها رائحة ، كيف هي تقول تلميذ: كريهة أضافت لماذا قلنا هنا معطّرة ؟ أجابت تلميذة: لأن الشهداء مازالوا أحياء، المعلمة :جيّد وكتبت في السبورة : دماء الشهيد دماء طاهرة، وسألت لماذا طاهرة؟ قالت التلميذة : لأنها خرجت في سبيل الوطن . المعلم : جيّد

،ليس فقط من أجل الوطن، بل كذلك دفاع من أجل الدّين ،الوطن،أرض ،شعب، لغة،عادات وتقاليد ، من يدافع عن وطنه،يدافع عن الحق .

من الضّروري الاعتدال في الجلسة هذا يوفر الأريحية في القراءة .كما لا ينبغي كتابة كل المفردات على السبورة ، إلا تلك التي يجهلها معظم التلاميذ ، ولا ينبغي كتابة كل مفردة يتم شرحها، ثم أن توظيفها في جمل يسهل استيعابها من قبل التلاميذ ،و حبذا لو كانت الجمل من إنشائهم.

من يعطيني عنوان أخر للنّص ؟ أجابوا :أرض معطرة بدماء الشهداء، أرض الشهداء،جبال الشهداء وكتبتها جميعا على السبورة ثم سألت : ماذا تلاحظون؟ الكل اتفق على ماذا ؟ أجابوا: الشهداء. جيّد إذن الكلمات المفتاحية : الشهيد وكتبتها، ثم طلبت من التلاميذ إضافة كلمات لها علاقة بالدّفاع عن الوطن وسجلتها على السبورة فقد أضافوا : الاستقلال وشرحت قائلة : بمعنى أن هناك احتلال ثم استقلال ، وأضافوا جبال البابور، جيد من يتذكر جبال البابور يتذكر المقاومة ، وأضافوا :رحم الله الشهداء ،ثم طلبت منهم تذكر مفردات من النّص ،و سجلها فقد ذكروا جنود التحرير – الشعاب هنا. صوّبت المعلمة: الشعاب تدل على كلمة أخرى ، وأضافوا أرض أجدادنا ،نعم كلها كلمات توحي عن التضحية في سبيل الوطن ، الجهاد ،الاستشهاد .

حصر الكلمات الجديدة والتراكيب الصعبة التي يودّ المعلم أن يشرحها للتلاميذ، وذلك بهدف إنماء الحصيلة اللغوية لديه.

الآن من يعطينا الفكرة العامة للنّص؟ أجابت تلميذة : المقاومة الأسطورية لجنود التحرير، سألت المعلمة التلاميذ؟ ماذا تلاحظون على هذه الفكرة . قال تلميذ : أشبه بالعنوان ،جّيد تقول المعلمة الفكرة تكون أوسع ،شاملة ،يجب التفريق بين العنوان والفكرة وهذا هو الفخ الذي يسقط فيه تلميذ السنة الخامسة، من يعطيني فكرة أوسع ؟حاولوا صياغة فكرة عامة . قدّم التلاميذ أفكارهم: استشهاد ابن لالة مسعودة في بلاد البابور،و علّقت المعلمة أنّها أشبه بفكرة أساسية . أضاف أحدهم :تأثر لالا كثيرا وهي

تتحدث مع حفيدها. سألت لكن أين الموضوع؟ لنحاول الصّياغة مع بعض. وكتبت في السبورة : رواية لالة مسعودة عن ماذا ؟ قال تلميذ : عن الثّورة ، ماذا أوصته في النهّاية ؟ أن يحافظ على الأرض -أن يحبها - أن لا يفرّط فيها. ثم دوّنت المعلمة الفكرة العامة : رواية لالة مسعودة عن بطولات ابنها أثناء الثورة التحريرية ووصيتها له بأن يحافظ عليها لأنها أرض غاليّة. إذن الفكرة تكون شاملة .

تدريب التلاميذ على صياغة فكرة عامة شاملة بحيث يجب أن تتفق وموضوع النّص ، بالإضافة إلى الوضوح والاختصار.

إذن أرض الجزائر أرض غالية ما الذي جعلها غالية؟ أجابتها تلميذة : لأنها دماء الشهداء، جيّد قالت المعلمة، عادة الشيء الغالي ما الذي يجعله غالي في حياتنا، تلميذ: الشيء الذي نرتبط به، المعلمة : هل هي غالية بالثمن ؟ قال تلميذ : يكون صعب الشراء، صعب المنال ، أحسنت وطلبت المعلمة من تلاميذها التصفيق لزميلهم وكتبت على السبورة شيء غال : صعب المنال .

المعلمة: كم بقي الاستعمار الفرنسي؟ أجاب تلميذ : بقي مائة واثنين وثلاثون سنة ، يعني قرن وأكثر من ربع قرن.المعلمة : ماذا حاول أن يطمس ؟ أجابوا : حاول أن يطمس اللّغة العربية – التراث – الدّين – اضطهد الدّين الإسلامي- هدم المساجد – حاول تغيير المساجد لأغراض أخرى – نشر الجاهلية – الخرافات – تشجيع النّاس على اعتناق المسيحية – استبدال الأعياد الإسلامية بأعياد أخرى – إغراء الأطفال ، سألت بماذا؟ أجابوا : بالألعاب لاعتناق الدّين المسيحي لهذه الفئة لأنهم صغار لا يدركون حقيقة الدّين الإسلامي.

المعلمة: جيّد معلوماتكم في التّاريخ جيّدة .

بقي علينا الآن أن نعاين المجريات، وندلي بالملاحظات:

تميزت الحصة بخطوة التهيئة قبل درس القراءة، وذلك بتقسيم السبورة إلى أقسام، وكتابة العناوين التي سيتم مناقشتها فيما بعد، وهذه الخطوة افتقدناها في الدّروس السابقة إذ أنها تعين المعلم على التذكر والتنظيم،و قد افتقدنا أمرا مهما وهو المرحلة الأولى (مرحلة الانطلاق) التي تسبق القراءة الصّامتة،فبعد الدخول في مرحلة بناء التعلمات ،من القراءة الصّامتة مباشرة طرحت الأسئلة العامة المتعلقة بالنّص.

بعد ذلك قراءة النّص قراءة نموذجيّة من قبل المعلم وقراءة فردية من قبل التلاميذ، تعقبها مناقشة عامة حول مضمون النّص وشرح الكلمات الصّعبة، وتصحيح الأخطاء كما كُتبت بعض المفردات على السبورة وخاصة تلك التي يجهلها أغلب التلاميذ .

كما دُرّب التلاميذ على كيفية صياغة فكرة عامة شاملة لمضمون النّص، وتتسم بالوضوح والاختصار.بعد الأسئلة العامة ثم الانتقال إلى الأسئلة أكثر تعمقا يفرضها طبيعة النّص. وذلك لاستنباط ما يحويه من قيم تربوية وأبعاد تاريخية .

وفي الأخير استثمار معلومات التلاميذ التاريخية في تدعيم المعلومات والحقائق التي وردت في النّص الذي استغل الجدّة باعتبارها شاهدة على أحداث العصر وناقلة للخبرة إلى الأجيال الصاعدة من أجل المحافظة على التّاريخ باعتباره ذاكرة جماعية،و إرث حضاري. .

نص أرض غالية مليء بالقيم الإنسانية والتاريخية كلما تم التعمق في النّص وتجاوز المعنى العام إلى جزئياته مع التطرق للقيم والعبر التي يتضمنها .

- النموذج الثالث:واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الخامسة ابتدائي.

سنقوم بوصف هذه الحصة من مدرسة علي سماحي غربوزالشرقية،حيث حملت المعلمة الكتاب وطلبت من التلاميذ المتابعة ،ثم شرعت في القراءة بتأنٍ،واحترام علامات الوقف ، والصّوت مرتفع نوعا ما ، كانت تروح وتجيء تارة وتقف تارة أخرى. أثناء ذلك لوحظ حديث بين بعض التلاميذ ، توقفت مرة لتوجه اللّوم لأحدهم لعدم متابعة القراءة .عنوان النّص: **رحلة إلى عين الصّفراء**

«مساء كلّ أحد يبدأ البدو وسكّان الضّواحي، والقوافل بالتّنقل عبر الفجاج الجبليّة ، والدروب الترابيّة والرمليّة ، للوصول إلى سوق عين الصّفراء الأسبوعيّ ، فهو عصب حياة البدو والقبائل في تلك الحقبة الاستعماريّة من تاريخ الجزائر ، عند مطلع القرن العشرين .

منذ الفجر ، تبدأ الحركة في ساحة السّوق الواسعة الجمال الجاثمة ،و الأحصنة والبغال ، بينما يعرض البائعون مواشيهم المُرَبَّقَةَ في مجموعات ،و كومات الصّوف ،والملح الحجريّ ، وقفف الحلفاء وحوائك الصّوف ، وحبال الشّعر ، والأواني الفخاريّة ، والبرانيس والعباءات العربية ، والقطع الملوّنة المنسوجة من الكتان والصّوف، أو الوبر. يتجوّل رجال البدو بأحزمتهم الجلديّة ،و نساء ملثّمات يرتدين قلادات خرزيّة ، ينتظرنهم خارج السّوق .

يجلس البدو في المقاهي الجزائريّة القريبة ، يرتشقون الشّاي، ويتبادلون الأحاديث والضّحكات سعداء بيومهم النّشيط ، الذي في آخره ينهضّون راجعين يحملون بضائعهم على دوابّهم في مجموعات، ويسوقون مواشيهم، تنتفخ عباءاتهم وسراويلهم العريضة والقصيرة، فتظهر سيقانهم المتينة ونعالهم الجلديّة التي تدبّ عبر الدّروب .

يوم السّوق في عين الصّفراء ، يوم البهجة في المدينة وبرانيس فرسان السّباهي . عند المساء تعود المدينة إلى يومياتها العادية . وفي بلدة قريبة تدعى "تْيُوت" ذات البيوت الجميلة، المحاطة بالبساتين

الخضراء، يتخلّلها وادٍ تترقرق مياهُه؛ قضى البدو ليلتهم هناك . فكانت ليلة شتويّة هادئة،و مجلسا من مجالس الصّحراء، يلتزم فيه النّاس بالآداب المتوارثة من جلوس وطريقة في الحديث. تسمع فيها الكثير من قصص البدو وأحلام السّفر. في البلاد العجيبة، التي يتسامرون بها حول مواقد الجمر، وصينيّات الشّاي.

في الصّباح تتفرّق القوافل، يتعانق الرّجال بحرارة، تحرّك العير في اتجاهات مختلفة وهكذا تتكرّر لعبة السّفر وعادات الطريق البدويّة ، من مراحٍ إلى مراحٍ ، في رحلات الذّهاب والإياب المتعاقبة.

د. محمد حسن المرين – عرائس الرمل.»[1]

فائدة الملاحظة الأوليّة هو التأكد من أنّ جميع التلاميذ تمكنوا من فتح الكتاب، والمتابعة أثناء القراءة . مع ضرورة المحافظة على وضع ثابت أثناء الإلقاء.

بدأت في توجيه الأسئلة . عن ماذا يتكلم الدّرس؟ - رحلة إلى عين الصفراء .المعلمة : لا تعيد العنوان – أين تقع عين الصّفراء ؟ أو الصّورة عن ماذا تعبر. تلميذ: عن يومهم النّشيط .جيّد . بماذا يمتاز هذا اليوم؟ هل هو يوم من الأيّام العادية ؟الإجابات : يوم المسافر- يسوقون مواشيهم – كومات صوف.

- ماذا يوجد في هذا اليوم ؟ أجابوا: سوق يذهبون إلى الوادي ويحطون الرّحالة هناك. المعلمة: كذلك، بماذا يمتاز؟ كرّرت السؤال،و طلبت منهم الإجابة من النّص - تلميذ: يوم التّسوق. المعلمة: يوم التسوق ويوم البهجة وطلبت من إحدى التلميذات قراءة الفقرة الأولى .

كانت هذه مناقشة شفوية ، الغاية منها التعريف بالموضوع ، والتأكد من فهم المضمون.

تتقاسم تلميذتان قراءة الفقرة الأولى ، في حين رسمت جدولا على السّبورة يحتوي على الكلمة، شرحها توظيفها في جملة. طلبت منهم الشّرح فقط أما التّوظيف يتم في المنزل . سألت عن معنى جاثمة .

[1]مجموعة من المؤلفين، وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية الخامسة ابتدائي، ص129

و لأنّ التلاميذ لم يتعرفوا عليها كتبت الجاثمة بمعنى لا تتحرك. وأكمل الشّرح، أي جمال في مكانها لا تتحرك . ثم كتبت الفكرة الجزئية الأولى: سوق عين الصّفراء قبلة لكلّ السكان.

بعد قراءة الفقرة الأولى وإعادة قراءتها ثانية. تمت قراءة الفقرة الثانية بنفس الطريقة، سألت عن معنى ملثّمات؟ وبدورها لم يتعرف عليها أحد. قالت : نساء ملثّمات يعني لا يظهر إلا أعينهن، لمّا المرأة تغطي فمها بخمار،و كتبت كذلك الضّواحي، نقول ضواحي ورقلة،أوالمنزل،أو السّوق بمعنى :نواحي.وما معنى حقبة ؟ أجابوا: الوقت - مدّة – فترة. ومعنى يتجول؟ يجيب تلميذ : يدور، المعلمة: يصول ويجول . ما معنى العير؟ ثم شرحتها بمعنى القوافل من الإبل، مجموعة من الإبل أو قطيع . ومعنى عصب؟ أجاب تلميذ : عصبي. المعلمة : عصب المنزل ، مثلا الأب عصب المنزل- قال تلميذ بالدّارجة : (اللي يَحْكَمْ) . المعلمة: يسمى الوتد . تلميذ: قرأناه في الرّياضيات. المعلمة : الوتد الذي تتكئ عليه الخيمة- سألت عن التّشبيه هنا،ثمأكملت يعنى حياة البدو كانوا في تلك الفترة عصب حقيقي. وما معنى المُرَبّقَة ؟ يعني المربوطة بالحبل . وما معنى كومات ؟ أجابوا : مجموعات - كثيرة -جملة –أكداس. المعلمة : بمعنى شيء مكدّس. بعدها نهت تلميذة كانت تتحدث كلاما جانبيا.

تمت المناقشة لمعرفة معاني بعض الألفاظ الصّعبة، وذلك عن طريق الشرح، والتفسير والمقارنة أحيانا .و هذا نظرا لمعجم الموضوع الزاخر بالألفاظ الجديدة.

طلبت المعلمة من تلميذ قراءة الفقرة الثانية.قرأها بصوت مضطرب غير مفهوم ، المعلمة بالدّارجة : ما بك أسامة، حرك روحك شوي . أخطأ في كلمة – ينتظرن- ، صحّحتها له - ينتظرنهم خارج السّوق-. لما أكمل التلميذ،علّقت المعلمة قائلة : ما هذا الاضطراب. إحدى التلميذات سألت عن معنى ملثّمات ؟ انتظرت المعلمة الإجابة من قبل التلاميذ. ثم أجابت : لا يكشفنّ كلّ ملامح الوجه حتى لا يُعرفنّ .

سألت المعلمة : ماذا يوجد داخل السّوق، وماذا يبيعون؟ ثم كتبت الفكرة الجزئية الثانية : المنتجات التي يبيعونها داخل السّوق.

الاضطراب في القراءة قد يعود لأسباب نفسية يعاني منها التلميذ، فهو بحاجة إلى المساعدة، يستحسن معرفة السّبب حتى يتغلب على المشكلة وإعطائه فرص عديدة وتدريبه على القراءة قدر المستطاع.

طلبت المعلمة قراءة الفقرة الثّالثة . ثم سألت، أين يجلس البدو ؟ أجابوا: في المقاهي الجزائرية . المعلمة: جيّد التي تقع قريبا من السّوق، يشربون الشّاي، وماذا يفعلون ؟ أجابوا: يتبادلون الضّحكات .

المعلمة: إذن كيف هم؟ أجابوا: سعداء- المعلمة: نعم سعداء باليوم الذين يقضونه في السّوق . إذن ماذا نقول في الفكرة الثالثة ؟ البدو كيف هم؟ أجابوا: فرحون .....بماذا؟ باليوم الذي يقضونه في السّوق.كتبت المعلمة الفكرة الثالثة. البدو فرحون بيومهم الذي قضوه في سوق عين الصّفراء. إذن بعد قراءة الفقرة الثالثة، تم الوقوف على مدى فهم التلاميذ لما جاء فيها.

انتقلت إلى الفقرة الرّابعة. قرأها تلميذ بتهجي الكلمات بعدها سألت ما معنى كلمة يتسامرون ؟ أجابوا :يجلسون - يتجمعون . المعلمة: مثلا نذهب إلى بيت جدّتي ونجلس حولها .. قاطعتها تلميذة بقولها : يسهرون. المعلمة:جيّد، إذن هذه الفكرة عن ماذا تتكلم؟ ...واصلت الشّرح . بدأنا بالبدو الرّحل، بعدها خرجوا إلى السّوق، بعدها ذهبوا إلى المقاهي، ثم عن ماذا تتكلم هذه الفقرة ؟ أجاب أحدهم : ذهبوا إلى بلد. المعلمة: ممتاز. عندما أكملوا هذا اليوم ، وتبادلوا البضائع، ذهبوا إلى قرية تسمى (تبوت)،و التي يبقون فيها لقضاء ليلتهم، ولكن كيف تُقضى ليلتهم؟ أجابوا:السهرات الممتعة . المعلمة كذلك انظروا إلى الجلوس وطريقة الحديث، ألا يجلسون بطريقة عشوائية ؟ كيف نلخص الفكرة؟ كتبت على السبورة الفكرة الجزئية الرّابعة: المبيت في قرية تبوتو قضاء ليلة هادئة ومسليّة.

سألت المعلمة: الآن من يقرأ ؟ ثم عيّنت تلميذة قائلة: بلقيس اقرئي. فقرأت، وتتبّعت بأصابعها ولمّا أنهت الفقرة بصعوبة ،بادرت المعلمة: إذن في الأخير ماذا حدث؟ أجابوا : تفرقت القوافل. أضافت المعلمة : وتحركت العير. أضاف تلميذ: في اتجاهات مختلفة .

لا ننكر وجود تلميذ في السنة الخامسة ابتدائي قدرته القرائية تعادل تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي ،و هذه من المؤشرات الخطيرة التي تحتاج إلى المعالجة.

كتبت المعلمة الفكرة الجزئية الخامسة: تفرق القوافل وانتهاء رحلة سوق عين الصّفراء.

في النهاية سألت المعلمة: مفهوم النّص من يعطيني عنوان آخر بديل؟ أجابوا: سوق عين الصّفراء

المعلمة: هل هو يعتبر سوق فقط؟ هل هو للسلع والبيع والشّراء؟ أجاب آخر: يتسَلُون ويتجولون في أرجائه . المعلمة: هنا عندما قرأتم النّص،هل هذا السوق للبيع والشّراء فقط ؟ أجابوا جماعيا:لا . المعلمة:عندما خرجوا من السّوق كيف كانوا ؟ أجابوا: فرحون- عندها سهروا. المعلمة : إذن أعطونا عنوان آخر للنّص.أجابوا: رحلة عين الصفراء- ساحة سوق عين الصفراء.المعلمة :لماذا قطعوا مسافات للذّهاب إلى هذا السّوق؟ أجابوا: سوق المحبة والتّعاون – سوق التّسلية – الإجابة الأخيرة : سوق عين الّصفراء للفائدة والمتعة – شكرت المعلمة صاحبة هذه الإجابة.

اقتراح عنوان بديل يعتبر من الأساليب التي يتم بها تقييم درس القراءة.و الوصول إلى تقييم التلاميذ من العنوان لذلك يطالب بأن يكون شاملا، ومعبرا عن أحداث النّص وبصياغة راقية تجذب انتباه السامع، أو القارئ للنّص.

الآن نأتي إلى مناقشة الأعمال التي أُعتمدت في هذه الحصّة، والتي شهدت تجاوز بعض المراحل، ونبدأ بالمرحلة الأولى، أو وضعية الإنطلاق والتي لم يُعتمد عليها قبل المساءلة في موضوع النّص. وهذا يعني البدء في مرحلة بناء التعلمات، هذا بالإضافة إلى غياب القراءة الصّامتة، والتي تسبق القراءة النّموذجيّة .

كما لوحظ أنّ المعلمة لم تتخذ وضعا ثابتا أثناء القراءةالنموذجيّة، بعدها طرحت الأسئلة العامّة المتعلقة بالدّرس .بعد القراءة النموذجيّة كانت القراءات الفردية وتصحيح الأخطاء، وينبغي استغلالها في التدريب على القراءات الصحيحة،والقضاء على العيوب النّفسية التي يعاني منها التلاميذ. والمساعدة على

استخراج الأفكار الجزئية لكلّ فقرة رغم أن التلاميذ لم يشاركوا في صياغتها بشكل ملموس، كما لم يتمكنوا من شرح أغلب المفردات التي كان أغلبها من شرح المعلمة.

أما عن استثمار كلّ ذلك، فقد أُقترح عنوان آخر مناسب للنص. فالقدرة على تسمية النّص يعني القدرة على فهم النّص المقروء.

خلاصة الفصل.

القراءة تعمل على تنمية الثّروة اللّغوية لدى التلميذ،بما تقدمه من كلمات جديدة، فهي مصدر هام من مصادر الثّروة اللّغوية .

إنّ ما يسمعه التلميذ من معلمه يعتبر مصدرا كذلك لهذه الثروة اللغوية، هذا إذا التزام المعلم الحديث باللّغة الفصحى، إلا أنّنا نجد معظم المعلمين يدخلون اللّغة الدّارجة في حديثهم على حساب الفصحى.

مما لاشك فيه أنّ المعاجم مليئة بالمفردات ومعانيها، إلّا أنّ فائدتها لا توازي فائدة تلك المفردات التي تعترض التلميذ في كتاب القراءة، فلكل مفردة معنى مختلف حسب السّياق الواردة فيه، فوجب العناية بتدريبه على تبيّن معاني الكلمات في سياقها، لأنّ افتقار الحصص من تدريب التلاميذ على استعمال الكلمة وتوظيفها في جمل يحول دون استعمال الكلمات والألفاظ استعمالا صحيحا.

ينبغي الاهتمام بتحبيب مادة القراءة للتلاميذ منذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي؛ لأنها مرحلة اكتساب الصور الصوتيّة، والخطيّة ،للحروف، والمقاطع ، والكلمات، والجمل، ومن ثمّ تنمية الرغبة لدى الصّغار في القراءة، كما ينبغي إعطاء الفرصة للتلاميذ الصغار على تنفيذ جميع خطوات درس التحليل الصّوتي، والخطي، وتطبيقها بمفردهم وتدريبهم على ذلك لاكتساب القراءة الصحيحة .

من المفيد أيضا الأخذ بالوسائل التعليمية البسيطة كالبطاقات لتحبيب مادة القراءة للصّغار في السنوات الأولى، رغم أنها وسيلة بسيطة، إلاّ أنّ لها وقع في نفسية التلميذ .

على المعلم الأخذ بجميع مراحل درس القراءة بما فيها التّمهيد للقراءة ؛لأنه نوع من الإثارة والتشويق لتقبل الدّرس، وكذا الأخذ بشروط القراءة الصّامتة.

وعليه كذلك العمل على إصلاح الخطأ ما أمكن ذلك ومن بين الأخطاء التي تم حصرها : الخلط بين اللام الشمسية واللام القمرية – إضافة بعض الكلمات غير موجودة أو حذف كلمات موجودة – العجز عن القراءة السّريعة – القراءة المتقطعة ، كلمة بعد كلمة حتى المستويات المتقدمة – صعوبة تحديد حركات أواخر الكلمات.

لهذا فمن الضروري البدء بالبارعين في القراءة واعتماد الجلسة الصحيحة ووضعيّة الكتاب. والتّدريب على تلوين القراءة بحسب المواقف، ومعالجة المشاكل النّفسية التي من شأنها إعاقة التلميذ عن القراءة الصحيحة. كما ينبغي تكرار الأسئلة مرارا لضمان مشاركة أكبر عدد من التلاميذ في الدّرس.

كما أن طغيان الدروس النّحوية على حصص القراءة سيحرم من تدريب التلاميذ على مهارة القراءة.

إنّ الحديث عن مهارة القراءة يجرّنا إلى الحديث عن مهارة الكتابة ، هذه المهارة كتابة ،وخطا تستلزم تقوية ربطها بالقراءة ،و الاستماع. ونعني بالكتابة قدرة المتعلم على رسم الحروف ، والكلمات ، والجمل وفق الضوابط المتعارف عليها في قواعد اللغة العربية.و عن طريقة التّدريب على مهارة الكتابة سنتعرّف عليه في الفصل الموالي.

الفصل الرابع

واقع تعليم مهارة الكتابة

توطئة:

يقصد بالكتابة في منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي «تصوير الحروف، والمقاطع، والكلمات حسب نموذج يحاكيه المتعلمون انطلاقا مما توفر لديهم من مهارات فردية[1] ».

وقد قيل في الندوة التربوية التي انعقدت لصالح أساتذة التعليم الإبتدائي الكلمة الآتية :

تساهم الكتابة مع مهارة القراءة والتعبير في تمكين المتعلم من اكتساب النّسق اللّغوي ومن توظيفه.

وتهدف الكتابة إلى نقل المتعلم من مستوى الممارسة الصوتية، إلى مستوى الإنجاز الكتابي، فتمارين الخط والنقل تدربه على تقليد نماذج الخط، وتمارين النقل تعوده على الاسترسال في كتابة الكلمات والجمل في أوضاعها الحقيقية واستعمال علامات الترقيم في أماكنها، أما الإملاء فتقنية تخضع لقواعد معينة يتمكن المتعلم بواسطتها من الانتقال من النسق الصوتي المنطوق به، إلى الإنجاز الكتابي وعلى هذا فنشاط الكتابة يتفرع إلى:

- الخط

- الإملاء

- التعبير الكتابي

[1] مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.ص14.

رابعا: مهارة الكتابة

1-مفهوم الكتابة:

أ- لغة: جاء في اللّسان «كتب الشيء يكتبه كَتْبًا وكِتَابًا وكِتابة ، وكَتَّبَه : خطّه ... الكتابة لمن تكون له صناعة ، مثل الصّياغة والخياطة... ورجل كاتب ، والجمع كتّاب وكتبة ، وحرفته الكتابة ...الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤدّيه إليه منجّما ، فإذا أداه صار حرّا . قال : وسميت كتابة ، بمصدر كتب ، لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ويكتب مولاه عليه العتق .»[1]

ب – اصطلاحا:

« الكتابة نظام من الرّموز بواسطتها نصون أفكارنا ومعارفنا ، ووسائل الثقافة المتاحة لنا، من قصور الذاكرة وضعفها، والكتابة نستخدمها يوميا في حياتنا الاجتماعية ، وفي شتى المهن والحرف ، كما تسهم في عملية الاتصال.

الكتابة نشاط لغوي أساسي نستخدمه في حياتنا اللغوية، فنحن نكتب عادة لننقل إلى الآخرين أفكارنا وأخبارنا وخبراتنا، أو لنعبر عن مشاعرنا وأحاسيسنا وعواطفنا حيال الآخرين، فالكتابة إرسال والقراءة استقبال.»[2]

و عليه فإن الكتابة وسيلة من وسائل التواصل، ونقل الثقافات بين الشعوب، وعامل مهم من عوامل حفظ التراث .

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج1 ، ص 698-700.المادة(ك.ت.ب)

[2] حسن عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية وتعليمها وتقويم تعلمها ، الأسكندرية للكتاب، دط،مصر،2008م،ص 183.

2 – أهمية الكتابة :[1]

المنظومة التربوية تعتبر الكتابة مقصد دراسي وتعليم أساسي ، فلا يخلو درس تعليمي إلاّ وكانت للكتابة حصة الأسد في التدوين والتثبيت ، والتقويم ولا تخلو حصة دراسية في أي مادة دراسية من ملامح الكتابة على اختلاف مستويات التلاميذ، وطوال مراحل التعليم بدءا من مجرد نقش للحروف ، ورسم الكلمات وكتابة الجمل وإنشاء الموضوعات للتعبير الكتابي. تأكيدا على أن الكتابة في كافة مستوياتها مطلب لا غنى فيه،لا في حصص اللغة العربية وحدها، وإنّما كلّ ألوان النشاط التعليمي في مختلف المواد الدّراسية .

و نظرا لهذه الأهمية، فإنه فور دخول التلميذ إلى المدرسة يبدأ في مرحلة التهيئة والاستعداد للكتابة، فيصبح التلميذ خلالها قادرا على رسم الحروف والحركات .

بعد هذه المرحلة يبدأ مرحلة الكتابة الفعلية، حيث يلقن مبادئ الكتابة،التي ستؤهله للتحرير الكتابي.

3_صعوبات الكتابة ومشكلاتها:[2]

ما من شك في أن المبتدئ يجد صعوبة كبيرة في إتقان مهارة الكتابة ، ومرد ذلك إلى أمور منها :

طبيعة الجانب الكتابي من اللّغة ،إذ أن الكتابة في اللّغات بعامة لا تمثل الجانب المنطوق تمثيلا تاما، وكذلك أنّ الأطفال لا يشعرون بأن الكتابة تلبي حاجاتهم الخاصة، ولا تتفاعل معها وتزداد هذه المشكلة صعوبة إذا كان الطّفل يعيش في بيئة لا تشجع على القراءة والكتابة، ومن المشكلات أيضا تخلف المنظور العقلي النفسي لنظرية الكتابة ، وضيق الممارسات التعليمية الكتابية ، حتى في أضيق مفهوماتها، وغيرها من فنون اللغة كالاستماع، والتحدث، والقراءة، ومن مشكلات الكتابة عند التلاميذ وخاصة في التعبير

[1] حسن عبد الباري عصر ، فنون اللغة العربية وتعليمها وتقويم تعلمها ،ص 494

[2] ينظر: فهد خليل زايد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، ص27.

الكتابي نجد مظاهر متعددة لهذا الضعف وطريقة علاجه وهذه المظاهر اتفق عليها متخصصوا هذا العلم بين المدقق فيها والمختصر لهذه المظاهر ، ونذكر بعضها كالآتي:

1- مظاهر تتصل بالمفردات: ومنها شيوع الألفاظ العامية والدّخيلة،وكثرة الأخطاء في رسم الكلمات وكتابتها، وكذلك وجود أخطاء في صياغة الكلمات صياغة صرفية ، والعجز عن اختيار الكلمات الدقيقة.

2- مظاهر تتصل بالتركيب والأسلوب : ولعل أهمها الاضطراب في بناء الجملة، واستخدام ضمائر لا يعم مرجعها، وتفكيك الجمل وشيوع الخطأ النحوي،و الانتقال بين الخبر والإنشاء، وبين الغيبة والخطاب بشكل مفاجئ وبدون مبرر.

3- مظاهر تتصل بالأفكار :كضحالة الأفكار وضعف القدرة في التركيز على الفكرة الأساسية، وغموض الأفكار وضعف القدرة على توضحيها،وكثرة الاستطرادات والخروج عن الفكرة الأساسية للموضوع.

4- مظاهر تتصل بالتنظيم والشكل :[1]وهذا يتمثل في ضعف القدرة على استخدام الفقرات والتعثر في استخدام علامات الترقيم ، ورداءة الخط وصعوبة قراءته .

هذه بعض مظاهر الضعف في الكتابة، وبدورنا نبرز ما اتصل منها بالتعبير الكتابي، ولعل أبرزها صعوبة ايجاد المفردات المناسبة والمساعدة على توضيح المعنى المراد من الأفكار، وهذا نتيجة لنقص الخبرة، والمعلومات في الموضوع محور التعبير،و هو بدوره يؤدي إلى ضآلة الافكار المعبر عنها واختلال في ضبط تركيب الجمل ونظام الفقرات.

[1] فراس السليتي، فنون اللغة ،المفهوم ، الأهمية، المعوقات،البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2008م،ص89-90.

4- أشكال الكتابة في المرحلة الابتدائية:

يعتبر الخط والإملاء من فروع الكتابة،بالإضافة إلى التعبير الكتابي، لهذا سنفرد لكل فرع من هذه الفروع قسما خاصا به .

أ_ الخط:

1- تعريفه:

« الخط وسيلة مهمة من وسائل التعبير الكتابي ، وطريق الإفهام وتوصيل المعاني والأفكار إلى الغير في دقة ويسر وفيه التزام بما تواضع عليه العلماء من أشكال هندسية محددة في رسم الحروف، وفي سبكها داخل الكلمات، وفي وضع النقط ورسم الهمزات في مواضعها . »[1]

كما أنّ الخط يساهم في تدريب العضلات على السرعة والجودة، ذلك بالإضافة إلى ما يتيحه من ترجمة الأفكار إلى رموز.

2- الأهداف والمقاصد التربوية لتعليم الخط في المرحلة الابتدائية :[2]

1- يعزز المثل والقيم الإسلامية لدى التلميذ.

2- تنمية الثورة اللغوية عند التلميذ.

3- يتمكن من رسم أشكال الحرف رسما صحيحا.

4- الكتابة بيسر وسهولة.

5- إجادة الكتابة بخط جميل.

[1] شحاتة حسن ، تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط6، 2004م ، ص 347.

[2] ينظر, رشدي أحمد طعيمة, محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب ،ص195_166.

6- يكتسب الطريقة الصحيحة في مسك القلم، وحسن الترتيب، وجمال التنسيق، ومحاكاة النماذج الخطية الجميلة.

7- يتعود على الجلسة الصحيحة والدقة والنظافة والتأني.

8- تنمية الذوق الفني والحس الجمالي.

9- يكشف تعليم الخط عن الموهوبين وتشجع على الإبداع.

إنّ لتعلم الخط صلة قوية بتعلم المهارات الأخرى، إذ أنه وسيلة للتعبير عن الأفكار، ومتمم لعملية القراءة خاصة في مراحل التعلم الأولى.

ب _ الإملاء:

1_تعريفه:

« هو تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة أي إلى حروف توضع في مواضعها الصحيحة من الكلمة، لاستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد.»[1]

2_أهداف الاملاء:[2]

1- تعليم التلميذ كتابة الكلمات بصورة صحيحة.

2- تعليم التلميذ استخدام علامات الترقيم.

3- تعليم التلميذ تنظيم الكلمات في سطور وجمل وفقرات.

[1] نايف معروف، تعلم الإملاء وتعليمه في اللغة العربية ، دار النفائس، بيروت، 2007م، ص7.

[2] ينظر، رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب،ص169.

3_أنواع الإملاء:

أ_الإملاء المنقول:

«هو أن ينقل التلاميذ الجملة من الكتاب أو اللّوح بعد قراءتها وفهمها وتهجي بعض كلماتها هجاء شفويا، وهذا النوع من الإملاء يناسب الصفين الثاني والثالث الابتدائيين، وقد يناسب الصف الرّابع أيضا ».[1]

وتجدر الإشارة أن هذا النوع من الإملاء إنما هو من قبيل المجاز لعدم توفر طرفين مملي، ومملي عليه، لأنه نوع من الكتابة الموجهة يشرف عليها المعلم وتكون خطواته كالآتي: [2]

1- تحديد الجملة القصيرة والتي سيكتبها التلاميذ.

2- تهيئة مقدمة تجذب اهتمام التلاميذ.

3- يقرأ المعلم القطعة قراءة نموذجية.

4- قراءة التلاميذ الجهرية بغرض ملاحظة الكلمات.

5- تحديد الكلمات الصعبة وهجائها.

6- نقل التلاميذ القطعة على كراساتهم.

7- أثناء الكتابة يعمل المعلم على مراقبة أعمال التلاميذ بمروره بين الصفوف لتوجيهم وتصويب أخطائهم.

[1] سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، ص 42.

[2] - ينظر، فهد خليل زايد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،ص 112.

ب_الإملاء المنظور:[1]

وهو أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها وهجاء بعض كلماتها، ثم تحجب عنهم ، وتملي عليهم بعد ذلك.

وهذا النوع يلائم الصفين الثالث والرابع الإبتدائيين وقد يناسب الصف الخامس أيضا.و تكون خطواته كالتالي:[2]

1- عرض القطعة مكتوبة على السبورة بخط واضح .

2- القراءة النموذجية للقطعة من طرف المعلم .

3- قراءة تلميذين.

4- شرح المعنى والمضمون.

5- عزل الكلمات الصعبة وكتابتها على الجانب الأيسر للسبورة.

6- حجب المعلم للقطعة من التلاميذ.

7- إملاء القطعة على التلاميذ بصوت واضح ،كلمة، كلمة، وتكرر عليهم مرة واحدة فقط

ج_الإملاء الاستماعي: (غير المنظور) :[3]

وهو أن يستمع التلاميذ إلى القطعة، وبعدها مناقشتهم في معناها وهجاء كلمات مشابهة بما فيها من الكلمات الصعبة تملي عليهم، وهذا النوع يلائم الصفين الخامس والسادس الإبتدائيين والمرحلة المتوسطة كذلك . وتكون خطواته كالتالي:[1]

[1] - سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، ص 42.

[2] - ينظر ، فهد خليل زايد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،ص 113 .

[3] - سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، ص 42.

1- يقدم المعلم لموضوع الإملاء بمقدمة مناسبة.

2- القراءة التعبيرية للقطعة دون أن يراها التلاميذ.

3- شرح المفردات الصعبة .

4- يمحو المعلم جميع الكلمات التي كتبت في السبورة، وإملاء كل الجملة مرة واحدة.

5- قراءة القطعة مرة نهائية،لتفادي الأخطاء.

6- تصحيح الكراسات.

د_الإملاء الاختباري:

«والغرض منه اختبار قدرة التلاميذ، ولذلك تملي عليهم القطعة بعد فهمها دون مساعدتهم في الهجاء وهذا النوع يصلح لكل الصفوف ، على أن يكون على فترات متباعدة .و تكون خطواته كالتالي:

1- التمهيد: بإتباع الطرق المتبعة للتمهيد في درس القراءة.

2- قراءة المعلم للنص كما في درس القراءة.

3- مناقشة بعض معاني الأفكار والمفردات.

4- إملاء القطعة دون تهجيها». [2]

و- الإملاء القاعدي:

«قد يرى بعض المعلمين أن الإملاء القاعدي لا يعد نوعا من أنواع الإملاء،بل طريقة لاستنباط القاعدة الإملائية، ونحن نميل إلى اعتبارها من أنواع الإملاء للأسباب التالية :

[1] - ينظر، فهد خليل زايد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،ص 114.

[2]علوي عبد الله، تدريس اللغة العربية ، وفقا لأحدث الطرائق التربوية ،ص134

1- مناقشة القواعد الإملائية لا يتم في معزل عن التطبيقات الإملائية.

2- قد تسبق المناقشة إملاء قطعة لتهيئة أذهان التلاميذ لتعلم القواعد الإملائية .

3- تتم عادة مناقشة القواعد من خلال نصوص تحتوي على بعض المفردات التي تكتب وفقا لقاعدة إملائية معينة، لذلك قد يلجأ المعلم إلى اختيار المفردات المشابهة لتدريب التلاميذ على كتابتها لغرض تثبيت القاعدة.»[1]

و بعد أن تعرفنا على أنواع الإملاء ، بقي أن نعرف الأنواع التي يعتمد عليها في مدارسنا وكيف تعلم هذه الأنواع؟

د- التعبير الكتابي

1- تعريفه:

التعبير الكتابي« عمل عقلي شعوري لفظي ، يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي ، والتنظيم في الترقيم ، والوضوح والجمال في الخط . »[2]

و استنادا على،هذا فهو عمل يقوم على توليد الأفكار، وانتقاء الكلمات والجمل المناسبة، بلغة فصيحة وصياغة محكمة، ويراعى مقروئية الكتابة والإبداع في اللّغة مع استخدام علامات الترقيم.

2_تصحيح التعبير الكتابي:[3]

قيام معلم اللغة بتصحيح أخطاء التلاميذ من شأنه أن يجعل هؤلاء يتعرفون على أخطائهم وبالتالي تصويبها، يعمل المعلم على تصحيح الأخطاء مباشرة كلما سنحت له الفرصة بغرض تنبيه كاتب الموضوع إلى أخطائه وتصويبها.

[1] علوي عبد الله، تدريس اللغة العربية ، وفقا لأحدث الطرائق التربوية ،ص134.

[2] علي أحمد مدكور ، طرق تدريس اللغة العربية ،دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت، ط2010،2م،ص 229.

[3] ينظر، محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، ص335.

هذه الطريقة تصعب على المعلمين في وقتنا الحالي ،نظرا لاكتظاظ الأقسام بالتلاميذ لذلك يعمد المعلم إلى تصحيح ما تبقي منها في الفصل الدراسي ذلك من أجل حصر الأخطاء وتصنيفها وتجهيزها لإدارة حصة (تصحيح التعبير الكتابي).

فتعالج الأخطاء الشائعة بإشراك التلاميذ جميعا، حيث يلزم التلاميذ بكتابة الأخطاء اللغوية والإملائية مصححة، فيتذكر كل واحد منهم أخطاءه ويتفادى الوقوع فيها فيما بعد ، والفائدة من حصة التصحيح أن يدرك التلميذ خطأه ويعرف طريقة إصلاحه.

لقد وضعت المناهج التربوية في بلادنا بعض المعايير المساعدة تمكّن المعلم من تقويم نشاط التعبير الكتابي، وهي ما يطلق عليها بالمؤشرات البيداغوجية للتحكم في نشاط التعبير الكتابي .و من بينها : الملاءمة:و ذلك حين يكتب المتعلم في الموضوع، ويحترم المنتوج،و نمط النّص.السلامة:يوظف القرائن اللغوية ويحترم القرائن النحوية والصرفية،و الإملائية .الانسجام:تنظيم الأفكار مع التسلسل.الاتقان :يحترم قواعد العرض.

المبحث الأول: واقع تعليم مهارة الكتابة في السنة الأولى ابتدائي:

أ- الخطّ:

توطئة:

من خلال الحضور الشخصي لوقائع ندوة تربوية، أين عرض فيها طريقة تدريس الخط كما يلي: [1]

- ضرورة التأكد من وجود وسائل الكتابة مع التلاميذ.
- التمهيد للدرس وعرض النموذج الذي سيحاكيه التلاميذ في الكتابة.
- يبدأ المعلم بشرح طريقة كتابة (رسم) الحروف الصعبة، أو الكلمات للتلاميذ المرصودة على السبورة مع استعمال الطبشور الملون في توضيح أجزاء الكلمة.
- يرشد التلاميذ إلى كيفية إمساك القلم والجلسة الصحيحة ومراعات النّظام والدّقة.
- يكلف التلاميذ محاكاة النموذج وكتابته في كراساتهم، وأثناء ذلك يمر المعلم بين الصفوف ليعرف أخطائهم الفردية العامة.
- معالجة الأخطاء العامة الشائعة على السبورة وإرشاد التلاميذ إلى صوابها.
- يكرر التلاميذ كتابة النموذج بالنظر إليه ومحاكاته.

سنقتصر هي هذا الشكل من أشكال الكتابة (الخط)، على تعليمه في السنة الأولى ابتدائي دون غيرها، وذلك باعتبارها السنة الوحيدة التي يخصص لها كل أسبوع حصة من الزّمن لتلقي مبادئ تعلمه الأساسية.

مديرية التربية لولاية ورقلة، المدرسة الابتدائية خليل عبد القادر الغربية ورقلة، ندوة تربوية حول: تعليمية الكتابة، 2012-2013 .

[1] ، وينظر كذلك، محمد صالح سمك،فنالتدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، ص 378-379.

النموذج الأول: تعليم مهارة الكتابة(الخط) السنة الأولى ابتدائي:

قصدنا مدرسة الشهيد علي سماحي-غربوز الشرقية، حيث قامت المعلمة بمسح السبورة، ثم وقفت أمام مدرج الخطوط المعد سلفا قائلة: تابعوا، الجميع يتابع معي كتابة حرف الواو، تقدمت نحو مدرّج الخطوط المعلق على السبورة الجانبية، وبدأت بكتابة حرف الواو عليه، ثم سألت: ماذا يسمى هذا الخط؟ أجابوا: الرئيسي. كم ننزل إلى الأسفل؟ أجابوا: بمقياس. كانت المعلمة تكتب وتشرح: نضع خط، دائرة، ثم ننزل...بعدها غيرت وضعيتها (جهة الوقوف). قائلة: تابعوا هذا الصف خاصة الذي لم يرى جيداً. تابعوا الخط الرئيسي. نرسم خط، دائرة، ننزل بمقياس إلى الأسفل.كما هو موضح في **الشكل**[1] .

تم توضيح نقطة البداية في كل شكل، والتذكير بطريقة العمل في مدرّج الخطوط، فالمتعلم قد تعرف سابقا على مدرج الخطوط الرئيسية والثانوية، والأبعاد والمسافات.

إذن قد تبيّنت نقطة البداية في كلّ شكل، وتوضحت الحركة ضمن مسار الخطّ، وأبعاد حرف (الواو) المنفردة أو المتصلة.

تابعت المعلمة: أحضروا اللوحة، قام التلاميذ بإحضار الألواح الموضوعة فوق الطّاولة آخر القسم، وباشروا بكتابة الحرف.

حضرت إلى القسم ولية تلميذة، خرجت إليها المعلمة، وبقيتا تتحدثان خارج القسم، بينما دخل ابنها الصغير، فاجتمع حوله بعض التلاميذ يكلمونه ويلاعبونه، والبعض الآخر أخذ يتنقل بين أرجاء

[1] موقع الأنترنت: iraffamili. الساعة : 17:19بتاريخ :2019/11/22

القسم، والقلة من كان مهتماً بكتابة الحرف، فقد كتب البعض في الألواح البيضاء بالقلم والبعض باستعمال الطّباشير، كما لوحظ البعض الآخر يكتب الحرف صحيحا بمقاييسه، وبعضهم لم تكن لوحته مسطرة ولم يهتم بالمقاييس، وكتب الحرف بغير مدرّج، كما وكتب بعضهم (الواو) أول، وفي وسط الكلمة، وهناك من كان يكتبها جميعا بالحركات القصيرة والطّويلة، كما وكتب البعض منهم الحروف صغيرة جدا لا تكاد ترى من بعيد، وهناك من كتب فوق الخطّ الرئيسي.

يقلد المتعلم معلمه في كتابة الحرف، والأبعاد المعطاة له، فحصة الخط تحتاج إلى ملاحظة، وعناية خاصة من المبتدئين في هذا المستوى.

لما أكملت المعلمة حديثها مع الولية رجعت لمراقبة كتابات التلاميذ، لتؤكد على كتابة حرفان فقط، واحد في البداية والثاني في الوسط، البعض لم يلتزم بالجلوس في مكانه، بل ذهب إلى المعلمة ليريها ما كتب، التفوا حولها لتراقب أعمالهم، فكانت في بعض الأحيان تصحّح لأحدهم، أو تكتب له في اللّوحة الطّريقة الصّحيحة لكتابة الحرف، كما وأكدت على ضرورة رسم الخط الرئيسي، وفي حال لم يرسموه ترسمه لهم في ألواحهم.

التدريب على كتابة حرف "الواو" في بداية، وفي وسط، وفي نهاية الحرف، على التلاميذ أن يعرفوا أنّ حرف "الواو" لديه شكلين فقط، منفرداً في بداية الكلمة، ومتصلا في الوسط والنّهاية، هذا الأمر لم تتم الإشارة إليه من قبل المعملة.

صرّحت المعلمة بأنها اشترت مجموعة من الألواح المخططة، وضعتهم فوق الطّاولة خلف القسم، جاهزةً، ومخططة لدرس الخطّ، مرسوم عليها الخط الرئيسي بالأحمر، والخطوط الثانوية بالأزرق، من لديه قلم حبر يكتب عليه، ومن ليس لديه يكتب بالطّبشور،حتى تتفادى عدم إحضار الألواح.

يستحسن في بداية الحصة تعويد التلاميذ بأن يجلسوا جلسة الكتابة الصحيحة، وعلى المعلم الاهتمام بمتابعة كل التفاصيل بمفرده أثناء إنجاز العمل، كل ذلك يدخل ضمن مرحلة التهيئة، بما فيها تحضير الادوات اللازمة لدرس الخط كتسطير ألواح الكتابة مسبقا،أو توزيع الألواح الجاهزة، والتي خصصتها المعلمة لهذا الغرض.

الآن ولتفسير وقائع هذه الحصة، لاحظنا طريقة الولوج إلى الدّرس من غير تمهيد، أو تقديم، وذلك عن طريق الشروع المباشر في مرحلة التعلمات.

وفي مرحلة بناء التعلمات، تم الاعتماد على مدرّج الخطوط للمساعدة على الكتابة مع احترام المقاييس .«فمن المهم جدا أن يتعرّف التلميذ على مدرّج الخطوط ، ويفرق بين الخط الرّئيسي (الغليظ) والخطوط الثانويّة (الرّقيقة) لأنها تحاكي كراسه»[1].

وقوف المعلمة أمام السبورة مبعدة جسمها،كان ذلك بغرض أن تظهر يدها أثناء الكتابة، فيتبيّن التلاميذ نقطة الكتابة واتجاه الحروف.

مهم جدا ترك المجال أمام التلاميذ لكتابة النموذج على ألواحهم عن طريق المحاكاة، والأهم من ذلك عدم ترك التلاميذ يكتبون دون مراقبة من المعلم.

ممالا شك فيه، أنّ للمعلم دور كبير في امتلاك لمتعلمين مهارة الخط خاصة في المرحلة الأولى من التعليم، فعليه أن يولي ذلك اهتماما، بحيث لا يكون لأي طرف تأثير،أو تدخل أثناء عمله؛لأن هذا الوقت في الأساس ملك لمتعلميه.

وعن استثمار ما اكتسبه التلاميذ في هذه الحصة فقد صرّحت المعلمة بأنه سوف يتم كتابة الحرف في كراس القسم في الفترة المسائية.

---

[1] ندوة تربوية ، الجزء (2)، تعليمية الكتابة امتلاك المدرّس مهارة تعليم الخطّ، الإملاء – معالجة صعوبات وعسر الكتابة- ابتدائية حي خضرة،ورقلة، بتاريخ 19\11\2013.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الخطّ)السنة الأولى ابتدائي:

هذا النموذج نسوقه من مدرسة عبد القادر صفراني- بني ثور، فبعد أن تم اكتشاف الحرف في حصة القراءة، تمت كذلك كتابته في حصة الخطّ، حيث بادرت المعلمة قائلة: من يعطيني كلمات فيها حرف النون؟ أجابوا: نحلة - نملة –زرافة... المعلمة: هل زرافة فيها حرف النون؟ أضافوا: ليمون - نمر- نوال -نافذة – تمساح. المعلمة: هل تمساح فيه حرف النون؟ أضافوا: زينة _وردة. هل وردة فيها حرف النون؟ أضافوا: منقة – نونو، المعلمة: ما هذا النونو؟. أضافوا هذه الكلمات: أمينة - أمين - حنين.

راجع التلاميذ قراءة الحروف ضمن كلمات مختلفة في أول، وسط، وآخر الكلمة، وهذا بهدف تثبيت صوته في أذهان التلاميذ، وتهيئتهم للدخول في الدّرس.

الآن على الألواح نكتب حرف النون، اكتبوا حرف النون مفردا وسط اللوحة(قالت المعلمة)، ينجز التلاميذ العمل، في حين كتبت على السبورةمايلي.

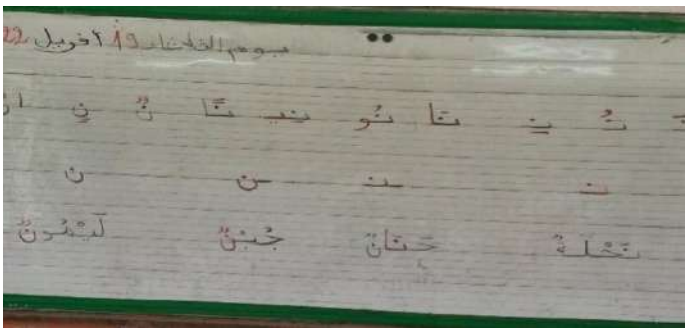

التقطنا الصورة بعد فراغ المعلمة من الكتابة في قسم السنة الأولى مدرسة عبد القادر صفراني- بني ثور، مع توضيح الحركات بلون مختلف. لما أكملت الكتابة طلبت من التلاميذ رفع الألواح، بعضهم كتب الحرف مفردا وسط اللوحة، والبعض الآخر نقل ما كتبته المعلمة؛بمعنى نقل جميع أوضاع الحرف المكتوبة.

خطوة كتابة الحروف على السبورة، قدتكون في (الجناح المخصص لهذا الغرض)،أو يسطّر النموذج وتجهز السبورة سلفا (مثل ما هو موضح في الصورة)، مع توجيه المتعلمين للملاحظة، والتعلم، ومن ثم محاكاة كل ذلك على الألواح.

أحضرت المعلمة مسطرة السبورة، وضعتها على الحروف وطلبت منهم القراءة جماعيا، مع التّكرار، ثم قرأ البعض فرديا، بطريقة جيّدة، دون أخطاء،ما عدا تلميذ قرأ في البداية الحرف قائلا: ..مَا...قالت المعلمةمصحّحة: نَ هذه نَ.

قراءة الحرف بالحركات المختلفة، من قبل التلاميذ بما في ذلك النطق الصحيح للحرف.

بعدها طلبت المعلمة منهم الانتباه لكيفية رسم حرف النون.كتبت في السبورة الجانبية المدرّجة، موضّحة للتلاميذ: انظروا كيف..؟، خط عمودي صغير(ا)، ثم أفقي)(ـــ)، ونقطة في الأعلى:(نـــ) ... أين يكتب حرف النون هذا؟ التلاميذ في أوّل الكلمة. الآن ننتبه رسم حرف النون في وسط الكلمة: خط أفقي صغير يصعد قليلا، ثم كبير، ونقطة في الأعلى (ـنـــ)،الآن حرف النون في آخر الكلمة متصل (ـــن)؛ يعني يوجد حرف صديق معه). الآن حرف النون في آخر الكلمة منفصل (ن).

لوحظ أن بعض التلاميذ غير منتبهين، بعضهم يكتب في اللّوحة، والبعض الآخر في أوراق الكتاب، او منشغل بالأدوات الموضوعة أمامه.

يبدأ المعلم في رسم الحروف أمام تلاميذه، ويطالبهم بملاحظته أثناء الكتابة على السبورة، ويستحسن أن يستخدم القلم الملوّن لبيان أجزاء الحروف الأفقيّة والرأسيّة والدائريّة، وبهذا يتم الانتقال من الأثرالصوتي للحرف إلى أثره الخطي، وكذا مراجعة الحرف في وضعيات مختلفة، وفيها ينبغي شد انتباه التلميذ حتى لا تلتبس طريقة الكتابة عليه.

الآن نكتب كلمة فيها حرف النون في أوّل الكلمة، وكتبت (نَحلة)،الآن حرف النون في وسط الكلمة مثل كلمة ... أجابوا: نور - نملة - مصطبة، المعلمة: مصطبة لا يوجد فيها حرف النون، أجابت تلميذة: حنان، المعلمة: أحسنت، أضافت التلميذة(بالدّارجة): سيداتي حنان بنت عمتي، كتبت المعلمة: حنَان، الآن، من يعطيني حرف النون في آخر الكلمة متصلة؟ أجابوا: نوال.المعلمة: غير صحيح، وتنتظر... ثم قالت: جُبْ ....، أكمل التلميذ: جبن، وتكتب المعلمة: (جُبْنٌ)، المعلمة: الآن حرف النون في آخر الكلمة منفرد، (لَيْـ ...)، أجابوا: ليث، تكرر المعلمة: لَيْـ ... أجابوا: لَيْمُونٌ، المعلمة: أحسنت، وتكتب (لَيْمُونٌ)، أضاف تلميذ: حَلَزُونٌ.

مطالبة المتعلمين بالإتيان بكلمات تتضمن حرف النون في وضعياته المختلفة، وكتابته مع إبراز الحرف المدروس بحركاته (الفتحة، الضّمة، الكسرة)،و بلون مختلف.

الآن ننتبه(قالت المعلمة)، أعيدوا معي، ثم قرأ التلاميذ جماعياً، مع إشارة المعلمة بالمسطرة؛ نحلة - حنان - جبن - ليمون (هذه الكلمات موضحة في الصورة السابقة)،كرّرون القراءة مرتين.

طلبت تلميذة قراءة الكلمات(بالدّارجة): سيداتي أنا نَقْرَاهَمْ، المعلمة: تعالي، وتعطيها المسطرة، فقرأت بشكل جيّد، ثم قرأت زميلتها، لكنها توقفت عند جميع الكلمات، وكلما انتقلت إلى كلمة قرأتها لها المعلمة أوّلا.

يعمل المعلم على التأكد من الإدراك الصوتي قبل الخطي للحرف، ولكي يتعلم التلميذ كتابة حرف بيُسر، يستحسن تعليمه في البداية كيفية نطقه.

طلبت المعلمة إخراج كراس المحاولات قائلة: على الكراس نكتب حرف النون في أوّل الكلمة، وحرف النون في وسط الكلمة، وحرف النون في آخر الكلمة متصل، وحرف النون في آخر الكلمة منفرد، بالسّيالة أو بالقلم.

شرعت المعلمة في مراقبة الكراريس وتوجيههم أين يكتبون، وماذا يكتبون، مشيرة إلى الحروف المكتوبة في السّبورة. هناك من عرف بمفرده أين يكتب وأنهى العمل بسرعة، وهناك من ينتظر المعلمة حتى تكتب له بالقلم الأحمر الحروف في بداية السطر ثم يكمل، بهذا الشكل:(من كراس أحد التلاميذ)

وطلبت منهم محاكاة الحروف.

هناك مجموعة من التلاميذ أحدثوا نوع من الفوضى بالبحث عن الأقلام وأدوات الكتابة، وهناك من اشتكى زميله الذي خربش في كراسه، وهناك من يسأل المعلمة ومن يريها العمل، والمعلمة منهمكة في المراقبة والتصحيح تارة، وفي تهديد المشاغبين بحرمانهم من المطعم تارة أخرى، وهناك تلميذة بقيت تبحث عن كراسها في الطّاولة خلف القسم دون جدوى.

التهيئة لدرس الخط ومطالبة التلميذ بإخراج أدوات الكتابة يكون في أوّل الحصة. للتأكد من أن كل واحد منهم قد جهز ما يحتاجه من أوراق وأقلام وألواح ،وغير ذلك من أجل أن يتم العمل بشكل منظم ولتفادي الفوضى فور الشروع في عملية الكتابة.

بعد شرح مقاييس الحرف، يطلب من التلاميذ كتابة النّموذج المعطى على كراس القسم.

كان الجميع منهمك في العمل، إلاّ تلميذان اثنان، الأولى فكانت تلميذة جالسة، تلتفت وتحدق في كلّ الإتجاهات، منذ دخولها لم تنزع المحفظة من على ظهرها. وقد صرّحت المعلمة بأنها مصابة بالتّوحد،

وحركاتها المضطربة دليل على ذلك، وأضافت أنها غير واعية بما يدور حولها، ولا تقوم بأيّ نشاط، ولا يسمع لها أيّ صوت .«تتصف المهارات اللغوية اللفظية وغير اللفظية لدى أطفال التوحد بالمحدودية»[1]

يحضرونها وما عليها سوى انتظار وقت انتهاء الدّوام ليتم إعادتها إلى منزلها وهكذا... وأضافت المعلمة بأنّ عدد التلاميذ في القاعة كبير جدا لا تكاد تلبي حاجاتهم فما بالك بتلميذ كهذه الحالة.. يحتاج إلى رعاية خاصة فلا الخبرة لديها لمثل هؤلاء، ولا الوقت مساعد خاصة في مستوى السنة الأولى ،الذي يكثر فيه الاعتماد على المعلم في ظّل غياب الأقسام الخاصة لهؤلاء الأطفال في معظم المدارس.

أما الحالة الثانية، فكانت لتلميذ يحضره والده إلى المدرسة بسيارته الخاصة، وينصرف إلى عمله. كما قالت المعلمة، فهو لا يملك الكتب منذ بداية السنة رغم أن والده من الأثرياء وصاحب تجارة ومشاريع. رغم هذا لم يشتر لابنه الكتب، ليس لأنه فقير طبعا، بل لأنه غير مهتم بالتعليم لأنّ هذا آخر ما يفكر فيه. وأضافت بأنّها طالبته مرارا بضرورة اقتناء أدوات مدرسية لابنه لأنه ينقصه الكثير، إلاّ أنه

"لا حياة لمن تنادي".

و أضافت بأنّها حائرة أمام رفض والده، مما يجعلها تضطر إلى التصرف. في بعض الأحيان تقدم له كتابا قديما قد مسحت بعض الكتابة منه، وتطالبه بإعادة الكتابة فيه، أو تطالبه بإخراج كراس إن وجد، أو تقدم له ورقة يكتب فيها، وفي حالات انشغالها، أو نسيانها، أو عدم توفر الوسائل يبقى كما هو جالس يلعب بأي شيء في أفضل الحالات، أو يثير الحركة والفوضى.

أستسمحكم للإطالة والخروج عن الموضوع، فلم يكن هذا إلا لرغبتي في أن أبيّن أن هناك ظروفا قاهرة، تفرض على المعلم في مدارسنا،و تثنيه عن أداء وظيفته بأكمل وجه.

[1] حازم رضوان آل اسماعيل، التوحد واضطرابات التواصل دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1،2011-2012م،ص96.

تدني الدافعية لدى التلميذ. فالظروف الاجتماعية والإحباط وعدم الدعم من الأسرة قد تؤثر على رغبته في الدّراسة. ومن ضمنها مهارات الكتابة .فهناك«عوامل خارجية تؤدي إلى تدني دافعية الطفل، كأساليب التربية، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والمستوى الثقافي للوالدين، وحجم الأسرة وعدم حرص الوالدين على متابعة أطفالهم بسبب الظروف الاجتماعية، وغيرها من الأمور»[1] كل ذلك يساهم في تطوير مهارة الكتابة أو عدمها لدى التلميذ.

وبعد فترة من إنجاز العمل، وجدنا أن بعض التلاميذ كتب مع احترام المقاييس، والبعض الآخر لم يتحكم بها ،كما هو موضح.

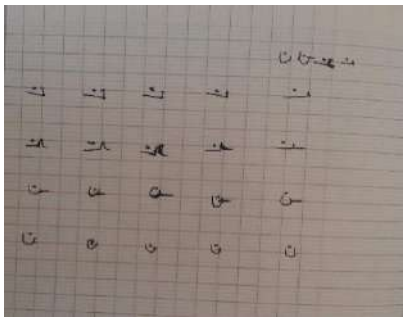

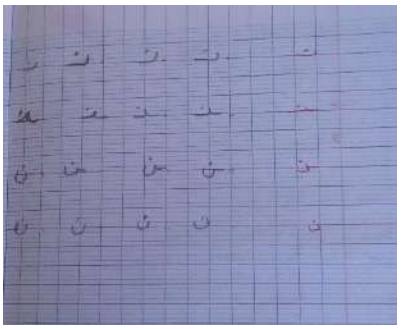

هذه الكتابة احترمت المقاييس بنسبة كبيرة – هذه لم تحترم الخطّ الرّئيسي والمقاييس.

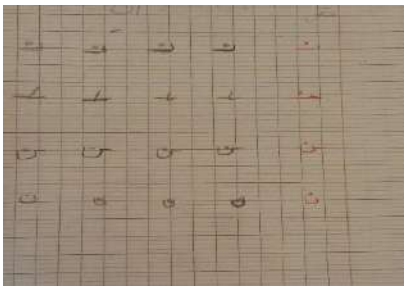

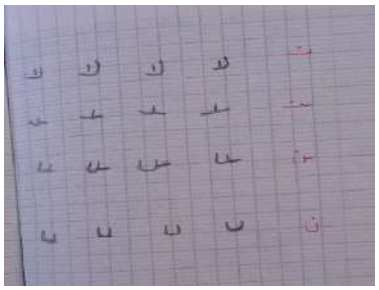

هذه الحروف غير منقوطة وكبيرة الحجم.- وهذه الكتابة تظهر فيها آثار كثرة استخدام المحاة.

[1]- ، سعيد محمد عبد الرحمن الرقب، تقويم مهارات الكتابة في اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى،عمان–الأردن، وزارة التربية والتعليم .بتاريخ:2010/10/28م.

من خلال متابعة خطة تنفيذ الدّرس، وفي البداية كان التمهيد في مرحلة الانطلاق، وذلك لغرض التذكير بالحرف المدروس ضمن أوضاعه المختلفة. وذلك باختبار المتعلمين شفويا والنّطق بكلمات تحتوي على الحرف حتى يتم تمييزه صوتيا.

بعد التمهيد الصوتي، عرّجت المعلمة إلى التمهيد الخطي، فكتب التلاميذ حرف النون. فقد كان الأفضل لو أنّها تريثت قليلا في كتابة الحرف بأوضاعه على السبورة لحين رفع الألواح حتى يتم تقويم المتعلمين بشكل أفضل (لأن بعض التلاميذ نقلوا ما كتبته). هذا لتتمكن من تشخيص التعلمات السابقة.

في مرحلة بناء التعلمات، قامت المعلمة بكتابة حرف النون بأوضاعه المختلفة بعد شدّ أنظار التلاميذ، ليسهل عليهم محاكاة النماذج فيما بعد. ومطالبتهم بكلمات تحوي الحرف لتوضيح شكله باختلاف أوضاعه.

بعد التأكد من القراءة الصحيحة، وبعد الشروع في الكتابة يمرّ المعلم بين الصفوف، ويصحح الوضعيات، ويساعد العاجزين، ويرشد كل تلميذ إلى مواطن خطئه، فيكتب له الصواب بلون مغاير من لون كتابته، كما ينهي عن العادات السيئة، وكذا العمل على توفير الجوّ المناسب.

في المرحلة النهائية (الاستثمار)، تنوعت إنجازات التلاميذ بين مجيد، والذي يحتاج إلى تدريب أكثر لتحسين خطه.

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الخط) السنة الأولى ابتدائي:

يتم تعليم الخط للمتعلم في السنة الأولى فور التحاقه بالمدرسة، وهي عملية تسير مع تعليم الهجاء للمبتدئين. أما المرحلة الثانية فتبدأ عندما يصل الطفل في القراءة والكتابة إلى درجة تمكنه من البدء في تسطير الكلمات[1]، وهذا يتم في الدروس الأخيرة بعد تعلم كل الحروف، وبعد ذلك في السنة الثانية، والنموذج الذي سنعرضه من الدروس الأخيرة لمستوى السنة الأولى، ومن ابتدائية أول نوفمبر54بالمخادمة وبهدف التذكير بالدّرس الماضي سألت المعلمة:ماذا فعل أحمد في أول يوم من رمضان؟ أجابوا: صام أحمد، المعلمة ولما أذّن المغرب، ماذا فعل؟ أجابوا: أفطر، المعلمة: حسنا الآن سأكتب على السبورة جملة: «حِينَ أَفْطَرَ أحْمَدُ.» تابعوا جيّدا.

في البداية كان التمهيد للدرس بإلقاء بعض الأسئلة المتعلقة بنص فهم المكتوب، وكذلك ليفهم التلاميذ معنى النموذج الذي سيكتب أمامهم.

شرعت المعلمة تكتب أوّل كلمة على مدرج الخطوط المعلق على السبورة، قائلة: نكتب على الخط الرّئيسي. الألف كم مسافة؟ أجابوا: أربعة - ثلاثة. بعدها رسمت الحرف على المدرّج. الفاء كم مسافة؟ - واحد. الطاء كم مسافة؟ أجابوا: ثلاثة.

وبجانب الكلمة الأولى، كتبت الثانية قائلة: نكتب (أَفْطَرَ)، بهذا الشكل: الألف: ثلاث مسافات للأعلى، أَفْ: مسافة واحدة، أَطْ: ثلاث مسافات للأعلى، الرّاء: مسافة للأسفل.

قامت بكتابة كلمة (أحمدُ) مباشرة قائلة: أكملوا كلمة (أحمد)، ماذا نضع آخر الجملة، أجابوا: فاصلة -نقطة.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص127.

كتابة النّموذج على السبورة، تهدف إلى تسهيل محاكاة التلاميذ للنموذج المكتوب، كما أن كتابة النماذج تمكّن المتعلمين من رؤية حركة يد المعلم.

أثناء كتابة المعلمة للنموذج، كانت تقرأ كل كلمة تكتبها، بالإضافة إلى مطالبة المتعلمين تذكيرها بأبعاد كل حرف.

أنهت المعلمة كتابة الجملة على مدرج الخطوط،كما استخدمت لونا مخالفا للحركات،و علامة الترقيم، كالآتي:

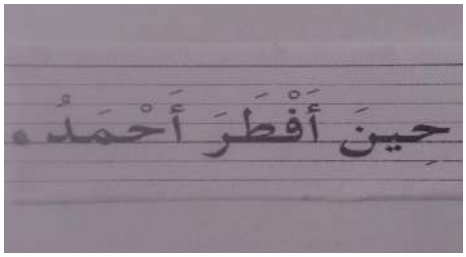

بعدها قرأت المعلمة الجملة مشيرة إلى الكلمات، ثم ردّد وراءها التلاميذ، كرّرت ذلك مرتين، ومن ثم قدمت تعليمة، بكتابة الجملة على كراس المحاولات، قالت مذكرة: نكتب في أوّل السّطر، افتحوا الكراس، وممنوع الكلام. تلميذة، نادت المعلمة: سيداتي، أنهيت. أسرعت إليها المعلمة لمراقبة عملها. كانت تتنقل بين الصفوف لمراقبة الأعمال، مع ازدياد نداءات التلاميذ من أجل عرض أعمالهم، وفي كل مرّة تذكّرهم بضرورة التشكيل،أو وضع الحركات. قال تلميذ بالدّارجة: (أنا نعرف نقراهم بلا حركات)، أجابته المعلمة: (باشْ نعرف بلّي راكْ تعرفْ).

رأينا كيف قرأت المعلمة النموذج قراءة جهرية، وذلك بإستخدام مؤشر (مسطرة السبورة) للإشارة إلى كل كلمة، بعدها يحاكي التلاميذ النموذج المكتوب في كراسة الخط، بعد تدريبهم على بعض الصعوبات على السبورة،

إنّ هذه الكلمات تدريب على الحروف المدروسة سابقا، وتدريب على النّطق، وهذا يفسر إصرار المعلمة على إظهار الحركات على كلّ حرف.

شكت إحدى التلميذات بعدم رؤية الجملة المكتوبة جيّدا، علّقت المعلمة: إنّهامشكلة؛لأنّ نقص النّظر ظاهرة منتشرة لدى التلاميذ، وكذلك ممنوع غلق الباب؛ لأن ضوء الكهرباء سينعكس على السبورة بشكل كبير، وقد يشتكي غيرها من الجالسين في الجهة الأخرى بعدم الرؤية.

«حيث أن البصر ضروري لإدراك مختلف الإشارات الخطية والتمييز بينها، قصد تحقيق كتابتها ونسخها من على أماكن تواجدها، خصوصا إذا كانت بعيدة نسبيا، كالسبورات»[1].

لهذا كان نقص البصر ظاهرة تقلق المعلمين خاصة وأن معظم الأولياء يطالبون بجلوس أولادهم في الأماكن الأولى،واستياء من يجلس ابنه في الأماكن الخلفية ولعموم الظاهرة فإن إرضاء الجميع من المستحيل؛ لأنه في الغالب ما تجد في القسم الواحد عدد لا بأس به ممن يرتدون نظارات طبية، أما المعلمون فإنهم يحمّلون الأولياء المسؤولية لكثرة استخدام أبنائهم للوسائل التكنولوجية؛الحديثة كالهواتف النقالة واللّوحات الرّقمية والحواسيب لغرض التسلية، والألعاب، والنتيجة تأثير الإشعاعات الضارّة على صحة أعينهم. وهذه عيّنة من خطوط التلاميذ.

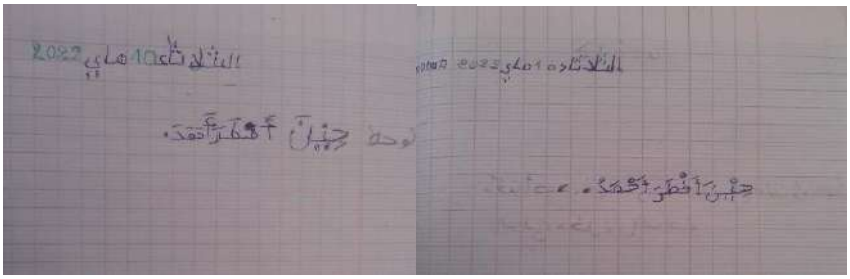

خطٌ لم يحترم المقاييس خطُ احترم المقاييس

[1]- سميرة ركزة- فايزة صالح الحمادي، صعوبات تعلّم: القراءة – الكتابة – الرياضيات، جسور للنشر والتوزيع،ص43.

تظهر هذه الإجراءات، أنّ طريقة كتابة الكلمات والجمل لا تختلف كثيرا عن طريقة رسم الحروف، والطريقة في هذا النموذج سارت على النحو الآتي:

كان التمهيد للدّرس في مرحلة الانطلاق ، لغرض استخراج النموذج الذي سيحاكيه التلاميذ في الكتابة.

يبدأ المعلم بشرح طريقة كتابة أو رسم الحروف أو الكلمات المرصودة على السبورة للتلاميذ، مع استعمال الألوان في توضيح أجزاء الكلمة.

قراءة الجملة، بعدها يكلف التلاميذ بمحاكاة النموذج، وكتابته في كراساتهم، وأثناء ذلك يمرّ المعلم بين الصّفوف ليعرف أخطاءهم الفردية والعامة. كما يرشدهم إلى كيفية إمساك القلم، ويذكرهم بمقاييس الحروف.

جرت العادة أن يرتبط درس الخط بدرس الإملاء، فيتخذ النموذج الذي يدرّس للخطّ محورا للإملاء ، موضوع الفرع، أو الشكل الثاني من فروع مهارة الكتابة.

ب- الإملاء:

توطئة:

تجرى حصة الإملاء في السنة الأولى بأن يملي المعلم على المتعلم الحرف المكتشف، وكلمات تحوي ذلك الحرف .عندما يتعلم التلميذ كتابة جميع الحروف، يملى عليه بعض الكلمات والجمل القصيرة.

أما في السنوات من الثالثة إلى الخامسة، فإنّ الإملاء يتنوع بين القاعدي والاختباري.

ينطلق المعلم من نص لاستخراج الظّاهرة الإملائية.يناقش المتعلمين ويدفعهم إلى التفكير فيها بحيث يدلي كلّ واحد منهم بملاحظاته حول الظّاهرة الإملائية.

- تكتب القاعدة على السبورة مصحوبة بأمثلة.
- تقرأ الأمثلة من طرف المعلم والتلاميذ.
- يكتب درس الإملاء على الكراريس.
- يستثمر كل ذلك هي المرحلة الأخيرة بتطبيقات تضبط القاعدة،و يتم إنجازها في الأغلب في كراس الأنشطة.

أمّا في حصة الإملاء الاختباري يقوم المعلم بإملاء نص يتضمن الظاهرة المدروسة بعد التذكير بها، أو يختار نص للإملاء مع ذكر مناسبة الاختيار.

يُلقي المعلم نص الإملاء على تلاميذه بهدوء مع إعادة الكلمات لضمان السماع الصحيح للكلمات المنطوقة، ولضمان إتقان كتابتها من طرف التلاميذ.

بعد ذلك يكلف التلاميذ بالكشف عن الكلمات الخاطئة التي كتبها أو يتم جمع الكراسات ليصححها المعلم بنفسه.

في الأخير يتم التصحيح بمشاركة التلاميذ وبالتركيز على الأخطاء الشائعة لديهم حتى يتفادوها في كتاباتهم.

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الأولى ابتدائي:

لغرض متابعة تفاصيل تقديم درس الإملاء، حضرنا هذه الحصة في ابتدائية عبد القادر صفراني-بني ثور.فقد عملت المعلمة على اختبار مدى تذكر تلاميذها للدّرس السّابق،فسألت قائلة : ماذا يحكي لنا التلفاز؟ أجابوا: يحكي لنا قصصا ممتعة. المعلمة: ممتاز. وكتبت الإجابة على السبورة كما يأتي بخط واضح وكبير.« يحكي لنا التلفاز قصصا ، ويظهر لنا صورا .»[1]

اتبعت المعلمة أسلوب التشخيص باستذكار النّص السابق، قبل أن تكتب الجملة المختارة للإملاء. هذا ويراعى في انتقاء النّص استخراجها من نصوص القراءة لكي يكون التلميذ على اطلاع سابق عليها تفاديا لارتكاب الأخطاء.

قرأت المعلمة مع ترديد التلاميذ وراءها كلمة، كلمة وهي تشير إليها بمسطرة السبورة مع توضيح الكلمات عند النطق .ثم كرّرت القراءة مرتين. بعدها قرأ التلاميذ قراءات فردية، مع مراقبة المعلمة لمكان المسطرة ووضعها الصحيح تحت الكلمة . التلميذة الأولى قرأت بتهجي الكلمات دون أخطاء . ولهذا شجعها زملاؤها بالتصفيق. أما التلميذة الثانية كانت تضع المسطرة تحت كلمة، وتتلفظ بغيرها، مع تنبيه المعلمة قائلة: أين كلمة (يحكى) – (أين التلفاز) ...تتبعي الكلمات. أضافت التلميذة . يحكي لنا التلفاز صورا ، المعلمة بالدّارجة : شوفي الحروف يا ملاك هذه الكلمة قصصا. ثم تعود إلى الكلمة السّابقة . المعلمة لماذا عدت إلى الوراء أكملي تقدمي ..... لما أنهت التلميذة، طلبت المعلمة من زملائها تشجيعها بالتصفيق. ثم قرأ بعدها تلميذان وبعد كل قراءة ينال صاحبها التشجيع من زملائه.

قراءة المعلم لنّص الإملاء ينبغي أن يراعي فيها الصّوت العالي، ثم تكليف التلميذ بقراءته بعد ذلك، والتدرب عليه حتى يألفوا صورة الحرف في الأذهان، كذالك تفاديا لأخطاء القراءة مثل:قراءة الكلمة من الذاكرة - القراءة مع العودة إلى الوراء..

[1] وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم ، ص60.

بعد ذلك طلبت الانتباه، ومسحت كلمة (يحكي)، وأعطت تعليمة بكتابتها بالتشكيل ، وفي كل مرّة تعيد نطقها بالتهجي يَ حْ كِ ي (يحكي) ،و هي تراقب التلاميذ ، وطلبت الكتابة بالطبشور، وحسب رأيها أنّ الأقلام قد لا تظهر في اللّوحة . وبعد المراقبة، وجدت بأن هناك من كتبها بهذا الشكل (يحكي) (ي ح ت). ثم أمرت أحدهم برفع اللّوحة أمام زملائه . يحتج التلميذ بأن زميله نسي السكون. فأمرت المعلمة بإكمال التشكيل وبكتابة الكلمة على السبورة .

بعدها أمرتهم جميعا بالتصحيح على الألواح ورفعها ثانية. وجهت ملاحظة لأحدهم قائلة: أنا قلت صحّح الكلمة التي كتبها زميلك ، وليس اكتب كلمة من عندك . بعدها قامت المعلمة بمسح كل العبارة من السبورة ثم قالت: الآن اكتب لي كلمة (التلفاز) بالتشكيل .

وبعد مراقبة الألواح وجهت ملاحظة لتلميذ كتب على لوحته بهذا الشكل (ي ح / التلفاز)

من عيوب الكتابة، الفصل بين مقطعين في الكلمة الواحدة (يحكي) ، أو استبدال حرف مكان حرف، وعدم القدرة على وصل الحروف (ي ح ت)[1]، أو حذف بعض الحروف (ي ح / التلفاز).[2]

في المرحلة الثانية ، جهز التلاميذ اللّوحة وزودت من يحتاج إلى لوحة من الألواح الموضوعة خلف القسم ، وكذلك الطّباشير، ثم طلبت كتابة كلمة جديدة، وقد أعلمت تلاميذها بأنها مكتوبة على السبورة وهي كلمة (قصصا) . بعد قليل أعطت إشارة رفع الألواح . كلّ التلاميذ كتبوا الكلمة صحيحة ، إلا أن هناك من لم يكملها فأنقص حرف منها. بعدها طالبت المعلمة بتنظيف اللّوحة، وكتابة كلمة التلفاز قائلة : هي موضوع درسنا اليوم في فهم المنطوق. وبعد مراقبتها للألواح قدمت ملاحظة لتلميذة لم تكتب التلفاز جيدا، ولأخرى كانت قد كتبت(يُظهر) بدل(التلفاز) قائلة وهي تهجى الحروف : يُ ظْ هِ رُ، أين كلمة التلفاز (

[1] ينظر،مركز رياض نجد للإشراف والتدريب التربوي، مهارات اللّغة العربية في الصفوف المبكرة (المرحلة الأوليّة)،دار المؤلف، بيروت- لبنان، ط1، 2006م.ص91.

[2] علوي عبد الله طاهر، تدريس اللّغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، ص 139.

يا ملاك) قومي إلى السبورة ، انظري إلى ألواح زملائك وعيّني لي كلمة التلفاز على السبورة . قامت ملاك وأشارت إلى كلمة التلفاز مع تشجيع المعلمة.

كما قالت لأحد التلاميذ: لم أقل (يحكي التلفاز). وطلبت من زميلته كتابة الكلمة في السبورة ليصحّح المخطئ. وهي تُلح على ضرورة الإسراع.

نأتي الآن إلى مناقشة مراحل سير الحصة، في البداية، وضمن وضعية الانطلاق، وجهت المعلمة سؤالا لاستخراج الجملة المراد كتابتها إملائيا، وذلك بالاعتماد على حافظة التلاميذ.

وفي المرحلة الثانية، تم عرض الجملة في منتصف السبورة بخط واضح، ثم القراءة النموذجيّة، والفرديّة، ليتبين التلاميذ الحروف والكلمات ومعنى الجملة كلها.

كما تم استغلال حصة الإملاء للقضاء على عيوب القراءة مثل قراءة الكلمات بالاعتماد على الذاكرة أو القراءة مع العودة إلى الوراء، والتلفظ بكلمات قد سبق قراءتها .

وبما أن الحصة لمستوى السنة الأولى ابتدائي فقد تم تنفيذها على الألواح، وهي أكثر وسيلة مفضلة لديهم؛ فيها من المتعة، والتسلية، والنشاط، ما يدفعهم إلى الكتابة. دربت المعلمة تلاميذها في هذه الحصة بعدة أنواع من الإملاء، فكان البدء بالإملاء المنظور من خلال قراءة الكلمات ومسحها ليتم إملاء ها بعد ذلك، ثم انتقلت إلى الإملاء المنقول، وذلك عن طريق التّلفظ بكلمة من بين الكلمات المكتوبة في السبورة والطلب من التلاميذ كتابتها، ثم العودة إلى الإملاء المنظور في نهاية الحصة. ولهذا كانت المرحلة ثرية بهذا التنوع.

وقد عرفت مرحلة الاستثمار إعادة كتابة الكلمات في السبورة، وكذا تصويب أخطاء بعضهم البعض.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الأولى ابتدائي:

نعرض عليكم هذا النموذج من ابتدائية أحمد تمام،حي اللاجئين، حيث توجهت المعلمة لتلاميذها مذكرة بالدّرس السّابق، قائلة: (الْ) القمرية هي من الحروف التي تحب لن تلتصق بها غيرها من الحروف . من يعطيني بعض الكلمات التي تبدأ ب (الْ)القمرية ؟ أجابوا: الليمون. المعلمة : لاحظوا، هل الكلمة صحيحة ؟ أجابوا: لا .المعلمة :لاحظ ماذا نطقنا ؟ الألف فقط ولم ننطق اللام. أضاف التلاميذ هذه الكلمات: الهلال - البيضاء - البحر – الجمل – الوجه – العلم – الحصان – العنب – المدرسيّة .

المعلمة: رائع.

يظهر جليا دور المعلم في مساعدة متعلميه على استذكار ما سبق من الدروس .فقد ظهر من جواب التلميذ خلطه بين (ال) الشّمسية والقمرية ، وكذا استرسال التلاميذ في الإجابات الصّحيحة بمجرد تذكرهم للفرق بينهما.

تطلب منهم المعلمة ملاحظة سندات علقتها على السبورة. بدأت بمراجعة الحروف القمرية رفقة التلاميذ من الصورة الأولى، وتمثل قمر محاط بالحروف القمرية. كما هو موضح من الصورة التي التقطت من سبورة قسم السنة الأولى في ابتدائية أحمد تمام- حي اللاجئين.

بعدها قرؤوا الأسماء الموجودة تحت الصور الحصان – الجرس – البطاقة – الحاسوب .

استخدام الوسائل التعليمية خير معين على المعلم لتثبيت المفاهيم في أذهان المتعلمين، هذا ناهيك عن المتعة التي توفرها قبل البدء في الدّرس .

طلبت المعلمة من التلاميذ الاستعداد لدرس الإملاء قائلة : سأملي عليكم،استعدوا ،كلمة –العِنَبُ - بسرعة . يشرع التلاميذ في كتابة الكلمة على الألواح . المعلمة موجهة كلامها لأحد التلاميذ : لا تغش يا عمر (كان قد أخرج الكتاب لينقل الكلمة) استمع معي، ثم قطعت له الحروف.(الْ - عِ – نَ – بُ)، أعادت :نكتب الْ، ثم عِ ، ثم نَ، ثم بُ ،أحسنت ، اشكل فقط النون . ثم تعيد مرارا تهجي الحروف وتفيدها بالنّقر فوق المكتب.

غالبا ما يختار معلم السنة الأولى إملاء كلمات بسيطة تحوي الظّاهرة المدروسة، حتى يتمكن المتعلم من فهمها، وكتابتها من غير جهد. حيث يملي المعلم ببطء، تهجي الحروف وإظهار الحركات.

قد يلجأ المتعلم إلى وسائل غير مشروعة كالغش مثلا.الأنسب أن يتم التصرف معه بحكمة . كما قامت به المعلمة لتهذيب سلوك المتعلّم .

تأمر برفع الألواح . تراقب المعلمة كتابات التلاميذ . توجه كلامها لأحدهم بالدّارجة :(ما قُلتشْ عِيـ - عِـ فقط) . وقالت لآخر :حذار ، النون فيها نقطة، ولكن ليس من الأسفل بل.. . التلاميذ : من الأعلى . بعدها طلبت من مجموعة منهم، والذين أصابوا في كتابة الكلمة التقدم للسبورة ورفع ألواحهم أمام زملائهم – ثم طلبت من إحدى التلميذات كتابة الكلمة على السبورة مع توضيح حرف (ال) وكتابته بالقلم الأحمر.

بعدها طلبت منهم كتابة كلمة (الفأر) ثم قطعت الكلمة بالنقر فوق المكتب الْ - فأْ – رُ. ثم قالت لهم بالدّارجة: أظنّ أنّ الجميع ماشِي شافِي على الهمزة . سألها تلميذ : ندير (الـ) المعلمة : نعم لا تنسى الهمزة. سألها تلميذ : بعد ذلك نكتب الشجرة ؟ المعلمة : لا... قلنا أن الشّين ليس من الحروف القمرية .

بعدها طلبت من المجيدين رفع ألواحهم مع مراقبة البقية : أنت كتبت الشّدة ، ثم تقول لتلميذة :لا تلصقي الراء ، صححي الراء وأبعديها عن الألف، ثم تصحّح جماعيا على السبورة، وطلبت منهم كلمة أخرى ، اكتبوا - الجمَل، ثم وجهت كلامها لأحدهم قائلة : لا تنظر إلى زميلك ...تابع معي سوف تعرفها ، تعيد الكلمة بالنقر (الـ - جـَ - مَ - لُ) . يسأل تلميذ: هل فيها ضمة واحدة ، المعلمة : نعم بضمة واحدة .بعد ذلك وجهت كلامها لتلميذة : لا تصعّبي على نفسك ، استمعي إلي فقط . بعد فترة تعد (واحد ، اثنان ، ثلاثة)،ارفع . تعال يا آدم،(بالدّارجة) اليوم راك مليح . يتقدم معه مجموعة من التلاميذ الذين أجادوا. بعضهم كتبها بالحركات،و بعضهم بغيرها . المعلمة : شكرا لكم يا أطفال . ثم عادوا إلى أماكنهم . كتب أحد التلاميذ الكلمة على السبورة بجوار سابقاتها. - الجَمَلُ- ، بعدها طلبت المعلمة كتابة كلمة (الخَرُوفُ) قال تلميذ بالدّارجة : جيت نقولها،المعلمة : مليح،قرأت أفكاري .هيا نكتب خ الذي على رأسه نقطة.

لوحظ أن بعض التلاميذ ينتظرون حتى يرفع المتمكّنون أمامهم الألواحْ؛لكي ينقلوا عليهم الكلمة، كما قام تلميذ بتكبير الحروف الأولى،و تصغير البقية في نهاية .(الخروف) تصحح الكلمة على السبورة . المعلمة : نكتفي بهذا .«أحجام الحروف والخطوط عادة ما تكون في بداية الأمر كبيرة، وتحت تأثير مبادئ التعليم يبدأ الطّفل في براميترات الحروف.»[1]

وبهدف استثمار المكتسبات، وبعد التأكد من انتباه التلاميذ قالت شارحة : هذه المرّة أنا أعطيك الكلمة وأنت ادخل عليها الـ القمرية وغيّر ما يجب تغييره .

كتبت المعلمة على السبورة : ادخل الْ على الكلمات التالية :

أَسَدٌ ← ..... فَرَاشَةٌ ← .....

دُبٌّ ← ..... غَزَالَةُ ← .....

[1] سميرة ركزة- فايزة صالح الحمادي، صعوبات تعلّم القراءة والكتابة والرياضيات ،ص48.

استهلت بالكلمة الأولى (أَسَدٌ) ، ثم قدمت التعليمة : أدخل عليها (ال) ماذا تصبح ؟ اكتبوها على الألواح . كتب تلميذ : الْ أَسَدٌ ، زميلته في الصّف المجاور نقلت عليه ما كتب . وآخر كتب في اللّوحة الْ فقط وآخر: الأَسَدٌ (بضمتان) وآخر: أَسَد . والبقية كتبوا الكلمة صحيحة ، طلبت منهم المعلمة الوقوف على المصطبة، ورفع ألواحهم قائلة :أحسنتم، إذن الكلمة كانت -أَسَدٌ بالتنوين أدخلنا عليها (الْ) فأصبحت (الأَسَدُ) ننزع التنوين.

أثناء قراءة التلميذ للكلمات يلاحظ أن –الْ- وردت مع الحروف القمرية،لذلك فإن حرف اللام ينطق.كما أنها تؤثر على الحركة الأخيرة للكلمة فتحذف منها التنوين.

جاء دور الكلمة الثانية الدّبُّ سال تلميذ مستغربا بالدّارجة : سيداتي نكتب الدُّبُ . سيداتي نكتب (الْ) ... (الْ) ،في الدُّبُ مُشْ قمرية. المعلمة : أحسنت، صفقوا على أمجد... أضافت مثل الدّراجة التي تعرفنا عليها (ال) هنا شمسية، هناك شدة فوق الدال، إذا بجانب كلمة-الدُّبُ-نضع هذه الاشارة (X)

قد يتعمد المعلم طرح أسئلة لاختبار ذكاء التلاميذ،والتي تحوي في طياتها بعض الأغلاط المقصودة، يصوغها المعلم بهدف اختبار مدى يقظة المتعلمين، وانتباههم وسرعة البديهة لديهم .

الكلمة الثالثة الفراشة ، ولضيق الوقت طلبت من التلميذة (رحمة) كتابتها مباشرة في السبورة

(الفَرَاشَةُ). والكلمة الأخيرة (الغَزَالَةُ) قرأتها المعلمة لرحمة قائلة هذه - غَـ زَ ا لـ ـةٌ أدخلي عليها(ال) كتبت رحمة (ال) ثم توقفت ساعدتها المعلمة ممسكة بيدها لتدلها على الاتجاه الصّحيح لتحريك اليد .

بهذه الطريقة يستمر المعلم مع قواعد الرّسم الإملائي، يملي على التلاميذ الموضوع ،ويصوب الأخطاء فوريا . واصلت المعلمة على هذا المنوال حتى أنهت جميع الكلمات المقصودة.

في معرض الحديث عن مراحل الدّرس، نجد أنّ المرحلة الأولى استغرقت قسطا من الوقت في مراجعة الحروف والكلمات والنطق بكلمات تحوي (ال) القمرية لغرض تمييزها عن الشّمسية .

اختارت المعلمة الإملاء الاستماعي بالكتابة على الألواح، وأملت على التلاميذ بعض الكلمات التي تعرفوا عليها في دروس سابقة .

الاعتماد على النّفس في كتابة الكلمات، كان من الأمور التي أرادت المعلمة غرسها في نفوس التلاميذ،و الذين حاولو الغش عن طريق النقل من الكتب والاطلاع على منجزات بقية الزملاء.

لم تتوان المعلمة في تقديم يد المساعدة عن طريق الشرح أو الإجابة عن الأسئلة ومراقبة الأخطاء وتصحيحها، ومن بين الأخطاء المرتكبة : (عينب , عبب) في كتابة كلمة عنب . التلميذ هنا لا يفرق بين الحركات القصيرة والطويلة، ولا يعرف مواضع بعض النقاط.- عدم انتظام حجم الحروف كما حدث في كتابة كلمة خروف.

تم التصحيح الفردي على اللّوحة، ثم الجماعي على السبورة، في مرحلة الاستثمار كان الهدف منها تثبيت القاعدة في أذهان التلاميذ.

النموذج الثالث : تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الأولى ابتدائي :

انتقلنا إلى ابتدائية أوّل نوفمبر 54 بالمخادمة، ونقلنا وقائع هذا الدّرس. قبل البدء في حصة الإملاء، طلبت المعلمة من التلاميذ تجهيز الألواح وبدأت في إسداء التعليمات قائلة خدواللّوحة، من لديه القلم أو الطّبشور ، استعدوا.

التهيئة لحصة الإملاء، وذلك بتحضير الأدوات اللازمة لهذا الغرض، وتزويد من يحتاج إليها .

و من أجل ضمان بدء التلاميذ في وقت واحد قالت لهم المعلمة : ارفع القلم ..... واكتب ما تسمع .

لفظت الكلمة بالتهجي (عَ مَ لٌ) ،- عَمَلٌ- صفقت مرّة واحدة إشارة البدء قائلة : اكتب أعادت تنبيه تلميذ، اكتب ولا تعيد معي الكلمة . بعد فترة (صفقت) قائلة : ارفع، ثم اخذت تراقب الألواح ، فكانت

تطلب من الذين أجادوا كتابتها وضع اللّوحة ...حتي لم يبق سوى القلّة من الذين أخطؤوا أخطاء طفيفة من مثل وضع الحركات الصّحيحة فوق الحروف،أو كتب الكلمة بالحروف (عَ مَ لٌ) ولم يصل بينها.

بعد الاستعداد لعملية الكتابة بدأت المعلمة في إملاء الكلمات موضوع الإملاء،و ذلك بإظهار الحروف وحركاتها، وتوضيحها جيّدا. وعلى التلاميذ أن يهتموا بكتابة الكلمات صحيحة، ويمنع تكرار النطق وراء المعلم تفاديا لأيّ تشويش .

وبغرض اختبار التلاميذ في التقطيع المقطعي، قاموا بتقطيع الكلمة بالتّصفيق .(عَ مَ لٌ)، بحيث استغلت حصة الإملاء في التدريب على القراءة المقطعية .

بعد ذلك انتقلت إلى كلمة (يَوْمٌ)،كرّرتها مرات عديدة قبل أن تأمرهم برفع الألواح ومراقبة الأخطاء من بينها : لوم - يود – يوء – هؤلاء المخطؤون أعادوا كتابة الكلمة صحيحة بعد تصحيحها في السبورة من طرف أحد الزملاء،و حصر عدد المقاطع جماعيا (بالتصفيق) يَوْ/ مٌ .

عرفت هذه الكلمة ارتكاب عدة أخطاء،من بينها التي ذكرت« وقد ترجع أسباب ارتكاب الخطأ إلى أن التلميذ لم يصغ جيّدا،أو أنه لم يعمل بما فيه الكفاية،أو أنّ المعلم أساءالشرح،أوقصّر فيه، يعتبر الخطأ ذنبا يعاقب عليه التقويم »[1]وجب التصحيح قبل الانتقال إلى كلمة جديدة.

استعد التلاميذ لسماع كلمة أخرى بأمر من المعلمة قائلة : الآن كلمة جديدة ارفع القلم،اكتب(أَوَّلَ) (كرّرتها مرتين).وقد تمكن التلاميذ من كتابتها مع بعض النقص من حيث ضبط الحركات، صححت التلميذة (مروة) وكتبت أ(وَلَ)، شكرتها المعلمة وأخبرتها أنّ هناك شيء بسيط علينا إضافته،ما هو ؟ أجابت : الشّدة المعلمة : صفقوا عليها، إذن الجميع يصحح الشّدة التي تركها .

[1] مديرية التربية لولاية ورقلة، مصلحة التكوين والتفتيش،النشرة التربوية،ص7.

ردّدت المعلمة الجملة التي قرأتها على التلاميذ سابقا بقولها : «صام أحمد أول يوم من رمضان»[1]نرسم نقطة على الألواح. رسمها الجميع . ثم نرسم الفاصلة...سأل تلميذ بالدّارجة :نتاع يوم الأحد . المعلمة : نعم .

لوحظت بعد الأخطاء في كتابة الفاصلة، من مثل رسم النقطة بدل الفاصلة، كماو أنه هناك من يوحي لك رسمه بأنه قوس صغير. تقدمت تلميذة للتصحيح .أشارت المعلمة لشيء ينقصها، وهو دائرة صغيرة يصعد منها خط صغير مائل.أمرتهم بالتصحيح إلاّأنّ البعض رسم قوسا صغيرا مفصولا عن نقطة أسفله .

يقرأ المعلم الكلمات مشددا بلفظ الحرف الذي فوقه العلامة الشّدة، ومبيّنا للتلاميذ أن هذه العلامة تسمى الشّدة، وحينما نراها فوق حرف من الحروف فإننا نشدد لفظه .

لقد لاحظنا كيف تمت التهيئة،و ذلك بتوفير كافة الظروف المناسبة لحصة الإملاء، إلاّ أنه لم يتم التقديم للموضوع .

رغم الدخول المباشر للحصة دون تمهيد،إلاّ أنّها اتسمت بالعمل المنظم، البدء في العمل عند إشارة البدء،و رفع الألواح عند إشارة الرّفع.

كما سجلت بعض الأخطاء الإملائية في أوساط التلاميذ،و منها عدم الوصل بين الحروف، استبدال بعض الحروف بما يشبهها كما حدث مع كلمة –يوم- ، كما تم تدريب التلاميذ على رسم بعض علامات الوقف.

انتهت الحصة عند هذا الحد دون المرور إلى المرحلة الأخيرة، لتقويم ما اكتسبه المتعلمين من تعلمات.

[1]مجموعة من المؤلفين، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 126.

السنة الأولى كانت سنة التمهيد للكتابة بحفظ الحروف المفردة والمركبة،(ال) وطريقة كتابتها،

و أشكال بعض الكلمات، والتدريب على الحركات القصيرة ،و الطويلة،و علامات الوقف. هذه الأمور يستغلها،و يستفيد منها في حصة التعبير الكتابي.

ج- ا لتعبير الكتابي:

توطئة:

يتدرّب التلميذ في المرحلة الابتدائية على أنواع مختلفة من التعبير الكتابي، ففي السنة الأولى يُراعى مستوى التلميذ؛ لهذا جاء التعبير بسيطا، فقد يكمل النّاقص،أو يربط بين طرفي الكلمة،أو يرتب جملة، أو يلوّن كلمة تحوي حرف معيّن.

في المستويات العليا ابتداء من السنة الثالثة يتم تدريب التلميذ على التعبير الكتابي عن طريق القصة، وذلك بالاستعانة بكراس الأنشطة لمشاهدة الصور، والتعبير عنها ومحاولة الرّبط بين الفقرات المعبّر عنها، أو أن يعيد المتعلم كتابة قصة ثم سرد أحداثها،أو تحويل قصّة إلى مسرحية.

و هنا يبدأ التدريب على الشكل المنهجي للفقرة(إنشاء :مقدمة،عرض،خاتمة)ترك الفراغ في بداية الفقرة،و هو غير معنى بتوظيف ما اكتسبه من دروس سابقة. ويبدأ يتحكم في هذا الشكل ابتداء من السنة الرّابعة، كما يمهد له التعرّف على التعليمة والكتابة وفق ما يطلب منه.

في السنة الخامسة يطالب التلميذ باحترام التعليمة وبتوظيف المكتسبات السابقة.

يُقدم المعلم لحصة التعبير الكتابي بوضعيّة انطلاق يستثير فيها التلاميذ بطرح سؤال حول موضوع التعبير الكتابي ،و فيه يتم حصر مختلف الأخطاء .

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي:

حضرنا أوّل نموذج في ابتدائية عبد القادر صفراني-بني ثور. وبعد توزيع المعلمة لدفاتر الأنشطة على التلاميذ بادرت قائلة: ما هما الحرفان اللّذان تعلمناهما هذا الأسبوع ؟ أجابوا: حرف الواو المعلمة : وماذا أيضا ؟ حرف الياء .

الآن في دفتر النشاط سنكتب هذين الحرفين .تعيّن المعلمة للتلاميذ الصفحة بعدها تمرّ على الصّفوف للتأكد من اهتدائهم إلى الصفحة المطلوبة.يلجأ المعلم إلى التهيئة قبل البدء في درس التعبير الكتابي، وخاصة لمستوى السنة الأولى.

لتثبيت الحرفين هناك تمرينان، بدأت المعلمة بالتمرين الأول. رسمت الصورة الموجودة في الكتاب على السبورة لمساعدتها على شرح التمرين للتلاميذ.كما هو موضح في الصورة التي التقطت في قسم السنة الأولى بمدرسة عبد القادر صفراني- بني ثور.

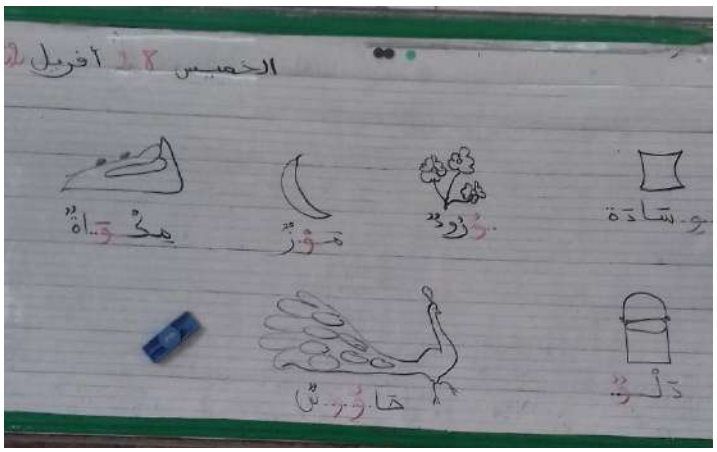

استغرق الرّسم وقتامعتبرا بعدها قالت : الآن ما هو الحرف النّاقص هنا ؟ وأشارت للصورة الأولى قائلة : ما هذه؟أجابوا وسادة ، وتكتب حرف الواو بجانب بقيةحروف الكلمةقائلة : ها هو حرف الواو في أوّل الكلمة . انتقلت الى الصورة الثانية. سألت ما هذه ؟ أجابوا : أزهار – ورود. أضاف تلميذ: تكتب بالضّمة. المعلمة:أحسنت . وها هو حرف الواو في أوّل الكلمة. بعدها أكملوا كلمة موز بوضع الواو في وسط

الكلمة . ثم سألت : ما هذه ؟... يمكن الصورة في السبورة غير واضحة، انظروا في الكتاب أجابوا (بالدّارجة): حدادة.قالت المعلمة تحاول مساعدتهم: مِكْ ... مِكْ ... مكواة . هنا أكملت التسمية لأنّ التلاميذ لم يتعرفوا عليها . سألت كيف هو الواو وما هي الحركة ..... انتظرت ثم أجابوا : الفتحة .

انتقلت إلى الصورة التي بعدها متسائلة :ماهذا ؟ أجابوا: سيارة .- المعلمة : هذه سيارة ! انظر إلى الكتاب أجاب تلميذ(بالدّارجة): بيدون. المعلمة:لا نقل له هكذا...اسمه دَلْ..دَلْو.أين هو حرف الواو ؟أجابوا في آخر الكلمة. كيف تُقرأ الضّمتين . دَلْ ... أكمل تلميذ : تٌ المعلمة : لا... دَلْوٌ... هاهو... دَلْوٌ .

بقيت الصورة الأخيرة . المعلمة ماذا نسميه ؟طَا ...أجابوا : نمر – طاَوَسْ(بالدّارجة).

المعلمة :طاووس،أحسنت،أين لدينا الواو،أجابوا في وسط الكلمة .

فقد كانت المعلمة تسأل في كل مرّة على اسم الشيء المرسوم، ومن ثم تكتب الحرف المدروس على اختلاف أوضاعه، في أوّل الكلمة،ووسطها،وآخرهاو بلون مخالف .مع نقل التلاميذ شكل الحرف في كراساتهم.

يدفع المعلم التلاميذ لتأمل الصورة الموجودة في الكتاب والتعبير عنها بذكر أسمائها بشرط أن تحتوي هذه الأسماء على الحرف الناقص،ثم يقوم التلاميذ بوضع الحرف الناقص في المكان المناسب، وفي هذا تمرين له على كتابته في صوره المختلفة، أوّل الكلمة،وسطها،آخرها).

سألت المعلمة عن اسم الآلة الموسيقية ولم يتعرّف عليها أحد. فقالت: اسمه(نَايْ) ثم كتبت حرف الياء في آخر الكلمة بلون مختلف .

الصورة الثانية . سألت المعلمة : ماهي ؟ أجاب تلميذ(بالدّارجة): قارس، وآخر قال : ليمون . سألت عن الحرف النّاقص.فأجاب تلميذ : ل . المعلمة : تشير إلى (ل) في أسفل الصورة ها هي اللام. ثم أعادت

السؤال :أين الحرف النّاقص ؟ أجابوا : الياء المعلمة : أين لاحظتم حرف الياء ؟ أجاب تلميذ: في وسط الكلمة . المعلمة : وحركته ماهي ؟ أجاب تلميذ : السكون .

الصورة الثالثة تعرّف عليها التلاميذ وهي صورة (الخيار) ونفس الشيء بالنّسبة للسيارة إلّا أنهم لم يهتدوا بسرعة إلى الحرف النّاقص، فأجابوا : سَ - الراء – الياء .أحسنت .حرف الياء أين هو ؟ أجاب تلميذ:في آخر الكلمة.المعلمة:في ماذا؟أجاب آخر :في وسط الكلمة .

جاء دور الصورة الموالية . سألت عنها. أجابوا : عصفور- عصافير- غراب. المعلمة: ماذانسميها؟أجاب تلميذ:طيور.سألت عن الحرف النّاقص أجابوا:الطاء المعلمة : ركّز جيّدا،صحّح.-الياء. المعلمة:ممتاز. كيف هو حرف الياء؟أجابوا : بالضّمة . أمّا عن الصورة الأخيرة فقدت تعرّفوا على البيض بكلّ سهولة.

يتأمل التلميذ الصورة[1] لكي يدعوه المعلم الى التعبير عنها بكل حرية.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دفتر الأنشطة في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2022-2021،ص48.

بالنسبة للتمرين الثاني والمتعلق بحرف الياء، قامت المعلمة بنفس الخطوات التي اتبعتها مع حرف الواو. من رسم للصورة على السبورة.

الصفحة الموالية من النشاطات فهي صفحة أُنتج : والسؤال اربط بين طرفي الكلمة، واقرأ[1]

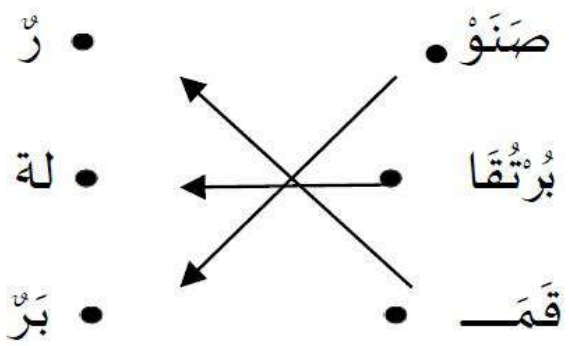

قرأت المعلمة نص السؤال وشرحته بقولها :الآن لدينا كلمات ، كيف هي؟أجابوا : منفصلة.المعلمة: اربط بين الكلمة والطّرف الثاني حتى تحصل على كلمة. من يقرأ لي ما هذا الحرف ؟ وضعت أصبعها على حرف الصاد . وهي تدعوهم قائلة : هيا الجزء الأوّل من الكلمة. ما هذا الحرف؟أجابوا: صاد، وهذا ؟:-نَـ ، وهذا- و- حرف الواو كيف هو ؟ - بالسكون .- هيا نربط بين الحروف ونقرأ بسرعة.

هذا الجزء هل يوافقه هذا الجزء من الصّف الأوّل ؟-لا .و هذا ؟- لا .و هذا ؟- نعم. جيّد إذن سأربط بالمسطرة بين الأجزاء (صَنَوْ....بَرٌ) وبنفس الطريقة تحصّل التلاميذ على الأجزاء جميعها

(بُرْتُقَا....لَةٌ)،(قَمَـ.....رٌ) مع تشجيع وتحفيز المعلمة لهم .

يوجه المعلم تلاميذه إلى قراءة مقطع في العمود الأول، والبحث عمّا يناسبه من العمود الثاني،بعد ذلك يتم الرّبط بين المقطعين ،وعند قراءتهما معا نحصل على كلمة ذات معنى.

انتقلت المعلمة إلى التمرين الموالي، رسمت ما يأتي :[1]

[1] المرجع السابق ،ص49.

ي
.....
.....
.....

و
.....
.....
.....

بعدها شرحت المطلوب ، بحيث يتم تصنيف الكلمات في الخانة المناسبة،إذا كانت تحوي الحرف، بدأت المعلمة قائلة : الآن لدينا كلمات. أضع كلّ كلمة في منزلتها .أوّل كلمة هي عَيْنٌ،هل فيها حرف الياء أو الواو ؟ أجاب أحدهم : الفاء. المعلمة: لا، قلنا الياء أو الواو ؟(كرّرت السؤال) تلميذ : الياء المعلمة : أحسنت . وكتبت عَيْنٌ . بحيث اتبعت نفس الطريقة مع الكلمات الموالية : يد –وردة – ليث – صنوبر – وزّة – ظبي – مودّة – كما شرحت لهم معنى كلمة (ليث).التمرينان موضحان في الصورة.[2]

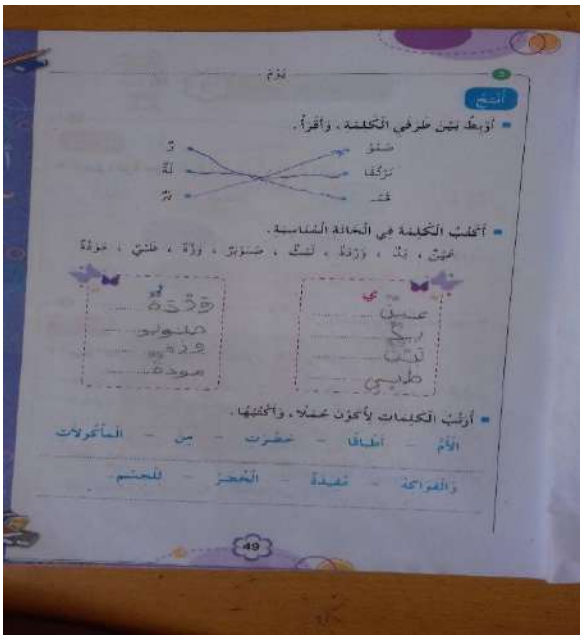

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دفتر الأنشطة في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص49.

[2]نفس المرجع، نفس الصفحة.

استنادا إلى ما سبق، فإن، فكرة هذا التطبيق تقوم على أن يقوم المتعلم بقراءة المقطع الأوّل، ثم يحاول قراءة المقاطع المقابلة في العمود الثاني، ومحاولة ربط المقطع الأول بما يناسبه، وهنا تعطى الفرصة للتلاميذ لقراءة وتهجئة الحروف والمقاطع، وعدم الاكتفاءبسؤاله عن الجزء المناسب؛ بمعنى يراعى في هذا تنمية قدرات التلميذ القرائية ويستحسن لو قام بإنجاز التطبيق بمفرده على السبورة.

نفس ماقيل في التمرين السابق، فهذا التمرين كذلك يمكن من خلاله اختبار مدى قدرة التلميذ في قراءة الكلمات، أو حتى قراءة وكتابة أجزاء من كلمات تعرفوا على حروفها من قبل،أو أن يطلب منهم الإشارة إلى الحرف المدروس في الكلمة الياء أو الواو ؛ لاختبار مدى تمييزهما من بقية الحروف. ويستحسن هنا كذلك لو تركت عملية الكتابة وتصنيف الكلمات في الخانة المناسبة للتلميذ.

نأتي الآن إلى التدريب الأخير، وقد شارفت الحصة على الانتهاء،تكمن أهمية التدريبات السابقة في كونها تمهيدا للتعبير الكتابي، فهو يتطلب ترتيب الكلمات لتكوين جمل.

إن التدرّج في نشاط التعبير الكتابي بدءا بالحرف ثم الكلمة وصولا إلى الجملة، يمثل أولى خطوات الإنتاج الكتابي أو التحريري موضوع النموذج الموالي من التعبير الكتابي.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي:

قصدنا ابتدائية أوّل نوفمبر 54 بالمخادمة. بعد أن دوّنت المعلمة تاريخ اليوم على السبورة، سألت التلاميذ عن درس يوم الأحد في فهم المنطوق،فقالت:صام أحمد أوّل يوم في رمضان . حين أفطر ماذا قالت الجدّة ؟أجابوا : حفيدي أحمد - صار حفيدها - حفيدي أحمد رجل.- المعلمة :الجملة التي قبلها... زغردن.أكمل التلاميذ: زغردن أيتها النّسوة... لقد صار حفيدي اليوم رجلا . بعدها طلبت منهم إعادة جماعية للإجابة.

دوّنت المعلمة على السبورة بخطّ واضح، وكبير: مع وضع الحركات . «حِينَ أَفْطَرَ أَحْمَدُ، قَالَتِ اَلْجَدَّةُ : زَغْرِدْنَ أَيَّتُهَا النِّسْوَةُ لَقَدْ صَارَ حَفِيدِي الْيَوْمَ رَجُلاً.»[1] .

بداية تنفيذ هذا الدّرس كان عن طريق التذكير بنص القراءة لاستخراج الجملة المستهدفة .

لمّا لاحظت المعلمة الحركة بين التلاميذ، طلبت منهم وضع الأيادي خلف الظهر. قرأت القطعة بتان وصوت مسموع مع الإشارة للكلمات بمسطرة السبورة . قرأ بعدها بعض التلاميذ وكلّما أحسن واحد منهم شجعه زملاؤه بالتصفيق. بعد أن أنهى التلاميذ، بادرت قائلة : انتبهوا للقراءة رقم واحد التي سأقرؤها الآن . قرأت مع التّوقف عند علامات الوقف .

مرحلة بناء التعلمات بدأت بتدوين الجملة على السبورة، ثم قراءتها من طرف المعلمة ثم التلاميذ. .

بعد أن قرأت المعلمة القراءة الأولى طلبت الانتباه للقراءة الثانية . قرأت بسرعة من دون توقف عند علامات الوقف .ثم قالت متسائلة : من الأحسن ؟ القراءة رقم واحد،أو رقم اثنين ؟أجابت تلميذة : رقم اثنين. المعلمة:لماذا ؟(لم تقدم تبريرا) . أجاب تلميذ : الأولى.المعلمة : لماذا؟ - لأنك أسرعت فيها. أجاب آخر: الثانية لأنها بطيئة. المعلمة :لأنها هادئة. أحسنت . لاحظوا سأعيدها ثانية . قرأت المعلمة ثم سألت : هل فهمتم كلكم هذه القراءة ؟ التلاميذ : نعم ،المعلمة : إذن نسميها قراءة جيّدة،لاحظوا سأعيدها مرّة ثالثة .

ولغرض توضيح دور علامات الوقف، قامت المعلمة بقراءة الجملة مرتين، مرّة عن طريق احترام علامات الوقف، والمرّة الثانية بدونها.

كم مرّة توقفت في النّص؟ أجابت تلميذة : رجلا .المعلمة : بالدّارجة: (وقْبَلْ.. ما تْوَقَفْتَشْ. !)

–تلميذ: أحمد. المعلمة :أحسنت، تعال،ضع خط تحت العلامة،بعد كلمة (أحمد) أجاب آخر: زغردن.-المعلمة : قبلها أو بعدها.أجابوا قبلها.-المعلمة :أحسنت .إذن نضع خطّ تحت النّقطتان .أجابت

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص127.

تلميذة : في رجلا.- المعلمة،وقبلها.لاحظوا بعد رجلا.-ما هذه ؟ تشير إلى العلامة(،) ماذا نسمي هذه ماذا ياصفاء ؟ أجابت : فاصلة.المعلمة : توقفت قليلا أو كثيرا ؟ تلميذ: قليلا.المعلمة :أحسنت المعلمة : أين توجد الفواصل ؟ أجابوا:أحمد – رجلا .المعلمة: يوجد نقطة في بداية الجمل،أو نهايتها. تلميذة: في نهاية الجمل.المعلمة :أحسنت، والفاصلة،أين توجد.أجابوا : وسط الجمل.- المعلمة: توجد الفاصلة بين الجمل،أعيدوا .يكرّر التلاميذ العبارة بصوت واحد .

انتقلت المعلمة للسؤال عن عدد العلامات الموجودة في النّص،بسؤالها : كم من فاصلة في النّص ؟ أضافت موجهة كلامها لتلميذة (بالدّارجة) شهرة،شحال كاين ؟ تعالي وحسبي شحال كاين ؟شحال لقيتي شهرة : - زوج . المعلمة : دُورِي قوليلهم (يوجد اثنان).أعادت شهرة الجواب وشجعها زملاؤها بالتصفيق دعت المعلمة التلميذ –أحمد- قائلة (بالدّارجة) : هذي واش سميناها . أجاب : نقطة . المعلمة:إذن نضع النقطة عندما ينتهي الكلام .

مما لاشك فيه أن الغاية من تدريس التلاميذ علامات الوقف هو تدريبهم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة، فإذا أحسن التلميذ معرفة مواضيعها فإن كتابته ستكون مفهومة لدى القارئ.

توقفت المعلمة عن إلقاء الدّرس، وتوجهت إلى الخارج لتفقد تلميذ مريض طلبت منه الاستلقاء على الكرسي خارجا . بعد أن صرحت بحالته للإدارة .إلاّ أنه لا وسيلة للاتصال بوالديه المنفصلين . كما أنه يقيم في منزل الجدّة. ولديه مرض مزمن،وكما هو معروف فإنّ المدارس لا تتوفر على عيادات طبية تعمل على اسعاف مثل هؤلاء من التلاميذ . لذلك عليه الانتظار حتى نهاية فترة الدّوام الدراسي .

كان يبدو على المعلمة الاضطراب بسبب حالة التلميذ المريض، فقد كان بالها منشغلا داخل القاعة وخارجها، وهي تتفقد حالته.

عادت المعلمة لمواصلة الدّرس، بعد أن اطمأنت على حالة التلميذ المريض . كم من نقطة موجودة في النّص ؟ استدعت التلميذة (وفاء)، والتي أشارت إلى النقطة. - المعلمة :واحدة،أحسنت،إذن صفقوا عليها . تحتج تلميذة قائلة :هاهم نقطتان . تضحك المعلمة موضحة : هذا كلام الجدّة .و أضافت (بالدّارجة) : تفكرتيها قلنا قبل لما يتكلم واحد نحطوا نقطتان .

بعد ذلك لخصت الدّرس قائلة :إذن نستعمل الفاصلة بين الجمل، والنقطة حين نسكت،أو ينتهي الكلام. .

الهدف من هذا الإجراء هو قيام التلاميذ بتحديد علامات الوقف الموجودة في القطعة، وذكر أسمائها، وعدد المرات التي وردت فيها، ووظيفة كل علامة .

أطلت المعلمة من النافذة للاطمئنان على حالة التلميذ المريض، وطلبت من بعض التلاميذ الذين تجمعوا حوله في الساحة بأن يتركوه،و شأنه لأنه مريض.

أمرت المعلمة بإخراج كتاب الأنشطة، وتأكدت بوجوده لدى جميع التلاميذ. طلبت منهم الانتباه وكتبت على السبورة ما يأتي وهي تتلفظ بكل كلمة تكتبها :

«لِتَحْضِيرِ الشَّرْبَاتِ()أَعَدَّتْ جَدَّتِي المَاءَ () وَمَاءَ الزَّهْرِ () وَقَلِيلاً مِنَ القُرْفَةِ () وَشَرَائِحَ مِنَ اللّيْمُونِ والسُّكَرِ ()»[1]

انهت كتابة القطعة على السبورة. ثم راجعت معهم درس اللام الشّمسية والقمرية فسألت عن كلمة (الزّهر) ال الشمسية أو القمرية أجابوا الشّمسية .المعلمة لماذا؟أجابوا لأنه لا يوجد فيها سكون.- المعلمة والحرف الذي بعده ماذا يوجد فيه؟أجابوا : الشّدة.- المعلمة : كلمة (القرفة) أجابوا : قمرية ، لأن لامها فيها سكون .

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دفتر الأنشطة في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،ص66.

المعلمة :أحسنتم ننطقها أم لا ؟ التلاميذ ننطقها. المعلمة الآن خذوا اللّوحة – من ليس لديه طبشور ؟ ضعوا العلب بين بعضكم البعض .

بعد أن هيئت التلاميذ،شرحت المطلوب قائلة : هذا النّص يحدثنا عن كيفية إعداد الشربات. يقول السؤال :أضع علامة الوقف المناسبة (، .) وتضيف بالدّارجة :يعني رايحين تحطوا إما الفاصلة أم النقطة.

هذا التطبيق يهدف إلى اكساب التلميذ مهارة استخدام علامة الوقف المناسبة، استخداما صحيحا. وهو يجسد مرحلة الاستثمار،وذلك بانجاز تطبيق في دفتر الأنشطة، وقبل ذلك استغلت الدقائق الأولى لمراجعة الدرس السابق (ال)الشمسية والقمرية، لاختبار مدى استيعابه من قبل التلاميذ .

قرأت المعلمة القطعة . بعدها أعادت العبارة الأولى لتحضير الشربات (.) هنا ماذا نضع بين الجملة والجملة ،ماذا نضع ؟ لم ينته الكلام بعد . اكتبوا على اللّوحة . وبعد قليل طلبت منهم رفع الألواح . معظم التلاميذ إجابتهم صحيحة. هناك من كتب (.) –المعلمة:أحسنتم إذن نضع الفاصلة .كتبها أحد التلاميذ على السبورة .أكملت القراءة ، بعد الماء ماذا نضع ؟ انتظرت لفترة إلى حين كتابة العلامة على اللّوحة، بعدها أمرت برفع الألواح، وبعدالمراقبة أشارت للمخطئين بوضع الألواح قائلة :البقية الرّافعون ألواحكم،أحسنتم .

احتج تلميذ قائلا (بالدّارجة): (سيداتي كانوا دايْرِين نقاط ومْحَاوْها وعَاوْدُوهَا) . المعلمة : ربي راه يشوف ، وربي قالنا لاتكذب. ماذا قال الرّسولﷺ .؟ (من غشنا فليس منا) . ثم تضع المعلمة العلامة- الفاصلة- وأعادت القراءة،ثم توقفت عند كلمة (ماء الزّهر) متسائلة :ماذا نضع ؟ حدّد علامة الوقف المناسبة.بعد برهة أخذت تعد إلى الخمسة : رفع التلاميذ الألواح. معظمهم رسم علامة الفاصلة. شكرتهم المعلمة وطلبت من إحدى التلميذات وضع العلامة في الفراغ المناسب. ثم أمرت بمحو الألواح وتابعت القراءة متوقفة عند كلمة (القرفة) أغلب التلاميذ رسم علامة الفاصلة. وجهت عتابا لأحد التلاميذ

لرسمه النقطة مستنكرة :لماذا وضعت النقطة ؟ واصلت معهم إلى نهاية القطعة عند كلمة –السُّكَر- فكان جُلّ التلاميذ قد رسم علامة النقطة. -المعلمة معلّقة : هنا انتهى الكلام .

وقد اتسمت الحصة بالنظام أثناء تقديم الإجابات،والكتابةعلى الألواح،و التصحيح في السبورة رغم العدد الهائل من التلاميذ، فقد لمست فيهم المتعة والحماس، إلا ما بدر من بعضهم أثناء الالتفات لألواح أقرانهم لنقل الإجابة .

طلبت من التلميذ خليل رسم العلامة على السبورة، ومن التلاميذ جميعا جمع الألواح، ثم أعادت قراءة أخيرة للقطعة . مؤكدة بضرورة التصحيح في دفتر الأنشطة.

أخذ التلاميذ يحدّدون علامات الوقف المناسبة في الفراغ المناسب بعدما تأكدت المعلمة من صحة الإجابات .لهذا أسدت تعليمة برسمها على الألواح أولا، ثم الدّفتر ثانية في حالة صحتها، مع التصحيح بكتابتها على السبورة من قبل التلاميذ .

إن التدرج في نشاط التعبير الكتابي بدءا بالحروف ثم الكلمات وصولا إلى الجملة، يمثل أولى خطوات الإنتاج الكتابي .

إنّ استخدام علامات الوقف أمر مهم في الكلام، فالتعبير الكتابي وغيره من أنواع الكتابة يستمد منها الحياة والحركية بواسطتها يدرك القارئ أين يبدأ وأين يتوقف .

فالتلميذ عندما ينشئ تعبيرا كتابيا وقد استوفى ما يحتاج إليه من علامات الوقف، فإنّ المعلم أو أيّ كان الشخص الذي يقرأ تعبيره، سيتمكن بسهولة من إدراك مقصوده من الفقرات التي أنشأها .

فالتلميذ قد لا يتمكن في كل الحالات من عرض تعبيره بنفسه، وقراءته بمفرده على الأسماع، لذلك فالتدريب على هذه العلامات في السنوات المبكرة كما هو الحال هنا في السنة الأولى يجعله يمتلك مهارة استخدامها في السنوات المتقدمة .

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي:

رصدنا وقائع هذه الحصة من ابتدائية أحمد تمام حي اللاجئين. فقد كانت طاولات التلاميذ مرصوصة على شكل دائري،و وضعت بضع منها في وسط الحلقة. أحضرت المعلمة بعض الوثائق من الخزانة،و وضعتها على المكتب،ثم ثبتت المعلمة بطاقة الحروف القمرية على السبورة . وقالت : سنبدأ بمراجعة الحروف القمرية، ردّدوا ورائي . قرأت المعلمة وأعاد وراءها التلاميذ.

أحضرت مجموعة من المطبوعات المعدة . ثم وزعتها عليهم. بعدها قالت :لاحظوا،الكلمات الموجودة أمامك ، أو هذه البطاقات خذ واحدة مناسبة ، ووظفها في الجملة .

- مثلا في الجملة الأولى طارت الحمامة في الحديقة، أو في المسجد،أو في البحر،أو في الفضاء.-أجابوا : في الفضاء.- المعلمة:إذن الأنسب (في الفضاء). الآن نفس العمل مع الجملة الثانية .يصلي المسلم (في الحديقة)أو (في المسجد) أو (في البحر) أو(في الفضاء) . إذن خذ الكلمة المناسبة واكتبها في مكانها .

– الآن إلى العمل. ويعتمد كلّ واحد على نفسه.

يعوّد هذا التمرين الكتابي التلميذ في تكوين جمل فعلية. يختار من خلالها البطاقة المناسبة بعد تأمل الصورة، بعدها يضع البطاقة المناسبة في الفراغ المخصص لها،و يعيد قراءة الجمل.

باشر التلاميذ العمل مع مراقبة المعلمة لهم : فكانت تقرأ في بعض الآحيان إذا عجزوا على قراءة الجمل .كما صححت بعض الأخطاء من مثل : يعوم الولد في الفضاء. قالت المعلمة لصاحب الخطأ:

صحّح ثم إنّ كلمة (الفضاء) . وظفت سابقا . وهكذا عكفت المعلمة على مراقبة أعمال التلاميذ إلى أن سُمِع جرس نهاية الحصة، فأوصت بإتمام العمل في المنزل .

فيما يتعلق بالمرحلة الأولى، تمت مراجعة الحروف القمرية حتى يتذكرها التلاميذ،و يعتمدون عليها في هذا الإنتاج الكتابي. أمّا ما تعلق بالمرحلة الثانية(بناءالتعلمات)،تم شرح العمل المطلوب الذي ينص على ملء الفراغ بالكلمة المناسبة.

يعد هذا التدريب ضمن الحصص المتقدمة.فبعد أن تعرّف التلميذ على كلّ الحروف سيكون بإمكانه قراءة،وكتابة بعض الكلمات، وتوظيفها في جمل ذات معنى.

في المرحلة الثالثة (استثمار المكتسبات) لا زال التلاميذ بحاجة إلى المعلمة في قراءة الجمل،والكلمات،و قد استغرق ذلك وقتا طويلا ألزمتهم لذلك المعلمة على إتمامه في المنزل. وهذه الصورة عيّنة من الإنجازات.

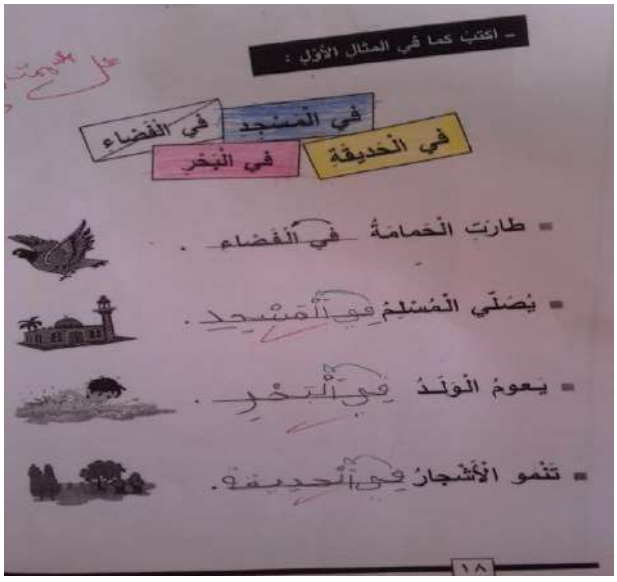

مما لا شك فيه أنه في السنوات المتقدمة سيكون فيها التلميذ أكثر تحكما وخبرة.لهذا أدرجنا المبحث الموالي والمخصص للكتابة في السنة الثالثة .

المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة الكتابة السنة الثالثة ابتدائي:

أ- الإملاء:

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي:

اقترحنا النموذج الثاني من ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي- بني ثور. حيث استفسرت المعلمة عن الدّرس السّابق، موجهة كلامها للتلاميذ فقالت :تذكرون نص القراءة الذي قرأناه آخر مرة؟ ماذا كان عنوانه؟ أجابوا: عنوانه "عادات من الأوراس".أضافت المعلمة: في هذا النّص. من ساعد الطّاوس في فتل... عن أيّ عادة تحدث عنها النص؟ أجابوا: عادة فتل الكسكس.- من ساعد الطّاوس في فتل الكسكس؟ أجابوا: النسوة.فكتبت المعلمة على السبورة عنوان (الأمثلة): النّسوة هنّ اللّواتي ساعدن الطّاوس في فتل الكسكسي.(كتبت اللواتي بلون مخالف).عادت المعلمة إلى مساءلة التلاميذ: أتذكرون نص القراءة الذي قبله بعنوان "المسرح"، من قام بالتمثيل أجابوا: الولدان. كتبت المعلمةالمثال :الولدان هما اللّذان قاما بالتمثيل. ثم كتبت مثالا ثالثا. فكانت الأمثلة المكتوبة على السبورة كالآتي:

- النّسوة هنّ اللّواتي ساعدن الطّاوس في فتل الكسكسي .

- الولدان هما اللّذان قاما بالتمثيل.

- البنتان هما اللّتان تتعلمان فنّ الرّسم.

قامت المعلمة بتذكير تلاميذها بأحداث النصوص السابقة ، حتى يتسنى لهم التوصل إلى الشاهد وصياغته ثم إبرازه ليكون تمهيدا لدرس الإملاء.

قالت المعلمة : هذه الكلمات التي أمامنا تمثل ماذا؟ هل هي أفعال؟ أجاب تلميذ هي أسماء. واصلت المعلمة في اختبار التلاميذ قائلة: نعم إنّها أسماء لكن،هل في حالة الجمع أو المفرد؟ أجابوا: إنّها في حالة الجمع.واصلت السؤال،لكن في حالة هذه الأسماء، ماذا سميناها؟ أجاب تلميذ: أفعال. عقبت مستنكرة:

ماذا؟ ! نسمي هذه أفعال! إنها أسماء موصولة.بماذا قامت النسوة؟ أجابوا : النسوة هنّ اللّواتي ساعدن الطّاوس في فتل الكسكس . وكذلك البنتان بماذا قامتا؟ البنتان هما اللّتان تتعلمان فنّ الرّسم.

ناقشت المعلمة التلاميذ فيما عرض أمامهم،حتى يفهموا معنى كل مثال من الأمثلة المقترحة،ثم الكشف عن الموضوع الذي سيكون محور الإملاء.

أمرت المعلمة التلاميذ بإخراج الألواح،ثم قدمت التعليمة الآتية: اكتبوا في اللّوحة مفرد كلمة اللّواتي، مفردها ماهو؟ وانتظرت المعلمة برهة، ثم شرعت في العد: واحد- اثنان.ارفع، ويرفع التلاميذ الألواح ، وجهت الكلام لتلميذ كتب (اللّتان) قلنا المفرد يكون واحد... ! ثم قالت لآخر، اكتب (التي) طالبة منه كتابتها على السبورة.

ثم الانتقال إلى تدريب التلاميذ عن طريق الكتابة في الألواح؛للوقوف على مدى تمكنهم من رسم الكلمات (الأسماء الموصولة) رسما صحيحا مع تصويب الأخطاء، والوقوف عند الفروق القائمة بينها.

طلبت المعلمة من التلاميذ الملاحظة، لاحظوا معي جيّدا: التي-اللّواتي،ماهو الفرق بينهما؟أجابوا:الفرق بينهما أنّ التي واحد،و اللّواتي اثنان .قالت المعلمة معقبة: الفرق هو أن التي كتبت بلام واحدة واللّواتي تكتب بلامين. جيّد، أعد،وأعاد الجواب بعض التلاميذ.

قامت المعلمة بإفادة التلاميذ بالقاعدة، كانوا يستمعون ويجيبون عنها مشاركة منهم في استنباطها.

ننتبه جيّدا، اللّذان في حالة الجمع. هل هي في حالة الجمع؟ أجابت تلميذة: لا هي في حالة المثنى، اكتبي على السبورة مفردها، تكتب التلميذة (الذي). ما الفرق بينهما؟.أجاب تلميذ: الأول يكتب بلام واحدة والثاني يكتب بلامين.أكملت المعلمة الشرح : نلاحظ أنّ هذه الأسماء تكتب في حالة المفرد بلام واحدة، إذا كانت جمع تكتب بلامين : اللّذان - اللّتان - اللّواتي.

إذن نقول أنّ الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين هي : أجاب التلاميذ: جمع- والتي تكتب بلام واحدة هي...؟ أجابوا: مفرد.

قامت المعلمة بإفادة التلاميذ بالقاعدة، كانوا يستمعون ويجيبون عنها مشاركة منهم في استنباطها.

و من هنا فقد عالجت الظّاهرة الإملائية طريقة رسم الأسماء الموصولة، وقد ركّزت في معرفة المتعلمين كيفية رسم هذه الأسماء.

المرحلة الأولى (الانطلاقية)، وفيها جرت مساءلة حول نص القراءة، بغرض الوقوف على الأمثلة المساعدة لدراسة الظاهرة.

عقب هذه المرحلة كانت مرحلة البناء،وفيها توضّح الأمثلة ويُعرّف الشاهد إلاّ أنه يستحسن قراءة الأمثلة أوّلا قراءة نموذجية معبرة، يتبعها قراءات فردية،حتى ترسخ الأمثلة جيّدا في أذهان التلاميذ.

دعّمت المعلمة الأمثلة بمناقشة بينت الفروق بين الأسماء الموصولة وسبب هذه الفروق، وكذا آلية التمييز بينها أثناء الكتابة.

أما عن استثمار ما تقدم فقد تركت المعلمة ذلك إلى وقت لاحق نظرا لانقضاء زمن الحصة.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي:

يمثل هذا النموذج وقائع حصة حضرناها في ابتدائية، مدرسة جفال جلول- سيدي خويلد. قامت المعلمة بتشخيص معلومات تلاميذها حول النّص السّابق. فقالت: تذكرون النّص الذي قرأناه سابقا بعنوان : البوصلة. ماهي الجهة التي وراء أمينة؟ أجاب التلاميذ جهة الجنوب.

اعتماد التمهيد للدّرس وذلك بإلقاء بعض الأسئلة المتعلقة بالنص المذكور. ولكي يتذكر التلاميذ بعض المعارف المتعلقة به .

كتبت المعلمة على السبورة عنوان «(ألاحظ وأميّز):

- الجهة التي وراء أمينة هي جهة الجنوب.

- القمر يضيء وظلام الليل.

- تسوء الرؤية في الظلام.»[1]

استخراج الشاهد من النّص، وكتابته على السبورة مع تلوينه.

تابع معي الآن: ، نخرج اللّوحة بعدها قرأت المعلمة الأمثلة بصوت واضح، ثم قرأ بعدها عددمن التلاميذ ، وقوفا بصوت مرتفع ،و واضح.

قرأت المعلمة الأمثلة قراءة نموذجية تلتها قراءات فردية من قبل التلاميذ المتمكنين.

قالت المعلمة: الآن نسأل . نبدأ بالجملة الأولى. ما نوع الجملة ؟ أجابت تلميذة :وراء . المعلمة: ماذا نقول عن النّوع؟ ! أجاب التلاميذ:اسمية،المعلمة: لأنها... التلاميذ-جميعا - : تبدأ ب (اسم). المعلمة: نفس الشيء بالنسبة للجملة الثانية التي بدأت بالقمر، القمر ماذا نقول ؟ هي كذلك... التلاميذ: اسميّة. فئة منهم قالت: فعليّة المعلمة: الفعل دائما ضعوا أمامه ضمير ، هو أو هي .

انتقلت المعلمة إلى خطوة الاستقراء العام، وذلك بهدف تحديد نوع الجمل ولكي يفرق التلاميذ بين النوعين قدّمت الطريقة التي يمكنهم بها التفريق بين النّوعين.

المعلمة: استخرجوا حروف الجرّ الموجودة في النّص.أجابت تلميذة : في. المعلمة: فقط؟ قالوا: وراء . المعلمة: وراء ماهي؟ تلميذ: جهة الجنوب. المعلمة: هي مكان،ظرف مكان.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص122.

لمّا وجدت المعلمة معظم التلاميذ واقفين طلبت منهم الجلوس قائلة: اجلسوا لماذا أنتم واقفين.. ! ثم واصلت : وراء، ماهي؟ فكانت الإجابات عشوائية: اسم إشارة- المكان. المعلمة: من ضمائر الغائب. ماهي؟ إجابات عشوائية: هو - هي - هما - ....(الكل يتكلم في وقت واحد) ثم سألت : وضمائر المتكلم؟ كذلك كانت الإجابات عشوائية:أنا ، نحن المعلمة: وضمائر المخاطب؟ ثم طالبت التلاميذ مرّة ثانية بالجلوس وجعلوا يقدمون الإجابات عشوائيا.

السؤال عن حروف الجرّ لا نراه سؤالا موفقا،كان الأحرى لو خصّ السؤال ظروف المكان فحسب للاستقراء الجزئي عن الكلمة محور الدّرس، ونفس الشيء يقال عن السؤال الخاص بالضمائر.

عادت المعلمة إلى موضوع الهمزة قائلة : اكتبوا الآن وراء –ماهو الحرف الذي انتهت به الكلمة، ماهو؟ التلاميذ : الهمزة. المعلمة: درسنا الهمزة في آخر الكلمة.

اكتبوا على اللّوحة الحرف الذي سبق الهمزة مباشرة. ماهو؟... تنتظر المعلمة برهة ... الآن ارفعوا، جميع التلاميذ كتبوا (ا) المعلمة: مدّ بالألف، الآن ، ماذا نستخلص؟ متى تكتب الهمزة على السطر؟ أجاب التلميذ : عندما يسبقها المدّ. المعلمة: أحسنت، تكتب الهمزة المتطرّفة على السّطر، إذا سبقها المدّ، حروف المدّ هي، كتبت على السبورة : أ- و– ي – أعادت المعلمة القاعدة للمرّة الثانية، تكتب الهمزة المتطرّفة على السّطر إذا سبقها إحدى أدوات المدّ. من يعطيني مثال على اللّوحة؟ كتبوا : هواء – سماء . هذا ما كتبه معظم التلاميذ . المعلمة: نقلتم على بعضكم.، ثم سألت: أين نعيش؟ _ في الشمال؟ أجاب تلميذ: في الجنوب – المعلمة: ماذا نسميها؟ أجابت تلميذة: الصّحراء- المعلمة: أحسنت وكذلك في كلمة (الماء).

مواصلة للاستقراء الجزئي استعانت المعلمة بالألواح، لاستخراج القاعدة لتقويم التلاميذ. بالإضافة إلى تطبيق ذلك في كراس النشاط .

من خلال دراستنا لهذه الحصة، نجد أنها بدأت المرحلة الأولى باستنطاق التلاميذ لاستخراج الشاهد موضوع الإملاء.

المرحلة الثانية بناء التعلمات، وفيها عرضت الأمثلة بخط واضح وكبير ،مع إبراز الشاهد بلون مخالف. أثناء المناقشة تم طرح بعض الأسئلة المساعدة على استنباط القاعدة. مواصلة العمل مع التلاميذ بواسطة الألواح للاستقراء الجزئي، وتقليب القاعدة من كافة النواحي.

أما عن استثمار ما اكتسبه التلاميذ فقد قدموا أمثلة مكتوبة على اللّوحة أوّلا ،ثم دفتر النشاط ثانيا.

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي:

شاهدنا تفاصيل هذه الحصة، في مدرسة جمال الدّين الأفغاني- المخادمة.في البداية أقدمت المعلمة على مساءلة التلاميذ ، حول نص القراءة السّابق. قائلة :نتذكر معا نص (أوكوث) من يصف لي الأم كيف كانت وهي ذاهبة إلى السوق؟ أجابوا : حاملة سلة توازن رأسها. - من يعطيني مواصفات بشكل دقيق؟ (كرّرت السؤال) – ثم وجهت كلامها لتلميذة، هيا يا رهف ارفعي صوتك . أجابت : الأم مستقيمة القامة ، طويلة ، توازن رأسها سلة من الفاكهة . المعلمة أكملي .واصلت : ومشى أوكوث بجانبها... المعلمة : عندما كان أوكوث عائدا إلى المنزل ماذا حدث له؟ أجاب تلميذ : كان فرحا . أجاب آخرون: اقتربت منه نعجة. المعلمة: قلنا وهو عائد إلى منزله . أجاب تلميذ: سمع، المعلمة: وفجأة سمع ماذا؟ أجابوا عواء ، المعلمة: عواء من؟ أجابوا: ضبع.

الخطوة الأولى من درس الإملاء هو التمهيد وذلك بإلقاء بعض الأسئلة المتصلة بالنّص . ففي السنة الثالثة ابتدائي يجب أن يكون النص الإملائي مقتبسا من درس القراءة والمعلم هو الذي يختار النّص مراعيا في ذلك الأمثلة التي تخدم درسه .

دوّنت المعلمة على السبورة الميدان : إملاء المحتوى: الهمزة المتوسطة على الألف. أكتشف:

«- إلى السّوق سار الجدّ في المقدّمة ، تتبعه الأمّ مستقيمة القامة طويلة، توازن رأسها سلّة كبيرة من الفاكهة وفجأة سمع أوكروث عواء من بعيد.»[1]

قرأت المعلمة الأمثلة التي كتبتها على السبورة، ثم قرأت تلميذة المثال الأوّل، وآخر المثال الثاني:

بعد التمهيد يتم قراءة النّص المكتوب من طرف المعلم وتليه قراءات التلاميذ.

المعلمة: نلاحظ الكلمتين ، الكلمة الأولى ما نوعها: رأسها، ما نوعها؟ أجاب تلميذ: إنسان، وأجاب آخر: اسم. المعلمة : نوع الكلمة اسم، اسم ماذا ؟ تلميذ: من ...من الإنسان. المعلمة: اسم جزء من الإنسان...أضافت المعلمةالحرف الثاني من الكلمة.... تلميذ: (أ) المعلمة: إذن هو حرف ..تلميذ: الألف، المعلمة : إذن تكتب الهمزة،مابها؟ أجابوا: المتوسطة. المعلمة: لأنها في .. أجابوا : الوسط.

جرت مناقشة الدّرس، بهدف الاستقراء العام حول موضوع الدّرس.

دوّنت المعلمة القاعدة على السبورة،تعلمت : تكتب الهمزة المتوسطة على الألف: إذا كانت مفتوحة مثل : من يعطيني أمثلة؟ أجاب تلميذ: تتألف(دونتها على السبورة) أجاب آخر: مئة. المعلمة: ليست على الألف.سألت المعلمة : كلمة أخرى. أجاب تلميذ: سؤال المعلمة: تكتب هكذا .... هل هي على الألف التلميذ : على الواو المعلمة : قلنا ما قبلها، ماذا يوجد ما قبلها ؟ تلميذ: ..جاء .المعلمة : لا في آخر الكلمة على السطر. أضاف آخر:فجاة المعلمة : قلناها بالدّارجة (ماكيش معانا) أضاف تلميذ : كلمة (نتأكد) وتكتبها وواصلت المعلمة كتابة القاعدة إذا كان ما قبلها مفتوح وهي (ما بها؟) أجابوا: هي مفتوحة ... تلميذ: لا هي)مسكون) وتكتب : وهي ساكنة مثل : قدم التلاميذ الأمثلة الآتية: نتأسف، فأر، رأس ، كأس.

وبهدف الاستقراء الجزئي تم استجواب التلاميذ حول كل جزئية تتعلق بالقاعدة.

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص133.

بدأت المعلمة الحديث عن أوّل حالة لكتابة الهمزة المتوسطة وطلبت أمثلة عن ذلك، ثم عن كل حالة من حالات كتابة الهمزة.ما هي الحركة الموجودة فوق الألف؟ أجاب تلميذ: السكون،أضاف مستفسرا :لكن حركة الحرف الموجود قبله فتحة. المعلمة: إذن تكتب الهمزة على الألف، لأنّ ما قبلها مفتوح.إذن نعلّل، كتبت الهمزة على الألف لأنّ ما قبلها فتحة. هكذا ستكون إجابتكم في الاختبار.

مواصلة تدريب التلاميذ على الشواهد –الاستقراء الجزئي – بهدف استخلاص حالة جديدة من حالات كتابة الهمزة.

الكلمة الثانية (فجأة) ما نوعها؟ أجاب تلميذ: فعل.المعلمة: إذن صرّفلي الفعل (أنا فجأة). هكذا قلنا الفعل هو ما نستطيع أن نصرفه. هل فجأة فعل؟ التلاميذ: لا. المعلمة: اسم ماذا؟ أجابوا: ساكن- اسم جرّ- اسم ماضي – اسم شيء .المعلمة:هل نستطيع لمسه؟ التلاميذ:لا. المعلمة: كيف كتبت الهمزة؟ التلاميذ: على الألف،ما هي الحركة الموجودة قبلها؟ أجابوا: الفتحة.المعلمة:نلاحظ كلمتين، كلاهما كتبتا على الألف، الأولى لأنّ ما قبلها فتحة، والثانية هي بالذات...أكملت تلميذة:مفتوحة،المعلمة: إذن، توصلنا إلى القاعدة. الهمزة، هل هي في أوّل الكلمة؟ التلاميذ: لا، هي وسط الكلمة ،إذن تكتب الهمزة : ما بها؟ التلاميذ: المتوسطة. لأنها في ... التلاميذ: الوسط.كتبت المعلمة عنوان، تعلمت: تكتب الهمزة المتوسطة على الألف: -إذا كانت مفتوحة مثل : من يعطيني أمثلة؟ التلاميذ: تتألف (كتبتها المعلمة على السبورة). - مائة . المعلمة: لا ، خطأ. – قال تلميذ: سأل. المعلمة : أعطوني كلمة أخرى . - سؤال. المعلمة : انظر، وكتبتها قائلة: هل هي على الألف؟ التلاميذ على الواو. قلنا ماذا يوجد ما قبلها ؟ يضيف تلميذ : جاء. المعلمة: لا ،هي في آخر الكلمة وعلى السّطر. قالت تلميذة:فجأة. المعلمة: بالدّارجة (قلناها ما كيش معانا) أضافت التلميذة: تتأكد. دونتها المعلمة على السبورة.

وصلنا إلى خطوة كتابة القاعدة على السبورة، مرفقة بأمثلة توضيحيّة من طرف التلاميذ، وتصويب المعلمة للأخطاء التي وقعوا فيها حتى الوصول إلى ضبط القاعدة النهائية، ومن هذا فقد

استخلص التلاميذ .التلاميذ حالة كتابة الهمزة إلا أنّ كثرة الأمثلة الخاطئة تدل على عدم استعاب التلاميذ لهذه الظاهرة الإملائية وما سيأتي بعد ذلك يؤكد ذلك.

فقد سألتهم المعلمة:إذا كان ماقبله مفتوح وهي مابها؟ أجابوا: هي مفتوحة المعلمة: لا أضافوا :(مسكون)،صححت وكتبت المعلمة متلفظة: وهي ساكنة مثل ماذا ؟ التلاميذ: تتألف. المعلمة : لا ، أيضا. أضافوا: فأر- فأس - رأس- كأس.دونت المعلمة هذه الأمثلة ثم أضاف تلميذ : طقس. المعلمة : أين الهمزة ؟ أضاف آخر: يأكل. وآخر: يرسم. المعلمة : أين الهمزة ؟! قال آخر: ما شاء .المعلمة: هي الأخير وما قبلها مدّ.

بعد ذلك أمرت المعلمة تلاميذها بكتابة الدّرس في الكراس.

بعد عرض الحالة الأخيرة لكيفية كتابة الهمزة، والاستماع إلى الأمثلة المقدّمة.نصل الآن إلى تحليل محتوى الحصة ،في البداية كانت وضعية الانطلاق لدرس الإملاء موفقة . وذلك بمساءلة التلاميذ واستدراجهم للوقوف عند الأمثلة المتضمنة للشاهد المطلوب.

أثناء المناقشة،تبيّن أنّ التلاميذ لم يتحكموا بعد في كافة حالات كتابة الهمزة، كما وأحسسنا أنّ الأمثلة المقدمة كانت غير مؤسسة؛ لأنها ليست ناتجة من سابق تفكير وتخمين صحيح لها، بل من محض الصدفة فقط.

وهنا يأتي دور الأستاذ في تقويم وإعادة تكوين التعلمات وفي تغيير الطريقة أو الأسئلة أو إعادة الشرح من جديد حتى تتوضح المعلومة جيّدا. هذا وقد تم تدوين القاعدة في الكراسات من غير تطبيق أو استثمار لحصر ما تم التعرض له من نقاط مختلفة.

تعد السنة الثالثة،السنة التي يتسع فيها التلميذ من حيث المحصول اللغوي واكتساب مبادئ الكتابة الصحيحة،نظرا لما يتلقاه من قواعد إملائية تجعله ينتقل في المستويات الأعلى من الكتابة على مهل إلى الكتابة بسرعة،لهذا سنعرض الفرع الموالي ،لنعرف أساليب المعلمين في التدريب الكتابي .

ب- التعبير الكتابي:

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي:

التحقنا بابتدائية عبد القادر صفراني- بني ثور .فتحت المعلمة الكتاب، ثم طلبت من التلاميذ إخراج كتاب اللغة العربية،وفتحه في الصّفحة المعيّنة،تكتب تاريخ اليوم، النشاط: التعبير الكتابي.

الموضوع: (تركته إلى حين)ثم قالت: نرجع إلى النّص الذي عنوانه: البوصلة، من يقرأ الفقرة الأولى لنتذكر ما درسناه.

قرأ مجموعة من التلاميذ فقرات النّص بالتناوب، مع توجهات المعلمة برفع الصّوت وتصحيح الأخطاء. لمّا أكملوا القراءة بادرت قائلة، الآن من هم الشّخصان اللّذان صعدا إلى سطح البيت؟ أجابوا: عصام وأمينة .- ماذا قال عصام لأمينة؟ أجابوا قال عصام لأخته: هل تعرفين الجهة التي تغرب منها الشمس؟ المعلمة: عرّف عصام أخته بالإتجاهات الأربعة. ماهي هذه الاتجاهات:؟أجابوا: الشمال-الشرق-الجنوب- الغرب.- المعلمة:أيّ جهة هذه؟.أجابوا: الشرق.و هذه؟(في كلّ مرّة تشير إلى جهة، ويقوم التلاميذ بتحديدها).المعلمة: ماهي الوسيلة التي استخدمها عصام حتى شرح لأخته هذه الاتجاهات؟

أجابوا: البوصلة- المعلمة لتلميذة: أعيدي الجواب كاملا؟ التلميذة: اسم هذه الوسيلة البوصلة. المعلمة: تستعمل هذه الوسيلة لتحديد الإتجاهات. في النّص، ذكر استخدامات أخرى للبوصلة في آخر الفقرة الأخيرة. أجابوا: في السّفن.المعلمة: في قيادة السفينة. الآن في حصة التعبير الكتابي سنتعرّف على كيفية استخدامات البوصلة في البحر، والوسائل الأخرى التي تم استخدامها. نخرج كتاب أنشطة اللغة العربية في الصّفحة المعيّنة. ثم سألت: من كتابه في الخزانة؟ ثم وزعت بقية الكتب.

في مواضيع التعبير الكتابي المقدّمة لتلاميذ السنة الثالثة، والتي تعتمد على الصّور والمشاهد . فإنّه من الغالب أن يتبع المعلم فيها الطريقة الاستقرائية، كما رأينا في دروس التعبير الشفوي، وذلك عن طريق الأسئلة والأجوبة،والمناقشة حول الموضوع .

توجيه أسئلة تتعلق بالمعنى الإجمالي للنّص، الشّخصيات، الزّمان، المكان، الأحداث. شرح بعض المصطلحات ومن بينها البوصلة . وإعطاء تعليمات بإعادة عرض الأفكار ،وذلك بمساعدة الصور والمشاهد ،حيث يعتبر هذا الأسلوب من أساليب التعبير في المرحلة الابتدائية.

الآن قالت المعلمة بالدّارجة: تبعوا معايا. الآن سنكتب حول التّوجه في البحر. السؤال هو: شاهد الصور، والجملة التي أسفل كل صورة، ثم نربط بين هذه الجمل حتى نكتب...(بالدّارجة) كيما الحصة اللي فاتت، كتبنا الجمل وربطنا بأدوات الرّبط، الآن نقرأ الجمل ونلاحظ الصّور ثم نربط بينها. (شكون يذكرنا بأدوات الرّبط؟ أجابوا : ثم --ذلك – مع ذلك – في الأخير – نستنتج . المعلمة : ساعدنا الجدول الذي أمامنا، قال لنا املأ الجدول، ماهية الجملة التي نبدأ بها، نلاحظ الأولى ثم الثانية ونكتب بالتسلسل. ماذا تلاحظون في الصورة الأولى؟ أجاب تلميذ: سفينة كبيرة وبحر ونجوم وعلم . المعلمة: سفينة وعليها شخصان يشيران إلى النّجوم. الآن اقرئي الجملة التي تحتها . قرأ تلميذ: «الاعتماد على النّجوم»[1] المعلمة: من يقرأ الصورة الثانية؟ قرأ تلميذ بمساعدة المعلمة: «ظهرت البوصلة والبيكارُ لمعرفة اتجاه الشمال بدقّة.»[2]

بعدها قامت المعلمة بلفت انتباه تلميذان كانا يتحدّثان . ثم كرّرت الجملة وقالت: هذا الحدث الأوّل، ماذا تشاهدون في ثلاثة صور؟ - تلميذ: نلاحظ في الصورة الأولى قبطان. المعلمة: الأوّل قبطان، والثاني قبطان، والثالث قبطان، كل واحد يحمل وسيلة ما. من يقرأ الجملة؟ قرأت تلميذة بتهجي الكلمات.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كراس النشاطات في اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2020-2021م،ص87.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

المعلمة: من يعيد قراءة الجملة.؟ أعادوا قراءة الجملة الآتية:«احتسب البحارة موقعهم بدقّة بعد اختراع الإسطراب،والأربالِسْتِيَّة والسُّدسِيَّة.»[1]

الآن ماذا تلاحظون في الصورة الرّابعة؟ أجابت تلميذة: ألاحظ في الصورة رحلات،وسفينة كبيرة،رجل يحرك السفينة المعلمة : اقرئي الإطار.قرأت بتهجي الكلمات الآتية: الآن نستعمل الرّادارات وأجهزة الحاسوب والأقمار الصناعيّة.

إعطاء تعليمات بإعادة عرض الأفكار، وذلك بمساعدة الصور والمشاهد. ويعتبر هذا الأسلوب من أساليب التعبير في المرحلة الابتدائية؛ «هناك بعض اللّوحات والرسوم والصّور التي يمكن أن تكون موضوعات التعبير الكتابي فيجب الاستفادة منها»[2]

هذا بالإضافة إلى الإستعانة بالجمل والعبارات المقدّمة أسفل الصّور، وجعل بعض التلاميذ يقرأون العبارات، مع مراقبتهم لتحسين عاداتهم القرائية .ثم الرّبط بينها بأدوات الرّبط التي تعلّمها في هاته المرحلة.

في حين قامت المعلمة برسم الجدول الموجود في الكتاب على السبورة. ثم سألت: ماهو عنوان القصة؟ أجابوا: قصة التّوجه في البحر.وكتبت العنوان في خانة الموضوع التي تركتها سابقا.

الآن بماذا أبدأ القصة، هل أقول مباشرة هناك سفينة وقبطان يشير إلى النّجوم، ماهي الجملة التي نبدأ بها؟ كانْ....كانْ....كانْ يا.....أكمل التلاميذ: كان يامكان. المعلمة: أعطوني جملة... كان يا مكان.-أجاب تلميذ: في قديم الزّمان.المعلمة: أعطوني جملة نستطيع أن نبدأ بها هذه القصة. استعينوا بالصورة الأولى. هل ندخل مباشرة (تم اختراع).....في الجملة الأولى؟ التلاميذ: لا. إذن أعطوني جملة نبدأ بها... سأساعدكم، كان يامكان سفينة البحارة (صح أو لا) التلاميذ: نعم-.تضيف المعلمة: أضلّت اتجاهها، فاعتمدت على

[1] نفس المرجع،نفس الصفحة.

[2]مجموعة من المؤلفين، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية،ص279.

ماذا؟التلاميذ: النجوم. إذن أعيدوا معي وتكتب على الجدول. الآن ماهو الحدث الأول برأيكم؟ كيف يكون الحدث الأول؟ أجاب تلميذ: وظهرت البوصلة والبيكار. المعلمة: استعملوا هذه الجملة واربطوها بما قبلها. وبعدها ظهرت وسيلة .... أجابوا البوصلة،والبيكار، وكتبتها في الجدول.

محاولة المعلمة تدريب تلاميذها على العبارات الاستهلالية، التي يمكن أن يبدأ بها كتاباته، مثل القصّة فالتلاميذ مثل ما هو ملاحظ مفتقرين لمثل هذه الصّياغات.

الآن ننتقل إلى الحدث الثاني نلاحظ النجوم، ثم البوصلة، والبيكار، ثم الإسطرلاب والأربالستيّة والسُّدسيّة.من يحاول إعطائي جملة نستطيع استعمالها للحدث الثاني؟ ثم اختراع ماذا؟ التلاميذ: البوصلة والبيكار. المعلمة: الإسطرلاب . الحدث الثالث: وأصبح تحديد المواقع في البحر بطريقة أسهل وأدق من قبل..هل فهمتم.

سأكتبها في الجدول، بالدّارجة (شُوفوا وسائل الرّبط) تتلفظ وهي تكتب في الجدول.

الآن ننتقل إلى الحدث الأخيروهو الحدث الرّابع، طلبت من تلميذة قراءة ماكُتب أسفل الصورة، التلميذة تبحث في المحفظة، سألتها المعلمة ماذا تفعلين؟ تجيبها بالدّارجة: ما جبتش الكتاب. المعلمة: من يعيد القراءة؟ بعد القراءة تقول المعلمة: الآن نستعمل الرّادارت وأجهزة الحاسوب والصورة توضّح ذلك،كانت سفينة بسيطة، ثم أصبح فيها الحاسوب والرّادار، كلها تساعد البحار على تحديد موقعه على البحر،من يحاول إعطائي الجملة؟ تجيب تلميذة: الآن نستعمل . المعلمة: بدلي الصياغة... نقول وبعد ذلك تطورت الأجهزة،ثم نكمل الجملة. تطورت أجهزة تحديد الاتجاهات وأصبحنا نستعمل الرّادرات والحاسوب لتحديد الاتجاهات... هنا تبيّن أنها كمّلت الأجهزة السابقة. وكتبت العبارة في الجدول انظروا.

(حتى وصلنا إلى استعمال) – حتى وصلنا- وسيلة من وسائل الرّبط.

يهدف هذا التدريب إلى جعل التلاميذ يعبرون عن الحوادث،و يذكرون موقفهم منها،ويعبرون عن مشاعرهم حيال حوادث واختراعات العصر.

الآن أكملنا الأحداث،ماذا سمينا من قبل الجملة الأولى؟ والجمل التي بعدها؟ أجاب تلميذ: المقدمة والعرض ،والخاتمة. المعلمة: أحسنت. المعلمة: بماذا نختم؟ جملة تلخصي كل الأحداث. أجابت تلميذة: ثم أصبح الإنسان يستخدم الأجهزة الكهربائية. قاطعتها المعلمة : الآن عندما اخترع الحاسوب والرّادار والأقمار، هل ستتوقف التطورات؟ التلميذة: لا .المعلمة : إذن ستكون هناك اختراعات جديدة.- التلميذة: وبعد ذلك تصبح البوصلة. المعلمة: لا نستعمل وبعد ذلك في جملة الختام.

المعلمة:هل سيتوقف العلم عند هذا الحد؟ -التلاميذ: لا المعلمة: إذن... العلم في تطور مستمر وسنلاحظ اختراعات أخرى، الآن أعطاني الوسائل، وسأقول له سيبقى العلم في تطور مستمر لاختراع وسائل أخرى وكتبت وهي تقول : وفي الأخير يبقى ماذا ؟ التلاميذ: العلم.الآن هذه هي الجملة الأخيرة.

درّبت المعلمة على مهارة صياغة المقدّمة،والآن جاء دور التدريب على صياغة الخاتمة، والتي يجب أن تخرج بنتيجة للموضوع، أو الخلاصة، وضرورة ربطها مع الموضوع بوسائل مناسبة .

حتى نكتب فقرة ، نكتب مقدمة، عرض وخاتمة، كل واحد يكوّن فقرة ويجيبها لي. والفقرة تكتب في البيت، ليس الآن.

سأل تلميذ: نكتب هذه القصة ؟ المعلمة: نعم .... التّوجه إلى البحر. الآن اكتبوا هذه الجمل على كراس الأنشطة. تلميذة بالدّارجة: راه الجدول ما يكفيش !المعلمةبالدّارجة: حاولوا، اللي يشوف الكتابة مخلطة يكتبها في كراس المحاولات.

تكليف التلاميذ بالتعبير في المنزل ،قد لا يجعلهم يهتمون للأمر،أو يسندون العمل إلى شخص آخر ليقوم به عوضا عنهم،وبالتالي فإن غاية المعلم تقويم عمل وأفكار التلميذ وليس ما أنجزه غيره.

أنهت المعلمة رسم الجدول الآتي على السبورة:

جملة البداية	كان يا مكان في قديم الزّمان سفينة أضلت اتجاهها.
الحدث الأوّل	وبعد ذلك تم ظهور البوصلة والبيكار لتحديد اتجاه الشمال بدقة.
الحدث الثاني	تم اختراع الإسطرلاب، والأربالستية،والسدسية.
الحدث الثالث	ليصبح بعد ذلك تحديد موقع ما في البحر أكثر دقة وسهولة.
الحدث الرّابع	تطورت الأجهزة تحديد الاتجاهات حتى وصلنا إلى استعمال الرّادارات وأجهزة الحاسوب والأقمار الصناعية.
جملة النهاية	يبقى العلم في تطور مستمر في اختراع وسائل أخرى.

واصلت المعلمة شرحها : الآن كتبنا هذا الجدول ، وهذا الجدول سيسهّل لي كتابة الفقرة. ثم خاطبت التلاميذ بالدّارجة. الآن هذه الجمل واشْ نديرْ بيناتهم ؟ التلاميذ: أدوات الرّبط . المعلمة: الآن نعبّر بالجمل، كل واحد والتعبير نتاعوا ، ما نعاودش نفس التعبير. وكذلك أدوات الرّبط، ممكن كل واحد يستخدم مجموعة تختلف عن مجموعة الآخر.

تعويد التلميذ على التعبير عن أحاسيسه، ومشاعره الخاصة بمعزل عن مشاعرغيره ،وقد سعت المعلمة الى اكتساب التلميذ مهارة استخدام أدوات الرّبط المناسبة بين الجمل والفقرات ،وفي النّهاية فإن العمل سهّل على تمكين التلميذ من كتابة قصة معتمدا على الصّور، وبالاستعانة بالجدول المساعد، فقد لوحظ أن معظم الأحداث التي دونت في الجدول المساعد، كانت من صياغة المعلمة بعد الاستماع إلى الأجوبة الغير صائبة التي قدمها التلاميذ .

الصورة من كراس النشاطات في اللّغة العربيّة[1]

في الحقيقة أنّ الكتابة في الأحداث من أكثر أنواع التعبير انتشارا، ويعتمد فيه على ذكر الوقائع المتسلسلة .قبل المرور إلى التعبير.و قد كان التمهيد في هذه الحصة بنص القراءة السابق ثم ربطه بدرس التعبير.

أما تسيير مرحلة بناء التعلمات فتبدأ بان يدعوا المعلم التلاميذ إلى تأمل الصور وقراءة العبارات الموجودة أسفل كل صورة، ومن خلال الأسئلةالمساعدة على فهم معنى الجملة المعبرة عن الصورة، يتمكن التلميذ من التعبير بذكر الأحداث المتسلسلة التي تعبر عن الصّور وذالك باستخدام أدوات الرّبط .

يقوم استثمار المكتسبات بإعادة التحديد الدّقيق للأحداث، وعرض الحقائق العلمية،و تدعيمها بالأدلة ،والحجج ،والبراهين .

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كراس النشاطات في اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص87.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي:

نعرض النموذج الثالث من ابتدائية المجاهد المرحوم علي النملي – بني ثور.حيث كتبت المعلمة على السّبورة.النشاط:تعبير كتابي. الموضوع: كتابة حوار مسرحيّ. فقد دخلت المعلمة مباشرة في الموضوع قائلة:السؤال أوّلا،اقرأ النّص ثم اكتبه على شكل حوار مسرحيّ على كراسك، مستعينا بالجدول أدناه . قرأت المعلمة النّص الآتي بتأن، احترام علامات الوقف، والتنغيم.

النّص: «بنى الأصدقاء الثّلاثة: الدّجاجة والقّطة والعصفور بيتا جديدا وبعدما سكنوه قسّموا العمل فيما بينهم، فاختار كلُّ واحد منهم ما يُحسن عمله. فالدّجاجة اختارت أن تعجن الخبز ،وتطهوَ الطّعام أما القطّة ففضّلت أن تكنس البيت، واختار العصفور أن يجمع الحبّ من الحقول ، كان الثلاثةُ متعاونين ومتحابين يؤدّون عملَهم بنشاطٍ .

وفي يوم طلبتِ الدّجاجة من أصدقائها أن يتعاونوا جميعا ، لجمع زاد الشّتاءِ فهو على الأبواب، فأخبرهم العصفور بفكرة حفر مطمورة، ووضع الحبوب والبقول التي يجمعونها لفصل الشّتاء ويدّخرونها فيها ، واقترح القطّ فكرة تقديد بعض الأسماك واللّحوم ليتناولها أيّام الصّقيع ، فضحكت الدّجاجة من كلامه وأضافت قائلة: "وزيادة على هذا سنحضر الحطب الذي نتدفأ به أيّام البردِ الشّديد".

وهكذا انطلق الأصدقاء الثلاثة في العمل دون كلل، ولما حل الشّتاء كان الأصدقاء قد تجمّعوا في البيت يضحكون ويلعبون ،غير مهتمين بقصف الرّعود ولا بغزارة الأمطار أو عصف الرّياح، وهنا قال العصفور :" الحمد لله أنّنا جمعنا كلّ ما نحتاجُه قبل حلول الشّتاء." فردّت القطّة: "كلّ هذا بفضل التّعاون وحُسن التّدبير." وحينها صاح الجميع:"عاشت الصداقة."»[1]

يعتمد هذا التدريب على قراءة قصة قصيرة، وبعد ذلك يعيدها التلميذ بأسلوبه الخاص .

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كراس النشاطات في اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،ص75.

بعد قراءة المعلمة تبعتها قراءات التلاميذ لفقرات النّص بالتّناوب . كانت توقف القارئ عندما تشك في صعوبة مفردة ، ومن بين المفردات التي سألت عن معناها ما يأتي:

كيف نشرح كلمة الصّقيع؟ -أجابوا: الشّتاء .المعلمة : ماذا نقول نحن في فصل الشّتاء ؟-أجابوا : البرودة.المعلمة : البرودة أو البرد القارس . كما سألت عن معنى (كلل) ماذا نفهم؟ أجابوا كسل -تعب . وهنا انتبهت المعلمة أن النّور خافت فقامت بإشعال المصابيح.

على المعلم أن يتأكد من وضوح الأفكار، والعبارات، والألفاظ في القصة بعد سماع التلاميذ لها "وذالك بأن يتهم باستعراض الكلمات الصعبة التي وجدها التلاميذ ، ويناقشها معهم إلى أن يفهموا معناها"[1].لأجل هذا قامت المعلمة بشرح ما غمض منه ليتسنى الفهم الجيّد للتلميذ .

أكمل التلاميذ قراءة النّص فبادرت المعلمة قائلة: جيّد . نتوقّف هنا... ماهي الشّخصيات المشاركة في القصّة؟ أجابوا: الدّجاجة- القطّة- العصفور المعلمة: نحن نريد أن نكوّن حوار ، هناك ما نسميه بالرّاوي . من هو الرّاوي؟ أجاب تلميذ: من يحكي لنا القصّة . لاحظوا ..... سأرسم جدولا. الخانة الأولى شخصيات القصة أولا الرّاوي يتكلم ،بعده بقيةالشخصيات أولا : الدّجاجة ثانيا: القطّة ، ثالثا: العصفور.

لقد تمّ تحديد الشّخصيات، ومن ثمّ فقد تأهبت المعلمة إلى تبيين دور هذه الشخصيات،ودروها في هذه القصة والتي ستحول إلى مسرحية .

تبدأ المعلمة أوّلا بالرّاوي. شارحة وظيفته بقولها : هو من يحكي لنا المشاهد ، ففي كلّ مرة هناك المشهد الأوّل، ثم الثاني، ثم الثّالث.ثم يتكون الحوار. لاحظوا أين كلام الرّاوي؟ من أين يبدأ وهو يحكي لكم؟ (تكرّر السؤال) -أجاب تلميذ: في مزرعة الأصدقاء الثلاثة يبنون منزلا. المعلمة: قبل هذا. هناك الأصدقاء الثلاثة إلى غاية نقطة نهاية الفقرة من (بنى الأصدقاء الثلاثة) إلى غاية (ما يحسُن عملُه).كتبت المعلمة قول الرّاوي على السبورة.

عقد مناقشة حول شخصيات القصة،كانت البداية بإلقاء تساؤلات حول الرّاوي ودوره في القصة.تذكّر المعلمة التلاميذ بضرورة الانتباه قائلة: والآن ننتبه جيدا، تأتي الدّجاجة،ماذا تقول ؟ لأنّ في النّص كتب يقول الرّاوي –اختارت- . لو هي تتكلم،ماذا تقول؟ باشر تلميذ الإجابة: اخترت .....قاطعته المعلمة: هي تتكلم عن نفسها ...أجابت تلميذة "اخترت أن أعجن الخبز"دوّنت المعلمة قول الدّجاجة على السبورة.

انتقلت إلى الشّخصية التي بعدها فسألت من تكون؟أجابوا : العصفور . المعلمة من ؟ صحّحوا: القطّة. المعلمة: ماذا تقول؟ أجابت تلميذة: أنا أكنس البيت. المعلمة: جيّد. الآن يأتي دور العصفور،ماذا يقول؟ أجابوا: أما أنا أجمع الحب من الحقول. المعلمة: هذا يعني أن الأصدقاء الثلاثةماذا؟انظروا في الكتاب الجدول،المشهد الأوّل: أجابوا تقاسموا الأعمال . تكتب المعلمة ذلك في جدول السبورة.

استعانت المعلمة بالجدول الموجود في الكتاب، وذلك بهدف إبراز الأقوال المتعلقة بكل شخصية.

انتقلت المعلمة إلى المشهد الثاني متسائلة: من الذي بدأ؟ أجابوا: العصفور.-المعلمة مصحّحة: الرّاوي هو الذي بدأ. الرّاوي.من أين يبدأ؟لم يجب التلاميذ. فأكملت: قال أصبح الأصدقاء الثّلاثة متعاونين . كتبت ذلك على السبورة.انظر إلى الدّجاجة ماذا تقول؟،و لمساعدتهم قرأت على مسامعهم من "وفي يوم" إلى غاية"فهو على الأبواب"،ثم أضافت موضحة : كلّ هذا قاله الرّاوي. الآن نبحث عن تكوين جملة يكون فيها متكلم؛ لأنّه حوار... أوّلا هي تطلب منهم جمع الزّاد للشّتاء.رفع تلميذ واحد يده. المعلمة: والبقية... !أجاب التلميذ: نجمع الزّاد للشّتاء. لخّصت المعلمة ذلك على السبورة فكتبت. الدّجاجة: يجب أن نتعاون على جمع زاد الشّتاء.أضافت المعلمة:عندما طلبت منهم هذا، من الذي تكلم بعدها؟أجابوا: العصفور. المعلمة:ماذا قال لهم؟- أجابت تلميذة:العصفور.المعلمة: ماذا قال لهم؟التلميذة:أنا لديّ فكرة. المعلمة: أحفر ماذا؟ أجاب تلميذ: أحفر لكم مطمورة.

لخّصت المعلمة هذا القول على السبورة. وبعدها سألت عن قول القطّ ... انتظرت برهة وأضافت : العصفور قال أنا أحفر لكم مطمورة،والذي بعده ماذاقال؟أجاب تلميذ: أنا لدي فكرة تقديد بعض الأسماك واللّحوم ليتناولها أيّام الصقيع. كتبت المعلمة ذلك ثم استفسرت: تعرفون معنى (التّقديد) مثلما قلنا في الحصّة السّابقةعن الجدّة عندما قالت: "طبقُ عيْشٍ بالخضار واللّحم المقدَّد" . واصلت المعلمة الأسئلة عن قول الشّخصيات. من يأتي بعد القطّ؟ أجابوا : الدّجاجة، المعلمة: ماذا تقول ؟ ... تنتظر الإجابات، ثم توجه سؤالها لإحدى التلميذات: ماذا قالت يا سارة؟ اقرئي ماذا قالت الدّجاجة؟ قرأت: "فضحكت الدّجاجة من كلامه". قاطعتها المعلمة : الأفضل لو ضحكتِ، وأكملتِ قول الدّجاجة . ماذا قالت؟ وجهت سؤالها لسندس: نعم سندس أجابت: أفكر أن نحضر الحطب. كتبت المعلمة : الدّجاجة ضحكت وقالت : سأحضر الحطب . ثم سألت : لماذا تُحضِرُ الحطب؟ أجابوا:ليستدفئون به أيّام البرد الشّديد.

قامت المعلمة بطرح أسئلة على التلاميذ، الهدف منها حصر الوقائع وترتيبها وإعادتها على شكل حوار .كما قامت بتحفيز التلاميذ على التمعن في المعاني وترجمة الأفعال إلى أقوال.

وعن المشهد الأخير قالت المعلمة: انظر إلى هؤلاء الأصدقاء الثلاثة، في الفقرة الأخيرة . ثم قرأت بداية الفقرة وأشارت إلى أنّ الرّاوي هو الذي يحكي.ونبهت قائلة: لكن هناك كلام تقدّم به العصفور، ماذا قال؟: أجاب تلميذ: "الحمد لله أنّنا جمعنا كل ما نحتاجه قبل حلول الشّتاء." وماذا قالت القطّة؟ أجابوا: كلّ هذا بفضل التّعاون وحُسن التدبير. في الأخير سألت المعلمة ماذا قال الجميع؟ أجابوا:" عاشت الصداقة." كان هذا آخر ما كتبته المعلمة في الحوار.وفي ما يأتي الجدول الذي دونته على السبورة:

شخصيات القصة	المشهد الأوّل	المشهد الثاني	المشهد الثالث
الرّاوي الدّجاجة القطّة العصفور	تقاسموا الأعمال	بنوا المنزل.	اختار كل واحد فكرته.

يساعد هذا الجدول على تنظيم وتبيّن الأحداث حتى يسهل تفصيلها فيما بعد.

ومن أجل التأكيد على القيمة التّربوية للنّص سألت المعلمة تلاميذها: هل أنتم تتعاملون بالتّعاون؟

أجابوا: نعم في النّظافة- التّعاون في القسم- المعلمة: نلاحظ الآن هذا الشكل.

هذا يعطينا نص حواري.أوّلا الرّاوي، ثم الدّجاجة،العصفور وفيما يأتي النّص الحواري الذي دوّنته المعلمة على السّبورة.

الرّاوي: بنى الأصقاء الثلاثة: الدّجاجة والقطّة،والعصفور بيتا جديدا، وبعدما سكنوه قسّموا العمل فيما بينهم، فاختار كلّ واحد منهم ما يُحسِن عمله.

الدّجاجة: أنا أختار أن أعجن الخبز ،وأطهو الطّعام.

القطّة : أنا أكنس البيت.

العصفور: أمّا أنا أجمع الحبّ من الحقول.

الرّاوي: أصبح الأصدقاء الثلاثة متعاونين.

الدّجاجة: يجب أ ن نتعاون على جمع زاد الشّتاء.

العصفور: أفكر أن أحفر مطمورة لوضع ما جمعوه.

القطّة: أنا أقترح فكرة تقديد الأسماك، واللّحوم لنتناولها أيّام الصّقيع.

الدّجاجة: ضحكت وقالت: سأحضر الحطب كي نتدفأ به أيّام البرد الشّديد.

الرّاوي: هكذا بدأ الأصدقاء الثلاثة في العمل دون كلل.

العصفور: الحمد لله أننا جمعنا كل ما نحتاجه قبل حلول الشتاء.

القطّة: كل هذا بفضل التّعاون، وحسن التّدبير ،صاح كلّ الأصدقاء الثلاثة: "عاشت الصداقة."

وهكذا قامت المعلمة بالأخذ بيد التلاميذ إلى تنظيم الأفكار ،وعرضها على شكل حوار وبأسلوب شيّق.وقد تم من خلالها استخلاص القيم والمبادئ التي تهدف إليها المسرحية وكيفية استفادة التلاميذ منها في حياتهم اليومية .

في النّهاية قامت المعلمة بتعيين مجموعة من التلاميذ ليقوموا بتمثيل الحوار أمام زملائهم. عيّنت من يقوم بدور الرّاوي.-الدّجاجة- القطّة - العصفور. في حين قامت المعلمة بمساعدتهم بواسطة مسطرة السّبورة، وتتبعت بها قراءات التلاميذ. مع التوجيه والتصحيح. كما أنها أصرّت على تجسيد ضحك الدّجاجة. وفي النّهاية طلبت منهم الهتاف بصوت واحد.(عاشت الصداقة) مع رفع اليد للأعلى ،كرّرت ذلك مع أفواج متعددة من التلاميذ.

عن طريقة تنفيذ الدّرس، فقد تم الولوج مباشرة إلى الموضوع، والبداية كانت بمرحلة بناء التعلمات دون تقديم أو تمهيد،وبعد قراءة السؤال، والقراءة النموذجية والمعبرة تم شرح المفردات، وتحديد الشخصيات،ثم محاولة تحويل فقرات القصّة إلى حوار،و ذلك بالاستعانة بالجدول المرفق.

وقد لمسنا خلال أجوبة التلاميذ،و المشاركة القليلة استصعابهم في تنفيذ المطلوب منهم،و هو تحويل النّص السّردي إلى نص حواري.إلاّ أنهم تمكنوا من استخلاص القيم.و لا يفوتنا أن ننوه أنّ مرحلة الاستثمار كانت ممتعة لدى التلاميذ،و هم يجسدون الحوار المكتوب في شكل تمثيلية مسرحية.

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي:

عدنا بهذا النموذج من ابتدائية قزيز محمد- حي سيدي عمران المخادمة . في البداية، قدمت المعلمة مباشرة التعلمات الخاصة بموضوع الدّرس،و أغفلت التقديم، حيث أمرت التلاميذ بإخراج دفتر الأنشطة.عيّنت الصّفحة، ثم طلبت منهم قراءة صامتة في حين كتبت النشاط: أتدرّب على التعبير الكتابي . الموضوع (تُرك فارغا) ثم جلست تنتظر فراغ التلاميذ من القراءة الصّامتة.

التمهيد للقصة بخلق وضعيّة انطلاق حول الفكرة أو السلوك الذي تعالجه،أو تتحلى به الشخصية الرئيسية واستغلال ذلك قبل البدء في سرد القصة .

بعد المهلة، قرأت النّص،قراءة تعبيريّة مستخدمة الإيماء. فكان النّص كالآتي:« في ضيعة جميلة تعيش طيور وحيوانات كثيرة،غير أنّ الطّاووسَ دائم الافتخارِ بجمال ألوانه ويتباهى على بقيّة الطّيور، يمشي مختالا معجبا بجمال ريشه ، فغضبت منه بقيّة الطّيور وقاطعته. ذات ليلة،خرج الطّاووس وحيدا،فرآه الثّعلبُ، فهاجمه وانتزع ريش ذنبه،أفلت منه الطّاوُوس بأعجوبة ولكنه صار بلا ذنب، فواسته بقيّة الطّيور، وحينها أحسّ الطّاووس بالنّدم على ما صدر منه.»[1]

بدأت المعلمة في مساءلة التلاميذ: ماهو الذَّنَب المذكور في القصّة؟ أجابوا: الصّياح – هو الرّيش الذي وراءه – المعلمة: هو الرّيش الموجود في آخر الطّاووس – هل تذكرون صورة الطّاووس،الذي قلنا بأنه يفتح ريشه، فيه ألوان ويتفاخر به...؟ الآن، أغلقوا الكتاب، نستمع فقط. مفهوم.

بدأت المناقشة في تذليل الصعوبات بشرح بعض الألفاظ،ومساءلة المتعلمين عما استعصى لديهم من كلمات، كما ذكرتهم بالطّاووس الذي تعرفوا عليه في حصص سابقة.

[1] مجموعة من المؤلفين، كراس النشاطات في اللّغة العربيّة، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص15.

بعد ذلك أمرت المعلمة التلميذتين (سلمى ومنال) بقراءة النّص بالتّداول بينهما،قرأتا قراءة جيّدة،وواضحة. في حين كان التلاميذ يستمعون فقط. ولما أكملتا سأل تلميذ:ماهو الذَّنَب؟

المعلمة: قلنا أنّ الذَّنَب هو الذَّيل،ثم كتبت على السّبورة: ذنب بمعنى ذيل ، قرأها تلميذ: ذَنْبٌ- المعلمة: ليس ذَنْبٌ بل ذَنَبٌ... نتيجة ذَنْبِه ماذا كانت ؟أجابوا : النّدم. المعلمة: قوم سيّدنا نوح عندما فعلوا ذَنْبٌ معيّن أغرقهم الله تعالى في الطّوفان . ما معنى الذَّنْبُ؟ أجاب التلميذ: الخطأ . أجاب آخر: ذَنْبُ الطَّاوُوس.أجابوا:الفعل السيّء .المعلمة: الذَّنْبُ هو الإثم والمعصية . كتبت المعلمة الشرح على السّبورة.

تم شرح بعض الألفاظ الصعبة وبيان معانيها وكتابة الشرح على السبورة ، وقد ظهر من خلال الكتابة فائدة وضع الحركات فوق الحروف،فتلميذ السنة الثالثة ما يزال بحاجة إلى توضيح حركات الحروف لتجعل قراءته سليمة وحتى لا تلتبس عليه الحركات .

في الحديث عن الشّخصيات: طلبت المعلمة تحديدا لها،وكان الجواب: الطّيور - الطّاووس - الثّعلب .أما عن الشّخصية الرّئيسية فكان الجواب: هي الثّعلب والطّاووس،كما سألت المعلمة عن الشّخصية المعتدية التي قامت بنزع ريش ذَنَبِ الطّاووس. أجابوا: الثّعلب.والمكان الذي وقعت فيه الأحداث؟أجابوا:الضّيعة: جيّد. ماذا نقصد بالضّيعة؟ أجابوا : الحديقة- الغابة - الشّارع - هي مكان جميل . المعلمة: هي الرّيف .

ماهو الزّمن الذي وقعت فيه الأحداث؟ أجابوا : وقعت في اللّيل. وفي أيّ فصل؟ أجابوا : وقعت في فصل الرّبيع.

التعريف بالشخصيات وتقديم وصف معنوي لها، الغرض منه الإلمام ببعض صفاتها،و دورها في تحريك أحداث القصة، وكذلك التعريف بباقي عناصرها (المكان والزمان).

بعد أن اختبرت المعلمة فهم التلاميذ للنّص،قامت بشرح المطلوب منهم قائلة: افتحوا الكتاب .لديكم الجدول أمامكم . عليكم الآن بملأ الجدول . اقرأ السؤال وقم بملئه، وبسرعة لم يبق من الوقت إلاّ القليل.

أما عن التدريب الكتابي في مرحلة الاستثمار فقد انتهت الحصّة فور البدء في مرحلة الإنتاج،و بالتالي لم يتسن لنا معرفة مدى تحصيل التلاميذ من القصة .

نود أن نشير إلى أنّه يكثر في المرحلة الابتدائية تعليم التعبير عن طريق القصة،فالقصة تعمل على تعليم التلميذ الالتزام بوحدة الموضوع باعتبارها تعالج فكرة واحدة .

لقد أُدخل التلاميذ في جوّ الدّرس من خلال القراءة الصّامتة دون التقديم والتشويق الأولي الذي يرتكز عليه التقويم التشخيصي . فقد باشرت المعلمة في بناء تعلمات التلاميذ حول الموضوع فبعد أن اطلعوا عليه،أُلقي على مسامعهم القصّة من طرف المعلمة بطريقة معبرّة .ومن ثم الاستماع لبعض القراءات الفردية،و فور الانتهاء من القراءة تمت المباشرة في الإجابة على سؤال التعبير الكتابي جماعيا وشفويا،حتى يتمكن المتعلمون من ملء فراغات الجدول في دفتر النشاط .

أثناء شرح المفردات وقع بعض اللُّبس نتيجة عدم تشكيل الحروف،فتلاميذ السنة الثالثة يقل لديهم تمييز الحروف دون حركات في هذه المرحلة .

من الملاحظ أنّ دروس السنة الثالثة في التعبير الكتابي تنطلق من التعبير الشفوي مرورا إلى التعبير الكتابي، وذلك أثناء المناقشة وإعداد الجدول المساعد،و لعلّ هذا راجع إلى الرّغبة في تعويد التلميذ على الطلاقة في التعبير حتى يتمكن من السيطرة لاحقا على التعبير الكتابي،و على كتابته كتابة صحيحة. وهو ما سيتضح لنا من خلال المبحث الموالي.

المبحث الثالث: واقع تعليم مهارة الكتابة السنة الخامسة ابتدائي:

أ- الإملاء

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي:

قصدنا ابتدائية الأمير عبد القادر القديمة – حي الشرفة، حيث كتبت المعلمة المثال الآتي على السبورة:«قالت الجدة :لازال **ماؤها** يجري زلالاً.»[1]

المعلمة :كلمة ماؤها لماذا كتبت على الواو؟ الإجابة تكون على اللّوحة،أجب ثم اقلب اللّوحة لحين سماع الإشارة. بعد الإشارة كان التلاميذ قد كتبوا:

- لأنّها مضمومة، وما قبلها منصوب.
- لأنها مضمومة، وما قبلها مفتوح.
- تم اختيار المعضلة الإملائية من نص القراءة السّابق (أرض غالية)،فقد دُوّن المثال على السبورة بخط واضح وأُبرزت الكلمة المقصودة بلون مغاير، حتى تكون محلّ ملاحظة.

كتبت المعلمة التعليل على السبورة رفقة التلاميذ بعد استجوابهم:كتبت الهمزة على ماذا؟

أجابوا :على الواو.المعلمة: أوّل سبب لأنها متوسطة .أبدأ بحركتها هي ثم ما قبلها. ما هي حركتها؟ أجابت تلميذة: مضمومة.المعلمة:أحسنت، لانقول مرفوعة.هل يكفيني أن أنفرد بحركتها فقط؟ أجاب تلميذ: ماقبلها الفتحة. المعلمة: زميلكم يقصد الفتحة التي فوق حرف الميم.و بعد حرف الميم المدّ.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،ص52.- هناك فرق بين لازال ومازال، لازال ي

المعلمة:هل السكون أثقل،أوالضّمة،من يرتب ترتيب الحركات الإعرابية.يرتبون:الكسرة-الضمة-الفتحة- السكون. أما ابن جني فقد قدم الضمة على الكسرة،ثم الفتحة، ثم السكون.

تكتب المعلمة الحركات على السبورة تحت بعضها،من الأقوى حركة إلى الأضعف.ثم كتبت التعليل: لأنّها متوسطة، مضمومة،و سبقها المدّ بالألف.المعلمة:شكرا لكم نأخذ لمجة.

- انتهت الحصة عند هذا الحدّ،و قد لوحظ المباشرة في درس الإملاء والاستغناء عن التمهيد.

أما في مرحلة بناء التعلمات كان التلاميذ قد أجابوا إجابات مختلفة،و سريعة، ولم يمثل لها بأمثلة توضيحية . بعد ذلك كتبت القاعدة على السبورة بعد المناقشة،و استنباط ضوابط كتابة الهمزة المتوسطة. ونشير إلى الفرق بين لازال ومازال، لازال يقصد بها الدعاء، أما الصواب هنا مازال الاستمرارية.

و من جهة أخرى غاب الاستثمار والتدرّب على بعض التمارين الشفاهية،والكتابية،ومناقشتها لمزيد من الفائدة،نظرا لانقضاء الوقت،كما وأهمل جانب التقويم لمعرفة مدى تقدم التلاميذ في الدّرس، ومدى تحقق الكفاءة لديه.

وعلى العموم فإن الحصة كانت وجيزة جدا ولم تحظ بنصيب معقول من المناقشة، كما لم تستوف مراحل الدّرس.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي:

أنجزنا هذا النموذج بعد حضورنا لحصة في ابتدائية عبد القادر صفراني- بني ثور. قام المعلم أوّلا بتهيئة القسم، ثم شرع يكتب تاريخ اليوم. في هذه الأثناء دخل تلميذ متأخر فطلب منه المعلم فتح النّافذة . توجه المعلم إلى التلاميذ قائلاً :الآن لاحظ: فَتَحَ مَهديٌّ النَّافِذةَ. كتب الجملةعلى السبورة،و هو يتلفظ بالكلمات.

استغل المعلم أحداث من واقع التلميذ،حيث استفاد من هذه الحادثة فاستقى منها المثال المناسب ليتخذ منه وضعية انطلاق.

طلب المعلم من التلميذأحمدإعراب الفعل فَتَحَ. بعد ذلك قدم التعليمة الثانية قائلاً: الآن لاحظ الفعل فَتَحَ،من يبنيه للمجهول؟...فَتَحَ مبني للمعلوم،لماذا نقول مبني للمعلوم؟.... (أجاب المعلم على سؤاله) لأنه عُلِمَ فَاعِلُهُ.إذا كان مجهولاً، ماذا نقول؟أجاب تلميذ: فتحَ النّافذة. المعلم: أصبح مهديٌّ ضمير مستتر. أحذفه كله،ماذانقول؟أجاب تلميذ: فتح مهديٌّ، المعلم: يبقى في الماضي. انظروا فُتِحَتْ من..؟ أجابوا: النّافذة.

بدأ المعلم مرحلة بناء التعلمات، فلفت نظر التلاميذ إلى الفعل المبني للمعلوم،و عن إعرابه. بعد ذلك طلب إعراب نفس الفعل وهو مبني للمجهول.ثم عقد مقارنة بينه وبين الفعل المبني للمعلوم.

لاحظ الآن، هذاالفعل أصبح مبنيا للمجهول لماذا؟ لأن الفاعل اختفى،فَتَحَ تصبح فُتِحَ. لاحظ الفعل - أَكَلَ–لمّا يُبنى للمجهول، ماذايصبح؟أجابوا :أُكِلَ.- الآن كيف نبني الفعل الماضي من المعلوم إلى المجهول. بضم الحرف الأوّل. أمّا الكاف أصبحت مكسورة.ثم كتب المعلم على السبورة:

فَتَحَ←فُتِحَ. سأعطيكم أفعالاً أخرى.

مَسَحَ ←أجابوا: مُسِحَ.

سَمَعَ ←أجابوا: سُمِعَ.

ثم طلب من التلاميذ تطبيقا شفهيا، والصّياغة على منوال القاعدة أمثلة مشابهة، بهدف الوصول إلى الأجوبة المنشودة لتدريبهم وتثبيت القاعدة في أذهانهم.

الآن سنحول إلى المضارع – فَتَحَ –أجاب تلميذ: يَفْتَحُ مهديُ النّافذة، المعلم: لاحظ هذافعل مضارع. نسمي هذاالفعل المضارع مبني ... أجاب تلميذ : للمجهول،المعلم: لا هذا فاعله مبني للمعلوم،من يحاول؟

أجابت تلميذة:تُفْتَحُ النَّافَذَةُ.المعلم:لاحظ كيف حولنا الفعل للمجهول. كان مفتوح الأوّل الآن أصبح مضموم ماقبل الأخير مفتوح،يبقى مفتوح.

تتم المناقشة لاستنتاج القاعدة الإملائية الجزئية الثانية.

الآن مضارع أَكَلَ،أجاب تلميذ: يَأْكُلُ. المعلم: الآن من يسندها إلى المجهول،أجاب تلميذ: تُأْكِلُ، - المعلم:لاحظ،يضم الحرف الأوّل،ويفتح ما قبل الأخير.أجاب تلميذآخر :يُأْكَلُ.أضاف المعلم: يَرجعُ، أجابوا: رَجَعَ←يُرْجَعُ،المعلم: يَضْرِبُ ،أجابوا:يُضرَبُ- يَمْسَحُ← يُمْسَحُ.لاحظ: يَقْرَأُ ←يُقْرَأُ.

لاحظوا قصّة- وفاءصديق-(نص القراءة السابق) : ماهو الفعل الذي بدأت به؟...« يُحكى أنّه كان هناك طفلان»[1]، لاحظ الفعل يُحكى في أيّ زمن؟أجاب تلميذ: في المضارع،–المعلم: هل هو مبني للمجهول؟أجاب تلميذ: مبني للمجهول. – كيف عرفنا؟أجابوا: لأنّه يبدأ بالضّمة،وماقبل الآخر مفتوح.- من يعربه؟أجاب تلميذ: فعل مضارع مبني ...المعلم:لا،أجاب آخر: مبني على الفتحةالمقدّرة.المعلم: المضارع كيف تكون حركته،وعلامة رفعه،أضاف التلميذ:الضمة المقدّرة على آخره.المعلم:لاحظ،(كتب على السبورة):في مناسبة يوم العلم تُقَدَّمُ جائزة للمتفوّق،و يُكَرَّمُ كلّ مجتهد.قرأها المعلم – لاحظوا الفعل تُقَدَّمُ،ما هو زمنها: أجابت تلميذة: - المضارع، المعلم: إذن كيف نعربه؟أجاب تلميذ :فعل.المعلم: لدينا ثلاثة أزمنة: الماضي - المضارع–الأمر.–الآن ماهو زمن هذا؟ التلاميذ: مضارع. المعلم: مبني للمعلوم أم للمجهول؟- للمجهول. كيف عرفنا؟التلميذ: لأنه يبدأ بالضّمة، والحرف ماقبل الأخير مفتوح.فوق الرّاء، تُكرَّمْنَ حذار، نرجعه للمعلوم.هم...أجابوا: يكرّمون - تكرّمون. المعلم: هم للمذكرالسالم،يُكرَّمون .

وجه المعلم تلاميذه للفعل الموجود في النّص، قرأه مركزا على الحركات،ثم أخذ يستدرج التلاميذ لبناء معارفهم بأنفسهم.

[1]وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،ص120.

المعلم:ضع كراس الأنشطة أمامك ،الصفحة المعيّنة،وأجب على الأسئلة. الآن ،لاحظ هذه الأفعال: «يسترجعُ _ تَكْسِرُ_ أُعَالِجُ _يَكتُبُ_يَرْضِعُ_تُصَنِّفُ ،حولها إلى المبني للمجهول.»

شرع التلاميذ في إنجاز العمل على كراس الأنشطة.

يسترجعُ _يُسْترجَعُ أُعَالِجُ – أُعالَجُ يَرْضِعُ – يُرْضَّعُ

تَكْسِرُ _تُكْسَرُ يَكتُبُ –يُكتَبُ تُصَنِّفُ - تُصَنَّفُ

قال المعلم :لاحظ يُضَمُ الحرف الأوّل ويفتح ماقبل الآخر. ثم طالب بكتابة التصحيح في كراس النشاط.

بعد الشرح يأتي دور التدوين، والتطبيق، والاستعداد للكتابة بعد إلقاء القاعدة على التلاميذ،استعان المعلم بدفتر الأنشطة لتقويم التلاميذ في ما اكتسبوه من تعلمات.

طلب المعلم من المتعلمين الملاحظة وكتب على السبورة، قائلا: لاحظ الآن، يرسم الجدول على السبورة:

الضمائر	المفرد	المثنى	الجمع
المتكلم	أنا أُكْرَّمُ	نحن نُكرَّمُ	نحنُ نُكْرَّمُ
المخاطب	أنت تُكْرَّم أنتِ تُكْرَمين	أنتما تُكرَّمان أنتما تُكرَّمان	أنتم تُكْرَّمون أنتن تُكْرَّمن
الغائب	هو يُكْرَّمُ هي تُكْرّمُ	هما يُكرَّمان أنتما تُكرَّمان	هم يكْرَّمون هن يُكْرَّمن

وعن طريقة الإنجاز ،تدرّج المعلم تدريجيا حتى الوصول بالمتعلمين إلى ملء خانات الجدول، بدأ قائلا: لاحظ، عندي الفعل يُكَرَّمُ، لما أريد أن أصرفه مع الضمير أنا أقول -أنا أكرّمُ-، يكتب ذلك على السبورة. ينتقل إلى (نحن) في الجمع، أجابوا: نُكَرّمُ، المعلم: نحن نتكلم عن أنفسنا.وفي المخاطب: أنتَ تُكَرَّمُ ،أنتِ تكرَّمين، أنتما ... أجابوا: تكرّم – تكرَّمون – تكرَّمان، المعلم: نعم يبقى في المجهول. أنتن: تكرَّمن يبقى في المجهول بنفس الفتحة.

وهكذا ينقل المعلم النشاط على السبورة، ويطلب من التلاميذ تقديم الإجابة، ثم التصحيح على دفتر الأنشطة .

ما من شك أنّ زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم سيظل قائما، فقد انطلق المعلم من استغلال موقف واقعي ليكشف عن موضوع درسه.

اعتمد في مرحلة البناء على عدة خطوات من بينها :تلوين الكلمات المقصودة،وعرض الأمثلة على السبورة ثم قراءتها، طرح أسئلة توجيهية لاستدراج المتعلمين نحو التعلمات المستهدفة. يستنتج التلاميذ القاعدة .

انجاز التطبيق الفوري على الدّفاتر ،وتصحيحه على السبورة بهدف الاستثمار .

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي:

قصدنا ابتدائية أوّل نوفمبر 54 بالمخادمة لنوافيكم بمجريات حصة الإملاء.فبعد أن كتبت المعلمة تاريخ اليوم، النشاط: لغة عربية، الموضوع: مراجعة – إملاء. أمرت التلاميذ بإخراج الكراسات،ثم طلبت منهم رفع السّيالة استعدادا للإملاء وجلست على المكتب لتملي النص الآتي:

«ثم سافرتُ إلى مدينَة حِمْص، وهي مدينةٌ مليحَةٌ، أرجَاؤها فسيحةٌ، وأشجارها مورِقةٌ، وأنهارها متدفّقةٌ، وجامِعُها مُتميّزٌ بالحُسن وفي وسطِهِ بِركةُ ماءٍ، وأهلُ حِمْصَ عَرَبٌ لهم فضلٌ، وبخَارِجِ هذه المدينةِ قبرُ خالِد بن الوليدِ.

ثم سافرتُ إلى مدينةِ حماة إحدى مدنِ الشامِ الرفيعَةِ، ذات الحسنِ الرّائقِ، والجمالِ الفائقِ، تحفُّ بها البساتِينُ والجنَّاتُ.»[1]

أخذت تملي بتأنٍ موضحة الكلمات مع تكرارها للتأكد من سماع المتعلمين، مع الإشارة إلى وجود علامات الوقف، عند قولها فاصلة أو نقطة، ليتمكن التلاميذ من رسمها بين الكلمات. وفي نهاية جملة أو فقرة تنبههم بوضع النقطة والعودة إلى السّطر.

يحضر المعلم نصا يختاره سواء من الكتاب المدرسي أو من عنده، وغالبا ما يتضمّن بعض المشكلات التي تم التطرق إليها في حصص سابقة، ثم يمليه على التلاميذ مباشرة بتأن ووضوح وإعطاء الوقت الكافي للكتابة،في حين يستمع التلاميذ جيّدا، ويتدربون على كتابة النص بطريقة صحيحة .

أثناء الإملاء جرت بعض المساءلة والمناقشة بين التلاميذ والمعلمة مثلا سألتهم: في أي مدينة تقع حمص؟ أو في أي دولة؟ ... وأمام عجزهم عن الإجابة أخبرتهم أنها في سوريا، كما سألتهم عن دول الشام ماهي؟ أخبرتهم بأنها: سوريا - لبنان - فلسطين- الأردن. هذه كلها دول الشام.

عند نهاية الفقرة أمرتهم بجمع كل الأدوات وترك قلم الرّصاص أو السيالة الخضراء فقط وإخراج الكتاب بعد أن عيّنت لهم الصفحة قائلة: صحّح خطأك بنفسك، حدّده وقم بتصحيحه.

تراقب المعلمة الأعمال وتصوب بالقلم الأحمر.و بعدها جلست على المكتب في انتظار إنهاء بقية التلاميذالتصحيح.

[1] وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،ص137.

وكانت المعلمة بين الحين والآخر تعيد الكراس لأحدهم اذا وجدت التصحيح غير مضبوط، فقد أعادت الكراس لتلميذ قائلة: أين التصحيح الإملائي؟ أعد التصحيح، ولتلميذة أخرى قائلة: (وسطها) وليس (وصطها)، ولغيرها قائلة: ضع الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة).

يقوم التلاميذ بتصحيح الإملاء فرديا مع مراقبة المعلمة للتصحيح الذي قام به كلّ تلميذ، ووضع الملاحظات على الكراس بحيث يتمكن التلميذ من قراءتها،و تنفيذ ما جاء فيها حتى يتفادى ارتكابها مستقبلا.

سألتها تلميذة: سيداتي أصحّح أكتب كل النّص، المعلمة: لا فقط الكلمات التي وضعتُ لكِ خط تحتها.كما شكرت المعلمة اللذين أجادوا بعبارات الشكر والتحفيز قائلة: جيّد – بارك الله فيك .....

كما وكثرت الفوضى أثناء التصحيح خاصة بين التلاميذ اللذين أتموا أعمالهم، فكانت المعلمة تهدّد هذا أو تحذر ذاك أو تأمرهم بالسكوت،واستمر الوضع كما هو عليه حتى انقضاء الزّمن المخصّص للحصة ،فأخذت بقية الكراسات للتصحيح.

يتم تصحيح الأخطاء فوريا إذا كانت قليلة العدد، ويعاد كتابتها صحيحة بلون مغاير حتى تبرز اللّفظة الصحيحة،أمّا إذا كانت الأخطاء كثيرة العدد فعلى التلميذ إعادة النّص كاملا .

وافيناكم فيما تقدم عن أسلوب آخر من أساليب الإملاء ، وفيه يختار المعلم النّص الإملائي على أن يحتوي هذا النّص على المهارات ،والمشكلات التي يوّد معالجتها تلاميذه .

يملي عليهم النّص لمعرفة مدى سيطرتهم على تلك المشكلات ،وذلك بتدريبهم على طريقة الكتابة الصحيحة .

تصوّب أخطاء المتعلمين بالطريقة، والكيفية التي يراها مناسبة، فقد اعتمدت هذه الحصة على قيام كل تلميذ بتصحيح أخطائه بنفسه ممّا يعطيه ثقة بالنفس كما يوفر على المعلم جهدا.

كما يمكن للمعلم أن يعتمد طريقة أخرى وهي أن يقوم بتصحيح أوراق التلاميذ بمفرده للوقوف على أخطاء متعلميه .

النتيجة هي أن يكون كل تلميذ قد تعرّف على أخطائه ليعمل على تفاديها في كتاباته القادمة . ونقصد بذلك التعبير الكتابي.

ب- التعبير الكتابي:

النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي:

سعينا في اقتفاء مهارة التعبير الكتابي من ابتدائية أوّل نوفمبر 54 بالمخادمة، حيث باشرت المعلمة في تعريف التلاميذ موضوع التعبير الكتابي، وأغفلت التمهيد،فقد كتبت على السبورة: تاريخ اليوم ،النشاط: التعبير الكتابي.، الموضوع : وصف رحلة.

ثم طلبت من التلاميذ إخراج كراس التعبير الكتابي.و واصلت الكتابة وهي تتلفظ بالكلمات بما يأتي:

في يوم من الأيّام قرّرت عائلتك السّفر إلى ولاية ساحليّة.

-صف هذه الرّحلة ومدى إعجابك بالولاية التي زرتها في ثمانية أسطر .موظّفا إنّ وأخواتها.

تأتي دروس التعبير متسلسلة ومترابطة مع الدّروس السابقة خاصة دروس القواعد حتى يستفيد المتعلم من التوظيف السليم للنحو والصّرف.

بعد الانتهاء من كتابة السّند، أكّدت المعلمة بضرورة التسطير تحت التوظيف، وخاصّة في الامتحان وإلاّ ستكون العلامة صفر.

في مثل هذا الشكل من أشكال التعبير، يعمل المعلم على انتقاء،أو صياغة نص« التعليمة :وينبغي أن تكون:

- واضحة دقيقة لا تقبل التأويل والاحتمالات.

- كلّما كانت دقيقة،كلّما كانت المطالب مفهومة، والعمل المنتظر حسنا.

- مصاغة صياغة واضحة،مناسبة لمستوى فهم المتعلّم (السنّي والدّراسي).

- تستجيب للمهّمة التي يقوم بها المتعلم (العمل المنتظر)»[1]

لذلك وجب على المعلم العناية بنص التعليمة للحصول على نتائج مرضية.

قرأت المعلمة الفقرة، ثم سألت : ما معنى المدن السّاحليّة ؟ أجاب تلميذ التي تُطل على البحر. المعلمة :ممتاز.معناها صف ولاية ساحليّة زرتها. طبعا يجب أن يكون هناك مقدّمة ،العرض، الخاتمة.

و طبعا ترك البياض. سأل تلميذ: المدينة السّاحليّة ليس فيها الماء؟

المعلمة:العكس.فيها الماء. الآن ابدأ ولا تتسرع.

إن عدم معرفة معنى الولاية السّاحلية ليس بالأمر الغريب لدى التلميذ من الجنوب (ولاية ورقلة).

كما وشدّدت المعلمة على ضرورة احترام الشكل،و إتباع نظام الفقرات في الكتابة وترك الفراغ في بداية كل فقرة.

انهمك التلاميذ في العمل، بينما انهمكت المعلمة في الكتابة على دفاتر فوق المكتب. وبين الفينة والفينة يتحدث تلميذان أو مجموعة تلاميذ . الوقوف والتنقل بين الزملاء.

أخرج تلميذ كتاب الجغرافيا وأخذ ينقل منه . وتلميذة نقلت التّعبير من كراس زميلتها، كثرت الأسئلة بين التلاميذ هذا يسأل: كم كتبت من سطر. أنا كذا وأنا كذا...وهذا يسأل عن السّاعة. وذاك طلب من زميله التعبير سويا. وآخر يتثاءب رافعا يديه إلى الأعلى ثم طلب من المعلمة الخروج.

[1] مجموعة من التربويين، وزارة التربية الوطنية، دليل منهجي في التقويم التربوي، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ص247-248.

من الواضح أن التلاميذ قد وجدوا صعوبة في الكتابة في الموضوع، مع أنّه موضوع متسلسل من دروس سابقة ضمن محور الأسفار والرّحلات .ثم هو يعبر عن تجربة شخصية قد يكون التلميذ مرّبها؛ وهو من قبيل الاهتمام بتحضير موضوعات تستثير التلاميذ.

في حين كانت المعلمة منهمكة على الدّفاتر.و تذكرهم بضرورة التزام الصمت. سألها بعض التلاميذ إذا كان من الممكن أن يعبّر عن مدينة خارج الجزائر.أجابت: أيْ نعم.سأل آخر: كيف تكتب وهران.أجابت : بالألف.

وتذكر المعلمة قائلة:اذكروا حتى الأماكن التّاريخية التي زرتموها .

ينبغي على المعلم في حصة التعبير الكتابي توفير الجوّ المناسب للكتابة وإعطاء الوقت الكافي للتلميذ حتى ينهي عمله وعدم مقاطعته حتى يتم التعبير عن جميع الأفكار التي تراوده .و حبذا لو تم الاستماع إلى التساؤلات قبل الشروع في الكتابة.

أعطت المعلمة تعليمة للتلاميذ بإحضار كراريسهم في حال أنهوا العمل .تقدم تلميذ بكراسه سألته المعلمة هل أنجزت كلّ شيء، ومع الشّواهد. أجاب:نعم. المعلمة:اترك الكراس، واذهب إلى مكانك. ثم بدأت في تصحيح موضوعه. قدّم ثلاثة تلاميذ كراريسهم ،ووقفوا حول المكتب ينتظرون.قالت المعلمة لأحدهم:موضوع جيّد، لكن فيه نقص كثير.كما قالت لأخرى: أين الفاصلة؟،أين التشكيل؟.كلّ هذا سأحاسب عليه في الامتحانات. وقالت لآخر: (الرُسطُورة) في الفرنسية، وفي العربية ماذا نقول؟ ...وقالت لآخر :إسماعيل أعجبني تعبيرك... رائع ...روعة، ما شاء الله، ممتاز.وقالت لآخر:زكريا...هناك خروج عن الموضوع . صحّحت المعلمة بعض الكراريس، في حين عمّت الفوضى والحركة بين التلاميذ .

يتيح التلاميذ الذين أنهوا العمل مبكرا المجال للتصحيح، كما يتيح للمعلمة أثناء تتبع الإنتاجات ذكر بعض الملاحظات والعبارات المشجعة تارة والمنبهة تارة أخرى، هذا من الجانب الإيجابي.

أما من الجانب السلبي فإن تصحيح المعلم في القسم يعطي فرصة لتلاميذه في إشاعة الفوضى.

شارفت الحصّة على الانتهاء، طلبت المعلمة من البقية وضع الكراريس فوق المكتب لتصحّحها لاحقا. وتُعدّها لحصة تصحيح التعبير الكتابي.وهذا مثال كتبه التلميذ : بو.../عدنان.

في يوم على الرّابعة صباحا كنا ذاهبين إلى تلمسان، طال الوقت خمس وعشرون ساعة ،و عندما وصلنا استأجرنا منزلا من أحد عشر طابقا، كان البرج كبيرا وعندما دخلنا إلى البيت وضعنا حاجاتنا، وعندما استيقضنا صباحا ذهبنا مع التاسعة حتى العاشرة إلى البحر،واشترينا ألعابا كثيرة مثل التنس واشترينا طعاما وأكلناه . هذا في اليوم الأول.

بعد ساعة ذهبنا للغوص في البحر ،و في ذلك الوقت كنا مبتدئين في السباحة أنا وأخي، علمنا أخي الكبير وأبي، قال أبي لعلكما بدأتما تتعلمان، مزحنا ،و دخلنا ،في المساء مع جدتي ،و عمي ،وعمتي وعندما كنا راجعين إلى المنزل رأينا رجل يبيع ذرة، اشترينا لكلّ واحد، قال أخي الصغير متى سنذهب إلى المنزل، قالت جدّتي عندما سنذهب إلى المغارات، ونلعب في كل الأشياء كحديقة الحيوانات ،و حديقة الألعاب ، والمهرجانات.

نام أخي بسرعة منتظرا الصّباح، وعندما كنا راجعين إلى المنزل رأينا رجل يبيع مثلجات بعشرة دينار ،و عندما أكلنا وذهبنا لنشري الألبسة لأن أختي الصغيرة سقطت عليها مثلجات، وبعدها وبعد أيام رجعنا إلى المنزل وهكذا كانت رحلتنا .

أغلب الكتابات إن لم نقل جلُها كانت بهذه الطريقة ،سذاجة وعفوية في طرح الأفكار لهذا جاءت سطحية.

أفكار غير مترابطة يغلب عليها السّرد، مع عدم احترام الشكل، الكتابة المباشرة في الكراس دون اعتماد المسوّدة.

و في سياق تحليلنا لمراحل سير الحصّة فقد افتقدنا المرحلة الأولى (الانطلاق)،و اعتماد الحديث المباشر في الموضوع دون تمهيد.

وفي هذا المضمار لا يفوتني الحديث عن دور الخيال في التعبير الكتابي، والعمل على إنمائه في المرحلة الثانية(بناءالتعلمات) ،فصعوبته تكمن في محاولة إيجاد الأفكار المناسبة للموضوع. وهناك يأتي دور المعلم في جعل التلاميذ يقولون ويعبرون،لهذا ولتجنب نفور التلاميذ من حصة التعبير، على المعلم أن يُحسن اختيار الموضوعات المحببة إليهم،و القريبة من بيئتهم.و لا بأس من مناقشة وجيزة في الموضوع تمدهم ببعض الأفكار، والتي من شأنها دفعهم إلى إخراج ما بداخلهم من أفكار بدل الاعتماد على غيرهم.

أما عن مرحلة استثمار المكتسبات،و الاطلاع على ما أنتجه التلاميذ. فإنّ لهذه المرحلة بقية امتداد للحصّة المقبلة حصة (تصحيح التعبير الكتابي)، والتي ستمكننا من الوقوف على ما جادت عليه قريحة التلاميذ في الموضوع. وهذا ما سنعرفه من خلال النموذج الثاني لنشاط التعبير الكتابي.

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي:

تعتبر هذه الحصة امتداد للحصة السّابقة (النموذج الأوّل). فهو تصحيح للموضوع الذي عبر فيه التلاميذ تحت عنوان: وصف رحلة. قامت المعلمة أوّلا بتوزيع الكراسات التي أخذتها معها إلى المنزل للتصحيح. هيأت السبورة وكتبت تاريخ اليوم.النشاط: تعبير كتابي. الموضوع:: تصحيح الموضوع.ثم سطّرت جدولاً على السبورة كالأتي:

الخطأ	تصحيحه	الخطأ	تصحيحه
القراءت مناضر خلابة في يوم من الأيم ذهبة إشترية لبسةً لبستن جديدتن البنيات الكبر		وهي منتقة ساحلية مدينة الملاه البحر الأبيض المتوصط تَصوَّرْنَا عندما تنفسنا عند صاحب أبي أعجبني مندرها فذهبنا إلى رَسْطُورة	

تختلف الكلمات المستخدمة من تلميذ إلى آخر. فلكل واحد منهم طريقته في التعبير عن الأفكار، وفي اختيارها.و توظيفها، ولكن هذا التوظيف قد لا يكون مناسبا.

لأجل هذا على المعلم حصر بعض الأخطاء الشائعة المرتبكة من قبل تلاميذه حتى يعملوا على تفاديها مستقبلا.

كانت الحصّة في الفترة المسائية، والجوّ حار جدا، هناك مكيّف إلاّ أنه لا يعمل. لوحظت تلميذة وضعت يدها على خدها، ونائمة. شكت المعلمة من الحرارة بقولها:الجوّ حار جدّا. وزعت كراريس التعبير على التلاميذ وصرّحت بأنّ التّعابير لا بأس بها ، كما عاقبت تلميذ لأنّه كتب بالسّيالة الخضراء.

بدأت المعلمة الحصة بقولها: كالعادة عندنا الخطأ،ونقوم بتصحيحه.لاحظ الخطأ الأوّل (القراءت) من يكتشف لي الخطأ؟رفع عدد قليل من التلاميذ أيديهم.المعلمة:البقية، وتنتظر... ثم تضاعف العدد.

كلفت المعلمة التلميذة (ملوكة) بقولها: كيف هي التاء؟أجابت: مفتوحة.-المعلمة: هنا مفتوحة. ! صحّحت التلميذة :مربوطة، جيّد نكتبها مربوطة،عادة التاء المفتوحة تكون لماذا؟ أجابوا: للأفعال المعلمة :تاء الفعل تكون دائما مفتوحة ، في بعض الأحيان نجدها في الأسماء مثل : بيت-زيت- حوت.

من بين الأخطاء الإملائية عدم التفريق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة في آخر الكلمة.[1]

قرأت المعلمة (مناضر خلابة). وقالت منبهة :دقق جيّدا واكتشف الخطأ، ثم تنهدت(أستغفرالله الحرارة شديدة)؛ أجابت تلميذة : مناظر خلابة.المعلمة: من يفرق بين الظاء والضاد، أجابت تلميذة بالدّارجة:(اللي فيها الألف تخرج من الضروس، اللي ما فيهاش تخرج من اللّسان).

إن حرف الضاد والظاء، من الحروف التي يحدث الخلط بينها في الغالب لدى كتابات التلاميذ، خاصة وأنه لا توجد قاعدة محددة للتمييز بينهما.[2]

من الأخطاء التي اكتشفتها المعلمة كذلك عبارة ، (في يوم من الأيم) صححتها تلميذة : في يوم من الأيّام (ذهبة) صحّح التلاميذ: تاء الفعل (ذهبت). (اشتريت لبسةً) صححوا بأقوالهم : ملابس - لباس – بدلة.كتبت المعلمة : اشتريت ألبسة.انتقلت إلى عبارة (لبستن جديدتن)، سألت المعلمة:ماذا نقول عن هذه الظاهرة في اللّغة العربية أجابوا: نسميها التنوين.كتبت المعلمة :ألبسة جديدة. أضاف تلميذ: التنوين

[1] ينظر، ضرغام الأجودي، أكثر الأخطاء اللّغوية والإملائية شيوعا، دار الأمل للنشر،بغداد،2019م،ص15.
[2] ينظر، نفس المرجع،ص34.

يُسمع ولا يُكتب.المعلمة:ممتاز .

ومن الأخطاء كذلك الخطأ في جمع التكسير (الأيم/الأيّام) وتاء الفعل (ذهبة/ذهبت).أما الخطأ في ظاهرة التنوين فحدّث ولا حرج،و يقصد بذلك استبدال حركة التنوين بحرف النون في آخر الكلمة.

واصلت المعلمة حصر الأخطاء (البنيات الكبر) أجابوا:البيانات الكبرى.- المعلمة (البنايات) جمع ماذا؟ أجابوا:جمع مؤنث سالم.(وهي منتقة ساحلية) أجابوا: وهي منطقة ساحليّة، (مدينة الملاه).مدينة الملاهي.سألت المعلمة : من يقول لي ما هي مدينة الملاهي ؟ أجابوا:الحديقة –المناج. المعلمة:المناج بالفرنسية.أضافوا:حديقة التّسلية والألعاب.المعلمة :جيّد.

ومن الأخطاء الشائعة كذلك صيغ الجمع غير الصحيحة[1] ، كما استبدلت الطاء بالتاء. واستعيرت كلمة (المناج) من اللّغة الفرنسية.

من الأخطاء كذلك و(البحر الأبيض المتوصط)تبيّنوا أن الخطأ في (الصاد). (تصَوَرْنا) صحّحها تلميذ: التقطنا المعلمة:جيّد، صفقوا عليه...التقطنا صورا.(عندما تنفسنا عند صاحب أبي).أجابوا:عندما استرحنا– ارتحنا .وكتبت المعلمة :أخذنا قسطا من الرّاحة. (أعجبني مندرها) أعجبني منظرها،(فذهبنا إلى رَسْطُورَة) المعلمة:رسطورة بالفرنسية، بالعربية نقول ذهبنا إلى... أجاب تلميذ: ذهبنا إلى المطعم .المعلمة : صفقوا عليه. سأل تلميذ:ما معنى رسطورة، وبتزيريا.المعلمة :المطعم يختلف عن البيتزيريا ،البيتزيريا للأكلات السريعة .(انتهت الأخطاء المقترحة وأمرت المعلمة بكتابتها في كراريس التعبير).

الخلط بين أصوات الحروف المتشابهة صوتا،ومن أمثلة ذلك (المتوصط/المتوسط) ودور المعلم هنا هو النطق الجيّد والواضح لتبيان الحروف بشكل جيّد[2]. أما التعابير من مثل (تصورنا/تنفسنا عند

[1]-ينظر،رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية: مستوياتها ،تدريسها، صعوباتها ،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م،ص334

[2]ينظر،، إبراهيم أحمد قشطة ،الكافي في تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى،رفح-فلسطين،ط3،،2022م،ص281

صاحب أبي)، فاللّهجة العاميّة تؤثر على الكتابة[1] بنسبة كبيرة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. الذين لم يتشبعوا من اللغة الفصحى بعد.و كذلك تأثير اللغة الفرنسية بشكل كبير على لهجتنا وبالتالي على كتابات التلاميذ.

جلست المعلمة تهوي على نفسها بالورقة من شدة الحرارة، بينما التلاميذ يكتبون التصحيح،استغرقوا بعض الوقت وكل مرّة كانت المعلمة تسأل:أنهينا، فيجيبون : مازال . بالنسبة للذين أنهوا بسرعة منهم من أخرج اللّوحة،و منهم من يرسم ،ومن يتحدث .

محاولة تهيئة الظروف المناسبة للتعبير، فمن غير المعقول أن تتم الكتابة في جوّ حار لا يطاق. ينبغي توفير الوسائل المناسبة من أجل تمدرس أفضل لأبنائنا.

بعد أن أنهى التلاميذ كتابة التّصحيح،طلبت المعلمة قراءة بعض المحاولات.

قرأ التلميذ وهو جالس في مكانه، طلبت منه المعلمة رفع صوته، ومن البقية الاستماع. وبعده قُرأت بعد المحاولات، منهم تلميذة لم يسمع صوتها قط ،علّق تلميذ:إنها تقرأ في قلبها...وتلميذ قرأ بسرعة ولم يتأن لذلك لم يفهم كلامه جيّدا.و تلميذ آخرقرأ عبارة (إلى الميكانيسيا) المعلمة :(إلى الميكانيسيا)بالفرنسية بل نقول أجابوا:مصلّح السّيارات (لم يذكر أحد كلمة الميكانيكي) . هذا وقد قرأ عدد معتبر من التلاميذ محاولاتهم.

إنّ حصة تصحيح التعبير الكتابي لا تخضع لمعايير محدّدة، فكلّ أستاذ يدير الحصة على حسب ذاتيته،و اجتهاده.

الاعتناء بتصحيح كتابات التلاميذ كان واضحا من خلال تأثير ما وقعوا فيه من أخطاء،و وضع الملاحظات المبيّنة لمواطن القوة أو الضعف،و التي من شأنها التحسين في كتاباتهم المستقبلة.

[1]ينظر،رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية: مستوياتها ،تدريسها، صعوباتها ،ص334.

كما وأنه من المهم أن يطلب من التلاميذ قراءة موضوعاتهم،و كذا الإنصات لما كتبه غيرهم لمزيد من الاستفادة، وتبادل الخبرات بينهم.

النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي:

تابعنا هذه الحصّة في ابتدائية المجاهد غربي محمد- الرويسات. جلس التلاميذ مشبكين الأيدي، يتابعون المعلمة وهي تقول: إذن لدينا اليوم حصة التعبير الكتابي،و في هذه الحصة يجب أن يكون لدينا سند. إذن السّند اليوم كالآتي:(كتبته على السبورة) وهي تتلفظ بكلّ كلمة تكتبها .

السند :

حبّ الوطن من الإيمان، وطنك هو الأرض التي تعيش فيها والهواء الذي تتنفسه.

على ضوء ما كُتب.

-اكتب فقرة لا تتعدى ثمانية أسطر تتحدث حول حبك للوطن.و واجبك نحوه موظفا: جملة منسوخة.

-قرأت المعلمة السّند مرّة ثانية بعدما فرغت من كتابته.

التقديم للموضوع قد بدأ مباشرة من التّعريف بالسّند دون تمهيد لموضوع التعبير؛بمعنى تشويق التلاميذ حتى يقبلوا على الكتابة، وذلك بالتحفيز،و ذكر أهمية الموضوع.

وبغرض التذكير بالجملة المنسوخة، سألت المعلمة عن معناها، فكانت الإجابات :التي تحوي كان وأخواتها، أو إنّ وأخواتها.جملة تحتوي على كان، ثم قرأ تلميذان السّند بصوت واضح، مع تأكيد المعلمة بضرورة احترام علامات الوقف.

إن توظيف دروس القواعد يدخل ضمن الإدماج ،بمعنى أن التلميذ سيدرج ما تعلمه من دروس سابقة في إنتاجه الكتابي .

سألت المعلمة تلاميذها عن المطلوب من السّند فكانت الإجابات:حبّ الوطن - عن الوطن- يبيّن ما هو الوطن؟وماهو واجبك نحو الوطن؟- يتحدث عن حبّ الوطن. المعلمة:حب الوطن فقط ؟ أضاف تلميذ : يتحدث عن حبّك للوطن،و واجبك نحو الوطن،مع توظيف جملة منسوخة.

موضوع حب الوطن من المواضيع المحببة لدى التلاميذ. أوّل خطوة في التعبير هو تحديد المطلوب. ومعرفة عناصر الموضوع وذلك بإشراك التلاميذ في اكتشافها. بحيث يعمل المعلم لإكساب المتعلم مهارة التحدث في المطلوب، وعدم الخروج عن الموضوع .

بدأت المعلمة بالمقدمة سائلة:ماذا يجب أن تحتوي المقدمة ؟ أجابوا: تعريف الوطن.- المعلمة:ما هو الوطن؟ أجابت تلميذة هوالأمّ (طلبت المعلمة منهارفع صوتها) فأعادت:هو الأمّ التي ترعانا. أضافوا: الوطن هو المكان الذي ولدت فيه-الوطن هوالمكان الذي ترعرعت فيه وأكلت خيراته-الوطن قيمة تتردد في نفوس كل شعب-الوطن هو الذي أتنفس هواءه - أنا أحب وطني كثيرا.لأنّني ولدت فيه - هو مكان مهم لديّ.

تواصل المعلمة ، إذن نبدأ بالمقدمة، دائما نترك فراغ.إذن: الوطن المكان الذي عشنا فيه وترعرعنا فيه، بالنسبة للوطن هو...؟ أضافت تلميذة : كلمة خفيفة في اللّسان وثقيلة في المعنى. المعلمة : أحسنت... لأنّ الوطن، أجابوا:هو روح.المعلمة :روح من يحملها؟ أجابوا: يحملها كلّ إنسان.المعلمة : ليست كلمة لأنها روح يحملها كل إنسان،و ولدت مع كلّ إنسان، وأيضا هو المكان الذي ترعرعنا فيه وكبرنا فيه وتنعمنا بين خيراته .إذن من يملي عليّ؟- عيّنت المعلمة التلميذة إيناس فقالت:الوطن كلمة خفيفة في اللّسان،ثقيلة في المعنى، يحملها الإنسان منذ الصّغر. طلبت منها المعلمة عدم الإسراع ،وإعادة ما قالته.لخصت المعلمة

ذلك وكتبت على السّبورة:الوطن كلمة ليست كباقي الكلمات،بل هي روح يحملها الإنسان منذ ولادته ،المعلمة : وضعنا الفاصلة ولم تكتمل الأفكار بعد، نعيد القراءة.

تقرأ تلميذة ما كُتب على السّبورة.المعلمة : ماذا سنضيف؟ تلميذة:الوطن هو الذي عشنا فيه وكبرنا. قاطعتها المعلمة: لا نكرّر كلمة الوطن بل يجب أن يكون هناك ربط . يضيف تلميذ:هو المكان الذي كبرنا فيه .المعلمة: أحسنت نربط الجملة بالجملة.-أضافوا:هوالأمّ التي تحضنك بحنانها- هو الذي يحمله الإنسان منذ الصّغر المعلمة : نفس المعنى إذن. وتكتب على السبورة: فهوالأمّ التي ترعانا ونرعاها.المعلمة :هذه الصّيغة ماذا نسميها؟أجابوا: تشبيه - المعلمة ماذا شبهنا.أجابوا: شبهنا الوطن بالأم. - الوطن يرعانا ونرعاه- لأنّ الأمّ تهتم بنا كما يهتم بنا الوطن .

المعلمة : أحسنت. وكتبت على السبورة: والمكان الذي كبرنا فيه.أضافوا: تعلمنا منه- تنعمنا فيه . ثم كتبت: وتنعمنا بخيراته.

على المعلم أن يعلم الناشئ كيف يبدع بكل تلقائية وعفويّة. لذلك عملت المعلمة على تدوين الأفكار، والعبارات التي أملاها عليها تلاميذها،أما عن استخدام التشبيه في التعبير الكتابي خاصة.«من المفيد تدريب التلاميذ على أنواع التشبيه في الكتابة،لأنّها تثير الأفكار.»[1]فتشبيه الوطن بالأمّ يدلّ على مكانته العالية لدى كلّ واحد منّا.فقد كتبت المعلمة مقدمة شيّقة، جذابة، واضحة المعالم.

وضعت المعلمة نقطة نهاية المقدمة قائلة :الآن وضعنا النّقطة ،ما هي الخطوة المقبلة ؟ أجابوا:هو الإجابة عن السؤال .

المعلمة : جيّد، هو الإجابة عن المطلوب. بمعنى الأفكار، أعطوني عن حبّكم للوطن؟

[1] عبد اللطيف الصوفي ، فن الكتابة،أنواعها- مهاراتها- أصول تعليمها للناشئة، دار الوعي، الجزائر،ط3،2009م،ص271.

أجابوا : حبي لوطني يدفعني إلى الاجتهاد ـ حبي لوطني يدفعني لنظافة البيئة - عندما كنت أجدّ في الدّراسة من أجله لكي أكون مفيدا له- المعلمة : أحسنتم. الوطن ماذا يحتوي؟ أومن يعيش فيه؟ أجابت تلميذة :الأهل ،والأصدقاء،وكلّ من أحبّ، المعلمة : كيف نلخص ذلك؟

أجاب تلميذ : في الوطن يوجد... قاطعته المعلمة :جملة مفيدة.أعاد :يوجد في الوطن الأهل والأصدقاء .المعلمة : ما هو واجب الأهل والأصدقاء؟ أجابوا: حبّ الوطن.- المعلمة : مفروغ منه حبّ الوطن، أضافوا:أن يرعوا الوطن - التّعاون - روح المحبّة والتّعاون.

المعلمة :نعم التّعاون . التعاون في ماذا؟ أجابوا: في الدّفاع عن الوطن .

المعلمة :الآن ماذانكتب ؟وأجابت تلميذة : يوجد في الوطن أهلي وأصدقائي،وتسود بينهم المحبّة والتّعاون.المعلمة : "رفيدة" أحسنت .

وكتبت على السبورة: يوجد في الوطن أهلي وأصدقائي، وكلّ ما نحب، ثم سألت:ماذا يسُودُ بينهم ؟ أجابوا: التعاون.وكتبت: يجب أن تسُودَ . ثم سألت عن إعراب (أن تسُودَ).

بعد المقدمة، هناك الجزء الأهم الذي يجيب على كلّ التساؤلات. وهو العرض، وقد حرصت المعلمة على أن يتم معالجة كلّ ما يتعلّق بالموضوع بترتيب. بدءا من المطلوب الأول فالثاني،و هكذا، حتى الوصول إلى الإلمام بكلّ الموضوع مع تسلسل منطقي للأفكار.

أجابوا : أن: أداة نصب. تسود : اسم منصوب. المعلمة : ماذا!... تسود.صحّح تلميذ : فعل منصوب بأن. ثم كتبت على السبورة: روح المحبّة والتّعاون .ثم سألت: بين من؟أجابوا: الأصدقاء. كتبت: بينهم للنهوض بالوطن. ثم قالت الآن نضع نقطة . لأنّنا سنمر إلى فكرة ما هو واجبك نحو الوطن؟

في ما قاله التلاميذ عن واجبهم نحو الوطن. وبعد سؤال المعلمة عن ذلك.أجابوا : المحافظة عليه من كلّ خطر- أن نحبه - الدّفاع عنه. المعلمة : ما هو واجبك بما أنّك تلميذ؟ بعد ثوان من الانتظار.أجابوا:

أن نجد ونجتهد في الدّراسة – الجدّ والازدهار من أجل تطويره وازدهاره ـ واجبي هو أن نجتهد لتطويره لخصّت المعلمة أقوالهم وكتبت: فحبي لوطني يدفعني إلى الجدّ، والاجتهاد ،أضافت تلميذة : والحرص على طلب العلم.المعلمة: أحسنت .ثم كتبت عبارة التلميذة.

المعلمة: لأصبح ماذا؟ أجابوا:تلميذا نافعا ،المعلمة :أو شابا نافعا. ثم كتبت : لأصبح شابا نافعا لأخدم وطني وأردّ له بعض أفضاله.المعلمة : أعطوني استشهاد، حكمة ،أو مقولة. أجابوا: بلادي أحبك فوق الظنون -من أحب وطنه أحبه الله -المعلمة: أيضا بعض الأفكار. تلميذة: لا تفسد القارب عليك إصلاحها.المعلمة : بعيدة نوعا ما. من يقرأ الفقرة.؟قرأت تلميذة : بهدوء ما كتب على السّبورة.

تدعيم الأفكار بالشواهد. وقد أشارت المعلمة لضرورة صلة الشاهد بالفكرة المطروحة،و تجنب إقحامها في الموضوع عنوة.

بعد قراءة التلميذة سألتهم المعلمة :ماذا نقول في الخاتمة ؟ أجابوا: وفي الختام فداكِ يا وطني طول العمر والزّمان .المعلمة: أحسنت .لمّا ننصح ماذا نقول؟ أو يجب على كل مواطن صالح ،ماذا يجب عليه؟ أجابوا:تطوير وطنه - وازدهاره - ورد جميله- أردُ أفضاله،

المعلمة : نفس المعنى، إذن على كل مواطن صالح أن يسعى لخدمة وطنه؛ لأن حب الوطن من ...التلاميذ : من الإيمان.

المعلمة من يعيد؟.أعادت تلميذة: وفي الختام على كلّ مواطن صالح أن يسعى لخدمة وطنه لأن حب الوطن من الإيمان .المعلمة : أحسنت . تكتب المعلمة العبارة وتضع النّقطة قائلة :الآن نقطة،انتهى. الآن من يقرأ؟.

العمل على تدريب المتعلمين على كتابة خاتمة تلخص كلّ الأفكار.

قرأ تلميذ الفقرة ، مع تنبيه المعلمة بعدم الإسراع قائلة: لا تسرع عبد القادر، تلته قراءات متعددة لبعض التلاميذ. مع توجيهات المعلمة، وتصحيح الأخطاء. بعدما قالت:الآن نرى إذا حققت الفقرة المطلوب. تدخّل تلميذ: أين التّوظيف؟ ،المعلمة : قبل هذا... الموضوع حول ماذا؟ أجابوا :حبّ الوطن - المعلمة: هل حققنا ذلك، أجابوا: نعم،المعلمة : ثم بيّنا حب الوطن والواجب نحوه.الآن هل وظفنا الجملة المنسوخة، أين هي أجابوا :لأصبح شابا نافعا.المعلمة هل تعدينا المطلوب ثمانية أسطر.أجابت تلميذة :نعم .المعلمة : ما معنى لا تتعدى،بمعنى أقصى شيء ثمانية أسطر. تدخّل تلميذ :لكن هناك فقرتين .المعلمة: الفقرة يقصد بها كامل التعبير هذه تسمى فقرة. لمّانقول فقرة لا تتعدى، بمعنى كلّ التعبير ليس جزء منه.الآن هل حقق هذا؟ التلاميذ :نعم.الآن اكتبوه في كراس القسم.

بعد الانتهاء ،تجرى عملية التأكد من تنفيذ كلّ العناصر، ومعرفة مدى احترام الحجم المطلوب للمنتوج، وذلك بتمييز عدد الأسطر، وكذا التأكد من التّوظيف السليم لقواعد اللّغة.

وفي ما يأتي، التعبير المحصّل عليه والمكتوب على السبورة.

الوطن كلمة ليست كباقي الكلمات، بل هي روح يحملها الإنسان منذ ولادته،فهو الأمّ التي ترعانا ونرعاها، والمكان الذي كبرنا فيه وتنعمنا بخيراته.

يوجد في الوطن أهلي، وأصدقائي، وكلّ ما نحب، يجب أن تسود روح المحبة، والتعاون بينهم للنّهوض بالوطن، فحبي لوطني يدفعني إلى الجدّ والاجتهاد، والحرص على طلب العلم لأصبح شابا نافعا، لأخدم وطني وأردّ له بعض أفضاله.

وفي الختام، على كلّ مواطن صالح أن يسعى لخدمة وطنه ؛لأنّ حب الوطن من الإيمان.

يندرج هذا النّوع من التعبير ضمن التعبير الإبداعي الذي يركز على استثارة المشاعرو الأحاسيس التي تختلج في صدر المعبّر. فالملاحظ أنّ الإنتاج المحصّل عليه زاخر بالألفاظ الموحية، والتعبيرات المؤثرة. بالإضافة إلى استخدام الخيال والصّور الموضحة.

إنّ الحديث عن حب الوطن يفرض وضعيّة انطلاق مناسبة،ومشوقة.هذا سيحمل التلميذ على التعبير في الموضوع،و عدم الخروج عنه،إلاّ أن المعلمة أغفلت المرحلة لتنتقل إلى المرحلة التي بعدها، وباشرت في بناء التعلمات.

أمّا عن عرض السند،والتعليمة،و كتابتهما في السبورة كان بخطّ كبير،واضح،و جميل، ثم قراءته قراءة نموذجيّة ،و هذا ينبغي أن يكون تفاديا لأيّ لبس من قبل التلاميذ.

شرح ما جاء في السّند،و استخراج عناصره بمشاركة التلاميذ بدّقة.

التأكيد على منهجية الكتابة(مقدّمة-عرض-خاتمة).

عملت المعلمة على تدريب تلاميذها على مهارات التحكم بالشكل، أو القالب الذي يصب فيه كاتب التعبير أفكاره،وآراءه،و ذلك بالتأكيد على منهجية الكتابة

العمل كذلك على توليد الأفكار في أذهان التلاميذ،و تمرينهم على تخير الجمل،و العبارات المناسبة لمعالجة الموضوع.

كما تُرك المجال للتعبير شفاهيا،و الرّبط بين الأفكار بأدوات الرّبط،و من ثمّ كتابة أحسنها على السبورة.

و في النّهاية تم الوصول إلى فقرة ساهم فيها الجميع، ودونها كلّ واحد منهم في كراس القسم.

إنّ مرحلة الاستثمار الجماعي يكون الكشف فيها نسبيا عن موهبة فئة التلاميذ المشاركة،و لا تكشف أخطاء كلّ واحد منهم، ولا تعكس أسلوب،و أفكار الجميع.

خلاصة الفصل:

إنّ تعليم الصغار الخط، والتّدريب المستمر على ذلك، مهمة صعبة ملقاة على عاتق معلم السنة الأولى ابتدائي أكثر من غيره،باعتبارها أوّل سنة يلتحق فيها التلميذ بالمدرسة.لهذا كان درس الخطّ بكلّ مراحله مع الالتزام بوقت حصته مقتصر بنسبة كبيرة على السنة الأولى.وفيه يحرص المعلم على:

- تعويد التلاميذ بضرورة توفير الأدوات اللازمة للكتابة .
- ينبغي التمهيد لدرس الخطّ قبل الشروع في هذا العمل .
- تعليم التلميذ كتابة الحرف بأبعاده ومقاييسه وأوضاعه المختلفة.
- كتابة الجملة على السبورة مع ضرورة ضبط الكلمات ضبطا صحيحا.
- الحرص على تخطيط الألواح حتى تحاكي خطوط الكراس.

و فيما يخص مجال الإملاء كان الآتي :

عادة في المستويات الدنيا يتم اختيار جملة تكون موضوع الإملاء والخطّ في آن واحد. وقد يتم استغلال دروس الإملاء في السنة الأولى لمراجعة القراءة المقطعيّة.

استمتاع تلاميذ السنة الأولى بدرس الإملاء حين ينفّذ عن طريق الكتابة على الألواح. أمّا في السنة الثالثة، فعادة ما يتم تعليم الإملاء بالاعتماد على الإملاء القاعدي.

يقوم المعلم بعرض الجملة المتضمنة للظاهرة الإملائية بخط واضح على السبورة وضبطها مع تلوين الكلمات الدّالة عليها.

ضرورة شرح وتبسيط القاعدة للمتعلمين حتى ينتجوا أمثلة على منوالها.

غالبا ما يتم الاستثمار بحل بعض التطبيقات في كتاب الأنشطة،أو إملاء كلمات أو جمل أو فقرات تحوي الظاهرة المدروسة.مع تعويده على التصحيح الذّاتي لأخطائه.

أمّا في السنة الخامسة إضافة إلى الأنواع السابقة الإملاء المنقول، والمنظور،والمسموع، والقاعدي،قد يقوم المعلم بنقل تلاميذه إلى مستوى أعلى،و ذلك بالإملاء الإختباري، عن طريق إملاء نص يختاره المعلم على تلاميذه، ليكتبوه في كراساتهم، مع مراعاة لفظ الكلمات والتهجئة بالحركات.

أمّا ما تعلق بالتعبير الكتابي آخر نشاط يتدرّب عليه التلميذ في الأسبوع كان الآتي:

يتدرّج تلميذ السنة الأولى بخطوات تحضره للتعبير الكتابي من بينها :

- إكمال المفردة بالحرف الناقص.
- الرّبط بين جزئي الكلمة.
- تصنيف الكلمات بحسب الحرف الموجود فيها.
- إكمال الفراغ بالكلمة المناسبة(تكوين الجمل).

ابتداء من السنة الثالثة، كثيرا ما يتم التعبير في المرحلة الابتدائية عن طريق القصة لأنها الأقرب إلى التلميذ، والأكثر تشويقا،و تبسيطا.

يبدأ اهتمام المعلم بالشكل المنهجي للتعبير من السنة الرّابعة والخامسة، فنجد طغيان التعبير الإبداعي في المرحلة الابتدائية على التعبير الوظيفي.

تعويد التلميذ كيفية فهم موضوع التعبير لأن « الأولوية في تعليم التلميذ احترام التعليمات، ومطابقة الجواب للموضوع وللمشكلة المطروقة.و بعد ذلك السلامة اللغوية للمنتوج.»[1]

ضرورة تعويد التلميذ على التخطيط لموضوعه في مسوّدة،قبل النقل النهائي في المبيّضة.

يقوم المعلم بجمع الاخطاء الشائعة لحصّة التعبير الكتابي،و التي لاحظها بكثرة لدى تلاميذه. ويقوم بكتابتها على السبورة قصد التصحيح الجماعي.

[1] فريق تربوي، وزارة التربية الوطنية،دليل منهجي في التقويم التربوي،نوفمبر2010م، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،ص242.

خاتمة

بعد هذه الجولة الاستطلاعية في ابتدائيات ولاية ورقلة. ومن خلال رصدي لعملية تعليم مهارات اللّغة العربية عن طريق الملاحظة الفعلية والحضور الشّخصي في قاعات الدّرس. تمكنت بعون الله من حضور عملية تقديم بعض الدّروس الخاصة بتعليم مهارات اللّغة العربية لفائدة تلاميذ التعليم الابتدائي. هذا التعليم الذي يعتبر خطوة أولى،و ركيزة أولى في عملية بناء العملية التعليمية، والاحتكاك بالمعلمين بغرض الخروج بتصور حول واقع تعليم هذه المهارات.

وعن طريق الملاحظة المباشرة خلصنا إلى استنتاج النّقاط الآتية: نستهلها بمهارة الاستماع أو (فهم المنطوق).

- وجب الالتزام بمرحلة الانطلاق في هذا النّشاط، ويتم فيها تهيئة عقول التلاميذ لتقبل المادة الجديدة.
- ضرورة العمل على تجزئة النّص. حتى يسهل قراءته والتعامل معه.
- ضرورة العمل على إثارة دوافع المتعلمين، وذلك بطرح عدّة إشكالات.
- إنّ تكرار الأسئلة مفيد جدا لإعطاء فرصة لأكثر من تلميذ في المشاركة.
- نادرا ما يتم العمل في هذا النّشاط بإيراد المرحلة الأخيرة (الاستثمار) وذلك بالعمل على تشجيع مبادرات التلاميذ في إعادة النّص بأسلوبهم الخاص.

وفيما يخص مهارة التحدث (التعبير الشفوي) لاحظنا:

- نقص مشاهد فهم المنطوق في بعض المؤسسات ، وانعدامها في مؤسسات أخرى رغم أنها وسيلة تعليمية تساهم على جذب انتباه المتعلمين ليعبروا في نشاط التعبير الشفوي.
- إغفال مرحلة (أنتج شفويا)، يقوم فيها المتعلم بإنتاج نص بأسلوبه الخاص، ويدربه على الاسترسال في الحديث.
- ضرورة اختبار قدرة التلاميذ على توظيف الأساليب اللّغوية(الصّيغة)، وتوظيفها في حصة التعبير الشّفوي.
- ضرورة العمل على مسرحة الأحداث،و تمثيل الأدوار خاصة في المستويات الدنيا (الطّور الأول).

أما ما تعلق بمهارة القراءة فقد سجلنا الآتي:

- ترك استخدام السبورة أو الألواح، أو الكتابة بصفة عامة أثناء العمل الصّوتي،و إرجاء ذلك إلى حين الانتقال إلى العمل الخطي.
- تم الإهتمام بالقراءة الصّامتة،و إعطائها فسحة لمناقشة ما تم قراءته بهدف توضيح الأفكار.
- طرائق تدريس القراءة رغم تشابه محتواها وهدفها، إلا أنها تعرف اختلافا كبيرا في طريقة تعليم هذه المهارة فكلّ معلم حسب طريقته، وأسلوبه في إدارة الحصّة.

أمّا ما اختص بمهارة الكتابة، والتي تنقسم إلى فروع ، ونبدأ حديثنا بالخطّ

يعتبر درس الخط بكل مراحله وقواعده حكر على السنة الأولى ابتدائي دون غيرها باعتبارها أوّل سنة يلتحق فيها التلميذ بالمدرسة.

- ضرورة العناية بالنّماذج الخطية وحسن عرضها على التلاميذ بكتابة نموذج حسن على السبورة.
- ينبغي أن يراعى المعلم التأني في كتابة النموذج الخطي السليم على السبورة مع تنبيه التلاميذ إلى ملاحظة حركات يده أثناء الكتابة.
- ضرورة كتابة الحرف باحترام الفُسح، وتذكير التلاميذ بمقاييس كلّ حرف.
- ضرورة المرور بين التلاميذ أثناء الكتابة للوقوف على الأخطاء وتصحيحها.

و عن مجال الإملاء قمت بحصر النتائج الآتية:

- ضرورة التمهيد قبل البدء هي درس الإملاء .

يفضل الاعتماد على وسيلة ألواح التلاميذ لتطبيق درس الإملاء فهو خير معين للمعلم في تقويم تلاميذه.

- ضرورة تلوين الكلمات الدّالة على الظاهرة الإملائية، لإبرازها وتوضيحها.
- وجب على المعلم قراءة النّموذج المكتوب بغرض الإملاء، مع مراعاة توضيح الكلمات بحركاتها.
- كما وجبت مناقشة الأمثلة التي تحوي الظاهرة الإملائية .
- على المعلم أن يكتب القاعدة الإملائية على السبورة فور الإنتهاء من مناقشة الأمثلة، بهدف ترسيخها أكثر في أذهان التلاميذ.
- غياب مرحلة الاستثمار في درس الإملاء بشكل ملحوظ .

- يفضل التكثيف من الإملاء الإختباري لتلاميذ السنة الخامسة قصد تحضيرهم للكتابة التعبيرية.

نصل إلى التعبير الكتابي،و الذي يتم فيه إدماج كلّ ما سبق من المهارات، وقد استنتجنا الآتي:

- توجيه التلميذ إلى ضرورة احترام منهجية الكتابة (مقدمة- عرض- خاتمة)
- حث التلاميذ على استخدام علامات الوقف وأدوات الرّبط.
- حمل التلاميذ على التعبير داخل حجرة الدّرس بهدف تقويم الأعمال.
- على المعلم أن يقوم بالقراءة النموذجية لسند التعبير وشرح وتبسيط ما جاء فيه.
- ينبغي العمل على استخراج عناصر التعبير رفقة التلاميذ.
- ترك المجال أو فُسحة من الزّمن لسماع إنتاجات التلاميذ.
- وجب مراقبة أعمال التلاميذ،و تصحيحها .
- ضرورة تنبيه التلميذ على إبراز وتوضيح ما تم توظيفه (إدماج المكتسبات).

و مما تقدم،فقد أردنا اختصار التوصيات في عبارة واحدة : مسؤولية اكتساب المهارات اللغوية تتوقف على نجاح المعلم .

و في الأخير وبعد الخوض في غمار هذا البحث المتواضع،أتشرف بوضعه بين يدي أهل العلم والمعرفة لتقويمه وتسديد ما اعوج منه، حتى يخرج في صورة علمية جديرة بالبحث العلمي الصحيح.

و الله أسأل التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع،

المصادر:

1- ظريفة قريسي،اللغة العربية- تكوين المعلمين، السنة الأولى -الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،2010م

2- مجموعة من الأساتذة ،تربية عامة، وزارة التربية الوطنية- المركز الوطني لتعميم التعليم بالمراسلة والاذاعة والتلفزة – المديرية الفرعية للبحث والتنشيط التربوي ، تحضير الشهادة العليا للكفاءة ، المستوى : الأول.

3- مجموعة من المفتشين والأساتذة، دليل المعلم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2، 2004م

4- مديرية التربية لولاية ورقلة، مصلحة التكوين والتفتيش،النشرة التربوية

5- مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م

6- مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012-2011م

7- المركز الوطني لتعميم التعليم بالمراسلة والإذاعة والتلفزة ، تربية تطبيقية ، مطبعة المركز، جانفي 1993م

8- موهوب حروش اللغة الوطنية بين المرحلة الثالثة والتجريبية من التعليم الأساسي ، مجلة همزة الوصل، العدد17.

9- وزارة التربية والتعليم، دروس في التربية وعلم النّفس،مديرية التكوين، الجزائر.

10-وزارة التربية الوطنية،فريق تربوي، دليل منهجي في التقويم التربوي مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ،نوفمبر2010

11-وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية – السّنة الثالثة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018 م.

12-وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الثالثة من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط2017،1-2018م

13-وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتاب اللّغة العربية،السّنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المرسيّة،ط1 ،2019-2020م

14-وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، كتابي في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2021-2022

15-وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل كتاب السّنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م

16-وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م

17-وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016

18-وزارة التربية الوطنية،لجنة التأليف، دفتر الأنشطة في اللّغة العربية،السّنة الأولى من التعليم الابتدائيّ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2021-2022

19-وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م

20-مجموعة من المؤلفين،وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2019-2018م،

21-وزارة التربية الوطنية ،كراس النشاطات في اللّغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط2019،1-2020م

22- وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الأساسي ، لجنة التأليف ، دليل الكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، التربية المدنية ، مطابق لمناهج 2016م.

المراجع:

1- إبراهيم أحمد قشطة ،الكافي في تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى،رفح-فلسطين،ط3،،2022م

2- إبراهيم قاسمي ، دليل المعلم في الكفايات ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، دط ، 2004م .

3- إسحاق موسى الحسيني ، أساليب تدريس اللغة العربية ، في الصّفوف الابتدائية ، دار الكتاب ، بيروت ، ط2، دت ،

4- تيسير مفلح كوافحة، صعوبات التعلم والخطةالعلاجيّةالمقترحة، دار المسيرة للنشرو التوزيع عمان الأردن، ط3، 2007م

5- جاسم محمود الحسّون ، اقرأ باسم ربّك- دليل المعلم-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ط2، 1992م

6- حازم رضوان آل اسماعيل، التوحد واضطرابات التواصل دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط2011،1-2012م

7- حسنى عبد الباري عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة ، د ط، 2000م.

8- حسنى عبد الباري عصر ، فنون اللغة العربية وتعليمها وتقويم تعلمها ، الأسكندرية للكتاب، دط،مصر،2008م.

9- حسيب شعيب، طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، دار المحجة البيضاء، بيروت،ط1، 2008م.

10- حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية – دار معرفة الجامعية ، الإسكندرية 1995م

11-ابن خلدون،المقدمة،تحقيق : علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج3،2006م

12-الديب إبراهيم ، أسس ومهارات الإبداع والإبتكار – وتطبيقاتها في منظومة التربية والتعليم- ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر،دط ، 2014م

13- رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية: مستوياتها ،تدريسها، صعوباتها ،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م

14- رشدي أحمد طعيمة – محمد السيد مناع ، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2، 2001م

15- زين كامل الخويسكي ، المهارات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، دط، 2008م

16- سامي عريفج – منى أبو طه ، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر ،عمان ،ط 1 ، 2001م

17- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان – الأردن، ط1، 2005م

18- سميرة ركزة- فايزة صالح الحمادي، صعوبات تعلّم: القراءة – الكتابة – الرياضيات، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2018،2م

19- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل ، دلر الشروق للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ، ط2006،6م

20-شحاتة حسن ، تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط6، 2004م

21-ضرغام الأجودي، أكثر الأخطاء اللّغوية والإملائية شيوعا، دار الأمل للنشر،بغداد،2019م

22-عبد الرحيم أيت دومو، مصطلحات علوم التربية ،مطبعة الرسالة، دط،الجزائر،1990م

23-عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية – أصولها النفسية ، تطورها، مادتها وطريقة سردها ، لمدرسي المرحلة الابتدائية ، دار المعارف ، مصر ، ط 1958 م

24-عبد القادر عميش ، قصة الطفل في الجزائر – دراسة في الخصائص والمضامين – دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2012م

25-عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة أهميتها- مستوياتها - مهارتها - أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،ط4 ، 2009م

26-عبد اللطيف الصوفي ، فن الكتابة،أنواعها- مهاراتها- أصول تعليمها للناشئة، دار الوعي، الجزائر،ط3، 2009م

27-عبد الله عبد الرحمان الكندي، تنمية مهارات التعبير الابداعي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت،ط1،دت

28-عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التربوية ، مطبعة مزوار ،ط1 الوادي- الجزائر- ، 2010م.

29-علوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1، 2010م

30-علي أحمد مدكور ، طرق تدريس اللغة العربية،دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت،ط2، 2010م

31-عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط، 1985م

32-فتحي علي يونس، استراتيجيات تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، مكتبة سفير، القاهرة،2000م

33-فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع، القاهرة، مكتبة وهبية، 2003م.

34-فراس السليتي، فنون اللغة،المفهوم ، الأهمية، المعوقات،البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2008م.

35-فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، دط، دت .

36-فيصل حسين طحيمرالعلي ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن ،1998،م

37-مارك برو،ترجمة:فرح بركة، طرائق التعليم في علم التربية، دار ومكتبة الهلال، ط1، 2009م.

38-37مجموعة من المؤلفين العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة،مكتبة الكويت الوطنية،ط2، 20014م

39-مجموعة من المؤلفين ، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، دار الشعب ، بيروت ، ط 4 ، د ت.

40-39مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2، مج 6، 1999م ،

41-محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،ط1، 2007

42-محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية . مدخل إلى علم التدريس ، قصر الكتاب ، البليدة الجزائر، ط2، 1991م

43-محمد زكي حسام الدين،أصولتراثيةفياللشانيات الحديثة، الرشاد للطباعة والتغليف،ط3، 2000م

44-محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،،وفق النصوص المرجعيّة والمناهج الرسمية- ، دار الهدى الجزائر،دط، 2011م .

45-محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وأهدافه ، دار الهدى،عين مليلة ، الجزائر، دط،1999م.

46-محمد صالح سمك،فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطهاالعملية،دار الفكر العربي،القاهرة،ط2، 1998م

47-محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص-، المركز الثقافي العربي،ط4، 2005م

48-محمد محمود الحيلة ، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة للتوزيع والطباعة ، الأردن ،د ط . 2000م

49-محمود أحمد السيّد ، الموجز في طرق تدريس اللغة العربيّة، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م

50-مركز رياض نجد للإشراف والتدريب التربوي، مهارات اللّغة العربية في الصفوف المبكرة (المرحلة الأوليّة)،دار المؤلف، بيروت- لبنان، ط1، 2006م

51-مصطفى حركات ، الصوتيات والفونولوجيا ، دار الآفاق ، الجزائر ، دط ، دت

52-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج 12،ط1، دت

53-نايف معروف، تعلم الإملاء وتعليمه في اللغة العربية ، دار النفائس، بيروت، 2007م

54-نوار محمد ، المرشد العملي للمعلمين والمديرين , دار الحضارة , الجزائر, د ط , د ت

55-يوسف مارون ، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة – في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، طرابلس ، لبنان، 2008م،

الدوريات والمجلات العلمية

1- أحمد تيغزي ،هل لتوظيف الأهداف التعليمية استراتيجية تدريسيه وعلاقة بالتحصيل , قراءات في الأهداف التربوية العدد 2 جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي 1994م

2- بلخير شنين ،التقويم التربوي في الحصة التدريسية الواحدة وتأثيره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ، مؤتمر اللغة العربية ، الدولي الرّابع بالشارقة بعنوان (تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها :المتطلبات ، والأبعاد ، والآفاق) تحت شعار:(بالعربية ... نبدع) ، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج – الشارقة- الإمارات العربية المتحدة ط1، 2020م،

3- ربيعة بابلحاج، علاقة اللهجة الورقليةبالفصحى،مجلة الذاكرة، عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني الثالث "التراث الشفوي في الجنوب الجزائري(آليات الجمع وأدوات التحليل)"يومي2و3 ديسمبر2015، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشؤقي الجزائري)، كلية الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،

4- عبد الرحمن الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيّات، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ،العدد 4 ،

5- -عبد الله سعد العمري ، تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ،

الرسائل العلمية

خنيش السعيد ، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية – دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم – رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها جامعة الحاج لخضر باتنة 2016- 2017م

المواقع الإلكترونية

1- Alaqsagate .org /vb /foruum/ac/af/37397

2- chapeste prof phtos. https // M facebookcom

3- layachisalah site 123.me http://elmourafaka-

4- https://www.shatharat.net › showthrea

5- lecture<http:/: wwwfineats-vobabylohoedu.iq-

6- .5موقع: iraffamili

7- استراتيجيات تقويم مهارة الكتابة للصفوف الثلاثة الأولىseasons › res › https://arabic.jo

8- موقع عرب القداديح لرياض الأطفال أساسي – الحركات القصيرة

الملتقيات والندوات

1- الدورة التحضيرية ووقائع ندوة المدرسة الابتدائية الامير عبد القادر ، المقاطعة الثامنة ، مديرية التربية لولاية ورقلة مفتشية التعليم الابتدائي ، من اعداد الفريق التربوي للسنة الأولى والثانية ، الموسم الدراسي – 2013 – 2012

2- مديرية التربية لولاية ورقلة، مفتشية التعليم الإبتدائي، المقاطعة الثامنة ورقلة، المدرسة الابتدائية خليل عبد القادر الغربية ورقلة، ندوة تربوية حول: تعليمية الكتابة،الموسم الدراسي 2012-2013

3- - الندورة التحضيرية لفائدة أساتذة اللغة العربية ، الجامعة الصيفية 2014، ثانوية بن الهيثم ، بلوزداد- الجزائر وسط.

4- ندوة تربوية ، الجزء (2)، تعليمية الكتابة امتلاك المدرّس مهارة تعليم الخطّ، الإملاء – معالجة صعوبات وعسر الكتابة- ابتدائية حي خضرة،ورقلة، بتاريخ 19\11\2013

المصادر والمراجع الأجنبية

1- Childrenslewis,rogerfictyion and the imagination lierature induction winter 19751

2- Harris,t.l. et ai. 1982 apictionary of reding and related terms 2

3- internationnalkeadingassociation;new"delevare3

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ-ز
تمهيد:الملاحظة في تعليم اللغة	
أولا : التعليم.	10
1- مفهوم التعليم.	10
2- أساليب التعليم.	12
3_مفهوم التّعليمية .	13
4- الفرق بين التّعليمية والبيداغوجيا.	14
5-الوسائل التعليمية.	14
6- أهمية الوسائل التعليمية .	15
7- شروط اختبار الوسائل التعليمية .	16
8- تكنولوجيا المعلومات .	17
ثانيا:المهارة.	18
1- مفهوم المهارة :	18
2- أقسام المهارة :	18
3- الفرق بين المهارة والقدرة:	19
4- أسس تعليم المهارة:	19
5- استراتيجيات مساعدة في اكتساب المهارة:	20
ثالثا: الدّراسة الاستطلاعية:	22
الفصل الأول :واقع تعليم مهارة الاستماع	
توطئة	26
أولا: مهارة الاستماع:	28
1 - مفهوم الاستماع:	28
2_ أهمية الاستماع:	29
3_ أهداف تدريس الاستماع:	29
4_معوقات الاستماع:	30
المبحث الأول : واقع تعليم مهارة الاستماع في حصص فهم المنطوق السنة الأولى ابتدائي	34

النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي.	34
- النموذج الثاني: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي .	42
-النموذج الثالث: تعليم مهارة الاستماع السنة الأولى ابتدائي.	46
المبحث الثاني :واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .	52
- النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .	52
- النموذج الثاني: واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي .	55
- النموذج الثالث: واقع تعليم مهارة الاستماع السنة الثالثة ابتدائي.	57
المبحث الثالث:واقع تعليم مهارة الاستماع في السنة الخامسة ابتدائي.	62
النموذج الأول: تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.	62
النموذج الثاني: تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.	69
- النموذج الثالث: تعليم مهارة الاستماع السنة الخامسة ابتدائي.	72
خلاصة الفصل	78
الفصل الثاني :واقع تعليم مهارة التحدث	
توطئة	80
ثانيا : مهارة التحدث	80
1- مفهوم التحدث أو التعبير الشفوي :	80
2-أهداف التعبير الشفوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية:	81
3- صعوبات تواجه المتعلم في التعبير الشفوي :	82
توطئة	84
المبحث الأول: واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الأولى ابتدائي.	86
- النموذج الأول: تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .	86
- النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .	90
النموذج الثالث:تعليم مهارة التحدث في السنة الأولى ابتدائي .	94
المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة التحدث في حصص التعبير الشفوي السنة الثالثة ابتدائي .	98
النموذج الأول: تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .	98
– النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .	102
- النموذج الثالث: تعليم مهارة التحدث في السنة الثالثة ابتدائي .	107
المبحث الثالث :واقع تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.	114

- النموذج الأول:تعلم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.	114
-النموذج الثاني:تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.	115
- النموذج الثالث:تعليم مهارة التحدث في السنة الخامسة ابتدائي.	117
خلاصة الفصل:	123
الفصل الثالث :واقع تعليم مهارة القراءة	
ثالثا: مهارة القراءة .	126
توطئة	126
1_ مفهوم القراءة:	126
2_أهداف القراءة:	127
3_ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارة القراءة:	128
توطئة	131
المبحث الأول: واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي.	132
النموذج الأول:تعليم مهارة القراءة السنة الأولى ابتدائي .	132
النموذج الثاني:تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي.	143
- النموذج الثالث: تعليم مهارة القراءة في السنة الأولى ابتدائي .	148
المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة القراءة السنة الثالثة ابتدائي.	155
النموذج الأول: تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.	155
- النموذج الثاني :تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.	162
- النموذج الثالث:تعليم مهارة القراءة في السنة الثالثة ابتدائي.	168
المبحث الثالث : واقع تعليم القراءة للمستوى الخامسة ابتدائي.	175
النموذج الأول: تعليم مهارة القراءة المستوى الخامسة ابتدائي.	175
- النموذج الثاني:تعليم مهارة القراءة في السنة الخامسة ابتدائي .	183
- النموذج الثالث:واقع تعليم مهارة القراءة في السنة الخامسة ابتدائي.	191
خلاصة الفصل	197
الفصل الرابع:واقع تعليم مهارة الكتابة	
توطئة	200
رابعا: مهارة الكتابة	201
1-مفهوم الكتابة	201
2 – أهمية الكتابة	202
3_صعوبات الكتابة ومشكلاتها	202

4- أشكال الكتابة في المرحلة الابتدائية	204
أ- الخط	204
1- تعريفه	204
الأهداف والمقاصد التربوية لتعليم الخط في المرحلة الابتدائية	204
ب- الإملاء	205
تعريفه	205
2- أهداف الإملاء	205
3- أنواع الإملاء	206
ج- التعبير الكتابي	206
1- تعريفه	209
2- تصحيح التعبير الكتابي	209
المبحث الأول: واقع تعليم مهارة الكتابة في السنة الأولى ابتدائي	211
أ- الخط	211
توطئة	211
النموذج الأول: تعليم مهارة الكتابة(الخط) السنة الأولى ابتدائي	212
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة (الخطّ)السنة الأولى ابتدائي	215
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الخط) السنة الأولى ابتدائي	222
ب- الإملاء	226
توطئة	226
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الأولى ابتدائي	227
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الأولى ابتدائي	230
النموذج الثالث : تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الاولى ابتدائي	234
ج- التعبير الكتابي	237
توطئة	237
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي	238
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي	243
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الأولى ابتدائي	249
المبحث الثاني: واقع تعليم مهارة الكتابة السنة الثالثة ابتدائي	251
أ- الإملاء	251
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي	251

النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي	253
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الثالثة ابتدائي	256
ب- التعبير الكتابي	260
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي	260
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي	267
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الثالثة ابتدائي	273
المبحث الثالث: واقع تعليم مهارة الكتابة السنة الخامسة ابتدائي	276
أ- الإملاء	276
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي	276
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي	277
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(الإملاء) السنة الخامسة ابتدائي	281
ب- التعبير الكتابي	284
النموذج الأوّل: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي	284
النموذج الثاني: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي	289
النموذج الثالث: تعليم مهارة الكتابة(التعبير الكتابي) السنة الخامسة ابتدائي	293
خلاصة الفصل	300
الخاتمة	303
المصادر والمراجع	307
فهرس الموضوعات	318
ملخص الدراسة	324
الملاحق	328

ملخص الدراسة

ملخص البحث باللغة العربية

إنّ المدرسة الابتدائية مؤسسة تعليمية مهمتها تزويد التلاميذ بقدر معين من المهارات .هذه المهارات تعتبر من أولويات التعليم القاعدي في مرحلة التعليم الابتدائي .

إنّ معظم ما يلقن لتلاميذ المرحلة الابتدائية من مهارات لغوية تنقصها الممارسات الحديثة للمعلمين .

و بناء عليه، توصلت الباحثة من خلال معايشتها لعملية تعليم هذه المهارات داخل المدارس الابتدائية وحضورها لحصص تدريس اللغة العربية، أن تعليم هذه المهارات يشكو من بعض القصور في الممارسة التطبيقية .

لهذا تناولت هذه الأطروحة والمعنونة ب " واقع تعليم المهارات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر ،- ومدينة ورقلة عيّنة-". تتحدث بالتفصيل عن طرق اكتساب مهارات اللغة ، وتعرف على أساليب تعليم اللغة العربية وفق ما هو معمول به حاليا ،و استراتيجيات التدريس لدى أساتذة الطور الابتدائي وكيفية تقويمه ، بمعنى واقع تعليم وتنفيذ هذه الأساليب في مدارسنا الابتدائية وكيفية النهوض بهذا الواقع .

لقد قمنا بتحديد مصطلحات البحث ،تعريف كل من التعليم، المهارة . ثم تحدثنا عن مهارات اللغة العربية ونقصد بذلك الاستماع ، والتحدث، والقراءة،و الكتابة، وخطوات تعليم كل منها من خلال الدراسة الميدانية في ابتدائيات ولاية ورقلة. حيث وجدنا أنّ تعليم مهارة الاستماع تشكو من عدم تشجيع مبادرات المتعلمين في إعادة سرد النّص المسموع، أما مهارة التحدث فمن قلة تدريب المتعلمين على الاسترسال في الحديث من خلال إنتاج نص شفوي يتضمن الصّيغة المدروسة.بمعنى إغفال المرحلة الأخيرة للدّرس (الاستثمار)، ومن ناحية مهارة القراءة من استنفاذ وقت كبير من الحصة لتدريس القواعد النحوية ، أما مهارة الكتابة فقلما يدرّب التلاميذ على التعبير الكتابي داخل حجرة الدّرس، وغير ذلك من الأمور التي ذكرناها في البحث .

و أخيرا نؤكد بضرورة الاهتمام بجميع مراحل الدّرس ،و عدم تغليب مرحلة على أخرى من أجل النهوض بواقع تعليم المهارات اللغوية عند التلميذ الجزائري.

الكلمات المفتاحية :

المهارة اللغوية – الاستماع- التحدث – القراءة- الكتابة- المعلم – التلميذ .

Abstract :

The elementary school is an educational institution whose mission is to provide students with a certain level of skills. These skills are considered fundamental in primary education. Most of the linguistic skills taught to primary school students lack modern teaching practices. Based on this, the researcher observed through her experience in teaching these skills in elementary schools and attending Arabic language classes that the teaching of these skills suffers from some shortcomings in practical application.

Therefore, this thesis titled "The Reality of Teaching Linguistic Skills in Primary Education in Algeria. Case study: the City of Ouargla" discusses in detail the methods of acquiring language skills and explores the current practices and teaching strategies used by elementary school teachers, as well as their evaluation. It aims to shed light on the reality of teaching and implementing these methods in our elementary schools and how to improve this reality.

The research defines the terms education and skill, then discusses the Arabic language skills, including listening, speaking, reading, and writing, and the steps to teach each of them through field studies conducted in primary schools in the state of Ouargla. It was found that teaching listening skills lacks encouragement for learners to retell the heard text, while speaking skills suffer from the lack of learners' training in fluent conversation through producing an oral text that includes the studied formula. This means neglecting the final stage of the lesson (reinvestment). As for reading skills, a significant amount of class time is spent teaching grammar rules, and writing skills are rarely practiced within the classroom. These are some of the issues mentioned in the research.

Finally, it emphasizes the importance of focusing on all stages of the lesson and not prioritizing one stage over another in order to improve the reality of teaching linguistic skills for Algerian students.

Keywords:

Linguistic skill, listening, speaking, reading, writing, teacher, student.

Résumé :

L'école primaire est une institution éducative dont la mission est de fournir aux élèves un certain niveau de compétences. Ces compétences sont considérées comme fondamentales dans l'enseignement primaire. La plupart des compétences linguistiques enseignées aux élèves de l'école primaire manquent de pratiques d'enseignement modernes. Sur cette base, la chercheuse a observé, à travers son expérience dans l'enseignement de ces compétences dans les écoles primaires et sa participation aux cours de langue arabe, que l'enseignement de ces compétences présente certaines lacunes dans l'application pratique.

Par conséquent, cette thèse intitulée "La réalité de l'enseignement des compétences linguistiques dans l'enseignement primaire en Algérie. Cas d'étude : la ville d'Ouargla", aborde en détail les méthodes d'acquisition des compétences linguistiques et explore les pratiques actuelles et les stratégies d'enseignement utilisées par les enseignants de l'école primaire, ainsi que leur évaluation. Elle vise à mettre en lumière la réalité de l'enseignement et de la mise en œuvre de ces méthodes dans nos écoles primaires et à améliorer cette réalité.

La recherche définit les termes éducation et compétence, puis aborde les compétences en langue arabe, notamment l'écoute, la parole, la lecture et l'écriture, ainsi que les étapes pour les enseigner, grâce à des études sur le terrain réalisées dans les écoles primaires de la région d'Ouargla. Il a été constaté que l'enseignement des compétences d'écoute manque d'encouragement pour que les apprenants racontent le texte entendu, tandis que les compétences de parole souffrent d'un manque de formation des apprenants à la conversation fluide en produisant un texte oral incluant la formule étudiée. Cela signifie qu'on néglige la dernière étape de la leçon (la réinvestissement). En ce qui concerne les compétences de lecture, une quantité importante de temps de classe est consacrée à l'enseignement des règles grammaticales, et les compétences d'écriture sont rarement pratiquées en classe. Ce sont là quelques-uns des problèmes mentionnés dans la recherche.

Enfin, il souligne l'importance de se concentrer sur toutes les étapes de la leçon et de ne pas privilégier une étape par rapport à une autre afin d'améliorer la réalité de l'enseignement des compétences linguistiques chez les élèves algériens.

Mots-clés :

Compétence linguistique, écoute, parole, lecture, écriture, enseignant, élève.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

ورقلة في: 2022/03/02

مديرية التربية لولاية ورقلة

مصلحة التكوين و التفتيش

مكتب التكوين

sfi.edu.ouargla @ gmail.com

رقم الهاتف و الفاكس: 029.70.52.91

الرقم : 215 /2022/2.6

مدير التربية

إلى الباحثة

ربيعة بابلحاج

بجامعة قاصدي مرباح

ورقلة

الموضوع: رخصة القيام بدراسة ميدانية

المرجع: – وثيقة التسهيلات من قسم اللغة و الادب العربي للموسم 21/20 الواردة الينا في 2022/03/02

– رسالة الطلب بتاريخ 2022/03/08 .

تلبية للرسالتين المنوّه بهما بالمرجع أعلاه ، يشرفني أن أبلغك الموافقة على إجراء الدراسة **الميدانية استكمالا لأطروحة دكتوراه** ، بعنوان << **واقع تعليم المهارات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر –بلدية ورقلة عينة –>>** ، وذلك وفق المعطيات الآتية:

– **الفترة: – من 03/08/ 2022 إلى 10 /03/ 2022**

– **المؤسسات المعنية :مديرية التربية لولاية ورقلة**

– **الوسيلة المستعملة في الدراسة الميدانية : (مقابلات شفوية مع مكتب الاحصاء بغرض الحصول على معلومات احصائية لها علاقة بالبحث وفي اطار القانون).**

على الباحثة الالتزام بإرسال المصلحة نسخة من مفتوح الدراسة بصيغة pdf عبر البريد الالكتروني للمصلحة المدون أعلاه ، و بعد الإجازة النّهائية للجامعة لرسالة البحث أو الأطروحة ، و شكراً.

*** ملاحظة: – على المعنية الالتزام بالاجراءات الصّحية ضد فيروس كورونا (كوفيد 19) ، كارتداء القناع الصحي...**

بن الشيخ كريم بلقاسم

هام: سلّمت هذه الرّخصة للمعنية في حدود سياق البحث العلميّ فقط ، و في إطار ما يسمح به القانون، و في ظل احترام القانون الداخلي للمؤسسة، وكذا البرتوكول الصّحيّ فيها، و للاستظهار بها لدى المؤسسة المعنية.

– نسخة للإعلام إلى:

السيد رئيس مصلحة البرمجة و المتابعة بالمديرية

الملحق رقم 02:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

ورقلة في: 2022/03/02

مديرية التربية لولاية ورقلة

مصلحة التكوين و التفتيش

مكتب التكوين

sfi.edu.ouargla @ gmail.com

رقم الهاتف و الفاكس: 029.70.52.91

مدير التربية

إلى الباحثة

ربيعة بابلحاج

بجامعة قاصدي مرباح

ورقلة

الرقم : 190 /2022/2.6

الموضوع: رخصة القيام بدراسة ميدانية

المرجع: – وثيقة التسهيلات من قسم اللغة و الادب العربي للموسم 21/20 الواردة الينا في 2022/03/02

– رسالة الطلب بتاريخ 2022/03/02 .

تلبية للرسالتين المنوّه بهما بالمرجع أعلاه ، يشرفني أن أبلغك الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية استكمالا لأطروحة دكتوراه ، بعنوان << واقع تعليم المهارات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر –بلدية ورقلة عينة –>> ، وذلك وفق المعطيات الآتية:

– الفترة: – من 03/03/ 2022 إلى 31 /05/ 2022 ما عدا فترات العطل و الامتحانات الرسمية.

– المؤسسات المعنية : ابتدائيات بلدية ورقلة

– الوسيلة المستعملة في الدراسة الميدانية : (مقابلات شفوية).

على الباحثة الالتزام بإرسال المصلحة نسخة من منتوج الدراسة بصيغة pdf عبر البريد الالكتروني للمصلحة المدون أعلاه ، و بعد الإجازة النّهائية للجامعة لرسالة البحث أو الأطروحة ، و شكراً.

* ملاحظة: – على المعنية الالتزام بالاجراءات الصّحية ضد فيروس كورونا (كوفيد 19) ، كارتداء القناع الصحي...

هام: سلّمت هذه الرّخصة للمعنية في حدود سياق البحث العلميّ فقط ، و في إطار ما يسمح به القانون، و في ظل احترام القانون الداخلي للمؤسسة، وكذا البرتوكول الصّحيّ فيها، و للاستظهار بها لدى المؤسسة المعنية.

مديرية التربية لولاية ورقلة

بتفويض منه

رئيسة مصلحة التكوين و التفتيش بالنيابة

بن الشيخ كريم بلقاسم

– نسخة للإعلام إلى:

السادة و السيدات مفتشي البيداغوجيا و الادارة للمقاطعات المعنية